

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ الزَّيْتُونَةِ

علمية محكمة فصلية

تصدر عن جامعة الزيتونة  
تراهونة - ليبيا

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ الزَّيْتُونَةِ

Azzaytuna University

Peer-reviewed Periodical Scientific Journal

Issued by Azzaytuna University

Libya



العدد السادس والثلاثون

ديسمبر 2020

ديسمبر 2020

العدد السادس والثلاثون

Issue (36)

December 2020

## مجلة جامعة الزيتونة

### تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها.
2. الباحث هو المسؤول الأول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.
3. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة جامعة الزيتونة على العنوان البريدي للمجلة.
4. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة.
5. حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة الزيتونة ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.
6. المعلومات والآراء الواردة في المجلة مسؤولية المؤلف ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

رقم الإيداع المحلي: 2014/383

دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN 2523-1006

المراسلات توجه إلى رئيس تحرير المجلة

هاتف:

00 218 537621379

فاكس:

00 218 537621380

E- mail: [almajala@azu.edu.ly](mailto:almajala@azu.edu.ly)

ترهونة - ليبيا

## مجلة علمية محكمة فصلية

## تصدر عن جامعة الزيتونة – ترهونة

## إشراف عام

د. عبد الفتاح أبوبكر سالم علي

## رئيس التحرير

د. جمعة عمر فرج محمد

## مدير التحرير

د. سلامة الشارف سالم العباني

## أسرة التحرير

1. عبد العزيز علي محمد مسعود      عضوا ومقرا
2. سالم إبراهيم محمد العكرمي      عضوا
3. عبد المنعم عبد السلام عبد الله      عضوا

## تنفيذ وتصميم وإخراج

د. سلامة الشارف سالم العباني

## المدير المالي

م. عبد الكريم علي عيسى

## مجلة جامعة الزيتونة

دورية علمية مُحكّمة (فصلية) لها هيئة تحكيم تصدر عن رئاسة جامعة الزيتونة تنشر على صفحاتها نتائج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتكتمل سلسلة التواصل العلمي المتخصص ووجدت لتكون وعاء نشر علمي إلكتروني لتنقل خبرات أهل الاختصاص ونشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، ويراعي نشر الأعمال العلمية (البحث أو النظرية أو النقد أو التلخيص أو الترجمة) وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع العلم.

### ■ رؤية المجلة:

- الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة .
- أن نكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم في مختلف مجالات العلوم .
- الوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع العربي.

### ■ رسالة المجلة :

- الرقي بمستوى البحث العلمي في ليبيا.
- نشر أعمال علمية متخصصة تراعي إتباعها لقواعد النشر العلمي العالمية ، وجدة الموضوعات وريانة الطرح ، والموضوعية في صياغة النتائج والتوصيات.

### ■ أهداف المجلة:

1. نشر الثقافة العلمية، والإسهام في بناء مجتمع عربي يؤمن بأهمية البحث العلمي.
2. توجيه الرأي العام العربي باتجاه قضايا الملحة.
3. محاربة الخرافات من خلال البحث العلمي، وتشجيع الإبداعات البحثية في المجتمع.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. فتح نافذة جديدة للباحثين محلياً وعالمياً لنشر بحوثهم في التخصصات العلمية كافة.
6. نُشر البحوث المبتكرة التي يَعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.
7. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين جامعة الزيتونة ونظيراتها في الجامعات الأخرى.
8. متابعة اتجاهات الحركة العلمية في التخصصات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل الجامعية والبحوث التي تُقدّم في المؤتمرات، والندوات العلمية.

### ■ قواعد النشر:

تنشر المجلة الدراسات والبحوث الأصلية وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وكذلك وفق قوانين إصدار ونشر الدولة الليبية ، وكذلك وفق رؤية جامعة الزيتونة، ورسالتها وأهدافها والتي تتبع الأساليب المنهجية و الموضوعية والقواعد المتعارف عليها في كتابة الأبحاث و الدراسات العلمية شرط ألا يكون البحث قد نشر في أي جهة أخرى ، وأن يتعهد الباحث كتابة بذلك .

1. أن يكتب على البحث اسم الباحث ثلاثيا ، وكذلك جهة عمله وعنوانه وبريده الإلكتروني.
2. تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية وتكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (متضمناً ملخصاً باللغة العربية) أو بالإنجليزية أو بالفرنسية (متضمناً ملخصاً باللغة العربية) على ألا يزيد كل ملخص عن (200) كلمة.
3. ألا يتجاوز البحث المقدم خمساً وعشرين صفحة من الحجم العادي (A4) ، إلا إذا رأت هيئة التحرير خلافاً لذلك. ويشترط أن يتسم البحث بسلامة اللغة ودقة التوثيق.
4. للمجلة الحق في نشر الأبحاث والاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحابها حسب القواعد المتعارف عليها .
5. لا تُردُّ البحوث المرسلّة إلى المجلة إلى أصحابها ، سواء أقبلت للنشر أو لا ، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها .
6. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.
7. لهيئة تحرير المجلة الحق القانوني في رفض أي مشاركة علمية ما لم تكن معدة وفق الشروط المذكورة أعلاه أو تكون خارج اختصاص المجلة.
8. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الزيتونة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
9. ترتيب البحوث في المجلة تخضع لاعتبارات فنية.
10. لا تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة أو مراجعات الكتب أو أي أعمال فكرية ما لم يكن بتكليف منها .

### ■ مواصفات كتابة البحوث :

- ترسل البحوث المقدمة للنشر من ثلاث نسخ مطبوعة ونسخة في قرص مدمج (CD) وفق الآتي:
1. يطبع البحث على ورق (A4) أبيض ناصع بالأبعاد التالية (13سم × 22 سم) ، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة من أعلى (4.85 سم) ومن أسفل (3.5 سم) ومن الجانبين (4.5 سم) ،

وبمسافة (1.15 سم) بين الأسطر لكي يكون صالحاً للنشر مباشرة. وتكتب باستخدام المحرر (M.S.WORD) ولا تقبل على أي برامج أخرى.

2. تسلم نسخة من البحث علي قرص مدمج وعدد(2) نسخ مطبوعة على ورق لا تحتوي على اسم المؤلف ولا عنوانه.

3. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص نظام (APA) كما يأتي:  
يشار إلى توثيق المصادر في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين .  
أما قائمة المراجع فتكون في نهاية البحث أو الدراسة وفق الآتي:

اسم المؤلف - عنوان الكتاب- الطبعة إن وجدت - مكان النشر - دار النشر- سنة النشر.  
4. البحث باللغة العربية يستخدم الخط العربي المبسط (AL -Mohanad Bold) أما إذا كان باللغة الانجليزية فيستخدم الخط (Times- New Roman).

5. يجب أن يحتوي البحث على العناصر الرئيسية التالية: (ملخص البحث، مقدمة، خطوات البحث، النتائج، المناقشة، المراجع).

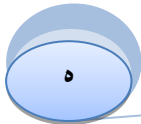
- كيفية إعداد البحوث :
- فيما يخص العناوين :

1. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبخط حجمه (13سم) أسود غامق.  
• تكتب أسماء المؤلفين بخط حجمه (12سم) أسود غامق وتحت العنوان مباشرة بمسافة سطر واحد بحيث تبدأ باسم المؤلف وتنتهي باسم الجد أو العائلة ، وتكتب عناوين المؤلفين بخط حجمه (11سم) عادي مباشرة تحت اسم المؤلف ويكتب البحث بخط حجمه (13سم).

- فيما يخص الجداول والأشكال والمعادلات الرياضية:

1. يجب ألا تتجاوز أبعاد الجداول والأشكال أبعاد النص المكتوب (13سم×22سم) ولا يتم تقسيم الجدول على صفحتين . والحد الأدنى لحجم الكتابة داخل الجدول (8 سم) والأقصى (10سم).  
مكتوباً بنفس البرنامج (MSWORD) وليس منفصلاً أو مدخلاً بماسح ضوئي ويجب أن يسبق كل جدول رقم تسلسلي وعنوان له بحجم (11سم) عادي ، وأن تكون أصلية وواضحة.

2. المعادلات الرياضية تكتب باستخدام محرر المعادلات 3 الموجود بحزمة الميكروسوفت الإلكترونية.



### ■ كيفية تقييم البحوث :

1. تخضع كافة البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة عليها للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين اثنين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي داخل ليبيا وخارجها لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتهما .
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً.

### • Publishing Rules

The Journal publishes authentic studies and researches according to the principles of true Islamic religion, as well as to the Libyan state laws for the issuance and publishing and also according to the vision, mission and goals of Azzaytuna University, which follow systematic and objective methods and generally accepted rules in writing scientific researches and studies, provided that the research should not have been published in any other place and that the researcher undertakes to do so in writing.

1- To write on the research the triple name of the researcher, as well as his work affiliation, address and e-mail.

2- Researchers are accepted in Arabic, English and French. Researches, studies and articles are written in Arabic (including a summary of the abstract in Arabic) or in English or in French (including a summary of the abstract in Arabic), provided that every summary ( abstract) shall not be less than (200 words ) and not more than (250 words).

3- The submitted researches shall not exceed 25 pages of normal size (A4), unless the editorial board decides otherwise. It is required that the research is characterized by accurate language and documentation.

4- The journal has the right to publish researches and take advantage of them in the scientific fields without reference to their owners, provided that pointing to owners is made according to generally accepted rules.

5- Researches sent to the journal shall not be returned to their respective owners, whether or not have been accepted for publication. The applicant is not entitled to claim them.

6- Upon acceptance of the research for publication in the journal, the researcher receives two copies of the issue in accordance with the financial procedures of the journal.

7- The editorial board of the journal shall have the legal rights to reject any scientific participation, unless it has been prepared in accordance with the above-mentioned conditions or not related to the competence of the journal.

8- Research or parts of it may not be published in another place after being approved for publication in Azzaytuna University journal, only after obtaining a written permission from the editor.

9- Order of the appearance of the researches in the journal shall be subject to technical considerations.

10- The journal does not pay rewards for published researches, book reviews or any intellectual work unless commissioned by them.

### • Specifications of Written Researches

Researches submitted for publication shall be sent in three paper based copies and a copy on Compact Disk (CD) according to the following:

1- The research shall be printed on ( **A4** ) bright white paper with the following dimensions ( **13 cm × 22 cm** ) and page margins from top **4.85 cm**, bottom **3.5 cm** and sides **4.5 cm** in order to be valid for publication directly, written using the editor ( **M.S. Word** ) and shall be accepted in any other programs.

2- A copy of the research shall be submitted on Compact Disk and the **2** copies printed on paper not containing the author's name or address.

3- In documenting references inside the text, the ( **APA** ) style shall be taken into account as follows:

- Documenting of sources shall be referred to at the end of paragraph where to be written: last name , year of publication, and page number in parentheses. As for the list of references shall be at the end of the research or study according to the following: statement of the author's name – book title – edition if any – place of publication – publishing house – publishing year.

4- A research in Arabic language uses simplified Arabic font ( **AL-Mohanad Bold** ) , as for the research in English language uses the font ( **Times New Roman** ).

5- The research must contain the following basic components: (research abstract, introduction, research steps, results, references).



## •Methods of Research Preparation

### • Titles

1- A research title shall be written in the middle of the page using font size **13** Dark Black.

2- Names of authors shall be written using **12** Dark Black font, immediately below the title at a distance of one line, starting with author(s)' name and ends with the name of grandfather of surname, authors' addresses shall be written using 13 normal font size immediately under authors' names.

### • Tables, Figures and Mathematical Equations

1- Dimensions of tables and figures shall not exceed the dimensions of the written text ( **13 cm × 22 cm**), tables must not be divided into two pages. The minimum limit of font size inside the table is ( **8** ) and the maximum is ( **10**), written using the same programme ( **M.S. WORD** ), not separated or entered by a photo scanner. Each table shall be preceded by a serial number and a title for it at size ( **11** ) normal, and be original and clear.

2- Mathematical equations shall be written using equations writer ( **3** ) found in Microsoft electronic beam.

### • Methods of Research Evaluation

1- All researches submitted to the journal shall be subject to preliminary examination by the editorial board to decide their eligibility for evaluation and compliance with publication rules for arbitration and evaluation according to accepted practices. The board shall have the right to refrain to accept any research without giving reasons. If approved for publication, such researches shall be sent to two reputable reviewers in the field of competence who are experienced and efficient in the field of scientific search inside and outside Libya to evaluate them. The researches shall not be published in the journal except after their approval.

2- According to proposal of evaluation committee, the journal may request the author to do formal or objective – total or partial amendments to the research or study prior to be permitted to publication in the journal.

3- The researcher shall comply with carrying out the reviewers' amendments to his research or give his opinion in respect of such amendments according to reports sent to him, and submit the amended copy to the journal within a period not exceeding ( **15** ) days.

مجلة جامعة الزيتونة  
مجلة علمية محكمة فصلية  
تصدر عن جامعة الزيتونة – ترهونة  
العدد السادس والثلاثون / ديسمبر 2020م

## المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
1	التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة أبوبكر ساسي عبدالقادر.	17-1
2	الاحتراس في القرآن الكريم وتنوع دلالاته البلاغية. عبد الله مهاجر خليفة قريرة.	35-18
3	تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار. عبد السلام مسعود هندر.	55-36
4	دونالد ترامب والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بين الاستمرارية والتغير. البدري الطاهر عياد صوان.	78-56
5	مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية. رضا منصور شيبته ، علي صالح أحمد، وليد رمضان سالم.	94-79
6	الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في العهد الروماني . مصباح علي اسمية .	112-95
7	التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية :للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. المبروك محمد معيتيق .	141-113
8	الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب وبعض آراء المستشرقين فيه. محمد مسعود أحمد ، البهلول محمد حسين سالم.	163-142
9	مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية ترهونة :دراسة ميدانية. أحمد معمور صالح مغير.	187-164
10	الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) "دراسة ديموغرافية" خالد عبدالله محمد، أبوعائشة الهمالى عمر.	198-188

يتبع ...

## المحتويات

الصفحة	العنوان	الترقيم
214-199	تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس: دراسة لواقعها وسبل تطويرها. نبيلة محمد الشاوش .	11
224-215	دلالة السرور والفرح في الأسماء "بعض الأسماء الليبية إنموذجا". حواء مصباح سعد أبو خشيم .	12
243-225	واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي . محمد الصيد علي المخرم	13
262-244	<b>The Impact of Accounting Information Quality at the level of performance. Applied Study on Libyan Banks.</b> Naser Bashir Ghanem , Khaled Ali Endaya	14

## تصدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين، أما بعد:

يسعدني تقديم العدد السادس والثلاثون من مجلة جامعة الزيتونة (ديسمبر ، 2020، والذي يضيف جهداً علمياً جديداً في رحلة العطاء البناءة، والتي اتسعت رحابها لتشمل فضاءات وأفكار علمية بهدف نشر نتاجاً علمياً متجدداً ومبتكراً. ومن هنا نؤكد مرة أخرى على أن المجلة حريصة على اقتناء البحوث العلمية التي تعد الجدية والأصالة والموضوعية والأمانة العلمية جزءاً جوهرياً في تكوينها العلمي.

عزيزي القارئ / عزيزتي القارئة، إن الهدف الأساس من نشر البحوث العلمية في مجلة جامعة الزيتونة هو تنمية المعرفة العلمية وصولاً إلى المعلومات والحقائق الرصينة في شتى مجالات البحوث الأكاديمية المتخصصة، وأملنا كبير في أن نتعاون جميعاً من أجل أن يكون لأبحاث المجلة بمختلف مناهجها وأنساقها موقع الصدارة اللائق بها من حيث نشر العلم الذي يعالج قضايا حيوية للمجتمع العلمي فضلاً عن المجتمع المثقف وفق معايير الجودة والتميز العلمي، والبحثي.

والله ولي التوفيق “

مدير التحرير  
د. سلامة الشارف سالم العباني



أبو بكر ساسي عبدالقادر، كلية التربية ، جامعة الزيتونة

#### الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة. وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبة وطالبة. وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، من إعداد محمد رمضان، ومقياس الدفاعية: من إعداد يوسف قطامي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة، وكما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين الجنسين في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الطالبات.

#### مقدمة :

يتسم سلوك الفرد المتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، بسمات عدة تتمثل في الاتزان والكفاءة، والسلوك السوي، والقدرة علي مواجهة مطالب الحياة وضغوطها والتغلب على آثارها السلبية. فالصحة النفسية السليمة هي إحدى الغايات السامية لعمليات التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم وأن الشعور بالأمان والطمأنينة النفسية والفاعلية الإيجابية والرضا عن الذات والآخر، من أهم مقومات الشخصية الناضجة التي ينشدها ويبتهجها أي مجتمع.

وتحرص المجتمعات بكافة منظماتها ومؤسساتها المختلفة علي تنمية واستثمار ما يتمتع به أفرادها من طاقات وإمكانات، وتوظيف ثرواتها البشرية لمواجهة ما أفضى إليه العصر الراهن من قلق واغتراب، بدد طاقات الفرد النفسية نتيجة تلاحق التغيرات الاجتماعية، وتعاضم الصراع الحضاري بين الجانب المادي التقني، والقيم الروحية والفكرية، ما أدى إلى تراجع وتقلص أدوار العلاقات والروابط الاجتماعية، وغلبة المصالح الذاتية واشتداد حدة الصراع والتنافس بين الأفراد والمجتمعات .

فالفردي في إطار تفاعله مع بيئته يتخذ أساليب توافق عدة، منها ما يعتبر اجتماعياً متعارضاً مع إطارها الثقافي ولا يحظى بقبول الجماعة فيوصف بأنه شاذ أو غير عادي. والسلوك الإنساني هو نشاط يرمي إلى تحقيق غاية أو أهداف معينة، أو إشباع حاجة من خلال تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وهو قابل للاستثارة والإحساس والإدراك والاستجابة لمنبهات ومثيرات؛ قد تخلق لديه حالة من التوتر التي تؤدي إلى فقدان التوازن النفسي .

وفي ظل الظروف الراهنة التي تشهدها "ليبيا" وتأثيراتها على الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، خصوصاً فئة الطلاب الدارسين بمؤسسات التعليم المتوسط، التي تمر بمرحلة نمائية تشتمل على تغيرات جسمية ونفسية هامة في شخصياتهم، قد تسبب في تراجع الرغبة في التعلم وتدني مستوى الأداء في العملية

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

التعليمية وتضعف القدرة على التحصيل العلمي وتؤدي إلى التسرب من الدراسة وظهور بعض المشكلات السلوكية، الأمر الذي يجعل الاهتمام بدارستهم والتعرف إلى طبيعة مشكلاتهم أمراً حيوياً وهاماً. وتعتبر الدفاعية للتعلم من أهم القضايا التربوية التي تواجه العاملين والمهتمين بقضايا التعليم والتربية، وذلك لتأثيراتها على الفاعلية والمشاركة في الأنشطة التعليمية، وما قد يترتب عليها من آثار سلبية تنعكس بدورها على العملية التربوية، ولعل أبرز عوامل النجاح في حياة الفرد أن يكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً مع ذاته والآخرين، ويؤدي ذلك لاستثارة الدفاعية للتعلم ويجعلها أكثر فاعلية وإيجابية؛ فالمنح النفسي والاجتماعي الناجم عن الظروف والعلاقات الاجتماعية والاتجاهات الثقافية والحضارية المحيط بالمتعلم، تحدد الرغبة في التعلم وآليات تحقيق الأهداف والرغبات والطموحات.

### مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف إلى طبيعة العلاقات بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية :

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بين الجنسين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بين التخصصات العلمية (الأدبي \_ العلمي)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بين الجنسين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بين التخصصات العلمية (الأدبي \_ العلمي)؟

### أهمية الدراسة :

- 1- تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها وهو الرابط بين التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية والذي يعد ذا أهمية بالغة بالنسبة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.
- 2- تفيد هذه الدراسة القائمين على العملية التعليمية والتربوية بمؤسسات التعليم المتوسط في التعرف على بعض المشكلات النفسية والتربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة .
- 3- إبراز دور التوافق النفسي والاجتماعي في حياة الطالب وعلاقة هذا الدور بالتحصيل الدراسي .
- 4- التركيز على الدفاعية ودورها في العملية التعليمية والتربوية .

### أهداف الدراسة :

- 1- التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

2- التعرف إلى الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيرها على الدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة .

3- التعرف إلى الفروق بين التخصصات العلمية (أدبي \_علمي) في التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.

### مصطلحات الدراسة :

• **التوافق النفسي والاجتماعي:** هو حالة من التواءم والانسجام "علاقة متناغمة" مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجنب معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانها الفرد (الديب، 1988، 117). ويقاس إجرائياً بمجموع الدرجات المتحصل عليها من خلال الإجابة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة .

• **الدفاعية للتعلم:** وهي الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم التي تحرك سلوكه وأدائه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين أو غاية محددة (الزعيبي، 2005، 54). ويقاس إجرائياً بمجموع الدرجات المتحصل عليها من خلال الإجابة على مقياس الدفاعية للتعلم المستخدم في الدراسة.

• **الطالب:** ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الطالب الدارس بالسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة ترهونة للعام الدراسي 2019 \_ 2020 م. والبالغ من العمر (18) سنة تقريباً في إحدى التخصصات الدراسية (علمي \_ أدبي).

### حدود الدراسة :

- **الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي .
- **الحدود المكانية:** بعض المدارس الثانوية بمدينة ترهونة .
- **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2019 - 2020 م .

### الإطار النظري للدراسة :

**التوافق النفسي والاجتماعي (psychological and social adjustmant):** وهو عملية ديناميكية يحاول من خلالها الفرد عن طريق مرونة سلوكه، أن يحقق التوافق بينه وبين ذاته، وبينه وبين البيئة التي يعيش فيها، والتي تشمل كل ما يحيط به من متغيرات وإمكانات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والاجتماعي، ويقاس التوافق بمدى قدرة الفرد على مواجهة المشكلات التي تعترضه وآليات التعامل معها .

• **تعريف التوافق لغة:** وتعني اللغة العربية كما جاء في المعاجم اللغوية بمعنى الملاءمة، فوافق الشيء أي لاءمه (ابن منظور، 1997، 713)

• **تعريف التوافق اصطلاحاً:** يعبر مفهوم التوافق عن المفاهيم الأساسية والغامضة في علم النفس وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم والمصطلحات، ويعزى ذلك ارتباطه

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

- بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وكذلك لتعدد الأطر النظرية والثقافية والفلسفية، إلا أن وجهات النظر المتعددة في تحديد مفهوم التوافق أخذت ثلاث منح رئيسية، وهي كالآتي :
- **الاتجاه الفردي:** والذي يمثل إشباعا لحاجات ورغبات الفرد التي تثيرها دوافعه، والتعامل بمرونة لمواجهة المتغيرات والمؤثرات البيئية بشكل ملائم ومتوافق مع مطالب النمو بمراحله المختلفة.
  - **الاتجاه الاجتماعي:** والذي يكمل في التوافق في القدرة على مساندة المجتمع وتقبل ظروفه ومعاييرها وعاداته كما هي وعدم التمرد عليها.

ويرى (زهران، 1988، 31) أن التوافق "هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئية والطبيعية الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته".

كما عرفت الرابطة الأمريكية للطب النفسي التوافق بأنه اضطراب يتميز بحدوث أعراض انفعالية أو سلوكية خلال ثلاثة أشهر من بدء الضغط النفسي، وهو استجابة لواقعة واحدة أو أكثر من تلك الضغوط. وبمجرد زوال الضغوط فإن الأعراض لا تدوم لأكثر من ستة أشهر، وهذا الاضطراب يكون حاداً إذا استغرق أقل من ستة أشهر، ومزمناً إذا استغرق ستة أشهر أو أكثر وتكون الأعراض ذات دلالة إكلينيكية كاككتئاب المزاج والكسل والتعرق (هنر، 2001، 74).

ويرى الباحث أن التوافق يكمن في توفر قدر من الرضا الذاتي للفرد القائم على أساس واقعي، يؤدي إلى التقليل من الشعور بالصراعات النفسية المختلفة.

### أبعاد التوافق :

التوافق بمعناه العام يشمل جميع جوانب ومجالات حياة الفرد الذاتية والاجتماعية، وهو محصلة لصراع القوى الذاتية والبيئية من خلال الواقع.

وعلى هذا الأساس فإن التوافق يشمل بعدين أساسيين هما:

- **التوافق الشخصي:** ويتضمن التنظيم النفسي الذاتي والأخلاقي وإشباع الرغبات والميول والدوافع سواء كانت فطرية أو مكتسبة.
- **التوافق الاجتماعي:** ويتضمن الالتزام بمعايير وأنماط المجتمع الثقافية وقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الإيجابي مع الأفراد والجماعات.

### مظاهر التوافق النفسي:

لقد حددت مجموعة من الصفات في كثير من أدبيات الدراسة تمثل أهم وأبرز مظاهر التوافق النفسي، والتي من أهمها:

- صورة الذات الجيدة
- تحمل المسؤولية
- النجاح في العمل
- الاتزان الانفعالي
- الشعور بالسعادة



- تحقيق الذات
- مواجعة الأزمات
- اتخاذ أهداف واقعية
- الراحة النفسية
- التوافق الاجتماعي
- الخلق الرفيع

بعض النظريات المفسرة للتوافق النفسي والاجتماعي :

#### نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد (Froïd) أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية، أي أن الفرد لا يعني الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته وأسباب حدوثها، فالفرد المتوافق هو من يستطيع إشباع دوافعه والمتطلبات الضرورية له بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى أن العصاب والذهان هما عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق وحدوث الاضطرابات النفسية، ويفترض أن السمات الأساسية للشخصية السوية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في: (قوة الأنا- القدرة على العمل- القدرة على الحب)، وبما أن الشخصية تتكون من: (الهو- الأنا- والأنا الأعلى) حسب وجهة نظره، حيث إن الهو يمثل رغبات الفرد ودوافعه ومطالبه الأساسية، وتحركه الطاقة الجنسية "الليبيدو" وفقاً لمبدأ اللذة الذي يبحث عن إشباع للغرائز دون مراعاة للمعايير الاجتماعية، ويتضح ذلك من خلال الفعل الإرادي.

أما الأنا فهو يعمل وفق الواقع من خلال تحقيق رغبات الفرد وحاجاته بطريقة عقلانية تتفق مع أنماط البيئة المحيطة، وعلى هذا الأساس فإن فرويد يربط التوافق بقوة الأنا الذي يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى، ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم (paladino,2004 ,p89).

ويرى أدلر (adler) أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته الاجتماعية، ويقوم بتطوير حياته من خلال تحقيق تفوقه على الآخرين بطريقة مميزة وتحقيق الإشباع اللازم لرغباته ودوافعه، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة لعاملين أساسيين هما: الهدف الداخلي مع غاياته المثلى الخاصة - القوى البيئية التي تساعد وتعديل اتجاهات ومسيرة الفرد، ولكل فرد أسلوبه الخاص المتميز في تحقيق التوافق، والذي ينشأ نتيجة تأثير مجموعة من العوامل التربوي والاجتماعية والمعرفية.

وتعتبر نظرية "اريكسون" (erikson) واحدة من أهم النظريات الحديثة في التحليل النفسي، ويؤكد اريكسون على فاعلية الأنا وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقاً لمبدأ التطور، وذلك من خلال ثمان مراحل حددها مؤكداً على تتابعها، وتبدأ كل مرحلة بظهور أزمة للنمو، تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية، وتنتهي بحل تلك الأزمة، ويرى أن التوافق يقاس من خلال طبيعة الحل الإيجابي أو السلبي للأزمة، والتي تمثل جانبيين يُمتلأ طرفي نقيض.

ويمكن تلخيص مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية الأنا السوية في كل من: الثقة - الاستقلالية - المبادرة - الانجاز- تشكل الهوية - الألفة - الإنتاجية - والحكمة. ومما تقدم نلاحظ أن اريكسون (erikson) يركز على الدور الهام الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية والعوامل الشخصية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الفرد (Eriksons,1993,p121).

## 2- النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التعليم. ومن أهم روادها: "واطسون" (Watson) الذي يشير إلى أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثباتها، مما يعتقد أن السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي تقابل بالتعزيز أو التدعيم. كما رفض "باندورا" (Bandura) التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يؤكد بتشكيل طبيعة وحياة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث يرى أن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي: المثيرات الاجتماعية- السلوك الإنساني- العمليات العقلية والشخصية .

وقد أكد على التعلم عن طريق التقليد وعلى مشاعر الكفاية الذاتية التي لها أثر مباشر في تكوين السمات التوافقية وغير التوافقية (toykawak,2002,p 370)

3- النظرية الإنسانية: ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان كائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن، وأن الفرد يستطيع التوافق من خلال قدرته وكفاءته في حال توفر ظروف واشتراطات محدودة، ومن أهم روادها: "روجرز" (Rogers) الذي يرى أن التوافق يعني مجال الفاعلية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة على تحقيق ذاته، كما يرى أن الفرد المنتج الفعّال هو الذي يعمل إلى أقصى مستوى يتصف بما يلي: الانفتاح والإدراك والوعي والمرونة والتعامل مع الخبرات السابقة، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب بما لا يتعارض ومعايير ونظم وأعراف المحيط الاجتماعي، والاستفادة من الإمكانيات الذاتية وحرية التصرف في الاستجابة للمثيرات، والمرونة والعفوية بدرجة تتيح لهم التكيف مع المتغيرات الخارجية وبما يمكنهم من اكتساب خبرات جديدة. ويشير "روجرز" إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن جوانب القلق في سلوكهم الذي لا يتسق مع مفهوم ذاتهم. وينتج عن ذلك استحالة تنظيم هذه الخبرات أو توحيدها باعتبارها جزءاً من الذات وهذا يولد المزيد من التوتر والأسى وسوء التوافق (Roger,1961,p204).

ويؤكد "ماسلو" (Maslow) من خلال نظريته في تحقيق وتأكيد الذات، إلى أن الإنسان مستمر بفاعليته لإشباع حاجاته، وتدرج هذه الحاجات حسب أهميتها، حيث تبدأ من الحاجات البيولوجية المرتبطة بوجود الإنسان، إلى حاجاته النفسية المرتبطة بوجوده النفسي، كما يؤكد على أن أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي والسليم، وقام بوضع عدة معايير للتوافق شملت: الإدراك الفعال للواقع- قبول الذات- التلقائية- التمركز حول المشكلات لحلها- نقص الاعتماد على الآخرين- الاستقلال الذاتي- استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء وتقديرها- الاهتمام الاجتماعي القوى والعلاقات الاجتماعية السوية- الشعور بالحب تجاه الآخرين- التوازن في جميع جوانب الحياة (عسيري، 36، 2000- 40).

### الدفاعية (Motivation) :

تعد الدفاعية مصدراً للطاقة البشرية التي تمد السلوك وتستثير نشاطه وتوجهه نحو تحقيق أهداف معينة، وتؤدي دوراً هاماً في بناء وتكامل الشخصية وتحديد أنواع السلوك الإنساني، فنشاط الفرد يكون له دائماً هدفاً يسعى إلى تحقيقه وإشباعه، والدفاعية هي التي تدفع الفرد لأداء نشاط معين. فالدافع هو مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه لتحقيق هدف معين؛ ويعرف بأنه: القوة التي تدفع الفرد للقيام سلوك من أجل إشباع حاجة ما أو تحقيق هدف معين، وهو أحد أشكال الاستثارة التي تخلق نوعاً من النشاط والفاعلية.

فالدفاعية (motivation) مصطلح مشتق من اللغة اللاتينية وتعني الحركة (move) وترجع إلى قوة الحركة التي تحفز السلوك؛ حيث إن الدوافع لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، ولكنها يستدل عليها من خلال السلوك.

وينظر (murry) إلى الدفاعية على أنها عامل داخلي يثير ويوجه سلوك الفرد، وهذا الدافع يضم عاملين مهمين: فالأول هو دفع الفرد نحو العمل، والثاني هو كف هذا الدافع عند إشباعه في حالة الوصول إلى الهدف أو الحصول على المكافأة والشعور بالرضا. كما أن الدفاعية طاقة محركة تهدف لتمكين الفرد من اختيار أهداف معينة وتحقيقها، فهي عملية داخلية تنشط الفرد وتوجه سلوكه وتحافظ على فاعليته (Baron,1998, p67).

والدفاعية للتعلم هي: دفاعية داخلية ذاتية تحمل أسباب الدفع المتمثلة في التأهب والنشاط في المادة والمشاركة الاجتماعية. ويحدد "سيد عثمان" دفاعية التعلم بأنها: تلك التي يتحرك فيها المتعلم والمعلم بدافعية مشتركة في التعلم، من حيث الحرية والتوجه والانطلاق، وضبط الذات مع الآخر، واحترام ذات المتعلم والاعتراف بمسؤولية عملية التعلم (الدفع والقرارة، 2004: 95)

### أنواع الدفاعية:

يشير فيلدمان (Feldman) أن مفهوم الدفاعية يتضمن كل الدوافع؛ فالدفاعية هي القوة التي تحفز وتدفع الفرد للقيام بالأنشطة، كما أشار إلى وجود نوعين من الدفاعية هما:

- **الدفاعية الداخلية:** أي أن الطلاب يكونون مدفوعين داخلياً بواسطة عوامل ذاتية أو متوفرة من خلال الأعمال التي يقومون بها.
- **الدفاعية الخارجية:** وفيها يكون الطلاب مدفوعين خارجياً نتيجة عوامل وحوافز خارجية من خلال الحصول على تعزيز وإثابة، لتنفيذهم بعض الأنشطة والمهام التي يقومون بها (Feldman,1990, p: 79)

بعض النظريات المفسرة للدفاعية:

### 1- نظرية التحليل النفسي:

إن الدفاعية وفق منظور التحليل النفسي هي: حالة استشارة داخلية لاستثمار أقصى طاقات الفرد، من أجل إشباع دوافعه إلى المعرفة وتأكيد ذاته، ومن أبرز رواد هذه النظرية (فرويد) الذي أكد أن سلوك الفرد تحكمه الغريزة الجنسية، وغريزة العدوان، وأن الطفولة المبكرة هي التي تحدد سلوك الفرد في المستقبل، ويشير إلى مفهوم الدفاعية اللاشعورية في تفسير سلوك الإنسان، وذلك من خلال عدم قدرته على معرفة الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك. كما ترى أن المناخ الآمن وحرية العمل والتعبير ومساعدة الطلاب على التخلص من الكبت وتجنب استخدام العقاب والتهديد في التربية والتعليم من الأمور التي ترفع مستوى الدفاعية للتعلم، وتساهم في مساعدة الطالب على تحقيق ذات سوية متوازنة، كما تساهم هذه النظرية في مساعدة المعلم على تفسير الكثير من أنماط السلوك التي لا

يعرف لها أسباب ظاهرة، فيردها إلى عوامل لا شعورية ويحاول مساعدة الطالب على التخلص منها والتحرر من آثارها السلبية على سلوكه التعليمي، ومن ثم تساعده على تحقيق تعلم فعال (كوافحة، 2004، 145).

### 2- النظرية السلوكية:

إن الدفاعية من وجهة نظر النظرية السلوكية هي: حالة داخلية أو حالة لدى المتعلم تحرك سلوكه وأداءه، وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية معينة ومن أبرز روادها (ثورندايك) الذي يرى أن الإشباع الذي يكون الاستجابة يكون سبباً في تقويتها، في حين يؤدي عدم الإشباع إلى الانزعاج، والتعزيز يقوي الاستجابة التي تخفض كمية الحرمان؛ فالتعزيز الذي يلي الاستجابة يزيد من احتمالية حدوثها مرة أخرى، وإزالة مثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوثها مرة أخرى، وإزالة مثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوث الاستجابة التي أدت إلى إزالة هذا المثير، لذلك ليس هناك أي مبرر لافتراض أية عوامل داخلية محددة للسلوك.

ويرى "سكنر" أن نشاط المتعلم مرتبط بالتعزيز حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الاستجابة التي تخفض الحرمان، أي أن التعزيز الذي يعقب الاستجابات يؤدي إلى تعلمها، وهذا يشير إلى أن الاستخدام المناسب لاستراتيجيات التعزيز المتنوعة تتسبب في سلوك مرغوب (المزيد، 1999: 63).

### 3- النظرية المعرفية:

وتفسر النظرية المعرفية على أنها حالة استثمار داخلية، تحرك الفرد المتعلم لاستثمار أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشارك فيه، من أجل إشباع دوافعه للمعرفة ومواصلة تحقيق ذاته، كما تؤكد على حرية الفرد ومقدرته على الاختيار، وذلك من خلال: القصد- النية- التوقع، وتدل هذه المفاهيم على

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

الدفاعية الذاتية، والدور الذي تلعبه الدفاعية في تنشيط السلوك الإنساني وتوجيهه، ومن أبرز روادها إنكنسون (كوافحة، 2004، 145).

### 4- نظرية التعلم الاجتماعي:

ويرى رواد هذه النظرية أن سلوك الفرد ناتج عن تأثير المنبهات الاجتماعية المحيطة به، ومن أبرز رواد هذه النظرية (Rotter) الذي يرى أن الأفراد الذين يعتقدون أن لديهم طموحات النجاح، لديهم القدرة أكثر على الانجاز في حالة وجود دعم، وليس المكافآت في حد ذاتها هي التي تزيد من تكرار السلوك، مثلاً يزيد سلوك الاستذكار أو اللعب عندما يدرك الفرد أنه سوف يثاب عليه بشكل مرتفع (زايد، 1999: 72)

### دراسات سابقة:

اهتم العديد من الباحثين والمهتمين في مجال التربية وعلم النفس في دراساتهم بموضوع التوافق النفسي وعلاقته بالدفاعية للتعلم، ولعل من بين هذه الدراسات الآتي:

1- دراسة أحمد فلاح العلوان، خالد عبدالرحمن العطييات (2010): والتي كانت حول العلاقة بين الدفاعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف العاشر الأساسي بمدينة معان الأردنية، وهدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين الدفاعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف العاشر الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (111) طالب وطالبة، وكان من أبرز نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدفاعية الداخلية الأكاديمية، والتحصيل الأكاديمي للطلاب، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في الدفاعية الداخلية.

2- دراسة بلحاج فروجة (2011): والتي كانت حول العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم، وقد هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى الطلاب المراهقين المدارس بمرحلة التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو بالجزائر، وقد أجريت على عينة تكونت من (300) طالب وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة، فكلما زاد التوافق زادت بذلك الدفاعية للتعلم، وتوصلت كذلك لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين.

3- دراسة حسنية بن ستي (2013): والتي كانت حول التوافق النفسي وعلاقته بالدفاعية للتعلم، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والدفاعية للتعلم لدى طلاب السنة الأولى ثانوي بمدينة نقرت بالجزائر، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت حوالي (200) طالب من الجنسين، وكان من أهم نتائجها عدم وجود دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والدفاعية للتعلم لدى طلاب عينة الدراسة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى عينة الدراسة وفق متغير الجنس، كما لا توجد أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى عينة الدراسة وفق التخصص

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

الدراسي؛ بينما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة وفق متغير الجنس، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي.

### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع الدراسة، والتي اتفقت معها الدراسة الحالية في الربط بين العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم، كما اتفقت معها في العينة التي تم تطبيق هذه الدراسات عليها، واتفقت معها أيضاً في الأدوات التي تم تطبيق هذه الدراسة عن طريقها، وقد كانت معظم نتائج هذه الدراسة متفقة معها وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات أخذ تصوراً عن طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم، كما استفاد أيضاً منها في تحديد المصطلحات والمنهجية، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، وأدوات جمع البيانات.

### المنهج وإجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعد ملائماً لطبيعة هذه الدراسة والتي تهدف إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم، والذي من خلاله يمكن للباحث أن يجمع البيانات والمعلومات والحقائق ومحاولة تفسيرها، وإيجاد الفروق بين متغيراتها المختلفة حسب الجنس والتخصص العلمي.

#### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من إجمالي عدد طلاب السنة الثالثة ثانوي في ثلاث ثانويات بوسط المدينة، وهي ثانوية فاطمة الزهراء، وثانوية صلاح الدين، وترهونة الثانوية، وقد بلغ عدد إجمالي الطلبة في السنة الثالثة بهذه الثانويات (325) طالباً وطالبة، والجدول التالي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الثانويات والتخصص والجنس.

المدرسة	الجنس	أدبي	علمي	المجموع
صلاح الدين	ذكور	20	38	58
	إناث	40	68	108
فاطمة الزهراء	ذكور	-	-	-
	إناث	31	84	115
ترهونة الثانوية	ذكور	14	30	44
	إناث	-	-	-
المجموع		105	220	325

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

### عينة الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث باختيار عينة للدراسة الاستطلاعية وذلك لتقنين أدوات الدراسة، وتكونت من (20) طالباً وطالبة من التخصصين العلمي والأدبي من الجنسين تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية.

### عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، ونسبة (20%) من مجتمع الدراسة، وقد بلغ عدد أفرادها (64) طالباً وطالبة. والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص:

المدرسة	الجنس	أدبي	علمي	المجموع
صلاح الدين	ذكور	4	8	12
	إناث	8	14	22
فاطمة الزهراء	ذكور	-	-	-
	إناث	6	17	23
ترهونة الثانوية	ذكور	4	4	8
	إناث	-	-	-
المجموع		22	43	65

### الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، من إعداد محمد رمضان، ويتكون هذا المقياس من (40) عبارة تشمل جزئي المقياس، وقد روعي في بناء هذا المقياس مراعاة البساطة والوضوح في العبارات، بحيث يمكن للمبحوث أن يعبر عن شعوره وإحساسه تجاهها بالشكل المناسب والدقيق وقد تم وضع تعليمات للاستجابة على المقياس تحدد طرق الاستجابة.

### صدق المقياس:

لقد اعتمد الباحث الصدق الظاهري للتحقق من صدق المقياس، وقد تم عرضه على عدد من الأساتذة المحكمين والمختصين في علم النفس، لتقرير مدى مناسبه لقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واقتراح أي تعديل في صياغة بعض العبارات، وقد تم الأخذ بالعبارات الواردة التي تركز في معظمها على تبسيط وسهولة صياغة البنود ووضعها.

### ثبات المقياس:

لقد تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتوصلت النتيجة إلى أن معامل الثبات للمقياس قد بلغت (0.68) وهي قيمة ثبات وجيدة.

2- مقياس الدفاعية: من إعداد يوسف قطامي، والذي قام بإعادة تعريب وصياغة مقياس الدفاعية للتعلم المدرسي المأخوذ من (كوزكي) ومقياس (ورسال) للدفاعية، ويحتوي هذا المقياس على (36) عبارة، اتفق المحكمون على صلاحيتها للاستخدام في البيئة العربية.

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

### صدق المقياس:

للتأكد من مدى تماسك العبارات بالدرجة الكلية، قام الباحث بإيجاد معامل الصدق عن طريق الاتساق الداخلي، وكان ذلك عن طريق معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية على عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث بينت النتائج أن قيم معامل الارتباط بينهما تتراوح بين (0.14) و (0.63) وهي دالة عند مستوى (0.01).

### ثبات المقياس:

لقد تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، والتي قام فيها الباحث بتجزئة الاختبار إلى جزئين متكافئين، تم حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معادلة (سبيرمان براون) وتوصلت النتائج إلى أن درجة الثبات وصلت إلى (0.81) وهي قيمة عالية ودالة يمكن الاطمئنان عن طريقها على النتائج المتوقع الحصول عليها في الدراسة.

### المعالجة الاحصائية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون.
- 2- معامل ارتباط سبيرمان.
- 3- اختبار (T.Test).

### عرض وتفسير نتائج الدراسة:

#### الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم. والجدول التالي يوضح معامل الارتباط بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (1)

المتغير	د. المحسوبة	د. الجدولية	د. ح	مستوى الدلالة
التوافق النفسي والاجتماعي للدفاعية للتعلم	0.14	0.03	260	0.01

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن النتائج التي تم الحصول عليها تشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة؛ وذلك عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد صحة الفرضية، ويدل أن الدفاعية للتعلم مرتبطة بجوانب الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وأن الأداء الفعال بحاجة إلى ظروف ملائمة للتوفيق بين الطموحات والإمكانات، فالتوافق كما تمت الإشارة إليه هو عبارة عن سلسلة من العمليات المستمرة التي يحاول الطالب خلالها تكييف سلوكه لإرضاء ذاته والمحيطين به، وذلك من خلال عقد صلات إيجابية تقوم على احترام النظم والقوانين



## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

الاجتماعية والإدارية في المجتمع، ويتفق ذلك مع ما أكده اريكسون (Erikson) على الدور الهام الذي تؤديه العلاقات الاجتماعية والعوامل الشخصية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الفرد، فالفرد يكون متوافقاً عندما تشبع رغباته التي تثيرها دوافعه، والتعامل معه بمرونة تمكنه من مواجهة التغييرات والمؤثرات البيئية بشكل ملائم. وقدرة المتعلم على التعامل وفق مطالب مرحلة النمو تجعله يشبع حاجاته الأولية والمكتسبة، ويتفق ذلك مع رأي نظرية التحليل النفسي التي ترى أن الأنا القوية المسيطرة على الهو والأنا الأعلى تستطيع الموازنة بين مطالب الهو وتحذيرات الأنا الأعلى، وبالتالي يستطيع الفرد القيام بكل العمليات النفسية والاجتماعية بصورة مثالية.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع دراسة بلحاج فروجة (2011م) ودراسة محسنية بن ستي (2013م) اللتان توصلتا إلى نفس النتيجة.

### الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين. والجدول التالي يوضح الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (2)

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	26	40.02	4.08	195	-1.92	0.01	دالة
إناث	39	47.23	4.48				

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك فروقاً بين الجنسين في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الطالبات، وكانت عند مستوى دلالة (0.01) أي أن الطالبات كن أكثر توافقاً من الطلاب، رغم أنهم يعيشون في بيئة اجتماعية واحدة، ومرحلة عمرية ونمائية واحدة وبنفس المرحلة الدراسية، إلا أن الباحث قد يرجع أسباب ذلك الاختلاف إلى الظروف الاجتماعية الخاصة التي تحيط بالطالبة، ونظرة المجتمع المحلي لها من خلال النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف المتعلقة بتحديد مسؤولياتها واختصاصاتها وتقييد حركاتها، وبالتالي يسمح لها بالعمل وفق مسارات محددة مسبقاً، لكي لا تخرج عن السلوك العادي والمألوف، وبهذا فإنها تسعى جاهدة إلى تأكيد ذاتها من خلال إبراز قدراتها وإمكانياتها والعمل على حل المشكلات التي تعترضها وفق مسارات معروفة، وذلك لإحداث التوافق بين أهدافها ورغباتها وطموحاتها وبين مطالب المجتمع المحيط بها؛ أما الطالب فنظرة المجتمع له تختلف، حيث إنه يتمتع بمساحات أوسع من الحرية الشخصية، فهو لا يخضع لنفس القيود المفروضة على الطالبة، وبالتالي فإن له حرية الخروج والتنقل والتعامل مع الآخرين، وإقامة علاقة اجتماعية معهم وممارسة حياته بشكل اعتيادي متحرر، وهذا ما يجعل نظرة الطلاب للحياة تختلف، وقدراتهم في حل المشكلات التي تعترضهم تتباين، وعمليات إحداث التوازن بين أهدافهم ورغباتهم ومطالبهم تحددها ظروف المجتمع ونظرتهم إليه، فهم أحرار في اختيار

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة (1- 17)

الأساليب التي تناسبهم والوسائل التي يرون أنها تحقق أهدافهم، وهذا ما جعلهم غير متوافقين على اختيار أنسب الطرق التي تجعلهم أكثر توافقاً، كما أن اتجاهات التوافق تكمن في القدرة على مساندة المجتمع، وتقبل ظروفه ومعاييره وعاداته وتقاليده والتغييرات التي قد تحدث بين الحين والآخر كما هي، ويتفق ذلك مع وجهة نظر النظرية السلوكية التي ترى أن السلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال العيش في كنف المجتمع، وبالتالي فإن المثيرات يكون لها تأثيرٌ على الحياة النفسية للفرد بشكل متكامل، وهذا ما يبرر الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الذكور والإناث في هذه الدراسة.

### الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص. والجدول التالي يوضح الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي باختلاف التخصص (علمي - أدبي) لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (3)

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	49	40.735	7.590	260	1.23	0.206	غير دالة
إناث	16	39.280	8.882				

ومن خلال الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص العلمي، وذلك عند مستوى دلالة (0.206) وهو غير دال إحصائياً، ويعزى ذلك إلى أن أفراد العينة يتشابهون في العيش في نفس الظروف المحيطة بهم، فهم يعيشون في بيئة واحدة، يخضعون فيها لنظمها وأعرافها، إلى جانب التشابه في ظروفهم الاقتصادية والمعيشية، وانتمائهم إلى نظام دراسي وتعليمي واحد من حيث المناهج الدراسية والمعلمين والنظم والقوانين المعمول بها في المؤسسات التعليمية.

### الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم بين الجنسين. والجدول التالي يوضح الفروق في الدفاعية للتعلم لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (4)

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	26	37.108	2.768	260	-12.642	0.01	دالة
إناث	39	46.650	6.207				

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم لصالح الطالبات، وذلك عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد صحة الفرضية، ويرجع ذلك حسب وجهة نظر الباحث إلى

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة (1- 17)

اختلاف مستوى الطموح بين الجنسين، فنظرة المجتمع للأنثى تختلف عنها لدى الذكر حيث إن لها ظروفها الخاصة والاستثنائية، فهي مطالبة بمواصلة دراستها لاعتبارات اجتماعية لها علاقة بالعمل والزواج ومشاركة الرجل في تحمل جزء من الأعباء المستقبلية، إلى جانب أمور نفسية تتعلق بمفهوم تأكيد الذات وإثبات وجودها، أما الذكور فهناك نظرة سلبية عند بعضهم والتي سببها عدم وضوح الأهداف بالاستمرار في العملية التعليمية وإمكانية الحصول على وظائف مستقبلاً ومدى جدواها الاقتصادية. وقد أكدت النظرية السلوكية الذي يعتبر واطسون (Watson) منظرها الأول بأن البيئة المحيطة تؤثر في حياة الأفراد النفسية، وهذا بدوره يؤثر في الدفاعية للتعلم، إلى جانب قدرة الأفراد في تنظيم ذواتهم لتحقيق الإشباع اللازم للرغبات والميول والدوافع والتفاعل الإيجابي مع المحيط، وذلك من خلال تكوين علاقات وثيقة وفعالة. وتتفق نتائج هذه الفرضية مع دراسة أحمد العلوان وعبدالله العطييات (2010م)، ودراسة حسنية بن ستي (2013م) والتي تؤكد أن الدعم والإثابة والمعززات الداخلية والخارجية لها علاقة بزيادة الدفاعية للتعلم، والمتمثلة في المعززات المادية والمعنوية التي يتلقاها الأفراد في المجتمع المحيط.

### الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدفاعية للتعلم تُعزى لمتغير التخصص. والجدول التالي يوضح الفروق في الدفاعية للتعلم تبعاً لمتغير التخصص (علمي - أدبي) لعينة الدراسة.

الجدول رقم (5)

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
علمي	49	42.284	5.683	260	2.645	0.01	دالة
أدبي	16	46.636	5.577				

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في التخصصين (العلمي- الأدبي) في الدفاعية للتعلم، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، وهذه الفروق كانت لصالح التخصص العلمي،

وهذا يؤكد صحة الفرضية، ويرى الباحث أن أسباب ذلك يرجع إلى اختلاف المقررات الدراسية والمعلمين، حيث أن المقررات الدراسية تتضمن معارف ومعلومات يمكن ترجمتها إلى أنماط سلوكية وعملية محددة من خلال التجارب العلمية التطبيقية، فهو نظام تعليمي يعتمد على المعارف المادية المحسوسة، إلى جانب رغبة الطلاب وأولياء الأمور إلى رؤية الوسط الاجتماعي الذي يفضل التخصص العلمي لاعتبارات لها علاقة بمجالاته الواسعة للعمل في قطاعات المجتمع مستقبلاً. أما التخصص الأدبي المعتمد على مناهج تعليمية نظرية مجردة فهو أقل فاعلية ورغبة من قبل الطلاب وأولياء الأمور، وذلك لمحدودية مجالات عمله ولصعوبة الحصول على وظائف بعد التخرج، ويتفق ذلك مع رأي أدلر (Adler) الذي يرى أن الفرد يسعى للتكيف مع البيئة الاجتماعية من خلال تطوير حياته، وتحقيق الإشباع اللازم لرغباته ودافعيته، كما أكد ثورندايك أن التعزيز يؤدي إلى تقوية الاستجابة، ومن الملاحظ أن التعزيز الإيجابي من المعلمين وأولياء

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

الأمر واهتمامات المجتمع تسهم في تعزيز قدرات وطاقت الطلاب للتخصص في القسم العلمي، وقد أكدت أيضاً نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرها للدفاعية من خلال أبرز روادها وهو روتر (Rotter) أن الأفراد لديهم القدرة على الإنجاز في حال وجود دعم أو حافز. وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع دراسة أحمد العلوان وعبد الرحمن العطيات (2010م) ودراسة حسنية بن ستي (2013م)

### التوصيات:

- 1- الاهتمام بالطلاب الدارسين بالمرحلة الثانوية (المراهقين). وذلك من خلال التعرف على مشاكلهم النفسية، ومظاهر نموهم المختلفة التي قد تؤثر على فاعليتهم الاجتماعية والتعليمية.
- 2- وضع برامج تربية وتعليمية مدرسية، تُعطي الفرصة للطلاب لإبراز قدراتهم وإمكاناتهم وكفاءاتهم، وتهيئة الظروف الملائمة اللازمة لإدماجهم مع الوسط المحيط بهم، وذلك لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- 3- إشعار الطلاب بالاهتمام، وذلك من خلال فهم دوافعهم ورغباتهم وميولهم، ومنح الثقة والاحترام وتجنب الانتقاد والعنف، وتحفيزهم على التحصيل الجيد والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
- 4- مساعدة الطلاب في الصعوبات التي تواجههم، من خلال البرامج والأنشطة التربوية لتكوين شخصياتهم واستثمار طاقاتهم في المجال المدرسي من أجل التفوق والنجاح.

### المقترحات:

- 1- إجراء دراسات حول التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.
- 2- إجراء دراسات حول الدفاعية للتعلم وربطها ببعض المتغيرات الأخرى.
- 3- إجراء دراسات أخرى بنفس عنوان هذه الدراسة على عينات وأماكن مختلفة.
- 4- التوسع في مثل هذه الدراسات على شكل رسائل ماجستير ودكتوراه حتى تعم الاستفادة أكثر.

### المراجع:

1. بلحاج، فروجة، (2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى المراهقين الدارسين بمرحلة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.
2. بن ستي، حسنية، (2013)، التوافق النفسي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب السنة الأولى ثانوي بمدينة تقرت، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.
3. الديب، علي (1988) التوافق الشخصي الاجتماعي للراشدين، مجلة التربية الجديدة، المجلد 3، العدد 11.
4. الرفوع، محمد أحمد، والقرارعة، أحمد عودة، (2004)، التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 20، العدد الثاني.
5. زايد، محمد نبيل. (2003)، الدفاعية للتعلم، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

## التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدفاعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ترهونة.(1- 17)

6. الزعبي، أحمد محمد (2001)، علم نفس النمو، عمان، المكتبة الوطنية.
7. زهران، حامد. (1988). التوجيه والارشاد النفسي، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
8. سلامة، أحمد عبد العزيز. (1988)، الدافعية والانفعالات، القاهرة، دار الشروق.
- 9- عسيري، عبير للنات محمد حسن. (2000)، علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- 10- العلوان، أحمد فلاح، والعطيات، خالد عبد الرحمن، (2010) العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة معان الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو 2010م.
- 11- كوافحة، مصلح تيسير. (2004). علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية، ط2، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 12- المزيود، نادر فهمي، والهندي، ذياب صالح، (1989). التعلم والتعليم الصحي، ط4، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
13. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1997)، لسان العرب، ط6، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.
14. هنا، عطية محمد، (1984) الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

### المراجع الأجنبية:

1. Toy kawa, Ty Toyo ka,N (2002). Extracurricular and the adjustment of Asian internations students a study of Japanese students international journal of international Relations, 363 437).
2. Baron, R- (1998). Psychology. (4thed), Boston: Allyn and Bacon.
3. Erickon, E-H. (1993). Childhood and Society new york w.w. Norton &Company, inc.
4. Paladino,Derrick Adam(2004).The effects of cultural Congruity, university alienation and self- concept upon multiracial students adjustment to college.ph.D, university of avkansas. U.S.A.
5. Rogers, c. (1961) on becoming a person, a therapist view of psychotherapy, Boston, Houghton, Mifflin.

## الاحتراس في القرآن الكريم وتنوع دلالاته البلاغية

عبد الله مهاجر خليفة قريرة، كلية التربية، جامعة بني وليد .

الملخص:

في هذا البحث الموسوم بـ ( الاحتراس في القرآن الكريم وتنوع دلالاته البلاغية ) والذي يأتي خدمة لكتاب الله - تعالى - أولا ، ولننضي والدارسين ثانيا، خلص النتائج إلى الآتي:

- 1- أن الاحتراس هو : أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل ، فيفطن له ، فيأتي بما يخصه من ذلك .
- 2- توصلت إلى أن هناك فرق بين الاحتراس ، والتتميم ، والتكميل ، والمواربة ، والانفصال ، والتي تبين لي أن أغلب العلماء أخلطوا بين هذه المصطلحات .
- 3- تبين لي أن الاحتراس كما يكون في القرآن الكريم ، يكون أيضا في الحديث النبوي الشريف ، وفي الشعر العربي ، كما بينت ذلك في محله .
- 4- من خلال الحصر الذي قمت به للآيات الكريمة ، تبين لي أن الاحتراس يكون تقابليا ، وأحيانا يكون تاما ، وأيضا يكون للسخرية ، كما يكون للترقي ، كما بينت ذلك في مباحث البحث .

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، سيد الحفاظ ، وإمام الهداة ، الداعي إلى مكارم الأخلاق ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .. وبعد

فإن القرآن الكريم كلام الله جعله خاتم كتبه المنزلة ، وتكفل بحفظه ، وجعل من خصائصه التعبد بتلاوته، لذلك أقبلت الأجيال جيلا بعد جيل على تلاوته ومدارسته ، وحفظه في الصدور ، كما هو محفوظ في السطور ، وهي خاصة لم يحظ بها كتاب إلهي أو وضعي على وجه الأرض .

وقد رغبت أن أتوقف في هذا البحث مع أسلوب من الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، ألا وهو: أسلوب الاحتراس ، تكملة لرحلتي مع القرآن ، لأنني والحمد لله تحصلت على إجازة في حفظه بالقراءات العشر ، ثم بدأت أدرس أساليبه منذ دراستي في الماجستير ، حيث سجلت رسالتي بعنوان : أسلوب الأمر في القرآن الكريم ، ثم سجلت في مرحلة الدكتوراه : أسلوب الاحتباك في القرآن الكريم ، وها أنا أكمل الرحلة مع أسلوب الاحتراس في القرآن الكريم وتنوع دلالاته البلاغية .

وقسمت هذا البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث ، أما التمهيد فقد عرفت فيه الاحتراس لغة واصطلاحا ، والفرق بينه وبين بعض المصطلحات التي أخلطها بعض العلماء مع هذا الأسلوب ، مثل : التتميم ، والتكميل ، وغيرهما ، وبينت الاحتراس في الحديث النبوي ، وكذلك في الشعر العربي .

أما المبحث الأول فقد تضمن الاحتراس التقابلي في القرآن الكريم ، الذي عرفته ، وأتيت له بعدة شواهد من القرآن الكريم ، ثم اجتهدت في استخراج كل الآيات التي تتضمن هذا الأسلوب ودونتها في جدول خاص بها . أما المبحث الثاني فقد عنوانته بالاحتراس التام في القرآن الكريم ، واتبعت نفس المنهجية التي اتخذتها في المبحث الأول .

والمبحث الثالث جاء بعنوان : احتراس السخرية في القرآن الكريم ، أيضا حصرتة كاملا ودونته في جدول خاص به .

ثم آخر المباحث عنون باحتراس التفضيل في القرآن الكريم الذي اتخذ نفس المنهجية السابقة . وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها ، وختمته بالمصادر والمراجع .

#### التمهيد

الاحتراس لغة : " حرس الشيء يحرسه ويحرسه حرسا حفظه ، وهم الحراس والحرس والأحراس ، واحترس منه تحرس ، وتحرست من فلان واحترست منه بمعنى واحد ، أي تحفظت منه " ( لسان العرب ، ابن منظور ، 1414هـ ، ج6 ، 48 ) ، وحرس الإبل والغنم يحرسها واحترسها سرقها ليلا فأكلها ( ابن منصور ، 1414هـ ، ج6 ، 48 ) ، وأحرس بالمكان أقام به حرسا ، ومنه الحرس ، وأحد حرس السلطان ، الذين يرتبون لحفظه وحراسته ، الواحد حرس ، والاحتراس دفع الإيهام ( الزبيدي ، ب- ت ، ج5 ، 532 ) .

وعند الجرجاني في التعريفات : " هو : أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه أي يؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ ﴾ ( سورة المائدة ، 54 ) ، فإنه تعالى لو اقتصر على وصفهم بـ ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ لتوهم أن ذلك لضعفهم ، وهذا خلاف المقصود ، فأتى على سبيل التكميل بقوله : ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ ﴾ ( الجرجاني ، 1996م ، 34 ) .

الاحتراس اصطلاحا :

أورد العلماء قديما وحديثا عدة تعريفات للاحتراس ، ولو أنها اختلفت في الألفاظ ؛ إلا أنها اتفقت في المعنى ، ومن هذه التعريفات : ما قاله القزويني في الإيضاح مع أنه أخلط بينه وبين التكميل ؛ إلا أنه قال : " أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه " ( القزويني ، ب- ت ، ج3 ، 208 ) .

وعند الزركشي هو : " أن يكون الكلام محتملا لشيء بعيد فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال " ( الزركشي ، 1957م ، ج3 ، 64 ) .

ومن جاء بعد القزويني والزركشي ، فقد أورد المصطلح نفسه ، مثل : السيوطي ، ينظر : ( السيوطي ، 2002م ، ج3 ، 251 ) ، والبغدادي ، ينظر : ( البغدادي ، 1997م ، ج9 ، 56 ) ، وغيرهما .

وعرفه ابن أبي الإصبع المصري بقوله : " وهو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل ، فيفطن له ، فيأتي بما يخصه من ذلك " ( ابن أبي الإصبع ، ب- ت ، ج2 ، 245 ) .

علما بأن أول من أفرد للاحتراس بابا مستقلا وسماه الاحتراس - حسب نظري واطلاعي - هو: أسامة بن منقذ، الذي عرفه بقوله: " اعلم أن الاحتراس هو أن يكون على المتكلم طعن، فيحترس منه؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَيْوَمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَعْدَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (سورة الزخرف، 39)؛ لأن الاشتراك في المصيبة يخفف منها، ويسلي عنها، فأعلمهم تعالى أنه أول ما يعاقبهم به أنه لا يلهمهم التأسى، ولا يقضي عليهم بالتسلي" ينظر: (ابن منقذ، ب - ت، 55).

وأورد له عدة أمثلة من القرآن الكريم، والشعر والنثر ينظر: (ابن منقذ، ب - ت، 55).

وبما أن بعض العلماء - وخاصة المتقدمين - أخلطوا بين مصطلح الاحتراس، ومصطلحات أخرى مثل: ابن رشيق القيرواني الذي أورده تحت مصطلح: (الانتميم) ينظر: (ابن رشيق القيرواني، 1981م، ج2، 50)، وابن سنان الخفاجي الذي سماه: (التحرز) ينظر: (الخفاجي، 1982م، 273)، وهناك من سماه التذييل، وكذلك المواربة.

فهنا وجب عليّ في هذا البحث أن أفرق بين هذه المصطلحات وبين الاحتراس.

أولا: الفرق بين الاحتراس والانتميم، ينظر: (ابن أبي الإصبع، ب - ت، ج2، 245):

الانتميم هو: " أن يتم الكلام فيلحق به ما يكمله إما مبالغة، أو احترازا، أو احتياطا، وقيل هو أن يأخذ في معنى فيذكره غير مشروح، وربما كان السامع لا يتأمل له ليعود المتكلم إليه شارحا" (الزرکشي، 1957م، ج3، 68).

1 - الاحتراس يأتي لاحتمال دخل على المعنى وإن كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيحا.

أما الانتميم يأتي ليتمم نقص المعنى، ونقص الوزن معا.

2 - الاحتراس يدفع به توهم غير المراد.

أما الانتميم لا يدفع به إيهاما، وإنما يؤتى به لنكتة بلاغية أخرى.

3 - الاحتراس يكون فضلا، وغير فضلا.

والانتميم لا يكون إلا فضلا.

ثانيا: الفرق بين الاحتراس، والتكميل، والانتميم:

التكميل هو: " أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول تحقيقا لدلالة منطوق الأول، أو مفهومه ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه" (الزرکشي، 1957م، ج3، 68).

يقول ابن أبي الإصبع: " والفرق بين الاحتراس، والتكميل، والانتميم، أن المعنى قبل التكميل صحيح تام، ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه إما بضم زائد أو بمعنى، والانتميم يأتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى، وإن كان تاما كاملا، ووزن الكلام صحيحا، وقد جعل ابن رشيق الاحتراس نوعا من الانتميم، وسوى بينهما، وقد ظهر الفرق بينهما، فجعلهما في باب واحد غير سائغ" (ابن أبي الإصبع، ب - ت، ج2، 245).



ثالثا : الفرق بين الاحتراس والمواربة ، ينظر : ( ابن أبي الإصبع ، ب - ت ، ج ، 2 ، 245 ) :

المواربة هي : " من ورب العرق بفتح الواو والراء : إذا فسد ، فهو ورب بكسر الراء ، فكأن المتكلم أفسد مفهوم ظاهر الكلام بما أبداه من تأويل باطنه ، وحقيقتها أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه بسببه ، لبعده ما يتخلص به منه ، هذا إن فطن له وقت العمل ، وإلا ارتجل حين يجبه به ما يخلصه منه من جواب حاضر ، أو حجة بالغة ، أو تصحيف كلمة أو تحريفها ، أو زيادة في الكلام أو نقص ، أو نادرة معجبة ، أو ظرفة مضحكة " ( ابن أبي الإصبع ، ب - ت ، ج ، 2 ، 245 )

1 - الاحتراس يؤتى به وقت العمل عندما يتفطن المتكلم لموضع الدخول .

أما المواربة يؤتى بها وقت العمل ، وبعد صيرورة الكلام .

2 - الاحتراس يكون بزيادة الجمل المفيدة المتضمنة معنى الانفصال عما يحتمله الكلام من الدخول .

والمواربة تكون بالتصحيف والتحريف واهتمام الكلمة ، والزيادة والنقص .

3 - الاحتراس لا يكون إلا في نفس الكلام .

والمواربة تكون في نفس الكلام وتكون منفصلة عنه .

رابعا : الفرق بين الاحتراس والانفصال ( ابن أبي الإصبع ، ب - ت ، ج ، 2 ، 245 ) :

الاحتراس هو ما فطن له الشاعر أو الناثر وقت العمل فاحترس منه .

والانفصال ما لم يفطن له حتى يدخل عليه ، فيأتي بجملة من الكلام ، أو بيت من الشعر ينفصل به عنه ذلك الدخول .

الاحتراس في الحديث النبوي الشريف : بما أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو أفصح وأبلغ العرب فلا يخلو كلامه من هذا الأسلوب البليغ ، ومن أمثلة ذلك في مقام الدعاء للمريض ، فقد روى البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أتى مريضا ، أو أتى به قال : ( اذهب البأس رب العالمين ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ) ( القسطلاني ، 1323 هـ ، ج 8 ، 358 ) .

من رحمته - صلى الله عليه وسلم - وعظيم أدبه ، أنه إذا أتى مريضا ، أو أتى به إليه ، كان يدعو له بالشفاء المطلق ، وهذا أدب نبوي رفيع ، أراد أن يكون بين المسلمين ، رحمة بالمريض ، وطلباً للشفاء .

ولما كان قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ) قد يوهم أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض ، فيخلفه مرض آخر يتولد منه لعدم البرء التام ؛ احترس بقوله : ( شفاء لا يغادر سقما ) دفعا لهذا التوهم ، وإشارة إلى أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو للمريض بالشفاء المطلق ، لا بمطلق شفاء .

ولهذا نكر - صلى الله عليه وسلم - قوله : ( شفاء ) أي : شفاء عظيما نافعا بلغ نفعه حدا لا مطمح وراءه ، وتكثير قوله : ( سقما ) يفيد العموم والشمول ، فيدخل فيه كل سقم علمه البشر أو لم يعلموه ، وكل ما يطرأ من أسقام إلى يوم القيامة داخل تحت هذا اللفظ ، ومرفوع ببركة هذا الدعاء إن شاء الله .

#### الاحتراس في الشعر العربي

لم يخل كلام الشعراء أيضا من بلاغة هذا الفن البلاغي، وأمثله كثيرة ومتنوعة، ونأخذ منها على سبيل المثال قول الخنساء في أخيها صخر ( ابن أبي الإصبع ، ب - ت ، ج 2 ، 245 ) :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم تخيلت أن قائلاً قال لها : لقد ساويت أخاك بالهالكين من إخوان الناس ، فكيف أفرطت في الجزع عليه دونهم ؟ فاحترست من ذلك بقولها :

وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي .

#### الاحتراس في القرآن الكريم

وقسمته إلى أربعة مباحث ، مع أن السابقين هناك من لم يقسمه واكتفى بالتعريف والأمثلة عليه فقط ، وهناك من قسمه إلى تقسيمات حسب العقيدة ، والبعض أخلط بينه وبين أساليب أخرى مثل : التتميم ، والتكميل .... إلخ .

وبما أن الاحتراس أسلوب بلاغي مستقل ، وبعد جمع شواهد من القرآن الكريم ، والاطلاع على الكتب القديمة والحديثة التي توصلت إليها ، رأيت أن أقسمه إلى أساليب بلاغية صرفة ، وهي كالآتي :

#### المبحث الأول

#### الاحتراس التقابلي في القرآن الكريم

وهو : من خلال السياق يتبين أن لفظ الاحتراس يكون مقابلاً للفظ المحترس منه .

ورود في القرآن الكريم في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ ( سورة البقرة ، 139 ) .

في هذه الآيات بيان للمحاجة بين المشركين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، والمؤمنين الصادقين في إيمانهم ، وتكشف الآيات عن حال كل من الفريقين ، وتأتي مقولة كل واحد من الفريقين مطابقة تمام المطابقة لحال المتكلم ودالة عليه ، " فهؤلاء هم اليهود والنصارى يجتمعون معا على مقولة واحدة ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا ﴾ ( سورة : البقرة : 135 ) ، ومقولتهم تأتي بصيغة الأمر العاري من الحجج والبراهين ، فهو مجرد دعوة وطلب من أناس مراوغين محتالين يزعمون أن سبيلهم سبيل المهتدين بلا حجة ولا دليل ( هندامي ، ب - ت ، 121 ) .

ويأتي الرد الدامغ لبيبين ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الحق ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ ، " وقد جاءت الآية مراعية لحال هؤلاء المؤمنين المتكلمين بذلك ، وذلك عن طريق الأسلوب الإنشائي المشتغل على الاستفهام

الإنكاري الذي يدل على استنكار المؤمنين لمحااجة هؤلاء المشركين في الله وإلهها ومعبودا وحده " ( هندامي ، ب - ت ، 121 ) .

وهنا يبرز الاحتراس في قوله : ﴿ وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ﴾ حين عطفها على قوله : ﴿ وَلَنَا أَعْمَلُنَا ﴾ والاحتراس هنا تقابلي وذلك " لدفع توهم أن يكون المسلمون مشاركين للمخاطبين في أعمالهم ، وأن لنا أعمالنا يفيد اختصاص المتكلمين بما عملوا مع الاشتراك في أعمال الآخرين " ( ابن عاشور ، 1984 ، 1/745 ) ، وتقديم المجرور في ﴿ لَنَا أَعْمَلُنَا ﴾ " للاختصاص أي لنا أعمالنا لا أعمالكم فلا تحاجونا في أنكم أفضل منا " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج 1 ، 745 ) .

ويقول الألويسي في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ " جملة حالية ، أي أتجادلوننا ، والحال أنه لا وجه للمجادلة أصلا ؛ لأنه تعالى مالک أمرنا وأمرکم ﴿ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ﴾ عطف على ما قبله ، أي لنا جزاء أعمالنا الحسنة الموافقة لأمره ، ولكم جزاء أعمالكم السيئة المخالفة لحكمه ، ﴿ وَتَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ في تلك الأعمال لا نبتغي بها إلا وجهه ، فأنى لكم المحاجة ودعوى حقيقة ما أنتم عليه والقطع بدخول الجنة بسببه ودعوة الناس إليه " ( الألويسي ، 1415هـ ، ج 1 ، 396 ) .

وورد الاحتراس التقابلي في قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ( سورة الأنعام ، 103 ) ، جاء الاحتراس في قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ، يقول ابن عاشور : " وجملة : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ فهي صفة أخرى ، أو هي تذييل للاحتراس دفعا لتوهم أن من لا تدركه الأبصار لا يعلم أحوال من لا يدركونه ، واللطيف وصف مشتق من اللطف ، أو من اللطافة " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج 7 ، 416 ) .

وحتى ثبت أن الاحتراس احتراس تقابلي ، هو " وقوع الخبر بعد اللطيف على المحمل الأول وقوع صفة أخرى هي أعم من مضمون : ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ ، فيكمل التذييل بذلك ، ويكون التذييل مشتملا على محسن النشر بعد اللف ، وعلى المحمل الثاني موقعه موقع الاحتراس لمعنى اللطيف ، أي هو الرفيق المحسن الخبير بمواقع الرفق والإحسان وبمستحقه " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج 7 ، 416 ) .

وورد أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ ( سورة الإسراء ، 83 ) ، فمن سياق الآية نجد قوله : ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ احتراس تقابلي ، يقول ابن عاشور : " وجملة ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ احتراس من أن يتوهم السامع من التقييد بقوله ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا ﴾ أنه إذا زالت عنه النعمة صلح حاله فبين أن حاله ملازم لنكران الجميل في السراء والضراء ، فإذا زالت النعمة عنه لم يقلع عن الشرك والكفر ويتب إلى الله ، ولكنه ييأس من الخير ويبقى حنقا ضيق الصدر لا يعرف كيف يتدارك أمره " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج 15 ، 193 ) .

وبقية الآيات التي ورد فيها الاحتراس التقابلي كما تبين لي هي :

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
1	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	105	البقرة	وَلَا الْمُشْرِكِينَ
2	قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	126	البقرة	(ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)
3	قُلْ اتَّحَاؤُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُوصُونَ	139	البقرة	وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
4	وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتَهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفْرِينَ	191	البقرة	وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ
5	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ	217	البقرة	(قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)
6	لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	234	البقرة	فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
7	وَيَكْتُمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ	46	آل عمران	وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ
8	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ	110	آل عمران	مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ
9	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا	148	النساء	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
10	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ	54	المائدة	أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ
11	لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ	103	الأنعام	وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
12	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	36	التوبة	وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
13	إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ	11	هود	إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
14	وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيهِ بِهِ؟ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ الَّتِي قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ	50	يوسف	إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ
15	ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	81	يوسف	وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ
16	وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا	83	الإسراء	وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
17	قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا	88	الإسراء	بِمِثْلِهِ
18	قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا	110	الإسراء	وَلَا تُخَافِتْ بِهَا
19	وَاعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا	48	مريم	وَأَدْعُوا رَبِّي

20	فَلَا تَبْتَئِكُ بِسِحْرِ مَثَلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا	58	طه	فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا
21	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	29	الفتح	رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
22	إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَتَّهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	1	المنافقون	وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ
23	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	2	التغابن	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

## المبحث الثاني

### الاحتراس التام في القرآن الكريم

وهو : أيضا من خلال السياق تجد أن لفظ الاحتراس يكون متما معنى لفظ المحترس منه .

وورد في القرآن الكريم في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ - مُتَّسِبًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ( سورة البقرة ، 25 ) ، الاحتراس في قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ " وقوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ احتراس من توهم الانقطاع بما تعودوا من انقطاع اللذات في الدنيا لأن جميع اللذات في الدنيا معرضة للزوال وذلك ينقصها عند المنعم عليه " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج1 ، 357 ) ، كما قال أبو الطيب :

أشدُّ الغم عندي في سرور تحقَّقَ عنه صاحبه انتقالا

وهذا الاحتراس جاء متما للمعنى ، لأنه " لما ذكر تعالى سكن المؤمنين ومطعمهم ومنكحهم ، وكانت هذه الملاذ لا تبلغ درجة الكمال مع توقع خوف الزوال ، أعقب ذلك بما يزيل تنغيص النعم بذكر الخلود في دار النعيم فقال : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ " ( أبو حيان ، 1420 هـ ، ج1 ، 190 ) .

وورد الاحتراس التام أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ ( سورة المائدة ، 18 ) .

سبب نزول هذه الآية : " روى ابن إسحاق عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نعمان ابن قصي ، ويحمر ابن عمر ، وشأس بن عدي ، فكلموه وكلمهم ، ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نعمته ، فقالوا : ما نخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه ، كقول النصراني ، فأنزل الله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى ﴾ ( السيوطي ، 2002 م ، 159 ) .

ومن خلال سياق الآية يتبين أن الاحتراس يكمن في قوله : ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ ، لأنه لما ادعى النصراني أنهم أفضل البشر ، وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، رد عليهم الله - سبحانه وتعالى - بأنهم مثل البشر ، فلو كانوا أفضل البشر لما وعدهم الله بالعذاب " لأنه لما رتب على نوال العذاب إياهم أنهم بشر دفع

توهم النصراري أن البشريّة مقتضية استحقاق العذاب بوراثة تبيعة خطيئة آدم فقال: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ ، أي من البشر ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (ابن عاشور، 1984، ج6، 157) .  
ونجد الاحتراس التام في قوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِثْلَ بَيْضَاءِ مَنْ غَيْرِ سَوْءٍ ؕ ءَايَةٌ أُخْرَىٰ﴾ (سورة طه، 22) ، فالضم الإلصاق ، أي: ألصق يدك اليمنى التي كنت ممسكا بها العصا .

وكيفية إلصاقها بجناحه أن تباشر جلد جناحه بأن يدخلها في جيب قميصه حتى تماس بشرة جنبه ، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِثْلَ بَيْضَاءِ مَنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ (سورة النمل، 12) ، جعل الله تغيير لون جلد يده عند مماسها جناحه تشريفاً لأكثر ما يناسب من أجزاء جسمه بالفعل والانفعال .

و﴿بَيْضَاءَ﴾ حال من ضمير ﴿تَخْرُجْ﴾ و﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ حال من ضمير بياض، ينظر: (ابن عاشور، 1984، 208/16) ، وكما في لسان العرب: البياض يراد به البرص (ابن منظور، 1414هـ، ج10، 29) ، فإنه ربما توهم أن ما حدث لموسى كان برصا ، فجاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ احتراساً من ذلك الوهم ، إذ أن البرص مما تعافه النفوس وتنفر منه (أبو السعود ، ب- ت ، ج6، 11) ، ولو اقتصر الله على قوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ " لأوهم ولو على بعد أن ذلك من برص ، ويجوز أن يكون الاحتراس عن توهم عيب الخروج عن الخلقة الأصلية ، على أن المعنى تخرج بياضاً من غير عيب وقبح في ذلك الخروج ، أو عن توهم عيب مطلقاً (الألوسي ، 1414هـ، ج8، 494) . وبقية الآيات التي ورد فيها الاحتراس التام كما تبين لي هي :

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
1	وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنٰتٍ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَّرَقَا قَالُوا هٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَاَتُوا بِهٖ مُّثَسِّبِيْنَ وَلَهُمْ فِيهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خٰلِدُوْنَ	25	البقرة	وَهُمْ فِيهَا خٰلِدُوْنَ
2	اَوْ كَلِمًا عَهْدًا وَعَهْدًا نَّبِيْذٌ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ	100	البقرة	نَّبِيْذٌ فَرِيْقٌ
4	وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ اِنَّ هُدٰى اللّٰهُ هُوَ الْهَدٰى وَلَئِنْ اَتَّبَعْتَ اَهْوَءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وٰلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ	120	البقرة	وَلَا نَصِيْرٍ
5	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزٰى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُوْنَ	123	البقرة	وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُوْنَ
6	وَإِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَاَرْزُقْ اَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	126	البقرة	(مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ)
7	لَئِْسَ الْبِرُّ اَنْ تُولُوْا وُجُوْكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيِّْنَ وَءَاتٰى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ ذٰلِى الْقُرْبٰى	177	البقرة	عَلٰى حُبِّهٖ
8	فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كٰمِلَةٌ	196	البقرة	ثَلَاثَةٌ
9	وَلَا تُؤْمِنُوْا اِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُمْ قُلْ اِنَّ الْهُدٰى هَدٰى اللّٰهُ اَنْ يُؤْتٰى اَحَدٌ مِّثْلَ مَا اُوْتِيْتُمْ اَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ	73	آل عمران	وَلَا تُؤْمِنُوْا اِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُمْ

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
10	لَنْ يَصُرُواكُمْ إِلَّا أَدْنَىٰ وَإِنْ يُقِيلُوكُمْ يُلَاقِكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ	111	آل عمران	ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ
11	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ	92	النساء	وَهُوَ مُؤْمِنٌ
12	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا	116	النساء	وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
13	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ فَلِئَلَمْ يُعَذِّبِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	18	المائدة	يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
14	إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	118	المائدة	الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
15	وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ	92	الأنعام	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
16	وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَافٍ لِمَنْ يَعْمَلُونَ	132	الأنعام	دَرَجَاتٍ
17	لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ	108	التوبة	لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ
18	قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	33	هود	اللَّهُ إِنْ شَاءَ
19	وَقِيلَ يَا رِضُّ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَفْلَحِي وَغِيصُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	44	هود	( يَا رِضُّ أَبْلَعِي مَاءَكَ ) ( وَيَسْمَاءُ أَفْلَحِي ) ( بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )
20	جَبَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ	31	النحل	لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
21	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا	70	الإسراء	كَثِيرٍ
22	وَأَذَكَّرَ فِي الْكُتُبِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا	41	مريم	صِدِّيقًا نَبِيًّا
23	فَأَلْفَى السَّحْرَةَ سَاجِدًا قَالُوا أَمَانًا رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ	70	طه	هَارُونَ وَمُوسَىٰ
24	فَلَمَّا بَرَأ كُرْبِي بَرَدًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ	69	الأنبياء	وَسَلَّمًا
25	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَ إِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ	79	الأنبياء	وَكَلَّمَ إِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا
26	فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ بُؤَذِّنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	28	النور	وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ
27	وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ	44	القصص	بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ
28	وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَيْنَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	77	القصص	وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا
ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
29	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ السِّنِّتِكُمْ وَالْوَلِيكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعُلَمَاءِ	22	الروم	وَاخْتِلَافَ السِّنِّتِكُمْ وَالْوَلِيكُمُ
30	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ	25	الروم	ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ
31	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	15	فاطر	الْحَمِيدُ
32	إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ	7	الزمر	وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

33	الله لطيف بعباده يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ	19	الشورى	(لَطِيفٌ) (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ)
34	وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	30-31	الشورى	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
35	وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِبُؤُسِهِمْ أَعْمَلُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	19	الأحقاف	وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
36	وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ قَلْعَهُمْ بِسَيْمِهِمْ وَلَتَعَرَّفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَنَّكُمْ	30-31	محمد	وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ
37	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ	55	الذاريات	وَذَكَرْ
38	فِيهِمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنِّي إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	56	الرحمن	وَلَا جَانٌّ
39	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ	23	الحشر	الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
40	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ شَيْءٌ قَدَرًا	3	الطلاق	وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
41	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ	23	الحاقة	دَانِيَةٌ
42	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا	19	الإنسان	مُخَلَّدُونَ
43	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا	21	الإنسان	طَهُورًا
44	ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	13	الأعلى	وَلَا يَحْيَى
45	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	3	الإخلاص	وَلَمْ يُولَدْ

### المبحث الثالث

#### احتراس السخرية في القرآن الكريم

وهو : أن يكون في لفظ الاحتراس تهكم وسخرية .

ورود في القرآن الكريم في كثير من آياته على النحو الآتي :

1- في قوله تعالى : ﴿ يُضَعِّفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (سورة الضرقان ، 69) .

وقبل توضيح وجه الاحتراس في هذه الآية ، يحسن إيراد ما ذكر في سبب نزول هذه الآية .

فقد " أخرج الشيخان عن ابن عباس : أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ، فنزل قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ " (السيوطي ، 2002م ، 305) .

ومن خلال سبب النزول يتبين لنا أن الاحتراس في قوله : ﴿ مُهَانًا ﴾ احتراس سخرية ؛ لأنه بعد أن تكلم عن تضعيف العذاب للكافر ، والخلود في ذلك التضعيف ، فصرح بقوله : ﴿ مُهَانًا ﴾ ، للاحتراس " عما يجوز من أن بعض عصاة هذه الأمة - الذين يريد الله تعذيبهم - يعلمون أنهم ينجون ويدخلون الجنة ، فتكون إقامتهم - مع العلم بالمآل - ليست على وجه الإهانة " )



البقاعي ، 1995م ، ج5 ، 336 ) ، و " سبب تضعيف العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعاً ، فتضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقب عليه ، وهذا يدل على أن الكفار مخاطبون بفروع الشرائع " ( الرازي ، 1420هـ ، ج24 ، 484 ) ، وأما المؤمن فيعذب على المعاصي فقط ، ويقول ابن عاشور : " وقوله ﴿ مَهَانًا ﴾ حال قصد منها تشنيع حالهم في الآخرة ، أي يعذب ويهان إهانة زائدة على إهانة التعذيب بأن يشتم ويحقر " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج19 ، 75 ) ، ووقع قوله : ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ بدلا من قوله : ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ وفي هذا البديل إيضاح وتجليه للمبدل منه ، لأن به نوع خفاء تتطلع النفس لعرفته ، والوصول إليه ، وقوله : ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا ﴾ أوفى بالعرض وأكثر بياناً له من قوله تعالى : ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ .

والشيء إذا خفي على النفس ثم جاء البيان والإيضاح وقع في النفس موقعا حسنا ، لأنه جاءها وهي عنه تبحث ، وله تترقب ، وإليه تتطلع ( فيود ، 2010م ، 49 ) .

وورد احتراس السخرية في قوله : ﴿ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِنَا مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ( سورة الدخان ، 38 - 39 ) ، الاحتراس في قوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ احتراس سخرية ؛ لأن الاستدراك في الآية الكريمة " ناشيء عما أفاده نفي أن يكون خلق المخلوقات لعباً وإثبات أنه للحق لا غير " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج25 ، 311 ) ، وجملة الاستدراك " صالحة لأن تكون تذييلاً لقصص الأمم المعذبة ببيان أن ما أصابهم قد استحقوه فهو من عدل الله بالجزاء على الأعمال بما يناسبها " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج14 ، 74 ) .

ومعنى الآية " أي لم نخلق الخلق والوجود عبثاً ولها ، وإنما خلقنا السموات والأرض وما بينهما بالحق ، فالقصر هنا أداته النفي والاستثناء ، واستدرك إيمانهم بأن الله خالق الوجود كله لغرض الإيمان به وبما جاءت به رسله ، بأنهم لا يعلمون ذلك بسبب غفلتهم ، وعدم تفكرهم " ( حسين ، 2001م ، ج25 ، 102 ) .

وورد أيضا في قوله : ﴿ أَنْظِلُّوْا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْتَلٍ شَعْبِي ﴾ ( سورة المرسلات ، 30 ) .  
الاحتراس في قوله ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ احتراس سخرية ؛ لأن " هذا تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين " ( الرازي ، 1420م ، ج30 ، 774 ) ، وفي روح المعاني : " ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ أي لا مظلل وهو صفة ثانية لظل ، ونفي كونه مظلاً عنه ، والظل لا يكون إلا مظلاً للدلالة على أن جعله ظلاً تهكم بهم ولأنه ربما يتوهم أن فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بذلك . وفيه تعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين " ( الألويسي ، 1415هـ ، ج15 ، 194 ) .

وبقية الآيات التي ورد فيها احتراس السخرية كما تبين لي هي :

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
1	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِيحَتْ جُرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ	16	البقرة	وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
2	ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَ لَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ	85	البقرة	مَنْ دِينِهِمْ
3	وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادِّ	206	البقرة	أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
4	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	73	المائدة	مِنْهُمْ
5	فَلَمَّا أَنْجَلْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ	23	يونس	بِغَيْرِ الْحَقِّ
6	فَالْيَوْمَ نَنْجِيكَ بِنَدْيِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفُولُونَ	92	يونس	بِنَدْيِكَ
7	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ	6	الرعد	وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
8	إِنَّمَا سُلْطَنُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ	100	النحل	إِنَّمَا سُلْطَنُهُ
9	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	106	النحل	بِالْكُفْرِ صَدْرًا
10	مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ	2	الأنبياء	وَهُمْ يَلْعَبُونَ
11	لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ	39	الأنبياء	وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
12	وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ	48	النمل	وَلَا يُصْلِحُونَ
13	يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذوقوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	55	العنكبوت	وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
14	أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَاطَلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ كَذِبًا	37	غافر	وَإِنِّي لأظنُّهُ كَذِبًا
15	فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنذيقَهُمْ عَذَابِ الْخُرْزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ آلِ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ	16	فصلت	وَلِعَذَابِ آلِ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ
16	وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ	45	الشورى	أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ
17	إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ	12	محمد	وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ
ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
18	الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ	23-21	النجم	إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا
19	وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٌّ مِّنْ جَمُومٍ وَلَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنثِ الْعَظِيمِ	46-41	الواقعة	وَظِلٌّ مِّنْ جَمُومٍ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ
20	فَالْيَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ قَدْبَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوٰنِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلٰنِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	15	الحديد	وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
21	وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي آلِ الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ	3	الحشر	وَلَهُمْ فِي آلِ الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ
22	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ وَجُوهُ يَوْمِيذٍ خَشْبَةَ غَامِلَةٍ نَّاصِبَةً تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً تُسْفَىٰ مِنْ عَيْنِ آيِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْعٍ	7-1	الغاشية	لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْعٍ

#### المبحث الرابع

#### احتراس التفضيل في القرآن الكريم

وهو أن يكون لفظ الاحتراس أفضل عن اللفظ المحترس منه .

وورد في القرآن الكريم في آيات كثيرة ، على النحو الآتي :

في قوله : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُتَّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران ، 92) .

وقبل توضيح وجه الاحتراس ، يحسن إيراد ما ذكر في هذه الآية من أقوال العلماء .

يقول الزمخشري : " كان السلف إذا أحبوا شيئاً جعلوه لله " (الزمخشري : الكشاف : ج1 ، 384 ) ، " وروي أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو طلحة : يا رسول الله لي حائط بالمدينة وهو أحب أموالي إلي ، أفأتصدق به ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ( بخ بخ ذاك مال رابع ، واني أرى أن تجعلها في الأقربين ) فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها في أقاربه " (الرازي ، 1420هـ ، ج8 ، 289) .  
قال كثير من أهل التأويل : أن البر : هو الجنة ، لأن برّ الرب بعبده في الآخرة وإكرامه إياه بإدخاله الجنة ، ينظر : ( الطبري ، 2000م ، ج6 ، 587) .

ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنه لما ذكر في الآية الأولى ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ أَنْ تَرْضَىٰ ذَهَبًا ﴾ (سورة آل عمران : 91) ، وصل ذلك بقوله : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُتَّقُوا ﴾ لئلا يؤدي امتناع غناء الفدية إلى الفتور في الصدقة وما جرى مجراها من وجوه الطاعة ، ينظر : ( ابن حيان ، 1420هـ ، ج3 ، 260) .  
ومن خلال الأقوال السابقة تبين لي أن قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ جاء على سبيل التفضيل عن طريق الاحتراس ، " ولما كان الإنفاق على أي وجه كان مثابا عليه العبد ، سواء كان قليلا أو كثيرا ، محبوبا للنفس أم لا ، وكان قوله : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُتَّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ مما يوهم أن إنفاق غير هذا المقيد غير نافع ، احترس تعالى عن هذا الوهم بقول ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ فلا يضيق عليكم ، بل يثيبكم عليه على حسب نياتكم ونفعه " ( السعدي ، ب - ت ، 138 ) ، أي أن الإنفاق من كل شيء الذي يعلمه الله ، أفضل من الإنفاق المقيد الذي يأمر به الله سبحانه وتعالى .

واعتبره ابن عاشور " تذييل قصد به تعميم أنواع الإنفاق ، وتبين أن الله لا يخفى عليه شيء من مقاصد المنفقين ، وقد يكون الشيء القليل نفيسا بحسب حال صاحبه " ( ابن عاشور ، 1984م ، ج14 ، 7) ، كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ (سورة التوبة ، 79) .

وجاء احتراس التفضيل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (سورة الرعد ، 39) ، الاحتراس في جملة : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ لأنها : " مستأنفة استئنافا بيانياً ؛ لأن جملة ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ تقتضي أن الوعيد كائن وليس تأخير مزيلاً له ، ولما كان في ذلك تأسيس للناس عقب بالإعلام بأن التوبة مقبولة وبإحلال الرجاء محل اليأس ، فجاءت جملة ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ على سبيل التفضيل عن طريق الاحتراس ( ابن

عاشر، 1984، 13/164)، وجملة ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ " تذييل : لأنه أفاد عموم الأجال فشمّل أجل الإتيان بآية من قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ، وذلك إبطال لتوهم المشركين أن تأخر الوعيد يدل على عدم صدقه " ( ابن عاشور ، 1984 ، ج 13 ، 164 ) .  
 وبقية الآيات التي ورد فيها احتراس التفضيل كما تبين لي هي :

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
1	وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكُتُبِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	109	البقرة	إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
2	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَإِنِ اسْتَطَعُوا لَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فِيمَثُّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	217	البقرة	(إِنِ اسْتَطَعُوا)
3	الَّذِينَ يُفْقِرُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ	134	آل عمران	وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
4	وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا	5	النساء	(وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ)
5	فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ	11	النساء	يُوصِي بِهَا
6	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّيبَاتُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	23	النساء	(الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ) (مِنْ أَصْلَابِكُمْ) (بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ)
7	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّوا أَوْ تَعَرَّضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	135	النساء	أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
8	يَا أَهْلَ الْكُتُبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الَّتِي أُتِيَ بِهَا وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ	171	النساء	وَرُسُلِهِ
9	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	115	الأنعام	لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ
10	وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ	159	الأعراف	وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ
11	فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكُفْرِينَ	2	التوبة	وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
12	إِن رَّبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ	3	يونس	إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ
13	وَيَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنِ اجْرَىٰ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْزُقُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ	29	هود	إِنِ اجْرَىٰ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
14	الر كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	1	إبراهيم	بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
15	لَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ	88	الحجر	وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ
16	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَهِمَا وَكُلَّ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	23	الإسراء	عِنْدَكَ
17	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ	8	الحج	وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ
18	وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ	65	الحج	إِلَّا بِإِذْنِهِ
19	إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	227	الشعراء	وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
20	حَتَّىٰ إِذَا اتُّوا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	19	النمل	وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
21	إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَّدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	91	النمل	وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ
22	وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا	25	الأحزاب	وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا
23	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا	40	الأحزاب	(رِّجَالِكُمْ) وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ
24	وَأَمْرًا مُّؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	50	الأحزاب	إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
25	وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ	51	الشورى	أَوْ مِن وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ
26	إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	18	الحجرات	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
27	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِذْنِ اللَّهِ حَتَّىٰ حَفَّيْنَاهُمْ بِذُرِّيَّتِهِمْ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	21	الطور	وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
28	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	10	الحديد	وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ
29	فَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	4	الممتحنة	إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ

ت	الآية	رقمها	السورة	الاحتراس
30	يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ	8	المنافقون	وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
31	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	5	التغابن	فَاحْذَرُوهُمْ

### الخاتمة والنتائج

الحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبي الهدى ، ورسول البشرية جمعاء ، المعلم القدوة ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ، وبعد :

فبعد هذا الجهد المتواضع ، في هذا البحث الموسوم بـ ( الاحتراس في القرآن الكريم وتنوع دلالاته البلاغية ) والذي يأتي خدمة لكتاب الله - تعالى - أولاً ، ولنفسى والدارسين ثانياً، خلصت إلى النتائج الآتية :

- 1- أن الاحتراس هو : أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل ، فيفظن له ، فيأتي بما يخصه من ذلك .
- 2- توصلت إلى أن هناك فرق بين الاحتراس ، والتتميم ، والتكميل ، والمواربة ، والانفصال ، والتي تبين لي أن أغلب العلماء أخلطوا بين هذه المصطلحات .
- 3- تبين لي أن الاحتراس كما يكون في القرآن الكريم ، يكون أيضاً في الحديث النبوي الشريف ، وفي الشعر العربي ، كما بينت ذلك في محله .

4- من خلال الحصر الذي قمت به للآيات الكريمة ، تبين لي أن الاحتراس يكون تقابلياً ، وأحياناً يكون تاماً ، وأيضاً يكون للسخرية ، كما يكون للترقي ، كما بينت ذلك في مباحث البحث .

### المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- 2- البقاعي ، الإمام : برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، خرج آياته وأحاديثه : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى 1995م .
- 3- ابن أبي الإصبع ، عبد العظيم بن عبد الواحد ابن أبي الأصبع العدواني ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تح : حفني محمد شرف ، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ب - ت .
- 4- ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، الطبعة : الخامسة 1981م .
- 5- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر - تونس ، 1984م .
- 6- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة 1414هـ .
- 7- ابن منقذ ، أسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، تح : د . أحمد أحمد بدوي ، د . حامد عبد المجيد ، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة - ب ت .
- 8- ابن حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ط : 1420هـ .
- 9- أبو السعود ، أبو السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ب - ت .

- 10 - الألوسي ، شهاب الدين محمود الألوسي ، روح المعاني ، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى 1415 هـ .
- 11 - البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الرابعة - 1997م .
- 12 - الجرجاني ، السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح : عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب للطباعة ، الطبعة : الأولى ، 1996م .
- 13 - حسين ، عبد القادر حسين ، التفسير البلاغي الميسر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001م .
- 14 - الخفاجي ، أبو محمد عبد الله ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1982م .
- 15 - الرازي ، أبو عبد الله محمد الرازي ، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الثالثة 1420 هـ .
- 16 - الزبيدي ، محمد بن محمد الزبيدي ، تاج العروس ، من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار : الهداية ، ب - ت .
- 17 - الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار : إحياء الكتب العربية ، الطبعة : الأولى 1957م .
- 18 - الزمخشري ، أبو القاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الثالثة 1407 هـ .
- 19 - السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ب - ت .
- 20 - السيوطي ، الإمام السيوطي ، أسباب النزول ، تح : حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، الطبعة : الأولى 2002م .
- 21 - الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى 2000م .
- 22 - فيود ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، من بلاغة النظم القرآني ، دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبدع في آيات الذكر الحكيم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة : الأولى ، 2010م .
- 23 - القزويني ، محمد القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار : الجبل - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ب - ت .
- 24 - القسطلاني ، أحمد بن محمد القسطلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، الناشر : المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ، الطبعة : السابعة 1323 هـ .
- 25 - هندامي ، عبد الحميد هندامي ، جماليات سورة البقرة - رعاية حال المتكلم - دراسة نظرية تطبيقية ، ب - ت .

تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار  
(دراسة ميدانية حول آراء العاملين بوزارة التعليم - طرابلس)

عبد السلام مسعود هندر - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة الزيتونة  
Abdsalam.hunder@gmail.com

**ملخص :**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور تمكين العاملين في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار، وقد تضمنت نموذجاً مؤلفاً من أربع متغيرات لتمكين العاملين وهي: الالتزام التنظيمي، الثقافة التنظيمية، الاتصالات الفعالة، أخلاقيات العمل. أما متغيرات المشاركة باتخاذ القرار، فقد حددت بثلاث متغيرات هي الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، الالتزام بالمشاركة. وتم اعتماد استمارة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وتم تصميم أقسامها على مقياس (ليكرث)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: - ارتضاع مستوي متغيرات تمكين العاملين، وكان الأكثر تمثيلاً داخل الإدارات (الالتزام التنظيمي، وأخلاقيات العمل)، وانخفاض متغير الثقافة التنظيمية لدى العاملين، وذلك ناتج عن عدم حرص المديرين على منح الصلاحيات لممارسة أعمالهم، وهذا يدل على عدم وجود ثقافة تنظيمية لدى القيادات الإدارية.

كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، وذلك استناداً على نتائج الدراسة من بين هذه التوصيات: إعادة تأهيل القيادات الإدارية. حيث تبث من خلال إجابات العاملين أن هناك ضعفاً لدى القيادات الإدارية في دعم الثقافة التنظيمية التي تعتمد على الروح الجماعية، وأن تكون هناك هذه الثقافة لاستراتيجية الإدارة نحو التمكين، والمشاركة باتخاذ القرار داعمة له.

**مقدمة:**

يواجه التعليم في ليبيا - دائماً - تحديات تفرضها عليه مجموعة من التحولات التي يشهدها العالم المعاصر من ترسيخ العولمة، والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، كما تواجه ظروفًا ومتغيرات عديدة ومتلاحقة في سعيها نحو تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، فقد زادت حاجات وتطلعات المواطنين، وتمثل وزارة التعليم نقطة التقاء المجتمع بالنظام التعليمي، والبوابة التي ينفذ منها المستفيد للقطاعات التعليمية المختلفة، وتعدّ الوزارة بوابة الخدمات التعليمية (في دولة ليبيا) ووسيلة مهمة لتوفير الخدمات التعليمية لأكبر نسبة من أفراد المجتمع، وفي ظل المشاكل التي تعترض الوزارة حالياً لذلك يبرز الاهتمام بسبل الارتقاء بيئة العمل في الوزارة بكافة إدارتها لتحقيق دورها المنشود في ظل هذه المتغيرات والظروف الحالية الصعبة، وقد دفعت هذه التغيرات إلى بروز معني المنظمات، وتزايدت قناعاتها نحو عدم الاعتماد على البعد الواحد، وضرورة الأخذ بتعددية الأسباب والمداخل وتنوع التأثيرات على مختلف المجالات الفكرية



والعملية ، والخروج من حالة الضيق إلى حالات الاتساع والتفاعلية ، وبما يعزز من قدرتها على الاستجابة مع البيئة المحيطة والمرونة في استيعاب المدخلات، والحرص على ضمان جودة المخرجات المتنوعة والمتجددة ، وعدم التركيز الإداري ، وتفويض السلطة ، والمشاركة في صنع القرارات، والسرعة في اتخاذها ، والتوجه نحو التخصص في العمل وصولاً به إلى درجة المعرفة.

وفي عصر العولمة والانفتاح الذي يميز العالم اليوم، وما يترتب على ذلك من حتمية التحول من البناء الإداري الهرمي التقليدي إلى البناء والنمط الديمقراطي والمشارك الأكثر انفتاحاً ومرونة، فقد أصبح التمكين الإداري للعاملين موضوع الاهتمام والنقاش الواسع من مختلف الباحثين، وذلك لترسيخ روح المسؤولية والاعتزاز لدي قوة العمل.

وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط وعلاقة إيجابية بين التمكين وزيادة الأداء، من خلال مشاركة العاملين في صنع القرارات، وفي هذا السياق تستدعي الحاجة إلى توفير بيئة إدارية تفضي إلى التحول من النمط التقليدي إلى النمط الديمقراطي الذي يضمن تمكين العاملين، وترسيخ ضرورة إشراكهم في اتخاذ القرارات، وإن العامل الذي يتمتع بالثقة والتمكين والدعم يكون قادراً على اتخاذ القرارات المناسبة، ولديه الاستعداد لتحمل المسؤولية تجاه عمله. ومن هنا يجعل المشاركة في اتخاذ القرار يعد مطلباً ضرورياً بالنسبة للعاملين بوزارة التعليم الليبية.

#### مشكلة الدراسة:

إن مفهوم تمكين العاملين من المفاهيم التي صاحبت تطور الفكر الإداري في السنوات الأخيرة، من خلال منحهم السلطة وتوثيق العلاقة بينهم وبين المنظمة في كل المستويات الإدارية بما يحفزهم على تقديم أفكارهم وتنمية مساهماتهم لخدمة المنظمة، وحيث أن العاملين بوزارة التعليم يتميزون بالتخصص والمهنية العالية في الأداء، كما أنهم يعتمدون على تطوير معارفهم ومهاراتهم من خلال ما يملكونه من خبرات وثقافة تنظيمية بين زملائهم ، وهذا ما يسمح لهم بالحوار والمشاركة والمناقشة وتبادل الأفكار ووجهات النظر، مما يؤدي إلى تسهيل مهمة متخذ القرار في إيجاد حلول بخصوص المشكلات التي تواجه أثناء العمل. وتشير الأبحاث والدراسات الحديثة إلى أهمية مشاركة العاملين في صناعة القرار بصورة عامة لأنها تعزز الانتماء للمنظمة، والعمل بجدية.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى الالتزام التنظيمي، الثقافة التنظيمية، الاتصالات الفعالة، أخلاقيات العمل، والعلاقة بين العاملين داخل الوزارة، والالتزام بتطويرها من قبل إدارتها، وتمكين العاملين من خلال المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته: الاعتقاد بفاعلية المشاركة، وإدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة.

#### أهمية الدراسة:

لعل أهمية هذه الدراسة نابعة من الحاجة الماسة لوزارة التعليم في تطوير استراتيجيتها من خلال المشاركة في اتخاذ القرار بسبب طبيعة ونشاط أعمال الوزارة، وما تقدمها من خدمات لكافة أفراد المجتمع، وتهيئة

بيئة العمل المناسبة، حيث أن العاملين يعتمدون بدرجة كبيرة على المناقشة والحوار وتبادل ووجهات النظر، فضلاً عن التطور السريع في ووسائل الاتصال والتكنولوجيا، والذي يزيد من أهمية المشاركة في اتخاذ القرار، وذلك لعدم امتلاك المعرفة الكاملة في هذا المجال ، وكثيراً ما تصطدم الرغبة في المشاركة باتخاذ القرار بتمكين العاملين ، وتأتي أهمية الدراسة إلي موضوع التمكين الإداري الذي يعمل على زيادة الأداء والفعالية العالية بين العاملين ، ليعرفوا ما الذي يجب أن يقوموا به ليصبحوا قادرين على اتخاذ قرارات مناسبة وموائمة لقيم واتجاهات وزارة التعليم الليبية.

لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على طبيعة التمكين الإداري ودوره في تعزيز مشاركة العاملين في اتخاذ القرار، وفي إطار مشكلة الدراسة وأهميتها يمكن تحديد أهدافها في التالي: -

1- التعرف على مستوي متغيرات التمكين (الالتزام التنظيمي، الثقافة التنظيمية، الاتصالات الفعالة، أخلاقيات العمل).

2- التعرف على طبيعة مشاركة العاملين في اتخاذ القرار، ومستويات توافر عناصرها (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، الالتزام بالمشاركة).

3- تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تساعد في تطبيق مفهوم التمكين الإداري بهدف دوره في تعزيز مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات بالوزارة قيد الدراسة.

#### فرضيات الدراسة:

في ضوء موضوع الدراسة وأهدافها، قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية: -

الفرضية الأولى: " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للالتزام التنظيمي فيما بينهم".

الفرضية الثانية: " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للثقافة التنظيمية فيما بينهم".

الفرضية الثالثة: " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للاتصالات الفعالة فيما بينهم".

الفرضية الرابعة: " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي لأخلاقيات العمل فيما بينهم".

**منهجية الدراسة:**

مجتمع الدراسة والعينة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض تغطية متطلبات الإطار النظري، حيث تم تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة (الكتب، والمراجع، والدوريات، والمقالات)، واستهدفت الدراسة العاملين في بعض إدارات وزارة التعليم الليبية. حيث تم توزيع عدد (102) استبيان على العاملين بطريقة عشوائية، وتم استرجاع عدد (84) استبيان، وتم استبعاد عدد (15) ليصبح العدد الصالح التحليل الاحصائي (69)، وهذا ما يمثل ما نسبته (68%) من حجم العينة، وهي نسبة مقبولة. الجدول رقم (1) يبين عدد الإدارات بوزارة التعليم الليبية الخاضعة للدراسة، وعدد الاستبيانات الموزعة فيها، والمسترجعة.

اسم الإدارة	عدد العاملين	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المسترجعة	عدد الاستبيانات الصالحة
1- إدارة الاحتياط العام	15	10	8	6
2- مصلحة التفتيش التربوي	80	25	20	16
3- إدارة التعليم الاساسي	18	10	9	9
4- مركز المناهج والبحوث التربوية	160	45	38	31
5- إدارة الموارد البشرية	15	12	9	7
المجموع	288	102	84	69

**نموذج الدراسة:**

إن المتغير المستقل في هذه الدراسة هو التمكين العاملين، ويتكون من المتغيرات (الالتزام التنظيمي، الثقافة التنظيمية، الاتصالات الفعالة، أخلاقيات العمل) أما المتغير التابع فهو المشاركة في اتخاذ القرار ويتكون من المتغيرات الفرعية وهي (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، الالتزام بالمشاركة).

**الدراسات السابقة:**

1- دراسة (الرفاعي، 2009) " الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين والإدارة" هدفت هذه الدراسة إلي تسهيل عمليات اتخاذ القرارات على المستوي التخطيطي والتنفيذي، ومدى تأثيرها بعملية المشاركة، والتعرف على مفهوم الإدارة والمشاركة، وأيضاً أثر عملية المشاركة على تعزيز الدافعية لدي العاملين، وكذلك معرفة الدور الذي تلعبه الإدارة في إنجاح عملية المشاركة على أحدي شركات القطاع الخاص تعمل على قطاع الاتصالات بدمشق، ولقد بلغ المجتمع المدروس (800) عنصر، وسحبت عينة بواقع (7.5%) من المجتمع مؤلفة من (60) مفردة، وسحبت بشكل عشوائي طبقي، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: أن مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات أثر على الدافعية والحماس لديهم، وإن هدف المشاركة في اتخاذ

القرار زيادة إنتاج ونشاط العاملين، ورفع معنوياتهم وتحفيزهم، وإثارة دافعيتهم، وبالتالي تولد الالتزام في التنظيم، وتؤدي إلي تفهم أفضل لأبعاده وخلفياته.

2- دراسة (الدعليج،2008) " مدي توافر مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية وأثرها على تحقيق الأهداف" حيث تكونت عينة الدراسة من (137) ضابطاً في مدينتي الرياض، ومكة، وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدي توافر المشاركة في اتخاذ القرارات بإدارة التدريب بالأمن العام، وهدفت أيضاً للتعرف على الأساليب المتبعة في المشاركة في اتخاذ القرارات بإدارة التدريب، وأيضاً التعرف على أثر مشاركة في اتخاذ القرارات على تحقيق الأهداف بنفس الإدارة، وكذلك التعرف على مستويات وتحديات المشاركة، والوقوف على أهم الحلول المقترحة لتفعيل المشاركة.

3- دراسة (حريم، الخشالي،2008) تهدف الدراسة إلي التعرف على " أثر تمكين العاملين في الشركات الإنشائية الأردنية في فاعلية الجماعة". ولقياس هذا التأثير فقد أعتمد الباحثان مقياساً مكوناً من أربعة عناصر لتمكين العاملين وهي (التأثير، التوجيه الذاتي، القدرة، والمعني) وأربعة أخرى لفاعلية الجماعة وهي (الأداء، والابتكار، الاتصال، واستخدام الموارد)، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أثر وجود واضح لتمكين العاملين في فعاليات الجماعات التي يعملون بها.

4- دراسة (Szobo,2006) رأت هذه الدراسة بأن تمكين المرؤوسين وإعطائهم دور محدد للمشاركة في اتخاذ القرار يخفف وبشكل معقول من الكثير من المشكلات التي يمكن أن تحصل، حيث يمكنهم ذلك وبشكل متكرر من الحصول على المعلومات التي يمتلكها الرؤساء، كما يمكن من الإجماع على القرار المتخذ خاصة إذا كانت المشاركة تمثل فرصة للتفاهم وإعطاء الآخر ما يستحق من التقدير.

5- دراسة (Scott-Ladd-et al.,2006) فهما يحذران في دراستهم من أن رضا العاملين عن المشاركة في اتخاذ القرار لا يضمن بالضرورة تحسين الأداء والالتزام، ويمكن أن تزداد احتمالية التحسن في الأداء حينما يكون هناك وضوح في تعريف دور المشاركة في اتخاذ القرار، ويكون تطبيق المشاركة من خلال وضع الأهداف والخطط، والمشاركة في تطوير البدائل، واختيار البديل الأفضل، وفي تقييم النتائج والتعاون في حل المشكلات. كما تشير نتائج الدراسة إلى أن النقص في أهلية وخبرات العاملين المشاركة الفاعلة ممكن أن يقود إلى نتائج مريكة. كما أن عدم وضوح الأدوار والعمليات بخصوص المشاركة ممكن أن يخلق لأدوار مريكة ومحبطة غير متوقعة، لذلك من الضروري أن يكون هناك وضوح في دور ومستوي الحاجة للمشاركة.

6- دراسة (الدويلة، 2007) أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في الشركات الصناعية الكويتية، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في الشركات الصناعية، وأبرز نتائجها كانت وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لثقافة المنظمة السائدة على أداء العاملين في الشركات الصناعية، وأنواع الثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة (ثقافة الدور، القوة، المهمة، الفرد).

- 7- دراسة (Bogler&Somech,2005) توصلت في دراستهما إلى أن مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات تعمل على تعزيز الوعي بالعدالة والثقة بين العاملين في المنظمة، لأنها تمكنهم من الدفاع عن مصالحهم الخاصة، وهذا الإحساس بالعدالة سيزيد من رغبة العاملين والتزامهم بالعمل.
- 8- دراسة (Thomas et,al,2001) أشارت في الدراسة أن استعداد المديرين لترويج ثقافة المشاركة بمدي ثقتهم بمرؤوسيهـم. كما أوضحت الدراسة بأن أكثر المرؤوسين رضا، وهم الذين يتمتعون بدرجة عالية من الثقة والأمانة برؤوسائهم، وتدلل النتائج على وجود صلة بين الثقة والرغبة في الدعوة للمشاركة الإيجابية، وترسيخ عملية التمكين، وبدون إساءة للمديرين.

### الإطار النظري

أولاً: مفهوم التمكين.

إن مفهوم التمكين هو جزء من تغير شامل أصبح واقعاً في صناعة هذه الأيام، فقد ظهر هذا المفهوم في الفترة الأخيرة من القرن العشرين بوصفه مفتاحاً أساسياً يؤشر إلى صفة ممارسة الديمقراطية في المنظمات التي تتجسد من خلال تطبيق منطق الإدارة الذاتية للعاملين على شكل فرق عمل، إذ أشار (Invancevich,1997.p219) إلى التمكين بأنه " العملية التي تساعد الآخرين لاكتساب واستخدام القوة التي يحتاجونها لاتخاذ القرار الذي له تأثير عليهم وعلى العمل " ، وينطلق (Daft,1992.p502) وفي تعريفه للتمكين منطلقاً من القوة بوصفها أداة الربط بين الرئيس والمرؤوس في تنفيذ المهام في المنظمات المتحكمة، فيري ان التمكين "هو محاولة نشر ومشاركة القوة في كل مكان من المنظمة"، والتمكين يُعد طريقة جديدة لتغيير المنظمات بتجاه المستقبل أكثر منافسة، وأكثر تعقيداً من أي وقت مضى. كما أنه يجعل المنظمات غاية في المرونة والفترة على التعلم والتكيف بغية اللحاق بالمنافسة، وتلبية طلبات الزبائن والمحافظة على حصتها السوقية وتوسيعها، ويكسب التمكين في نفس الوقت أهميته من خلال كونه يشعر العاملين بالمسؤولية وحس عالٍ ورضا عن الإنجاز. كما أنه يمنح العاملين سلطة واسعة في تنفيذ مهامهم، ويزيد من الصلة بينهم. إذ أن منطق العمل باستراتيجية التمكين يستوجب العمل بمنطق الفريق، وأن إدراك هذه الأمور شيء مهم بالنسبة للمنظمة (Torney,1993,pp181-197)، ويمثل تمكين العاملين "تلك العملية التي يسمح من خلالها للعاملين بالمشاركة في المعلومات، وفي التدريب والتنمية والتخطيط والرقابة على مهام وظائفهم بغية الوصول إلى النتائج الإيجابية في العمل، وتحقيق الأهداف الفردية والتنظيمية، ويُعد مدخل تمكين العاملين أحد المداخل الحاكمة لتحسين جودة الجودة، وتحقيق رضا العملاء، وزيادة الإنتاجية والرضا الوظيفي لدي العاملين، والالتزام والفاعلية التنظيمية" (عبدالوهاب، 1999، ص385)، ومن خلال آراء ونظريات المسؤولين في منظمات الأعمال يتضح أن تمكين العاملين يشير إلى "القوي التي يكتسب العاملين من خلالها القدرة، وتزيد ثقتهم ويرتفع مستوي انتمائهم وولائهم لتحمل المسؤولية، والقدرة على التصرف لتحسين الأنشطة والعمليات ويتفاعلون في العمل من أجل إشباع المتطلبات الأساسية للعملاء في مختلف المجالات بهدف تحفيز قيم وغايات التنظيم ( الخطيب،

2000، ص3) إن تمكين العاملين لا يمكن أن يتم دون إيمان من المديرين بأهميته وفوائده فغالباً ما يحتاج الأمر إلى تنمية الأفراد ورفع قدراتهم ومهاراتهم لحل المشكلات ومواجهة المواقف ، ومنحهم الفرص للمبادرة وتقبل التحدي.

أهمية التمكين:

إن أهمية التمكين تأتي من خلال كونه ضرورياً لمواكبة التغييرات الحاصلة في البيئة المحيطة بالمنظمة فهو يكسب المنظمة مرونة عالية ويمكنها من التكيف السريع، والمنظمات تنطلق نحو العمل باستراتيجية التمكين لأسباب يمكن إيجازها في الآتي: -

1- تُعد استراتيجية التمكين ضرورية لتحسين المنتجات والخدمات.

2- الإقتداء بالمنظمات الأخرى التي لديها استراتيجية التمكين والتي تعمل في نفس البيئة.

3- خلق وإقامة منظمة تعليم فريدة من نوعها مع قدرات أداء عالية.

إن أكثر الأسباب الثلاثة قوة، ونجاحاً هو السبب الثالث، إذ يُعد التمكين أساسياً لمنظمات التعلم لأنه يطلق العنان لإمكانات العاملين، ويفتح لهم مجال التدريب والتعلم ويعطيهم حرية التصرف على وفق معرفتهم وإدراكهم، ففي عالم اليوم عندما تستفيد المنافسة بصورة متزايدة من الأفكار الجديدة والمبتكرة فإن تمكين العاملين يصبح حاسماً لنجاح المنظمات (Steven, 1993, p18).

عناصر استراتيجية التمكين.

يشير بعض الباحثين إلى عناصر التمكين بمفاتيح التمكين، أو محاور التمكين في المنظمة، وتترابط هذه العناصر فيما بينها بشكل متفاعل لتحقيق أكبر التأثيرات الإيجابية لتطوير العمل بالمنظمة، وقد أشار (Invancevich, 1998, p582) إلى أن هناك ثلاثة عناصر هي: -

أ- مشاركة صريحة في معلومات أداء الأعمال مع العاملين.

ب- هيكل يوضح مجاميع العمل والأفراد ضمن إدارة ذاتية.

ج- إحلال فرق العمل بدلاً من التسلسل الهرمي للسلطة.

التمكين آثاره وفوائده بالنسبة للفرد والمنظمة.

على الرغم من محاولة تطبيق مفهوم التمكين في المنظمات الخدمية والصناعية، وفي منظمات الأعمال بشكل عام، إلا أن نتائج وأثار التمكين تتطلب مزيداً من الدراسة لتحديد العلاقة بين التمكين من جهة، ونتائج وأثار التمكين من جهة أخرى. لذلك ومن خلال بعض الدراسات (Mellham, 2004, p72) التي حاولت استكشاف تلك العلاقة بين تمكين العاملين وبعض الأثار الناجمة عن ذلك التمكين والنتائج المترتبة من التمكين، ومن بين هذه النتائج ما يلي: -

أولاً: نتائج خاصة بالعامل.

يحقق التمكين نتائج في غالبها إيجابية للعامل، وهناك عدد من المزايا والتبعات التي تنجم عن تمكين العاملين نذكر منها: -

- 1- تحقيق الانتماء.
  - 2- المشاركة الفاعلة.
  - 3- تطوير مستوى أداء العاملين.
  - 4- اكتساب المهارة والمعرفة.
  - 5- المحافظة على العامل من قبل المنظمة.
  - 6- شعور العامل بمعني الوظيفة.
- ثانياً: نتائج خاصة بالمنظمة.
- إن التمكين له نتائج مهمة تعكس نجاح المنظمات كما أوضح (Heskett, 1997, p124) تتمثل في الآتي:-

- 1- زيادة ولاء العاملين للمنظمة. فالعامل الذي يشعر بالتمكين وحرية التصرف في العمل يعلم بأن هذه الحرية جزء من علاقة إيجابية وصحية بين الإدارة والعاملين، وهذا بدوره يساهم في تحسين مستوى ولاء العاملين للعمل وانخراطهم فيه.
  - 2- تحسين في مستوى إنتاجية العامل كماً ونوعاً.
  - 3- زيادة فرص الابداع والابتكار. نتيجة لحرية التصرف وتشجيع العاملين على روح المبادرة والتفكير الخلاق وتقديم أفكار جديدة.
  - 4- مساعدة المنظمة في برامج التطوير والتجديد. العامل الممكن أكثر رغبة في التغيير، وتجدد أقل مقاومة للتغيير.
- واقع العلاقة بين المديرين والعاملين في المنظمات الناجحة.
- ما يحدث في المنظمة الناجحة أمر مغاير ولافت للانتباه ، وهذا ليس أمراً خيالياً ، وإنما هو واقع تمارسه المنظمات الناجحة بشكل اعتيادي وهو جزء لا يتجزأ من ثقافتها ، وما يحدث في هذه المنظمات الناجحة يقوم على اعتبار الفرد فيها بالغاً وخاصة الذين يقفون على " خط النار" أو على خطوط الإنتاج أو " خط المواجهة" مع الزبائن فينظر إليهم مديروهم على أنهم الأجدر في معرفة الأمور وفي حل المشاكل على أرض الواقع بالشكل المناسب، وعلى أنهم الأقدر والاجدر على الإبداع والتطوير إذا ترك لهم المجال في ذلك لأنهم الأقرب إلي خطوط المواجهة ، وهذه المنظمات تري في العامل أنه قادر على صنع أفكار خلاقة، ولكن بشرط أن يترك له المجال لخلق تلك الأفكار. فالتعامل مع الإنسان على أنه إنسان يشكل مصدراً مهماً وأساسياً كمصدر من مصادر تحقيق التميز والتفوق، وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت على أكبر الشركات نجاحاً مثل IBM، ويقول أحد مديري الشركة (أفندي، 2003، ص22) إن فلسفة IBM تقوم على معتقدات أساسية أهمها احترام الفرد، وتبدو هذه فكرة بسيطة ولكنها في IBM تستولي على قدر أساسي من اهتمام الإدارة وعنايتها. إن نتائج وفوائد التمكين ذات أبعاد متعددة وتشمل كلاً من العامل الذي

يستشعر معني الوظيفة والمهام التي يقوم بها، وتكون عملية التمكين بالنسبة له السبيل لتنمية قدراته وتحقيق ذاته والشعور باحترام الإدارة له.

الأسس الداعمة لنجاح التمكين.

توجد العديد من الممارسات التي تساهم في خلق مناخ ملائم للتمكين، والتي لا يمكن أن تؤخذ بشكل جزئي، وإنما بشكل متوازن بعضها مع بعض، فهناك تداخل بين هذه الممارسات، وهناك نوع من التفاعل بينها، أي أن بعضها يعتمد على البعض الآخر فلا يمكن مثلاً تحقيق التفوق بواسطة التدريب دون أن يكون هناك أمان وظيفي، ولا يمكن تحقيق الأمان الوظيفي دون تدريب وكفاءة مناسبة أما هذه الممارسات فهي: -

1- الأمان الوظيفي.

القاعدة: العامل الذي يشعر بالأمان يشعر بالتمكين، ويشعر بأن هناك من يحترمه ويقدره ويثق به.

2- الإنتقائية في التعيين.

القاعدة: تمكين العاملين يعتمد على تعيين وانتقاء العاملين.

3- الأجور العالية.

القاعدة: الأجور العالية تساعد العاملين على التمكين ومقتضيات التمكين.

4- الحوافز.

القاعدة: التمكين يعني بذل جهد إضافي في تحمل مزيداً من المسؤولية وقبول مبدأ المحاسبة، ومن يبذل جهداً إضافياً ويقبل المسؤولية والمحاسبة ينبغي أن يشعر بوجود مقابل، والمقابل هو الحوافز وخاصة المعنوية.

5- العامل المالك.

القاعدة: لا يجد من هو أحرص على العمل من صاحب العمل، فكيف إذا كان العامل صاحب العمل، أو صاحب الفكرة، أو على الأقل شريكاً.

6- تدفق المعلومات.

القاعدة: المعلومة تُعد سلاحاً مهماً من أسلحة التمكين والتمكين.

7- المشاركة والتمكين.

القاعدة: أيها العامل نرجو منك أن تستخدم صلاحياتك وتحكم رأيك في جميع المواقف.

8- روح الفريق وهيكله الوظيفية.

القاعدة: روح الفريق هي الروح التي تعزز روح التمكين في المنظمات المعاصرة.

9- التدريب وتطوير المهارات.

القاعدة: تدريب العاملين يعني زيادة معرفتهم، وزيادة معرفتهم تعني زيادة تمكينهم.

10- المساواة الاجتماعية.

القاعدة: المساواة الاجتماعية تساهم في تعزيز مفهوم ممارسة التمكين لجميع العاملين دون أن يكون هناك نفوذ وتمكين على أساس طبقي أو هرمي، وإنما على أساس الكفاءة وتميز الأداء.



تأثير التمكين على ولاء العاملين بالمنظمة.

يحقق التمكين منافع ومكاسب ومزايا متعددة بالنسبة للفرد، فهو يمنح العاملين مزيداً من التفويض وحق في المشاركة والمساهمة في تحمل المسؤولية جنباً إلى جنب مع المديرين في المنظمة. كما أن هناك علاقة مباشرة بين التمكين ورضا العاملين، كما أن التمكين يدفع العاملين لصنع فروقات حقيقية للمنظمة، ويجعلهم يتمتعون بسلطة اتخاذ القرار وحرية التصرف، وسيكون بمقدورهم تقديم خدمات بمستوي عالٍ من الجودة، وهذا بدوره يقود لتحقيق لسلوكيات تتسم بدوافع لتحقيق مكاسب للمنظمة، ويدعم كل من مستويات تنافس أفضل مع الدعم والإرشاد والتدريب المناسب للعاملين في الوقت المناسب، وذلك يحقق التمكين نتائج إيجابية للعامل منها تحقيق الولاء والانتماء تجاه المنظمة. كما سيساهم التمكين في زيادة الانتماء والولاء الداخلي بالنسبة للعامل الذي ينتمي له، وينتج عن الانتماء التحسن في مستوي أداء العمل وزيادة الكفاءة والفعالية في تأدية مهام العمل بشكل مرضٍ.

ثانياً: المشاركة في اتخاذ القرارات.

إن موضوع مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات حظي باهتمام العديد من الكُتّاب والباحثين، وحث العديد منهم على أهمية وضرورة مشاركة الأفراد والجماعات في عملية اتخاذ القرارات في المنظمات، وأشارت الدراسات والأبحاث العديدة إلى النتائج والآثار الإيجابية التي تترتب على مشاركة الأفراد في اتخاذ القرارات مثل زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته وتحسين الأداء والرضا الوظيفي وتقدير الذات والتعاون وتعزيز الالتزام بأهداف المنظمة وتقليص دوران العمل، ويساعد على أحداث التغييرات المطلوبة وتحسين الاتصالات. (أزقير، 2005، ص 54) إن مواجهة المنظمات لتحديات كبيرة في العصر الحاضر قد أدت إلى تزايد الأصوات الداعمة إلى مزيد من المشاركة في اتخاذ القرارات من أجل التوصل إلى قرارات أفضل، ومن ناحية أخرى فإن موجات العاملين الذين يلتحقون بالمنظمات المختلفة يتوقعون أن يسمح لهم بالمشاركة في التأثير على القرارات المتعلقة بأعمالهم، كما أنه أصبح ينظر إلى المشاركة على أنها مسألة أخلاقية، إذ أن عدم المشاركة في رأي الكثيرين تؤدي إلى إلحاق أضرار نفسية بالعاملين على المدى البعيد. لذا تبين أن المشاركة في اتخاذ القرارات تنبع من رضا العاملين وتنمو بشكل أكبر في المنظمات ذات الإدارة الرشيدة ولثقافتهم في عملية المشاركة (القاضي، 1989، ص 90).

مفهوم المشاركة في اتخاذ القرارات.

تعد عملية اتخاذ القرارات أكبر من أن ينفردها المدير وحده، حيث تحتاج إلى جهود كبيرة من الأفراد، فالمدير لا يعمل في عزلة بل تتأثر قراراته بأراء وأفكار الآخرين المحيطين به ولطبيعة البيئة التي يعمل بها (الفاعوري، 2001، ص 25)، ولهذا يجب على المدير أن يعتمد إلى مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات كلما كانت الفرصة مهيأة لذلك. أثبتت الدراسات أن اشتراك الأفراد في صناعة القرارات لا يؤدي فقط إلي زيادة فعاليتهم، إنما أيضاً يؤدي إلي زيادة درجات الرضا عن العمل، وتأخذ صور المشاركة في اتخاذ القرارات أشكالاً

متعددة تتراوح بين الحرية والأوتوقراطية (كعبور، 2001، ص32) يمكن تعريف المشاركة في اتخاذ القرارات على أنها " الاشتراك أو على الأقل تقاسم التأثير في اتخاذ القرارات بين الرئيس والمروؤوس (Nickels,1999,p456) ويشير هذا التعريف إلى الدرجة التي يرغب فيها المدير السماح بمشاركة العاملين في عملية اتخاذ القرار، وتعني المشاركة انهماك العاملين ذهنياً وعاطفياً في العمل بما يشجعهم على المساهمة في أهداف الجماعة ومشاركتهم بالمسؤولية عنها، وهذا يعني أن المشاركة تتضمن الانغماس والمساهمة والمسؤولية . وتعرف المشاركة في اتخاذ القرارات أيضاً على أنها عبارة عن " تقاسم القرار مع الآخرين لتحقيق الأهداف التنظيمية" (حریم، 2006، ص96) ومن جهة أخرى يري (Ryan) بأن " المشاركة في اتخاذ القرار هي منح فرصة للمروؤوسين في التأثير في المنظمة والأدوار" ومشاركة في العمليات (أسلوب الإدارة، والثقافة، التفاعل) (Scott,2006,p399)، وهكذا فهي تشتمل على المشاركة والانهماك. كذلك اعتبار المشاركة مسألة متصلة بتقاسم القوة ووجهات النظر في تحديد السياسات الفرعية، وتمنح الهياكل والتشريعات والفرص على خلفية منح الإذن بالمشاركة في اتخاذ القرارات، وجعل ذلك مطلباً شريعياً لبيان الرأي. ويشير (العامري والغالبی، 2007، ص310) إلى أن التحديات الكثيرة التي تواجهها المنظمات في العصر الحاضر بسبب زيادة تعقيد بيئة الأعمال وكثرة المتغيرات التي تؤثر في عملية اتخاذ القرارات. قد أدت إلى زيادة الحاجة لمشاركة المروؤوسين في تلك العملية وذلك لتمكينهم من الفهم الجيد وزيادة حماسهم والتزامهم في تنفيذ القرارات، وتأتي عملية اتخاذ قرار عالٍ النوعية في مقدمة الاهتمامات لأي منظمة، وتعتمد أهمية هذه العملية على كيفية عمل المديرين خلال اتخاذ القرار، ويمكن للمديرين من استخدام المشاركة للحصول على نوعية عالية من القرارات من خلال من تحقيق تعاون المروؤوسين بالإضافة إلى التزامهم بهذه القرارات. ويتوقف نجاح المشاركة في اتخاذ القرارات على توافر عاملين جوهريين:-

أ- رغبة العاملين في تحمل المسؤولية الخاصة بالمشاركة وتوفير المهارات والقدرات اللازمة للمشاركة الفعالة.

ب- إيمان الإدارة بأن مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات أمر واقعي وحقيقة ملموسة من خلال احترامها وتقبلها لما ينتج عن تلك الجهود المشتركة من قرارات أو سياسات، كما أثبتت دراسة (Nickeles,1999,p457) أن اشتراك العاملين في صناعة القرارات لا يؤدي فقط إلى زيادة فعاليتهم، وإنما أيضاً يؤدي إلى زيادة درجات الرضا عن العمل. كما تشير المشاركة إلى مساهمة فعالة للمشاركين في اتخاذ القرار، والذي يؤثر بشكل مباشر في حقل العمل، والاهتمام الأكبر في هذه السياق هو الإنجاز الواقعي للوظائف والنشاطات في عملية اتخاذ القرار عن طريق المديرين الذين تتأثر مسؤولياتهم بالخيارات الموجودة في مستويات عالية للإدارة (العزاوي، 2006، ص170).

مزايا المشاركة في اتخاذ القرارات.

أهم هذه المزايا هي: -

- 1- إن إشراك العاملين في وضع الخطط والسياسات والأهداف وفي عملية صنع القرارات تتيح لهم المجال للتعبير عن آرائهم والإسهام باقتراحاتهم في كل المسائل التي تهمهم أو تمس نشاطاتهم، أو تؤثر في ظروف عملهم.
- 2- إن المشاركة تؤدي إلى تحقيق الثقة المتبادلة بين القيادة والعاملين في التنظيم. فالقيادة الديمقراطية من خلال تأثيرها التوجيهي على العاملين وحفزهم للاستجابة لتوجيهاتها والتشاور معهم بشأن خطط العمل وسياساته، وتساعد على حل المشكلات الإدارية وتقلل من اعتماد العاملين على قيادتهم نتيجة لتزايد إحساسهم بالمسؤولية وتفهم لأهداف التنظيم.
- 3- المشاركة في عملية صنع القرارات تساعد على ترشيد عملية اتخاذ القرار، وذلك لأن المشاركة تساعد على نوعية القرار. حيث يمكن للقائد للتعرف على كافة الآراء القيمة التي يقدمها أصحاب العقول والتجارب الواسعة التي يمكنه من خلال تقييمها اختيار البديل الملائم والمحقق للهدف، وهذا يساعد على اتخاذ القرار الرشيد. (بسيوني، 1999، ص302).
- 4- إن المشاركة من جانب العاملين لها مزايا وفوائد عديدة تتمثل من ناحية شعورهم بأهميتهم داخل المنظمة، وخاصة بعد تطبيق القرارات ونجاحها في القضاء على المشاكل التي اعترضت طريق المنظمة.

#### الإطار التحليلي للدراسة

لغرض التحليل الإحصائي الأولي (الوصفي) تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي العام لمجمل فقرات كل متغير من متغيرات الدراسة.

جدول رقم (1) قيم معامل الثبات (الاتساق الداخلي) لكل متغير من متغيرات الدراسة.

عدد الفقرات	اسم المتغير	معامل الثبات
5	الالتزام التنظيمي	0.81
5	الثقافة التنظيمية	0.71
5	الاتصالات الفعالة	0.67
5	اخلاقيات العمل	0.72
20	متغيرات تمكين العاملين مجتمعة	0.91
5	الاعتقاد بفعالية المشاركة	0.65
4	إدراك أثر المشاركة على قوة المدير	0.84
3	الالتزام بالمشاركة	0.79
12	متغيرات المشاركة باتخاذ القرار	0.87

العرض والتحليل الوصفي.

استخدم الباحث اختبار (T) للعينة الواحدة، وذلك لاختبار فقرات كل متغير من متغيرات الاستبيان ومعرفة معنوية (دلالة) آراء عينة الدراسة في محتوى كل فقرة، والجداول التالية تبين المتوسط الحسابي

## تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55 )

المرجح لكل فقرة من فقرات المتغير، والانحراف المعياري له، وكذلك نتائج اختبار (T) قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية، وتكون الفقرة إيجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية (0.05) والمتوسط الحسابي المرشح للفقرة أكبر من (3)، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا كانت الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية (0.05) والمتوسط الحسابي للفقرة أصغر من (3)، وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايدة إذا كانت الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا ينطبق على جميع فقرات في استبيان الدراسة.

### جدول رقم (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الالتزام التنظيمي والتحليل الإحصائي

#### لفقرات المحور.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	هذه الإدارة تعني الكثير لي شخصياً.	3.86	0.768	22.256	0.000*
2-	سأكون سعيداً إذا أمضيت بقية حياتي الوظيفية في هذه الإدارة.	3.54	1.034	9.765	0.000*
3-	أعتقد أن عملية انتقال العاملين من هذه الإدارة للعمل بإدارة أخرى محدودة.	3.97	0.912	14.342	0.000*
4-	أحد أسباب استمراري في العمل بالإدارة هو أنني أعتقد أن الارتباط بها مهم، وذلك أشعر بالالتزام أخلاقي نحوها.	3.27	1.311	4.216	0.000*
5-	ليس لدي استعداد لترك هذه الإدارة.	3.53	1.211	9.023	0.000*
	المتوسط العام والانحراف المعياري	3.63	0.354	12.273	0.000*

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير الالتزام التنظيمي حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.63).

### جدول رقم (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الثقافة التنظيمية، والتحليل الإحصائي

#### لفقرات المحور.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	يضع المدير أهداف واضحة ومفهومة يطلبون من العاملين إنجاز هذه الأهداف بدقة.	3.31	1.126	3.575	0.000*
2-	تمتاز هذه الإدارة بالاستقرار وتوفر الأمن الوظيفي للعاملين.	3.28	1.253	3.673	0.000*
3-	تعطي الإدارة اهتمام للعاملين من أجل زيادة كفاءتهم ومتابعة إنجازاتهم.	3.66	1.034	11.894	0.000*
4-	هناك انسجام كبير بين العاملين في هذه الإدارة، وأن التعامل فيما بينهم كالعائلة الكبيرة.	3.46	1.172	7.391	0.000*
5-	تهتم الإدارة بمعنويات العاملين والعمل الجماعي، وتطوير الموارد البشرية.	3.24	1.007	4.343	0.000*
	المتوسط العام والانحراف المعياري	3.39	0.354	12.273	0.000*

تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55)

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير الثقافة التنظيمية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.39).

جدول رقم (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الاتصالات الفعالة والتحليل الإحصائي لفقرات المحور.

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	الاتصالات واضحة وسريعة فيما بين جماعات العمل والوحدات الإدارية بالمركز	3.24	1.116	4.148	0.000 *
2-	أفهم طبيعة عملي وأوفر المعلومات والبيانات المطلوبة مني للأخريين بمنتهى الدقة والسرعة.	4.12	0.672	12.231	0.000 *
3-	إذا تعرضت لمشكلة ما في عملي يمكنني الاتصال بسهولة برئيسي المباشر.	4.11	0.527	23.543	0.000 *
4-	تتبع الإدارة سياسة الباب المفتوح مع جميع العاملين بها.	3.14	1.125	2.132	0.000 *
5-	يسود الإدارة نظام جيد للاتصالات يسمح بتوفير كافة المعلومات التي احتاجها في وظيفتي بسرعة.	3.27	1.050	4.214	0.000 *
	المتوسط العام والانحراف المعياري	3.58	0.743	10.271	0.000 *

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير الاتصالات الفعالة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.58).

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول أخلاقيات العمل والتحليل الإحصائي لفقرات المحور.

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	العاملون في الإدارة محل ثقة المسؤولين بها.	3.42	1.052	9.103	0.000 *
2-	لا يوجد مبرر أخلاقي يدفعني نحو ترك العمل بالإدارة مهما كانت الأسباب.	3.29	1.110	4.190	0.000 *
3-	لا يمكنني التفريط بعلاقات الصداقة التي تربطني مع زملائي في الإدارة.	4.29	0.790	21.345	0.000 *
4-	يهتم المدبرون بالإدارة بالاختلافات الفردية بين العاملين في القيم والممارسات ويقدرونها عند توزيع المهام والأعمال.	3.17	1.064	2.932	0.000 *
5-	أحب العمل في وظيفتي الحالية.	3.96	0.892	22.135	0.000 *
	المتوسط العام والانحراف المعياري	3.63	0.641	18.571	0.000 *

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير أخلاقيات العمل حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.63).

تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55 )

جدول رقم (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول المشاركة باتخاذ القرار ( متغير الاعتقاد بفاعلية المشاركة)

والتحليل الاحصائي لفقرات المحور.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	تعتبر المشاركة في اتخاذ القرارات أحد الأساليب الإدارية الفعالة على الأمد البعيد.	3.86	1.070	14.098	0.000*
2-	تسمح المشاركة في اتخاذ القرارات بزيادة حالات الإبداع والابتكار.	4.05	1.054	19.201	0.000*
3-	عادة ما ينتج من المشاركة في اتخاذ القرارات اتخاذ قرارات فاعلة.	4.00	0.654	18.943	0.000*
4-	تساعد المشاركة في اتخاذ القرارات في إيجاد علاقات إيجابية في جميع المستويات التنظيمية.	4.08	0.903	21.021	0.000*
5-	القرارات الجماعية ذات قيمة كبيرة بالرغم مما تطلبه من وقت طويل.	3.19	1.234	2.670	0.000*
المتوسط العام والانحراف المعياري					

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير الاعتقاد بفاعلية المشاركة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.84).

جدول رقم (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول المشاركة باتخاذ القرار ( إدراك أثر المشاركة على

قوة المدير) والتحليل الاحصائي لفقرات المحور.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	تعطي المشاركة في القرار الكثير من القوة للمرؤوسين.	3.43	1.06	5.051	0.000*
2-	تتطلب المشاركة في اتخاذ القرار إقضاء قدر كبير من المعلومات الخصوصية.	3.83	0.93	4.970	0.000*
3-	مشاركة المرؤوسين باتخاذ القرار لا تعني إضعاف دور وقوة المدير.	4.01	0.67	4.005	0.000*
4-	مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرار لا تعني تقاسم السلطة مع المديرين.	3.51	1.06	8.021	0.000*
المتوسط العام والانحراف المعياري					

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير إدراك أثر المشاركة على قوة المدير حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.70).

جدول رقم (8) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول المشاركة باتخاذ القرار ( الالتزام بالمشاركة)

والتحليل الاحصائي لفقرات المحور.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار (T)	الدلالة الاحصائية p-value
1-	عدم حث المدير للمرؤوسين على المشاركة هو أفضل من مشاركتهم وتجاهل مقترحاتهم.	3.96	0.63	7.021	0.000*
2-	المشاركة في اتخاذ القرار هي فلسفة وليست أسلوباً لاتخاذ القرار.	3.67	0.82	5.022	0.000*
3-	في أكثر الحالات يجري العمل بالمشاركة، لكن في بعض الأوقات يتخذ المدير قراراً معتمداً على معلوماته وخبرته.	3.16	0.72	5.001	0.000*
المتوسط العام والانحراف المعياري					

## تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55 )

وإجمالاً يلاحظ من قيم المتوسط العام للفقرات المكونة لمتغير الالتزام بالمشاركة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لها (3.60).

### اختبار الفرضيات.

اختبار الفرضيات الأربعة المعتمدة في الدراسة، سيكون عن طريق استخدام معامل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA باعتباره الأداة الإحصائية المناسبة للتعرف على الفروق بين عناصر متغيرات الدراسة علماً بأن قيمة الخطأ الاحصائي لمعنوية التباين (0.05).

الفرضية الأولى " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفعالية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للالتزام التنظيمي فيما بينهم".

جدول رقم (9) تباين آراء العاملين في المشاركة باتخاذ القرار بسبب الالتزام التنظيمي بين العاملين

نتيجة الاختبار	Sig	F	متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار
رفض	0.00	11.182	الاعتقاد بفاعلية المشاركة.
رفض	0.00	9.321	إدراك إثر المشاركة على قوة المدير
رفض	0.00	10.752	الالتزام بالمشاركة.

يشير الجدول رقم (9) إلى تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى التي تتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة معنوية لمتغيرات المشاركة في اتخاذ القرارات بسبب الالتزام التنظيمي بين العاملين عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية حول متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار، وكانت أعلى قيمة لهذه الفروق لمتغير الاعتقاد بفعالية المشاركة إذا بلغت قيمة معامل التباين F (11.182) وبمستوي معنوية (0.00) وهي دالة معنوياً. أما أقل قيمة فكانت لمتغير إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، وبقيمة (9.321) واستناداً لنتائج التحليل الاختبار الأحادي، فلا يمكن القبول بفرضية العدم الأولى المحددة في الدراسة.

الفرضية الثانية: " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفعالية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للثقافة التنظيمية فيما بينهم".

جدول رقم (10) تباين آراء العاملين في المشاركة باتخاذ القرار بسبب الثقافة التنظيمية بين العاملين

نتيجة الاختبار	Sig	F	متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار
رفض	0.00	7.432	الاعتقاد بفاعلية المشاركة.
رفض	0.00	16.324	إدراك إثر المشاركة على قوة المدير
رفض	0.00	8.771	الالتزام بالمشاركة.

**تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55 )**

يشير الجدول رقم (10) إلى تحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية التي تتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة معنوية لمتغيرات المشاركة في اتخاذ القرارات بسبب الثقافة التنظيمية بين العاملين عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية حول متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار، وكانت أعلى قيمة لهذه الفروق لمتغير إدراك أثر المشاركة على قوة المدير إذا بلغت قيمة معامل التباين  $F(16.324)$  وبمستوى معنوية (0.00) وهي دالة معنوياً. أما أقل قيمة فكانت لمتغير الاعتقاد بفاعلية المشاركة، وبقية (7.432) واستناداً لنتائج التحليل إلى رفض فرضية العدم الثانية.

الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي للاتصالات الفعالة فيما بينهم".

**جدول رقم (11) تباين آراء العاملين في المشاركة باتخاذ القرار بسبب الاتصالات الفعالة بين العاملين**

نتيجة الاختبار	Sig	F	متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار
رفض	0.00	6.678	الاعتقاد بفاعلية المشاركة.
رفض	0.00	11.811	إدراك أثر المشاركة على قوة المدير
رفض	0.00	15.054	الالتزام بالمشاركة.

يشير الجدول رقم (11) إلى تحليل التباين الأحادي للفرضية الثالثة التي تتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة معنوية لمتغيرات المشاركة في اتخاذ القرارات بسبب الاتصالات الفعالة بين العاملين عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية حول متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار، وكانت أعلى قيمة لهذه الفروق لمتغير الالتزام بالمشاركة إذا بلغت قيمة معامل التباين  $F(15.054)$  وبمستوى معنوية (0.00) وهي دالة معنوياً. أما أقل قيمة فكانت لمتغير الاعتقاد بفاعلية المشاركة، وبقية (6.678) واستناداً لنتائج التحليل إلى رفض فرضية العدم الثالثة.

الفرضية الرابعة: "لا توجد فروق ذات دلالة معنوية لأراء العاملين حول المشاركة في اتخاذ القرار بمتغيراته الثلاثة (الاعتقاد بفاعلية المشاركة، إدراك أثر المشاركة على قوة المدير، والالتزام بالمشاركة) تعزي لأخلاقيات العمل فيما بينهم".

**جدول رقم (12) تباين آراء العاملين في المشاركة باتخاذ القرار بسبب أخلاقيات العمل بين العاملين**

نتيجة الاختبار	Sig	F	متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار
رفض	0.00	11.321	الاعتقاد بفاعلية المشاركة.
رفض	0.00	12.163	إدراك أثر المشاركة على قوة المدير
رفض	0.00	18.774	الالتزام بالمشاركة.

يشير الجدول رقم (12) إلى تحليل التباين الأحادي للفرضية الرابعة التي تتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة معنوية لمتغيرات المشاركة في اتخاذ القرارات بسبب أخلاقيات العمل بين العاملين عينة الدراسة،



## تمكين العاملين ودوره في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار.....(36- 55 )

وأظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية حول متغيرات المشاركة في اتخاذ القرار، وكانت أعلى قيمة لهذه الفروق لمتغير الالتزام بالمشاركة إذا بلغت قيمة معامل التباين  $F(18.774)$  وبمستوي معنوية  $(0.00)$  وهي دالة معنوياً. أما أقل قيمة فكانت لمتغير الاعتقاد بفاعلية المشاركة، وبقيمة  $(11.321)$  واستناداً لنتائج التحليل إلى رفض فرضية العدم الرابعة.

### النتائج والتوصيات:

#### النتائج:

- 1- ارتفاع مستوى متغيرات تمكين العاملين الأربعة والتي استندت عليها الدراسة، وهي: الالتزام التنظيمي، الثقافة التنظيمية، الاتصالات الفعالة، أخلاقيات العمل) وكان المتغيران الأكثر تمثيلاً داخل الإدارات قيد الدراسة بالوزارة ونسب متساوية (الالتزام التنظيمي، أخلاقيات العمل) بمتوسط حسابي  $(3.63)$ ، ويعتقد الباحث أن اهتمام الإدارات بالوزارة بثقافة الالتزام التنظيمي، وأخلاقيات العمل لدي العاملين سببها عدم تعريض العاملين أنفسهم إلى خطر ترك العمل والانتقال إلى وزارة أخرى.
- 2- انخفاض متغير الثقافة التنظيمية لدي العاملين داخل إدارات الوزارة قيد الدراسة، وذلك ناتج عن عدم حرص المديرين على منح الصلاحيات للعاملين لممارسة أعمالهم، وهذا يدل على عدم وجود ثقافة تنظيمية لدي القيادات الإدارية داخل الوزارة.
- 3- ارتفاع مستوى متغيرات المشاركة باتخاذ القرار، وأن أكثر هذه المتغيرات تمثيلاً هو الاعتقاد بالمشاركة في اتخاذ القرار بمتوسط حسابي  $(3.80)$ ، وهو ما يدعم التوصل إليه في النتيجة الأولى، وهو اهتمام الإدارات بالوزارة بثقافة الالتزام التنظيمي، وأخلاقيات العمل، وتخوف العاملين وعدم رغبة في ترك العمل بالوزارة. وقد جاء المتغير الثاني متغير أدراك أثر المشاركة على نفوذ المدير بمتوسط حسابي  $(3.70)$  ويفسر ذلك عدم خوف المدير على نفوذه بسبب مشاركة العاملين باتخاذ القرار، جاء متغير الالتزام بالمشاركة بمتوسط حسابي  $(3.60)$  ويمكن أن يفسر هذا الارتفاع بالالتزام بالمشاركة في اتخاذ القرار بسبب وعي العاملين، واعتبار المشاركة في اتخاذ القرارات فلسفة إدارية أكثر منها أسلوب من أساليب اتخاذ القرار.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على تنمية الوعي والمعرفة لمفهوم التمكين لدي العاملين من خلال تبني مناخ فكري يسمح بزيادة المعارف وتنميتها، ونشر ثقافة التمكين بين العاملين، والسماح لهم بممارسة المزيد من الصلاحيات والمسؤوليات تمكنهم من المشاركة في اتخاذ القرارات.
- 2- إعادة تأهيل القيادات الإدارية، حيث تبث من خلال إجابات العاملين أن هناك ضعفاً لدي القيادات الإدارية في دعم الثقافة التنظيمية التي تعتمد على الروح الجماعية، وأن تكون هناك هذه الثقافة لاستراتيجية الإدارة نحو التمكين والمشاركة باتخاذ القرار داعمة له.
- 3- قناعة العاملين في الإدارات بالوزارة قيد الدراسة حيث يعتبرون الالتزام بالمشاركة باتخاذ القرار واجباً ينبغي تحقيقه والعمل عليه. لذا يجب على مديري الإدارات تنمية مفهوم العاملين، وزيادة وعيهم وترسيخ

مفهوم المشاركة في جميع المجالات داخل الوزارة، كما ينبغي على المديرين عدم تجاهل مقترحات العاملين وتمكينهم من المشاركة في اتخاذ القرارات.

#### المراجع:

#### أولاً: المراجع العربية:

- 1- أفندي، عطية حسين، (2003) " تمكين العاملين: مدخل للتحسين والتطوير المستمر" (القاهرة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية).
- 2- أزقير، حسين، (2005) " أثر القيم الشخصية في عملية اتخاذ القرارات"، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية - طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 3- الخطيب، محمود أحمد، (2000) " إمكانيات تطبيق تمكين العاملين في الشركات الصناعية" بحث مرجعي، المجلس الأعلى للجامعات - اللجنة الدائمة لإدارة الأعمال، المؤتمر العلمي السنوي، والاتجاهات الحديثة في إدارة الأعمال - القاهرة6-7.
- 4- العامري، صالح، الغالبي، طاهر، (2007) " الإدارة والأعمال"، (عمان: دار وائل، الأردن).
- 5- الدعليج، عبد الرحمن محمد (2008) " مدي توافر مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية وأثرها على تحقيق الأهداف". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. متاح على [http: www.Edu.sa.Nauss](http://www.Edu.sa.Nauss) تاريخ الدخول 2020/8/23م
- 6- الرفاعي، محمد حسين (2009) " الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين والإدارة" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمانس العالمية، بريطانيا، متاح على [http: www.google.com.ly](http://www.google.com.ly) تاريخ الدخول 2020/8/23م.
- 7- الدولية، مهند يوسف (2007) " أثر الثقافة التنظيمية على أداء العاملين في الشركات الصناعية الكويتية، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 8- العزاوي، خليل محمد، (2006) " إدارة اتخاذ القرار الإداري"، (الأردن: عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع).
- 9- الفاعوري، رفعت، (2001) " تحليل أسباب الخطأ في اتخاذ القرارات في البنوك التجارية الأردنية" دراسة استكشافية باستخدام تحليل المسار، المؤتمر الثاني للإدارة العربية، القاهرة، نوفمبر.
- 10- بسيوني، عبد الغني عبد الله، (1999) " أصول علم الإدارة العامة"، (الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر).
- 11- حريم الخشالي، شارك جار الله (2008) " تمكين العاملين وأثره في فاعلية الجماعة " دراسة ميدانية في الشركات الإنشائية الأردنية- مجلة إدارة الأعمال العدد (1).
- 12- حريم، حسين، (2006) " مبادئ الإدارة الحديثة، النظريات - العمليات الإدارية- وظائف المنظمة، الطبعة الأولى (عمان: دار حامد الأردن).

- 13- علي، عبد الوهاب (1999) " بعض الاتجاهات الحديثة في الموارد البشرية". اللجنة العلمية الدائمة لإدارة الأعمال، المؤتمر العلمي السنوي والاتجاهات الحديثة في إدارة الأعمال، القاهرة – 29- 30 إبريل.
- 14- كعبور، محمد، (2001) " الصراع أسبابه ونتائجه مع التطبيق على القطاع الصناعي الليبي"، المؤتمر الثاني للإدارة العربية – القاهرة، نوفمبر .

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- 1-Bogler and A. Somech," Organizational Citizenship Behavior in School How Does it Relate to Participation Decision Making? "Journal of Educational Administration Vol, 43, No.5,2005, pp.420-438.
- 2- Organization Theory and Design, 4<sup>th</sup> ed. West Publishing , -Daft, (1992) New York.p.502.
- 3-Heskett, J.L. Sasser, J.W.E, and Schlesinger. (1997)," The Service Profit Chain: How Leading Companies Link Profit and Growth to Loyalty, Free Press. New York, NY, p124.
- 4-e. New York. /-Ivancevich. J, Iorenzi.p &Steven. (1997). Management 2 p219.
- 5-Mellham Yahya," The Antecedents of Customer-Contact Employees, Empowerment, Employee Relation, Vol.26, No.1. pp.72-93.
- 6-Nielson, and Pederson. (2003) "The Consequences and Limits of Empowerment in Financial Series Scandinavian Journal of Management, Volume (1). pp.63-83.
- 7-Nickels, W.G., et.al. (1991). Understanding Business, New York, Mc GramHill.p.456.
- 8-Scott- Ladd, A. Travaglione, and Marshall, Causal Inferences between participation in Making Task Attributes, Work Effort, Rewards, Job Satisfaction and Commitment 'Leadership& Organization Development Journal, Vol.27, No.5,2006, pp399-414
- 9-Scott- Ladd, A. Travagione in decision making task attributes, work Effort, rewards, Job Satisfaction and Commitment, Journal, Vol.27, No.5, (2006). pp.399-414.
- 10- December.p,18.- Steven," Avoiding failure with total quality (QUA) (1993)
- 11-Szabo, S" Meaning and Context of Participation in Five European Countries Management Decision". Vol .44 No2. (2006).
- 12-Thomas, M. Dickson and p. Bliese, "Values Predicting Leader Performance in the US Army Reserve Officer Corps Assessment Center: Evidence for a Personality -Mediated Model" Leadership Quarterly, Vol .12, No.2,2001, pp.181-197.
- 13-Tureny. Beyond (TQM) with Workforce Activity Based Management Accounting September, (1993), p.13.

دونالد ترامب والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق  
الأوسط بين الاستمرارية والتغير

البدري الطاهر عياد صوان، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزيتونة.

مستخلص

تمثل سياسة دونالد ترامب في الشرق الأوسط تغييراً في السياسة الخارجية الأمريكية مقارنة بسلفه باراك أوباما، معتمداً في تحركاته على محددات داخلية وخارجية وإستراتيجية تحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، وفقاً لشعار "أمريكا أولاً"، سعى من خلالها دونالد ترامب إلى تصفية القضية الفلسطينية ودعم إسرائيل بإعلان ما يسمى "صفقة القرن" للسلام الفلسطيني الإسرائيلي، والغاء الاتفاق النووي الإيراني (1+5)، وتجنب الاستمرار في "بناء الأمة" بالخارج أو ما يسمى "الربيع العربي"، وعارض بشدة التدخل والفوضى في المنطقة التي أدت إليها سياسات سلفه باراك أوباما، واعتبرها عقبة أمام قدرات الولايات المتحدة على التقدم وعلى مصالح الأمن القومي الأمريكي، وسعى مع بعض دول المنطقة مثل السعودية ومصر والأمارات لمجابهة التحديات التي تواجهها المنطقة يأتي في مقدمتها مكافحة الإرهاب والحد من النفوذ الإيراني.

الكلمات الدالة:- الربيع العربي - أمريكا أولاً - القضية الفلسطينية - مكافحة الإرهاب - الاتفاق النووي الإيراني - تغير السياسة الخارجية - إستراتيجية ترامب - صفقة القرن.  
مقدمة :

لقد تعهد دونالد ترامب ب" جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى " كان الوعد بالتغيير بما في ذلك إعادة ضبط كبير للسياسة الخارجية الأمريكية مقارنة بسلفه باراك أوباما، فقد تبلورت المناقشات العلمية حول التغير والاستمرارية في السياسة الخارجية الأمريكية، وتعد منطقة الشرق الأوسط أحد المناطق المهمة للمصالح الأمريكية ويتولى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السلطة في 20 كانون الثاني / يناير 2017، بدأت تتجسد أهم توجهاته تجاه المنطقة وقضاياها، التي شهدت تغييراً كبيراً في بعضها والاستمرارية في بعضها الآخر، وأهم تلك القضايا: القضية الفلسطينية والاتفاق النووي الإيراني (1+5) ومكافحة الإرهاب، وما يسمى " بالربيع العربي"، والعمل من خلال محددات وإستراتيجية للعمل الخارجي دون تحمل أعباء التدخل والفوضى في منطقة الشرق الأوسط، وفقاً لشعار " أمريكا أولاً"، لتحقيق المصلحة الأمريكية وبالتالي وعلى ضوء ذلك تكمن مشكلة الدراسة في بحث الإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة: هل حدث تغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وقضاياها الرئيسية منذ تولي الرئاسة دونالد ترامب، وأين تكمن الاستمرارية والتغير تجاه تلك القضايا ؟

ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية عدة ، وهي :

- ما الثابت والمتغير في محددات التحرك الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم دونالد ترامب ؟
- ما هي أبرز ملامح إستراتيجية دونالد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط ؟
- هل حدث تغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية مع وصول دونالد ترامب للرئاسة الأمريكية ؟
- أين الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضيتي مكافحة الإرهاب وما يسمى " الربيع العربي " في عهد إدارة ترامب ؟
- هل تغيرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتفاق النووي الإيراني مع تولي دونالد ترامب السلطة سنة 2017 ؟

#### الفرضية :

غيرت إدارة دونالد ترامب سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط وفقاً لعقيدة وإدراك الرئيس ترامب ، وحدث التغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والاتفاق النووي الإيراني وما يسمى " الربيع العربي " ، بينما كان هناك استمرارية تجاه قضية مكافحة الإرهاب ، بما تقتضيه المصلحة الأمريكية وبدون تحمل أعباء التدخل في قضايا المنطقة .

أهداف الدراسة :

- معرفة المحددات الداخلية والخارجية للتحرك الأمريكي تجاه الشرق الأوسط ، التي تؤثر بشكل كبير على توجيه وتبلور السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب .
- التعرف على إستراتيجية ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط .
- تحليل مؤشرات التغيير إزاء بعض القضايا بالشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية ، وأيضاً معرفة مؤشر الاستمرارية حول قضية مكافحة الإرهاب .
- البحث عن الاتجاهات الأوسع والديناميات الأكثر إلحاحاً للمشاركة الأمريكية وإستراتيجيتها واستمرارية السلوك الأمريكي وانخراطه من عدمه في بعض القضايا بالشرق الأوسط ، ومدى ارتباطها بالمصالح الأمريكية وفقاً لشعار " أمريكا أولاً " .
- وأخيراً تهدف الدراسة المساهمة في فهم السياسة الخارجية الأمريكية لدونالد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط لتسهيل عملية اتخاذ القرارات لدى صناع القرار بالسياسة الخارجية لدول العربية وبالأخص الدولة الليبية والنقاش حولها في المستقبل .

♦ أهمة الدراسة :

- ءوضء أهم القضافا الشرق أوسطفة الءة ءم ففها ءءفرافاً فف السلساء الأءارءة الأءركفة عنء وصول دوناءد ترامب للءكم .

- ءلل الدراسة الإستراءةفة الأءركفة الءءفة ءءاء منطءة الشرق الأوسط .
- الدراسة بمءابة أءاء قفاس الءفر والاستمرارفة للسلساء الأءارءة الأءركفة ءءاء منطءة الشرق الأوسط وقضافاه بعء ءولف الرئفس دوناءد ترامب ، ومن ءم كفففة الءءامل مع الأزماء الكءفر الءة مازالء = ءبفن عوامل الاءءلاف والاتفاق بفن سلساء ترامب و أوباما ءءاء منطءة الشرق الأوسط .
- ءساعد الباءءفن والأءاءفمفن من ءللل السلساء الأءارءة الأءركفة ءءاء منطءة الشرق الأوسط .

الءراساء السابفة :

1- منصور أبو بكر، اءءاءاء السلساء الأءارءة الأءركفة ءءاء الشرق الأوسط فف ظل ءكم ترامب ، مركز ءرمون للءراساء المعاصرة ، 28 ءانون الءانف/ ففنافر 2018، ءان الغرض من هءة الءراءة معرفة ءوءءاء السلساء الأءارءة الأءركفة ءءاء منطءة الشرق الأوسط ؛ ءوضفء أبرز الأفءار السلساءفة والإفءفولوءفة الءة فءملها فرفف ترامب المعاون وءللل ءوءءاء ءلك السلساء ءءاء ءول المنطءة والءءرف على أهم ءءاعفاءها على الشرق الأوسط ، وبالءالف ءعء هءة الءراءة هامة للباءء لمعرفة ءلك الءوءءاء وإن ءان لم ءءناول مءءءاء وإسءراءةفة دوناءد ترامب ءءاء المنطءة ، وهل ءان هءاك اسءمرارفة أم ءفر فزاء بعض قضافا المنطءة، وهو ما فسعى الباءء إلى ءناوله فف هءة الءراءة .

2- Richard W. James M. Mc Cormick, Foreign Policy Issues For American: The Trump Years: Counter-Terrorism Form The Obama Administration To President Trump : Caught in The Fait Accompli War, London Routledge 2019

ءناولء هءة الءراءة قضافا السلساء الأءارءة الأءركفة سنواء دوناءد ترامب ، وقءمء المناقشاء العلمفة والءءل حول الءفر والاستمرارفة فف السلساء الأءارءة ، وءسب الءراءة أنقسم ءلك الءءل إلى معسكرفن واسعفن الأول: فقر بأن ترامب ابءءء عن المباءئ الءة ءءكم السلساء الأءارءة لأءركفا ما بعء الءرب العالمفة الءانفة بءقوفض النظم الءولف اللفبرالف ، أما الءءل الءانف : فقر بأن ءوهر وسلساء رفاسءه ءانء " ءءافة " إلى ءء ما، ءما أن الءراءة ءءرس اسءمرارفة اسءءءام القوءة فف عملفاء مكافءة الإرهاب عبر إءارءف أوباما وءرامب، الباءء فءفق مع الءراءة حول اسءمرارفة اسءءءام القوءة لمكافءة الإرهاب فف منطءة الشرق الأوسط، لءن الءراءة لم ءءناول الءفر الءف ءءء ومؤشراءه فف بعض القضافا مءل القضافة الفلسءفنفة والاتفاق النووي الإفرائف وما فسمى ب" الرفبع العربف " وأفضا لم ءءناول مءءءاء وإسءراءةفة الءءركف فف إءارة ترامب ءءاء منطءة الشرق الأوسط. وهو ما فسعى الباءء لءناوله فف هءة الءراءة.

منهءفة الءراءة : سوف ءءءم هءة الءراءة المنهء الوصفف الءلللف، ومنهء الءللل النظمف:-

♦ المنهج الوصفي التحليلي . وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة وموضوعية عن ظاهرة أو موضوع محدد ، أو مرحلة أو مراحل زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ، وهو منهج استقرائي يقوم على ملاحظة الواقع السياسي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وقضاياها في ظل إدارة دونالد ترامب، وتسجيل البيانات والمعلومات وتبويبها بهدف تقديم صورة وصفية صرفة لهذا الواقع ، ويستخدم هذا المنهج أيضاً في دراسات الحالة ، ودراسات المناطق .

♦ منهج التحليل النظمي: استعان به الباحث لكونه أكثر ملائمة لهذه الدراسة، وذلك لمعرفة الاستمرارية والتغير الذي حدث عند تولي الرئاسة دونالد ترامب في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وقضاياها مقارنة بسلفه باراك أوباما .

#### المبحث الأول:- المحددات التحرك الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير .

هناك عدد من المحددات الداخلية والخارجية تؤثر بشكل كبير على توجيه وتبلور السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط، لتضع حدود على الاستمرارية والتغير تجاه الشرق الأوسط وقضاياها.

#### المطلب الأول: المحددات الداخلية :-

لابد من القول، أن تغيير الرؤساء داخل الولايات المتحدة الأمريكية له دور مؤثر على الاستمرارية والتغير تجاه منطقة الشرق الأوسط وقضاياها؛ ومن ثم أن وصول الرئيس دونالد ترامب للرئاسة وتوليها السلطة في 20- كانون الثاني،يناير2017، كان له تدور نحو ذلك، لأن شخصيته وسماته وعقائده وتصوراته الشخصية تلعب دوراً في توجيه وضع السياسة الخارجية، فلم تخف خطاباته خلال حملته الانتخابية سنة 2016، وتصريحاته السياسية وما تضمنته وثيقة الأمن القومي الأمريكي، شعوبية الرئيس ترامب وفكره اليميني الراض للانفتاح والعولمة والنظام الدولي الليبرالي ، وكان هذا واضحاً في سياسته الخارجية ووثيقة الأمن القومي سنة 2017، فسياسته الخارجية تقوم على شعار " أمريكا أولاً " ( قاعود والجعب ، 2018، ص 109).

ينطلق ترامب في مدركاته الشخصية من عقلية قومية انعزالية تؤمن بالصفقة، بخلاف العقلية العالمية التي كان ينطلق منها سلفه باراك أوباما، فترامب يمجد الدولة القومية ويعتبر المصالح القومية فوق كل اعتبار ويعتبرها أساس التحرك في سياسته الخارجية، ساعده سيطرة الجمهوريين على الكونجرس الأمريكي خلال نصف فترته الأولى، أعطته حركة ومرونة أكبر نحو سياسته الخارجية في التعامل مع الشرق الأوسط والعالم، مع عدم نسيان أن عملية صنع واتخاذ القرارات في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أي منطقة في العالم هي نتاج التفاعل والتوافق بين المؤسسات الأمريكية، التي تشمل الرئيس ومستشاره للأمن القومي ، ووزارتي الخارجية والدفاع والاستخبارات وكذلك الكونجرس، وجماعات الضغط ،ومراكز الفكر، هي عملية معقدة يحكمها حجم وتشابكات المصالح الأمريكية في المنطقة والعالم. والتي تفرض حدوداً على

أمكانية حدوث تغييرات تجاه منطقة الشرق الأوسط وبعض قضاياها واستمرارية في بعضها الآخر، مع الاختلاف في الآليات أو الأدوات لتحقيق المصالح الأمريكية بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية سواء كانت جمهورية أم ديمقراطية (محمد، 2019، ص4).

لكن منذ وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم 20 كانون الثاني -يناير 2017، وهو يولى السياسة الداخلية أهمية كبرى ويفضل الحديث عنها، أكثر مما يتحدث عن السياسة الخارجية ليس هذا فحسب، بل إنه حينما يتحدث عن القضايا الإقليمية الدولية، كان يعبر عن سخطه وانتقاده للسياسة الخارجية للإدارات السابقة، وحينما صيغت الإستراتيجية الأمريكية الجديدة سنة 2017، صيغت السياسة الخارجية بما تخدم السياسة الداخلية في أضبط التفاعل بين الداخل والخارج، وفق مبدأ " أمريكا أولاً"، أكد ترامب ذلك في تقديمه لخطابه الانتخابي حول السياسة الخارجية في شهر أبريل /نيسان 2016، بقوله " سيكون شعار أمريكا أولاً هو الموضوع الرئيس والأهم في إدارتي" (قاعود، الجعب، 2018، ص 110).

#### المطلب الثاني: المحددات الخارجية :-

منذ 6 عقود في ظل الإدارات الأمريكية السابقة سوى كانت ديمقراطية أو جمهورية حددت تلك الإدارات الانخراط الأمريكي في الشرق الأوسط وفقاً للمصالح الأمريكية التي تتمحور: حول مخاوف النفط وضمن التدفق الحر للموارد الطبيعية وسلامتها عبر الممرات البحرية، وضمن أمن إسرائيل ومجابهة النفوذ السوفيتي (الاتحاد السوفيتي السابق)، والحفاظ على العلاقات مع الحلفاء الرئيسيين، حتى وأن كانوا أنظمة دكتاتورية وحمائتهم من التهديدات الخارجية داخل المنطقة، وبصفة جزئية ضمان الوصول إلى العمليات العسكرية الأمريكية وتعزيز القواعد العسكرية خاصة تلك الموجودة في الخليج العربي، هذه المصالح لا تزال قائمة على الرغم من انخفاض اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على النفط في الشرق الأوسط، ورغم كثرة وطبيعة التهديدات لتلك المصالح، وزيادة نفوذ بعض الدول في المنطقة مثل روسيا والصين وتركيا وإيران الخ، وزيادة الصراع داخل الدول وعدم الاستقرار والعنف واضمحلال هيكل الدولة في بعض دول المنطقة. (Wasser, Martin and Watts, 2019)

أما الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة "ترامب"، تبنت مبدأ التواجد في المنطقة بدون تحمل أعباء التواجد علاوة على منع أي قوى إقليمية أو دولية في ملئ الفراغ الاستراتيجي الذي يمكن أن تتركه واشنطن في المنطقة، لقد نهج ترامب سياسة خارجية قائمة على الواقعية البرجماتية والتعبير الدقيق للمصالح الأمريكية، لأنه يرى نفسه بفخر " صانع الصفقات" ويقول ترامب "سنحقق أفعالنا في الشرق الأوسط بسبب الواقعية"، وكما يؤكد بومبو وزير خارجيته "أن ترامب يتصرف بحذر شديد ضد الإفراط في زيادة الوزن في الخارج". (Pagliarulo, 2017)

لقد جاء ذلك النهج نتيجة عدد من المحددات على النحو التالي :- أولاً:- بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية، فإن هناك ثوابت تعكس المصالح الأمريكية في المنطقة التي ربما قد يتغير بعضها مع مرور الزمن، وقد تمثل استمرارية للسياسة الخارجية الأمريكية، بينما يكون التغيير فقط في آليات تحقيق تلك المصالح .



ثانياً:التكاليف الهائلة للمشاركة الأمريكية وتدخلاتها العسكرية في الشرق الأوسط ، ظلت ولا تزال تلقي بثقلها حول كيف ينظر صانعو السياسة لخطر الخوض في العديد من صراعات المنطقة ،رغم أن إدارة ترامب عملة على استمرارية الانخراط فيها، لكن مع غلبة الواقعية وعدم زيادة الوزن في الخارج وإعلاء المصالح الأمريكية والميل نحو الاستقرار والتعاون مع الأنظمة الحاكمة لمحاربة الإرهاب، وتراجع المثالية والترويج للديمقراطية ودعم الحريات وحقوق الإنسان، التي ميز سياسة سلفه باراك أوباما في المنطقة ، الذي يعتبر كثيراً من الأمريكيين ساهم في حالة عدم الاستقرار وانتشار الحروب الأهلية وانتشار الجريمة المنظمة وانهايار هياكل الدولة في بعض الدول، لعدم وجود رؤية للاستقرار تلك الدول بعد إطاحتها بأنظمة الحكم.

ثالثاً: رغم معارضة دونالد ترامب لسياسة " التدخل والفوضى " الخارجية ، لأنه يتبنى رؤية تقوم على عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في تنظم شؤون العالم من حولها والقيام بشرطي العالم، ويعتبر مكلف سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، حتى وأن قامت واشنطن ببعض العمليات العسكرية فهو في الحالات التي ترتبط بالمصالح الأمريكية، لأن الوجود العسكري الأمريكي ثابت لم يتغير كثيراً في المنطقة رغم إدارة ترامب نيتها المنصوص عليها في إستراتيجية الدفاع الوطني سنة2018، لإعادة تركيز الجيش الأمريكي على منافسة القوى العظمى ، إلا أن البصمة الأمريكية في الشرق الأوسط لا تزال ثابتة نسبياً، ما تغير هو مقياس الجهد المدني الذي كان في معظم الإدارات السابقة ، لقد رافق هذا الوجود العسكري في المنطقة ترك العامل المدني وبرامج المساعدات وركزت على العلاقات الشخصية رفيعة المستوى على حساب علاقات أوسع، ويمكن وصف مقاربة ترامب حول التدخل " هيمنة غير ليبرالية " أي "تفوق عسكري ممزوج بالدبلوماسية الإشراف".

(Benaim and Hanna,2019)

رابعاً:- مبدأ " أمريكا أولاً " منذ حملة ترامب الانتخابية بعهد لوضع حد لبناء الأمة في الخارج، وسخر من حلفاء الولايات المتحدة كركاب حرب وأكد في أبريل 2016، سيكون موضوع " أمريكا أولاً " هو الموضوع الرئيس والمهم بالنسبة لإدارته ومردداً لغة ما قبل الحرب العالمية الثانية المعتزلة بقوله " الدول التي ندافع عنها يجب أن تدفع ثمن تكلفة هذا الدفاع، وإذا لم يكن كذلك يجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة لذلك دع هذه الدول تدافع عن نفسها ". (Benaim and Hanna,2019)

منذ وصول ترامب سدة الحكم يناير 2017، ظل مبدأ " أمريكا أولاً " هو الهدف العام في سياسته الخارجية أي لا يجب على أمريكا أن تؤمن مصالح غيرها أو تضعها في اعتبارها، بالقدر الذي كانت عليه سابقاً ، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية لأي تحرك خارجي تجاه أي منطقة في العالم، فالولايات المتحدة وفقاً لهذا المبدأ ليس عليها أن تتحمل عبء حماية أو دفاع عن دول أخرى دون مقابل وأي التزامات دولية طويلة الأجل لا تخدم المصالح الأمريكية سوف تتخلى عنها واشنطن. إذاً وفقاً لذلك المبدأ استندت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط على عقيدة رجل الصفقات الذي أتبع العرض والطلب في

التعامل مع المنطقة ، بما يعزز مكانة واشنطن دون دفع أي مقابل لحماية شركائها بل هم من يدفعون مقابل الحماية . ( Benaim and Hanna,2019 )  
خامساً:- تراجع الطلب على النفط ، أدت الاكتشافات النفطية الجديدة في الولايات المتحدة " النفط الصخري" وأتباعها إستراتيجية جديدة تعتمد على تنوع مصادر الطاقة دون الاعتماد على الدول النفطية إلى تراجع الاحتياج الأمريكي بشكل كبير، إلا أنه مازالت مرتكزة على أهمية استقرار أسعار النفط وضمان استمرار تدفقه والحفاظ على سلامة مروره بالمنطقة. (عبدالعزیز،2018)

#### المبحث الثاني :- إستراتيجية ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط

##### المطلب الأول: التحديات التي تواجه الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

مع تصاعد الخسائر والتكاليف المالية لحروب الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، تضاعفت شهية الأميركيين لتدخلات جديدة - والتزامهم بالتدخلات القائمة - بشكل مفهوم. ترى الحكمة التقليدية الآن أن المرحلة المقبلة في الحياة العالمية للولايات المتحدة ينبغي أن تتسم بضبط النفس العسكري، مما يسمح لواشنطن بالتركيز على القضايا الملحة الأخرى. يبدو أن هذا الموقف هو أحد المبادئ القليلة التي توحد بين الجهات الفاعلة المتنوعة مثل الواقعيين في السياسة الخارجية والتقدميين ، وجميع المرشحين للرئاسة تقريباً في الانتخابات التمهيدية للديمقراطية لعام 2020 ، والرئيس دونالد ترامب.

ليس من الصعب أن نرى لماذا ينظر الأميركيون إلى التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان والعراق وليبيا ويستنتجون أن مثل هذه التدخلات يجب ألا تتكرر أبداً. لأنه كانت تكاليف هذه الحروب غير عادية: في تجمع حاشد في أوهايو في أبريل 2018 ، قدر ترامب لهم ما قيمته 7 تريليونات دولار على مدار 17 عاماً وخلص إلى أن البلاد ليس لديها ما تظهره للجهد "باستثناء الموت والدمار". تعتمد التكلفة على كيفية حساب المرء ، والأمر المؤكد هو أن أكثر من 4500 من الأفراد العسكريين الأميركيين قد قتلوا في العراق ونحو 2500 في أفغانستان، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى في الحربين - ناهيك عن الخسائر في صفوف القوات المتحالفة والمتعاقدين العسكريين، والمدنيين المحليين. ويلقي منتقدو هذه العمليات على كثافة الاستخدام للموارد باللوم عليهم في تقويض الولايات المتحدة في منطقة ذات أهمية من الدرجة الثانية وصرف انتباه واشنطن عن التهديدات الكبرى للصين وروسيا ، وكذلك عن القضايا المحلية الملحة (عبدالعزیز،2018)، ومع ارتفاع التكاليف إلى حد كبير، والفوائد التي تراها منخفضة، وبالتالي فإن الضرورة واضحة للزعماء السياسيين في كلا الحزبين: الخروج من النزاعات القائمة في أفغانستان والعراق وسوريا وتجنب بدء نزاعات جديدة. (Fontaine,2019)

ومن هنا توصف الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بالاستمرارية والمتغيرة وفقاً لما تقتضيه المصلحة الوطنية الأمريكية ، وبالتالي لعبت نظرة ترامب الشخصية وأسلوب قيادته دوراً رئيساً في تشكيل إستراتيجيته للعمل الخارجي والمستندة على الواقعية المبدئية وفقاً لشعار " أمريكا أولاً " لحماية المصالح الأمريكية وتعزيز الاقتصاد والجيش . وعلى الرغم من كونه كان المرشح الجمهوري الأول ، فإن ترامب

غالباً ما كان يتحدى المذهب التقليدي لحزبه، سواء في مجال السياسة الاقتصادية أو في مجال السياسة الخارجية، وتحول نهجه في النهاية إلى إستراتيجية رابحة في السياسة الخارجية، تحدي فيها ترامب بشدة الإجماع الدولي الذي ميز السياسة الخارجية منذ الحرب العالمية الثانية، لتعكس نظرة وطنية وانعزالية معتمدة على رؤية " أمريكا أولاً " معارض للدور والمسئوليات الرائدة لأمريكا في الشؤون الدولية عامة ومنطقة الشرق الأوسط خاصة. (Pagliarulo,2017)

**المطلب الثاني: إستراتيجية دونالد ترامب للمنطقة تندمج وفقاً لنظريته الشاملة مع العالم.**

إن الإستراتيجية الجديدة لإدارة ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط تندمج بقوة في سياق السياسة الخارجية الأوسع نطاقاً لـ "أمريكا أولاً"، وتنافس الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجي حول العالم مع الصين وروسيا أي تتفق تماماً مع نظرة الرئيس الشاملة مع العالم. (Westcott,2019)

تشير إستراتيجية ترامب من خلال وثيقة الأمن القومي سنة 2017، إلى الإشكالية التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط وحددتها بإيران والمنظمات الإرهابية، وعليه لقد حددت الإستراتيجية ثلاثة تهديدات مركزية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وهي: المنظمات الإرهابية وتصدير الإرهاب - والتوسع الإيراني - وعدم الاستقرار الاقتصادي، واعتبرت تلك المشاكل مترابطة ومتزامنة مع التوسع الإيراني والتناحر الإقليمية التي هز المنطقة، فهي ليس ملاذاً وحسب بل وأرضنا خصبة للإرهاب الذي لا تسيطر عليه أي سلطة، ومن ثم ترامب يؤكد من خلال إستراتيجيته بقوله "أنه يجب أن نكون واقعيين إزاء توقعاتنا بالنسبة للمنطقة، دون أن نسمح للتشاؤم بأن يحجب اهتمامنا أو رؤيتنا للشرق الأوسط، ولا تزال المنطقة موطناً لأخطر المنظمات الإرهابية في العالم، ويشترك تنظيم داعش والقاعدة بشأن عدم الاستقرار وتصدير الجهاد والعنف"، (قاعود، الحجب، 2018، ص 60)، كما أشار دونالد ترامب خلال عرض إستراتيجيته أمام البيت الأبيض 18 - 12 - 2017، أن " إيران تزدهر على الدول وراعية للإرهاب، لديها استفادات من عدم الاستقرار لتوسع نفوذها من خلال الشركاء والوكلاء وانتشار الأسلحة والتمويل، بل تواصل تطوير أكثر الصواريخ الباليستية وقدراتها الاستخباراتية، وتتولى أنشطة إلكترونية ضارة، استمرت هذه الأنشطة بلا هوادة منذ عام 2015، صفقة نووية تواصل إيران في ظلها إدامة دائرة العنف في المنطقة، منافس الولايات المتحدة تملأ الفراغات التي خلقتها انهيار الدولة". (National Security Strategy,2017)

لقد عرضت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017، آليات عمل لمواجهة التحديات السابقة والنهوض بمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وهي مسارات وتوجهات للعمل مع بعض شركائها في المنطقة لنبد الأيدولوجيا الراديكالية بل تدعو القادة الرئيسيون للقضاء على التطرف والعنف الإسلاميين، كما أن الإستراتيجية الأمريكية قريبة من تبني الرؤية الإسرائيلية في المنطقة وتوجهاتها السياسية ضمن آليات مواجهة إيران والجماعات الإرهابية، خاصة أن الولايات المتحدة وفقاً لتلك الوثيقة ترى أن تهديدات المنظمات الإرهابية الجهادية مع تهديدات إيران في المنطقة تهدد المصالح الأمريكية، مما قد يخلق أدراك أن

إسرائيل ليست سبب مشاكل المنطقة بل من إيران وتلك التنظيمات، ووجدت بعض دول المنطقة بشكل متزايد مصالح مشتركة مع إسرائيل في مواجهة التهديدات المشتركة اليوم، وبالتالي لدى الولايات المتحدة الفرصة لتحفيز تعاون اقتصادي وسياسي وأمني أكثر من شأنه أن يوسع الشراكة مع دول المنطقة، من خلال تنشيط الشركات حول تلك التحديات مع الدول بالأخص ذات التوجه الإصلاحية. (National Security Strategy,2017)

حيث تسعى إدارة دونالد ترامب إلى إقامة سلام إقليمي واستبعاد القضية الفلسطينية وكخطوة أولى، التعاون والشراكة الأمنية ما بين إسرائيل والدول العربية لمواجهة التحديات بقيادة الولايات المتحدة، ومن ثم تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بينها. لقد حددت إستراتيجية الأمن القومي 2017، الإجراءات ذات الأولوية في الشرق الأوسط سياسياً كما أشرنا سابقاً لتعزيز الشراكات للمساعدة على النهوض بالأمن من خلال الاستقرار، وتشجيع الإصلاحات التدريجية، ودعم الجهود الرامية إلى التصدي للأيديولوجيات العنيفة، سياسياً، واقتصادياً، كما تدعم الولايات المتحدة الإصلاحات التي تبدأ في معالجة جوهر ظلم الإرهابيين، (حسب التصور الأمريكي)، كما تشجع دول المنطقة بما في ذلك مصر والسعودية لمواصلة تحديث اقتصاداتها، كما أنها يمكن أن تلعب دوراً في تحفيز التطورات الايجابية من خلال الانخراط اقتصادياً بما يخدم مصالح "أمريكا أولاً".

وأخيراً من الناحية الأمنية والعسكرية، تقود الولايات المتحدة التعاون والشراكة لمحاربة الإرهاب مع بعض دول المنطقة مثل، السعودية ومصر والإمارات والأردن الخ، كما أنها ما زالت تحتفظ بالوجود العسكري الأمريكي في المنطقة لحماية المصالح الأمريكية وحلفائها من الهجمات الإرهابية والحفاظ على ميزان القوى الإقليمي مع الدول الحليفة والشريكة، إضافة إلى مساعدتها في تعزيز مؤسساتهم وقدراتهم العسكرية والأمنية والعمل معها لتحديد الأنشطة الإيرانية في المنطقة. (National Security Strategy,2017)

ورغم إن الولايات المتحدة ما زالت تحافظ على عشرات الآلاف من القوات المنتشرة في 14 دولة في المنطقة، بما في ذلك قواعد في تركيا والأردن والإمارات وقطر وتونس والبحرين والكويت، إضافة إلى التدريب المستمر لمهام مكافحة الإرهاب في العراق وسوريا، إلا إنها تعتبر بقاء قواعدها وأصولها العسكرية والعسكريين في المنطقة التي ربما قد تنخفض لكن يجب التركيز على الاستثمارات الذكية لها، وذلك لردع إيران خاصة، والإرهاب الدولي عامة، وتأمين الوصول إلى المجاري المائية الإستراتيجية ودعم الحلفاء والشركاء ولتأمين حالات الطوارئ والصراعات التي قد تنشأ في المستقبل. (Benaim and Hanna,2019,p43)

لا بد من القول في نهاية تناول هذا المطلب، بالرغم أن الشرق الأوسط لا يزال مهم بالنسبة للولايات المتحدة فإن الأمر أقل أهمية مما كانت عليه في السابق، وإستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط في عهد

دونالد ترامب، لم تفلح باللحاق بالتغييرات والتهديدات التي تشهدها المنطقة ولم تستثمر بما فيه الكفاية لتحريك المنطقة في اتجاه أفضل.

المبحث الثالث :- ما بين الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضية الإرهاب وما يسمى " بالربيع العربي " .

المطلب الأول:- دونالد ترامب ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط " استمرارية " استخدام القوة .

رغم وعد دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية بـ " جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى " كان الوعد بالتغيير وإعادة ضبط كبير للسياسة الخارجية الأمريكية، فمنذ تنصيبه 2017 تبلورت المناقشات العلمية حول التغيير والاستمرارية في السياسة الخارجية ، إلا أن استمرارية استخدام القوة في عمليات مكافحة الإرهاب عبر إدارتي أوباما وترامب، فقد كانت هناك استمرارية واسعة في السياسة الخارجية الأمريكية منذ 2017، في سياق مكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط ، رغم أن إدارة ترامب تعترض على خيارات السياسة الخارجية لإدارة جورج دبليو بوش ، لتركها حرباً واقعية مع وجود نموذج للنزاع المسلح في دول المنطقة ، كما أن ترامب قد يكون لديه الوكالة لتابعة نهج أكثر قوة في استخدام القوة ، إلا أنه ما زال محاصراً في هياكل وممارسات مكافحة الإرهاب التي تم إقرارها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. (Mansbach, Cormick, 2019)

أن مقارنة إدارة دونالد ترامب الأكثر قوة لاستخدام القوة العسكرية في سوريا والصومال والعراق وليبيا واليمن ، ومشروعية عمليات مكافحة الإرهاب يدعمها القانون الدولي والمحلي الأمريكي ، إضافة إلى تصور ترامب للدور العسكري في المنطقة لمكافحة الإرهاب أكثر منه " بناء الأمة " وتغيير الأنظمة باستخدام " القوة الذكية " من خلال القوة المدنية والدبلوماسية العامة والتنمية الدولية ، الذي عمل عليه كثيراً سلفه باراك أوباما (صوان 2017، ص ص 208- 209 )، أن الدور العسكري الأمريكي في المنطقة في تصور دونالد ترامب يركز على مكافحة الإرهاب، لأن وثيقة الأمن القومي لسنة 2017، تؤكد على أهمية الحفاظ على الوجود العسكري لضرورة حماية وتعزيز المصالح الأمريكية وحلفائها من الهجمات الإرهابية والحفاظ على ميزان القوى الإقليمي موثبة ن لمنع ظهور أي قوى إقليمية معارضة للسياسات الأمريكية، من الواضح من خلال الدور العسكري المرتكز على جهود مكافحة الإرهاب مثلاً ، من خلال قصف تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة في ليبيا والعراق وسوريا واليمن ، واستلاء الولايات المتحدة على حقول النفط في سوريا التي كانت تسيطر عليها داعش في المنطقة وتولى شركات نفط أمريكية لإدارتها ، يمكن القول أن إدارة ترامب تميل إلى مقارنة فتاكة لكن " خفية " مع التركيز في عملها العسكري على الغارات الجوية بدون طيار والغارات التي تشنها قوات العمليات الخاصة بالمنطقة. (Pagliarulo, 2017)

على سبيل المثال فبعد التحرير النهائي للموصل والرققة في العراق وتسريع الحرب ضد داعش بإرسال المزيد من القوات إلى سوريا والعراق، ما زال هناك أهمية عملية لمكافحة الإرهاب للوجود العسكري في المنطقة. فمن المؤكد أن بعض جوانب البصمة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط ، سوف تستمر لحماية المصالح

الأامرككة ومآابهة النفوذ الإفرانك المنآزكف فف المنطاة ، وخطوة نشر 500 آنكك أامركك فف الءاآل السعوكك بعء آباب ءام آمساة عشر عاماً ، آآب أهملكه وآوء بصمة عسكريه أكثر مرونة فف المنطاة. (Benaim and Hanna,2019)

وعلى الرغم من أعلن إستراتيجية الأمن القومي الأامركك على منافسة القوى العظمى فف المنطاة، إلا أن ترامب رآب مثلاً بالمشاركة الروسية فف المنطاة قانلاً، " لآء آان الوقت الآن للمضى قءماً فف العمل بشكل بناء مع روسيا"، (Wechsler) كما ءعك بانون والآنرال ماككل فلن، وهما من الشآصكيات البارزة فف فركق الأمن القومي لترامب إلى زكاءة الآعاون الأمني مع روسيا ضد " الإسلام الراءكالك" فف الشرق الأوسط. وعلى نفس النسق آءر ترامب من الانسآاب المنآسر من أفغانسآان بءون أنفاق مع حركة طالبان الءك أعبره سوف فغلق فراغاً أمام الإرهابكك بءون الآوصل لآفاق، وهو ما آهب إلى الآوصل لآفاق إآلال السلام فف أفغانسآان بين حركة طالبان والولاءات المآآة برعاكة قطربة بانسآاب القواآ الأامرككة من أفغانسآان ، مقابل آعهد طالبان بعءم اسآءاء العنف ضد الآكومة الأفغانكة ووقف إطلاق النار وإطلاق الآكومة الأفغانكة 5000 سآكك لآركة طالبان، بإطلاق 1500 سآكك كمرآلة أولى، وانسآاب القواآ الأامرككة فف 24 شهر. أن آهءئة الءور العسكري فف بعض الأوقات بمنطاة الشرق الأوسط بعء الاآآال ضد آنظكم الءولة الإسلامكة فف سوريا والعراق، ربما فهءف ترامب من وراء ذلك كوسكلة بنأى نفسه سلساباً عن أى مسؤولة إذا صارت الأمور إلى الأسواء وارتفاع الآكلفة الماءكة، آاصة إذا آآلت فف مآابهة عسكريه مع إفران ءاآل المنطاة. (Mueller,Martin,and Watts, 2017)

وأآبراً فمكن القول، أن اسآمراركة اسآءاء القوة فف إءارة ءونالء ترامب من آلال آكاراآ الآءآل العسكري الأامركك ضد آنظكم الءولة الإسلامكة والقاعءة فف منطاة الشرق الأوسط، عاءة آآاول الولاءات المآآة آآقكق واء أو أكثر من آلاآة أهءاف وهى : أولاً - فمكن من آلال عملكة الآءآل آعطكك أو آههور وإذا ما أمكن هزكمة تلك الآنظكمات الراءكالككة ، آانكباً - فمكن أن فساعء الآءآل فف الآفاظ على - أو، لزم الأمر - بناء الآكوماآ الشرككة الآك لها اسآعاء وقءرة على الآفاظ على نآكجة مقبولة ءون آءآل الولاءات المآآة الءائم ، آالآاً - إذا كان الصراع لا فمكن آله من ناآكة الولاءات المآآة آآء ءول آآرى مقبولة وآآآمل آكالفف آرغب فف آآملها، أو فمكن أن تسعك الءول على الأقل لآآواء الآطرف والعنف ومنعه من الانآآار فف بلءان آآرى، مثلاً عن ذلك الآهوء المبءولة لآعزكز الآعاون الأمني مع الأردن -آونس -مصر-

الإماراآ، ضد النزاعاآ المسلحة والمستمرة فف لككبا وسوريا والكمن، وبالنآالك فكون لءى الولاءات المآآة مآموعة منوعة من الأءواآ العسكريه فمكن اسآءاءها لآآقكق هذه الأهءاف، وإذا لزم الأمر تكون آءآلاآ مآءوءة أو " الأآر الآففف " غارات آوءكة عملكيات آاصة أو آبائل المعلوماآ الاسآآباراآكة ونشر المءربكك والمسآآاركك لقواآ الأمن للءول الشرككة بالمنطاة .

المطلب الآانك:- إءارة ءونالء ترامب والمآفر فف السلساء الأاراءة الأامرككة آاه ما فسك " الربكع العربك " .

شكلء معارضة دونالء ترامب لسلساء " الءءءل والءوضف " الأءارءة ءءاء ما فسف " الربفء العربف " بمنطءة الشرق الأوسط ، ءءولاً ءءرفاً فف السلساء الأءارءة الأءركفة مقارنفة بسلفه باراك أوباما. لءء عملء إءارة ترامب على ءءفر مرفء المشاركة الإستراءفءفة العالمة لأمرفكا عن طرفق إعفاء الأولوفة فف سلوكها الأءارءة ل" القوءة الصلبة " أف الأءاءة الأءءاءفة والعسكرفة على أءواء " القوءة الناعمة " ( الءنفةءة الءولفة- نشر الءفمقراطفة - ءقوق الأسنان -الءبلوماسفة العامة- الءء)،لكن بعفءاً عن ءءفر الأنظمة الءف كان نهء سلفه باراك أوباما ، إذ فمءل هذا الءفر نهءاً مءافراً لنهء أوباما فف المنطءة ، فقء أءرب ترامب عن عءم رضاه وءعمه لما فسف " الربفء العربف " وأءرب مراراً عن الءناء على رءال الشرق الأوسط ، وأسفه لقرار الءولافاء المءءءة بعءم فعل الكءفر لمنع سقوق الأنظمة فف الشرق الأوسط ، مءل ءسنى مبارك ومعمر القءافف ، وعبر عن عءم فأففه بالانءفاضاء العربفة فف عام 2011، معءبراً ءلك قء زعزع الاستقرار ءاماماً فف الشرق الأوسط، لأنه وفقاً لءرامب فءب على الءولافاء المءءءة بعءم الءءءل فف أنظمة الشرق الأوسط ءول مسائل الءفمقراطفة والءرفاء الءءنفة (نهء باراك أوباما فف المنطءة)، بل ءركز على مءى فعالفءها فف " قمع الإرهاب ، والءء من النفوء الإفرانى فف المنطءة ). (Paglierulo,2017)

ءول ءلك مءلاً ، أعلن ءفمس ءففرى " المءل الءءفء والمساءل عن ملف سورفا فف وزارة الأءارءة " بفارة دونالء ترامب " أن القواء الأءركفة سءبقف طالما لزم الأمر لمكافءة الإرهاب وزفاءة الءأفر على إفران، لإضعاف نفوذها فف سورفا وءعزفء الوصول إلى ءءومة سورفة منءءبة مقبولة للسورففن والمءءمع الءولف"، ولم ءصر واشنطن على رءفل الأسد وفقاً لءففرى فهو لا مسءقبل له ، "ولكنها لفسء وظففة الءولافاء المءءءة لطرءه من الءكم ". (Westcott,2019)

لم فنظر دونالء ترامب أف اءمام بءءءفء ونشر الءفمقراطفة وءقوق الإنسان فف منطءة الشرق الأوسط ، كما أثبء ءلك مع ما فسف ءظر السفر على سبء ءول إسلامفة ، وعمل مع قفاءة السعوءفة وإسرائفل والإماراء ومصر بالسعف إلى اءءواء إفران والءفاظ على الاستقرار وإعاءءه إلى المنطءة ، وعءم انءشار الإسلام السفساسف. (Thompson,2018)

عمل دونالء ترامب على إصلاح الأضرار الءف فعءقء أن الرئفس باراك أوباما قء ألءقها بالءلاقة بفن الءولافاء المءءءة وءول الءلفء وبالأءص السعوءفة بسبب الصفقة النووفة الإفرانفة ، وءعل الرفاض شرفكاً عربفياً فلعب ءوراً رائءاً فف ءءقق هءفه لءفض ءءم إفران ونفوذها فف المنطءة ، ومءابعة الصفقة النهائفة ءول السلام العربف الإسرائفلف ، وأبءى ترامب اءماما ضئفلاً أو معدوماً بالضعط على ءلفاء الءولافاء المءءءة مءل : مصر والسعوءفة وءركفا على ظروفها السفساسفة الءاءلفة ، أف لم فعمل على ءعم بناء الأمة فف الأءارء كما كان فعمل سلفه أوباما. (Milae and Sokolske,2018)

لءء وضع الرئفس دونالء ترامب السلساء الأءركفة فف الشرق الأوسط على مسار اسءراءفءف مءءلف كءفرأ فف بعض القضافا عن المسار الءف ورءه ، لكن هذا الاءءاء الءءفء لم فؤءى إلى زفاءة أو قءرة الءولافاء المءءءة على الءأفر فف أكءر الصراعات ءعقفءاً فف المنطءة وهو إنهاء الفوضى ، لءء سءء إءارة أوباما إلى

البقاء فوق النزاع على أمل سدها ( على الأقل تضييقها )، أما إدارة ترامب اختارت الجوانب بشكل حاسم، فقد عارضت ما يسمى " الربيع العربي " وتغيير الأنظمة في المنطقة وانحازت بالكامل إلى جانب صلاحيات الدول وأنظمتها القائمة واستعادت هيبة الدول وعدم تجزئتها وإنهاكها في صراعات فيما بينها داخل منطقة طالت فترة عدم الاستقرار فيها مثل: ليبيا وسوريا اليمن، لكن لم تبذل إدارة ترامب سوى القليل من الجهد الجاد لإشراك الولايات المتحدة في حل هذه النزاعات وإنهاء العنف وحالة عدم الاستقرار بالمنطقة، بل تركت الباب مفتوحاً أمام دول مثل: روسيا والصين والاتحاد الأوروبي وإيران وتركيا، لاكتساب المزيد من النفوذ وعلى حساب التراجع الأمريكي .

في نهاية هذا المطلب لابد من القول، لم تكن تكاليف ومخاطر المحاولات الأمريكية الأخيرة في عهد باراك أوباما لتغيير الأنظمة نحو التحول الديمقراطي في المنطقة، أو حتى التي قبلها في عهد جورج بوش الابن ( العراق وأفغانستان)، وما نتج عنها مثلاً من خسائر اقتصادية ضخمة قدرها صندوق النقد الدولي بحوالي ثمانمائة مليار دولار، إضافة إلى الآلاف الأشخاص قد لقوا حتفهم ودمرت الدول وتآكلت سيادتها وأصبحت الحرب دائمة وبالوكالة ومكلفة للغاية، وتم تعزيز الإرهاب وتدمير البلدان، بل كل ما نتج عن ذلك السلوك الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية لم يكن تغيير النظام في تلك البلدان انتصار للديمقراطية على الديكتاتورية، بل انتصار الفوضى وتآكل هيبة الدولة وعدم الاستقرار وخلق أزمة لاجئين وقتل الآلاف الأبرياء وتدمير اقتصاديات دول الخ ، ومن ثم ليس هناك أمل في نظام ديمقراطي مستقر في المدى القريب خاصة أن دونالد ترامب في سياسته الخارجية قد جعل من أولوياته محاربة الإرهاب والحد من النفوذ الإيراني بالمنطقة .

#### المبحث الرابع :- دونالد ترامب وتغير السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

##### المطلب الأول: رؤية دونالد ترامب للقضية الفلسطينية.

تعد القضية الفلسطينية أحد مؤشرات التغير في السياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة دونالد ترامب، كما أنها تعد أحد أهم القضايا في منطقة الشرق الأوسط منذ عقود، فهي مجال حيوي لإثبات قدرة الولايات المتحدة في عهد ترامب على أداء دور محوري في قضايا المنطقة، لأن محاربة الإرهاب كما أكد ترامب يتطلب تحقيق السلام في المنطقة مقدمة للقضاء على ظاهرة الإرهاب والجماعات الإرهابية، ومن ثم التغير في الموقف الأمريكي أيضاً هو ربط القضاء على الإرهاب بإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية. (أبوكريم ، 2018)

لقد أظهر ترامب موقفاً مختلفاً تماماً تجاه القضية الفلسطينية مقارنة بسلفه باراك أوباما والرؤساء السابقين، ووصف إسرائيل بأنها " صديقنا العظيم والديمقراطية الحقيقية في الشرق الأوسط " وأن أسلافه لم يكونوا داعمين بدرجة كافية، كما أعتبر براعة إسرائيل العسكرية رصيماً قيماً للسياسة الأمنية الأمريكية (Pagliarulo, 2017)، لم يحترم دونالد ترامب الاتفاقيات الدولية ، حيث أعتبر بالقدس عاصمة لإسرائيل مخالفاً لقرارات الشرعية الدولية وتجاهل أساس استخدام وزير الخارجية الأمريكي السابق



هنري كيسنجر الدبلوماسية الأمريكية لتسهيل نقل الأرض مقابل السلام ، مما أدى إلى إطلاق عقود من الزمن لما يعرف باسم "عملية السلام في الشرق الأوسط". (Faul, 2019)

لقد اعتبر دونالد ترامب قبل إطلاقه " صفقة القرن" شبيهاً مهمين : الأول - أن إيران هي القضية المركزية لمنطقة الشرق الأوسط بدل القضية الفلسطينية ، والثاني - أن الوقائع التي فرضتها إسرائيل عبر سنوات التسوية ، هي الحل الأمثل لأي تسوية سياسية قادمة . لترسم الولايات المتحدة سياستها الخارجية مع دول المنطقة وفق تلك المعادلتين ( قاعود - الجعب ، 2018 ، ص 134 ) ، لتتراجع بذلك الولايات المتحدة عن كونها وسيطاً محايداً في عملية السلام ، وتبنت سياسات غير متوازنة ومغايرة لإدارة "باراك أوباما" التي حاولت عدم المواجهة مع دول المنطقة من خلال التحيز تجاه تل أبيب ، حيث قام ترامب بالاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها في خطوة مفاجئة تراجع عن تنفيذها العديد من الرؤساء السابقين(عبدالعزيز،2018)، وتأكيداً على ذلك في يوليو 2019، حضر جاسون غرينبلان ، مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب آنذاك للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ، اجتماع مجلس الأمن الفصلي حول الشرق الأوسط، وعند تقديمه معلومات محدثة عن تفكير إدارة ترامب حول عملية السلام، قال بوضوح أن الولايات المتحدة لم تعد تحترم " خيال"، الإجماع الدولي حول القضية الفلسطينية الإسرائيلية ، ذهب غرينبلان أيضاً في طريقه لمهاجمة الإجماع الدولي والقانون الدولي وقرار مجلس الأمن رقم 242، وهو أساس نصف قرن من المفاوضات العربية الإسرائيلية وكل اتفاق توصلت إليه إسرائيل في إطاره، بما في ذلك معاهدتي السلام مع مصر والأردن، بقوله من الآن فصاعداً لم تعد واشنطن تؤيد حل الدولتين للنزاع. (Faul, 2019)

كان غرينبلان يحاول في تلك الفترة تغيير المحادثة لبدئ مناقشة واقعية جديدة للموضوع قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والإجماع الدولي، كجزء من حملة أوسع نطاقاً قامت بها إدارة ترامب لكسر الماضي واعتماد خطة ذكية لتحويل أن قضية إيران هي القضية المركزية للمنطقة خاصة مع ربطها بمكافحة الإرهاب ، وبالتالي ربما يكون هناك تعاون أمني أكثر بين دول المنطقة وإسرائيل والولايات المتحدة ، وربط واشنطن من الباطن على مهمة احتواء إيران، المصدر الرئيس لعدم الاستقرار الإقليمي مع الحركات المتطرفة لإسرائيل ودول الشرق الأوسط الأخرى. (Indyk, 2019)

لقد ذهب دونالد ترامب إلى أبعد الحدود لإرضاء نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس خطوة طال انتظارها من الإسرائيليين ، وبالمقابل مارس كل أنواع الضغط على الجانب الفلسطيني، منها مثلاً : أبلغوا الفلسطينيين أن مهمتهم الدبلوماسية في واشنطن ستكون مغلقة، وإلغاء كل التمويل لإغاثة وتشغيل الأجئين الفلسطينيين، وقلل عدد الفلسطينيين الذين حصلوا على صفة الاجئ بشكل كبير، القيام بذلك من شأنه أن يلغي الحق بشكل أساسي بالعودة لمعظم الفلسطينيين، وهو ما أشار إليه " صفقة القرن " الذي سوف نتناولها لاحقاً، كما خفضت إدارة ترامب أكثر من 200 مليون دولار مساعدات ثنائية للضفة الغربية وغزة، هذا التغيير الجديد في توجهات وأدوات السياسة

الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من قبيل إدارة دونالد ترامب رغم أنه كان نهج أحادي الجانب إلا أنه وعد بأنه سوف يؤدي لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفق خطة ما أصبح يطلق عليها لاحقاً " صفقة القرن "، ساهم في هندستها ثلاث أشخاص هم : الأول- ديفيد فريدمان سفير واشنطن في إسرائيل الذي اختاره ترامب ليحاول التوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين وهو من أشد المعارضين لحل الدولتين وداعم للمستوطنات الإسرائيلية، ويؤكد بأنه لن يدفع بحل يرضي الطرفين، الثاني: جاريد كوشنير، وهو صهر دونالد ترامب أرسله كمبعوث للسلام في الشرق الأوسط، الثالث: جيسون غرينبلان، المحامي وعضو بفريق ترامب للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، في المقابل من الجانب الفلسطيني فريق ترامب لم يجري أي مقابلات مع محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، رغم أن ذلك الفريق أستغرق ثلاثة سنوات للأعداد للخطة، ويتالي فإنها لن تقدم رؤية حقيقية وحلاً واقعياً للدولتين. ( House , 2017)

#### المطلب الثاني: صفقة القرن وأبرز ما جاء فيها.

جاءت ما يسمى " صفقة القرن " خطة أمريكية للسلام في الشرق الأوسط، قبل سنة انتخابية ليستغلها ترامب أيضاً جاءت قبل الانتخابات الإسرائيلية ليستغلها نتنياهو ، في ظل واضح للجانب الفلسطيني، وتم الإعلان عنها في يوم 28- 1- 2020، في لقاء صحفي بين ترامب ونتنياهو، وبحضور عربي لسفراء البحرين وعمان والإمارات، وهي تحتوي حوالي 80 صفحة، وأبرز ما جاء فيها:-

- الاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية.
- الاعتراف بسيادة إسرائيل على غور الأردن والضفة الغربية والمستوطنات.
- تجريد سلاح حركة حماس.
- موضوع اللاجئين خارج دولة إسرائيل.
- تضمن المواقع الدينية كما هي في الحرم القدسي، القدس الشرقية عاصمة للإسرائيليين وتحت السيادة الإسرائيلية .
- ترسيم الحدود يخضع للمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين .
- إنشاء صندوق اقتصادي بمبلغ 50 مليار دولار لدعم الشباب الفلسطيني.

لقد أعتبر دونالد ترامب رؤيته للخطة بمثابة حلاً واقعياً للدولتين، أما نتنياهو أعتبر ترامب أول زعيم يعترف بالسيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية وغور الأردن والجولان والمستوطنات ، وأعتبرها خطة تحقق التوازن قابلت للتفاوض من أعظم صديق للإسرائيليين(دونالد ترامب)، في البيت الأبيض بل ذهب إلى أبعد من ذلك بأنه على استعداد لتطبيق إسرائيل قوانينها على الضفة الغربية وغور الأردن، أما الجانب

الفلسطيني فقد وصف محمود عباس بأن الخطة مؤامرة على القضية الفلسطينية وتصفيته ولن تنجح ، لأنها جاءت من جانب واحد وبدون أي تشاور أو تفاوض مع الجانب الفلسطيني، كما أنها تتعارض مع الشرعية الدولية والثوابت الفلسطينية. أما الاتحاد الأوروبي، يدعوا الفلسطينيين والإسرائيليين العودة إلى المفاوضات لأنها السبيل الوحيد للإحلال السلام، وأعتب الخطة تتعارض مع قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية، كما أعتبرها تواجه عدده تحديات لتعايش الدولتين، أما روسيا تعتبر بعض بنود الخطة تتعارض ولا تتوافق مع قرارات مجلس الأمن الدولي والشرعية الدولية، كما رفضتها جامعة الدول العربية التي أكدت لأبد من العمل من خلال المبادرة العربية.

المطلب الثالث: مخاطر صفقة القرن على القضية الفلسطينية.

يمكن لنا أن نوضح أهم مخاطر صفقة القرن على القضية الفلسطينية وهي:-

أولاً:- الهدف الرئيسي تصفية القضية الفلسطينية من خلال: ( شطب قضية اللاجئين- ضم مدينة القدس للدولة اليهودية -تثبيت الاحتلال والاستيطان بالضفة الغربية - دمج إسرائيل مع الدول العربية عبر التطبيع" التعاون الأمني لمجابهة الإرهاب وإيران -" تفكيك مكونات الشعب الفلسطيني وعناصر وحدته وقوته).

ثانياً:- أبرز مخاطر الصفقة على منطقة الشرق الأوسط :- تحويل القضية المركزية للعرب من القضية الفلسطينية إلى إيران والجماعات الإرهابية وعدم الاستقرار والتعاون مع إسرائيل لمجابهة تلك التحديات، لتجد الدول العربية بشكل متزايد مصالح مشتركة مع إسرائيل- السيطرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية -إغراء الدول العربية والفلسطينيين بالمال وبالأخص الدول المحيطة للتخلي عن ثوابتها الوطنية -تحويل الصراع العربي الإسرائيلي لمشروع اقتصادي إقليمي تكون إسرائيل أحد أركانه الرئيسية - توطين وإنهاء قضية اللاجئين على حساب الفلسطينيين والعرب - تكريس سلطة فلسطينية تحكم بصلاحيات محدودة بدايتها حكم ذاتي.

المبحث الخامس :- إدارة دونالد ترامب وتغير السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتفاق النووي الإيراني والمعروف باسم (5+1) (jcpoa)

المطلب الأول: الاتفاق النووي الإيراني كمؤشر على التغير.

يعد الاتفاق النووي الإيراني الذي وقع عليه في يوليو 2015 بين الدول الكبرى الخمس وإيران (5+1) مؤشراً آخر مهماً عن التغير في السياسة الخارجية الأمريكية منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة، إضافة إلى أنه أحد أهم القضايا في الشرق الأوسط ، لكنه غير متضارب مع السياسة الخارجية الأمريكية ، طالما كانت إيران عدو الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة منذ سنوات، رغم أنها أصبحت في عهد باراك أوباما وبالأخص بعد الاتفاق النووي العلاقات بين البلدين أقل مواجهة، والذي يعد أحد أبرز الانجازات الدبلوماسية لإدارة باراك أوباما في منطقة الشرق الأوسط، هذا الاتفاق الذي يضمن التطوير غير العسكري للبرنامج النووي الإيراني مقابل رفع تدريجي للعقوبات الاقتصادية الدولية.

إن التغيير الجذري الذي أحدثه دونالد ترامب هو رفض الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات على طهران وانتقد بشدة الصفقة وجادل بأنه تم التفاوض والإعداد لها بشكل سيء، ووصف الجنرال فلين أحد الشخصيات البارزة في الأمن القومي الأمريكي بإدارة ترامب، "أن إيران هي "محور" تحالف دولي كبير ومتنوع للبلدان وحركات شريرة تعارض بوحشية الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط". ( Pagliuolo ) (2017)

لقد حدد دونالد ترامب ثلاث نقاط لإعادة التفاوض والتعامل مع الملف الإيراني وهي :- (أبوكر، 2018)

1- لابد من الوقوف أمام المحاولات الإيرانية لدفع المنطقة إلى حالة من عدم الاستقرار والسيطرة عليها، والحد من النفوذ الإيراني في دول مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا والسعودية، إضافة إنهاء دعمها للتنظيمات الإرهابية مثل حزب الله في لبنان والعراق والحوثيين في اليمن وحماس في غزة .

2- إعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران، لأنه لا يمثل المصالح الأمريكية ويضر بأمن إسرائيل وحلفائها في منطقة الخليج .

3- تحقيق صفقة أفضل للولايات المتحدة وحلفائها لا تكون فيها إيران دولة إقليمية مهيمنة لحكم الإقليم معادية للولايات المتحدة في منطقة تمر بصراعات وفوضى متعددة ومتشابكة .

المطلب الثاني: إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بشأن إلغاء الاتفاق النووي مع إيران.

لقد أوضح ترامب قراره بشأن إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، هو بمثابة إستراتيجية بلاده الجديدة التي كشفها بلغة أكثر حدة وهجومية وتتضمن خطة مواجهتها في أربعة محاور رئيسية هي :- (أبوكر، 2018).

المحور الأول: العمل مع الحلفاء وتفعيل التحالفات التقليدية والإقليمية لمواجهة النشاط الإيراني المتزايد في المنطقة .

المحور الثاني: محاربة تمويل " الإرهاب " بفرض مزيد من العقوبات .

المحور الثالث: معالجة مسألة انتشار الصواريخ الباليستية والأسلحة التي قال عنها ترامب إنها تهدد الجيران والتجارة العالمية وحرية الملاحة .

المحور الرابع: حرمان إيران من أي وسيلة تقودها إلى امتلاك السلاح النووي ، وزيادة الضغط الدبلوماسي والعزلة الدبلوماسية والاقتصادية إقليمياً ودولياً .

لابد من القول إن الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للتعامل مع الملف الإيراني تشمل شقين مهمين: الأول مواجهة النفوذ الإيراني المتزايد في منطقة الشرق الأوسط وتهديدها لجيرانها وعمل دول المنطقة مع إسرائيل لمجابهة التهديد الأمني والعسكري من قبيل إيران. الثاني: تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية إيران كفضاعة أو كتهديد رئيسي للدول المنطقة ودول الخليج خصوصاً، لضمان بقاء دول المنطقة ضمن المنظومة الأمريكية والاستفادة من التناقضات والصراعات الموجودة، بهدف عقد مزيد من الصفقات

الاقتصادية والعسكرية وفق مبدأ "أمريكا أولاً" وهذا ما حدث عندما وقعت الولايات المتحدة الأمريكية عقود تجارية وعسكرية ضخمة مع السعودية وقطر والإمارات (أبوكريم، 2018).

هذا التغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وملف الاتفاق النووي، قد يرضي بعض حلفائها في المنطقة مثل السعودية والإمارات وإسرائيل، بل سعت معها إلى احتواء إيران والحفاظ على الاستقرار وإعادة المنطقة، وعدم انتشار الإسلام السياسي الذي تعتبر أكثر دول المنطقة ساهم في حالة عدم الاستقرار بالمنطقة، على أمل واشنطن أن تكون السعودية والإمارات ومصر وباقي دول الخليج داعمة لاتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي "صفقة القرن"، ومن ثم تبين لنا إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي سنة 2017، سبعة عشرة مرة درجة فيها اسم دولة إيران كجزء من إستراتيجية متماسكة كأولوية رئيسية في المنطقة ومنع هيمنتها كدولة معادية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، ومع ذلك فإن إدارة دونالد ترامب تسعى لصياغة اتفاق أفضل مع إيران من خلال إعادة التفاوض وفقاً لثلاث شروط قد اشترنا إليها سابقاً حددتها واشنطن للتعامل مع إيران وملفها النووي، وفقاً لسياسة واقعية شعار "أمريكا أولاً" مثلاً: في أعقاب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في مايو 2018، قد أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بوميو في خطاب له "إن الإدارة ستكون على استعداد لاستعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إيران في مقابل نزع السلاح النووي الكامل ووقف إيران برنامج الصواريخ الباليستية، والإفراج عن كل السجناء الذين يحملون الجنسية الأمريكية أو أمة متحالفة معها، إضافة إلى نهاية لجهود التمديد لنفوذ الإيراني في المنطقة، خاصة في العراق وسوريا واليمن وأفغانستان، ووضع حد للهجمات الالكترونية كأساس للمفاوضات مع إيران". (Thompson, 2018)

#### الخاتمة

منذ وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم 20 كانون الثاني -يناير 2017، تغيرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وبعض قضاياها، مثل القضية الفلسطينية - ما يسمى "الربيع العربي" - الاتفاق النووي الإيراني، مع استمرارية استخدام القوة لمكافحة الإرهاب من خلال خيارات التدخل العسكري ضد تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، وإذا لزم الأمر تكون تدخلات محدودة أو "الأثر الخفيف"، وتساعد التعاون والشراكة مع بعض دول المنطقة مثل، السعودية ومصر والإمارات والأردن، للحد من النفوذ الإيراني ومحاربة الإرهاب، مع عدم الانخراط المباشر في صراعات المنطقة وإعطاء الأولوية لمحاربة الإرهاب ومجابهة النفوذ الإيراني المتزايد في الشرق الأوسط، لقد وضع الرئيس دونالد ترامب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على مسار استراتيجي مختلف كثيراً في بعض القضايا عن المسار الذي ورثه، تلك الإستراتيجية الجديدة لإدارة ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط تؤثر عليها مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية، وتندمج بقوة في سياق السياسة الخارجية الأوسع نطاقاً ل"أمريكا أولاً"، وتنافس الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجي حول العالم مع الصين وروسيا أي تتفق تماماً مع نظرة الرئيس الشاملة مع العالم.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كان أهمها ما يأتي :-

النتائج:-

- 1- إن نهج التدخل والفوضى لنشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط الذي أتبعه باراك أوباما، جعل تركيا مثقلة وكبيرة أمام إدارة دونالد ترامب، من صراعات وعنق داخل الدول وحالة من عدم الاستقرار تسود المنطقة ، مما جعل ترامب أتباع نهجاً مختلفاً كثيراً بالابتعاد عن " بناء الأمة " وتغيير الأنظمة في الخارج، بل السعي لتحالف والتعاون مع أنظمة غير ديمقراطية لمحاربة الإرهاب وتحجيم النفوذ الإيراني والاستثمار الأمني والاقتصادي وفقاً لعقيدة الصفقة .
- 2- استمرار الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة لمكافحة الإرهاب والحد من النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة ، لكن ذلك الوجود تكون تدخلاته محدودة أو " الأثر الخفيف " ليجمع بذلك هذا النهج بين بصمة عسكرية أمريكية مستقرة إلى حد كبير مع دبلوماسية شخصية وعسكرية الارتباط، مثل هذا النهج يمكن أن يسفر على علاقات دافئة ومكاسب تكتيكية واقتصادية أمريكية في جميع أنحاء المنطقة .
- 3- لقد تراجعت إدارة دونالد ترامب عن كونها وسيطاً محايداً في عملية السلام بإعلان " صفقة القرن " 28- 1- 2020، وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية بعيداً عن الفلسطينيين والقانون الدولي والإجماع الدولي وقرارات الأمم المتحدة، بل ربطت الولايات المتحدة تحقيق السلام من خلال صفقة القرن، كمقدمة للقضاء على ظاهرة الإرهاب، وسعت لربط بعض دول المنطقة مع إسرائيل في تعاون أمني لمواجهة تحديات الإرهاب والتدخل الإيراني في المنطقة، باعتبارهما قضيتين مركزيتين بدلاً من القضية الفلسطينية .
- 4- شكل شعار " أمريكا أولاً " الإطار العام للتحرك الأمريكي في المنطقة، الذي تحكمه المصالح الأمريكية وبدون تحمل أعباء التواجد وبعيداً عن الإفراط في زيادة الوزن الخارجي، علاوة على منع أي قوى إقليمية أو دولية في ملئ الفراغ الاستراتيجي .
- 5- من المرجح إن فاز دونالد ترامب في الانتخابات القادمة أن تستمر تطور علاقات الولايات المتحدة مع مصر والسعودية والإمارات، لأن تلك الدول توافق توجهاتها معها حول عدة قضايا بالشرق الأوسط ، في مقدمتها الموقف من الحركات الإرهابية وإيران والإسلام السياسي .
- 6- لقد وضع دونالد ترامب السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مسار استراتيجي أكثر براغماتية وأقل تفاؤلاً، وهو مسار مختلف كثيراً عن سلفه باراك أوباما ، لكن هذا الاتجاه الجديد إلى حد هذا الوقت لم يؤدي إلى حل الصراعات الأكثر تعقيداً، مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتدخل الإيراني في المنطقة - وإنهاء حال الفوضى وعودة الاستقرار الإقليمي .
- 7- بالرغم أن دونالد ترامب أنحاز بالكامل إلى جانب صلاحيات الدول واستعادتها وعدم تجزئتها، إلا أنه لم تبدل إدارة ترامب سوى القليل من الجهد الجاد لإشراك الولايات المتحدة في إنهاء الفوضى في منطقة الشرق الأوسط ، بل تركت الباب مفتوحاً أمام دول مثل روسيا والصين والاتحاد الأوروبي وإيران وتركيا، لاكتساب المزيد من النفوذ على حساب التراجع الأمريكي .8- من المرجح أن تنأي الإدارة الأمريكية في

المستقبل عن تقاليد السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، المتمثلة في براغماتية التحكيم وتبني نهج " وصي المبدأ " في الساحة العالمية، وهو ما كان تعمل به إدارة سلفه باراك أوباما .

9- من الصعب للغاية التدخل في سياسات الدول لتحويلها إلى دول ديمقراطية ليبرالية ، لأن محاولة مثل هذه الهندسة الاجتماعية الطموحة على المستوى العالمي من المؤكد أن تسبب في انهيار تلك الدول وزيادة أهمية القومية ومقاومة داخل الدولة المستهدفة بتغيير النظام، خوفاً من تغييره ووصولاً إلى حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة ، وربما كان ذلك في تصور دونالد ترامب حول الشرق الأوسط، عند معارضته استمرار تغيير الأنظمة وتخليه عن " بناء الأمة " في الخارج ، بل وأكثر من ذلك معارضته للنظام الدولي الليبرالي الذي كانت تقوده الولايات المتحدة لأكثر من 70 سنة .

التوصيات :-

1- مهما تغيرت توجهات الإدارات الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وقضاياها ، يبقى التهديد الرئيسي اليوم ليس صراعاً على الدولة ، بل هو العنف البديل المتزايد الذي يمتد عبر الدول - تحدي يصعب حله من الخارج ،مثل: الإرهاب والحرب الأهلية في بيئة متساهلة تعاني من ضعف الدولة أدت إليها ما يسمى " بالربيع العربي "، وبالتالي بدون الاستثمار في بناء الدولة واستعادة هيبتها وتحقيق الاستقرار الإقليمي ، قد يزيد من حالة عدم الاستقرار ويصل التهديد بشكل مباشر شركاء الولايات المتحدة في المنطقة .

2- يجب على دول الشرق الأوسط العمل على إدارة سياسة خارجية تهدف إلى تعزيز بنشاط الأمن والاستقرار الشامل، والذي يستلزم تسهيل التنسيق والحوار المفتوح على المستوى الإقليمي والعالمي ذات الصلة بالجهات الفاعلة كلما كان ذلك ممكناً، ويمكن القيام بذلك من خلال أشراك الولايات المتحدة بالتعاون مع الآخرين أي الدول الشريكة في المنتديات التي أبدت فيها الولايات المتحدة اهتماماً .

3- يجب استخدام القنوات الخلفية للولايات المتحدة. أي يمكن للدول الشرق الأوسط الاستفادة من القنوات للمسئولين في البيت الأبيض وأعضاء مجلس الشيوخ والنواب وجماعات الضغط النفطية ، بما يحقق زيادة المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة .

4- رعاية الروابط الثنائية وتعزيزها على مستويات متعددة : يجب أن تواصل دول الشرق الأوسط رعاية الروابط الثنائية وتقوية الصلات مع المحاورين الأمريكيين وإقامة علاقات جديدة عندما يعتبر ذلك في مصلحة وتعزيز العلاقات بين دول المنطقة والولايات المتحدة ، إضافة إلى أن يتم ذلك على أعلى المستويات مع الاتصالات على مستوى الرئاسة والوزراء .

5- أخيراً يجب على دول الشرق الأوسط الاستثمار في الحفاظ على روابط التعاون القوية مع كلاً من المجلسين في الكونجرس ، والتي يمكن أن تعمل كقنوات لاغني عنها لتوجيه الدول العربية وجهات النظر في المناقشات السياسية الأمريكية بغض النظر عن الإدارات الأمريكية المتعاقبة .

قائمة المراجع :-

- 1- يحي سعيد قاعود ، علاء عامر الجعب ،قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب ، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017، قراءات إستراتيجية ، دائرة أبحاث الأمن القومي ، مركز التخطيط الفلسطيني ، السنة العاشرة ، العدد العشرون -إبريل 2018 .
- 2- خالد هاشم محمد ، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ،المركز الديمقراطي العربي ، أبريل 2019، متاح على الرابط:  
.www.https:Democraticac.de?p.987669
- 3- يحي سعيد قاعود ، علاء عامر الجعب ،قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب ، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017،مرجع سابق .
- 4 -Becca Wasser, Jeffrey Martini, , Stephen Watts  
Expert insights on a timely policy issue C O R P O R A T I O N  
.U.S. Strategic Interests in the Middle East and Implications for the Army 2019  
5-DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American  
Foreign Policy , JAN 3 2017  
<https://www.e-ir.info/2017/01/03/donald-trump-the-middle-east-and-american-foreign-policy>
- 6-Daniel Benaim and Michael Wahid Hanna, The Enduring American Presence in The Middle East The U.S.Military Footprint Has Hardly Changed Under . Trump ,Foreign Affairs,August 7,2019  
<https://www.law.nyu.edu/sites/default/files/enduring/20american/20presence/20in/20the/20middle/20east.pdf>
- 7- .Idid
- 8- .Idid
- 9- أية عبدالعزيز، استراتيجية ترامب في الشرق الأوسط ما بين الابتزاز والمهادنة .  
<http://www.acrseg.org.uo98723>
- 10- Richard Fontaine, The Nonintervention Delusion What War Is Good For, November/December 2019  
<https://www.foreignaffairs.com/articles/2019-10-15/nonintervention-delusion>
- 11- DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American Foreign Policy , JAN 3 2017  
<https://www.e-ir.info/2017/01/03/donald-trump-the-middle-east-and-american-foreign-policy>
- 12- Nicholas Westcott. The Trump Administration's Africa policy African Affairs, Volume 118, Issue 473, October 2019



- <https://academic.oup.com/afraf/article-abstract/118/473/737/5420720>  
The White House Washington, National Security Strategy ,Donald j.Trump -13  
.White House December 2017  
<https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2017/12/Nss-Final-12-18-2017-0905.pdf>
- .Idid -14
- Daniel Benaim and Michael Wahid Hanna, The Enduring American -15  
Presence in The Middle East The U.S.Military Footprint Has Hardly Changed  
.Under Trump...Op.cit
- Richard W.Mansbach and James M. McCormick. Foreign policy issues -16  
American :the Trump years; Counter – terrorism From the Obama  
Administration to President Trump : Caught in the Fait Accompli  
.War,International Affairs,Vol 95,Issue 6,November,2019  
<https://doi.org/10.1093/ia/iiz168>
- 17 البدرى الطاهر عياد صوان ، إدارة باراك اوباما والقوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية ،  
مجلة جامعة الزيتونة ، العدد(24)ديسمبر 2017 .
- DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American -18  
....Foreign Policy .....Op ....Cit
- Daniel Benaim and Michael Wahid Hanna, The Enduring American -19  
Presence in The Middle East The U.S.Military Footprint Has Hardly Changed  
.Under Trump...Op.cit
- . William F. Wechsler, US Withdrawal From the Middle East -20  
<https://www.atlanticcouncil.org/wp-content/uploads/2019/10/MENA-Chapter-one.pdf>
- Mueller, Becca Wasser, Jeffrey Martini, Stephen Watts ,U.S. Strategic . -20  
Interests in the Middle East and Implications for the Army, Expert insights on a  
.timely policy issue C O R P O R A T I O N, Journal of Political Science,7, 2017  
<http://www.scirp.org/journal/ojps> ISSN Online: 2164-0513 ISSN Print: 2164-0505 DOI: 10.4236/ojps.2017
- DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American -21  
.. Foreign Policy ... Op..cit
- Jack Thompson,Barack Obama Formulated a Middle East css Analyses in -22  
.Security Policy Editor; Lisa Watanabe, No.233,October,2018

- 23- Brian Katulis and Daniel Benaim , Trump,s Middle East Policy ;The Gook(ish),The Bad,and The Ugly,alook Back at What The administration has accomplished in The regio in The past year. Janvary19,2018  
<https://www.newrpublic.com/article/46677/Trumps-Middle-aest-policy-coodish-bad-ugly>
- 24- منصور أبوكريم ، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، 28 كانون الثاني / يناير 2018 .
- 25- DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American ....Foreign Policy .....Op .Cit
- 26- Michel Mc Faul , The president,s Privatized Foreign Policy is a Boon For Russia ,October23m2019.<https://www.foregnaffairs.com/articles/Russian-federation/2019-10-23/trump-gift-putin>
- 27- يحيى سعيد قاعود ، علاء عامر الجعب ،قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب ، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017،مرجع سابق .
- 28- أية عبدالعزيز، استراتيجية ترامب في الشرق الأوسط ما بين الابتزاز والمهادنة . مرجع سابق .
- 29- Michel Mc Faul , The president,s Privatized Foreign Policy is a Boon For Russia.....Op.Cit
- 30- Martin Indyk, Why Trump,s Middle East Plan Can,t Wark.November2019.<https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east2019-10-15//disaster-desert>
- 31- Chatham House, America,s International Role Under Donald Trump, Report Edited , US and Americas Programme , January 2017.<https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/publications/research/2017-01-18-americas-international-trump-wickett-final2.pdf>
- 32- DIEGO PAGLIARULO, Donald Trump, the Middle East, and American .Foreign Policy.....Op.Cit
- 33- منصور أبوكريم ، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 29 كانون الثاني/يناير 2018 .
- 34- المرجع السابق .
- 35- المرجع السابق .
- 36- Jack Thompson,Barack Obama Formulated a Middle East css Analyses in .Security Policy.....Op..Cit

مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية

(دراسة تطبيقية على مصرف الصحارى التجاري للسنوات 2017- 2000)

رضا منصور شيته ، قسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس  
علي صالح أحمد، قسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزيتونة  
وليد رمضان سالم ، قسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى اختبار تحليل أثر المخاطر التمويلية الممثلة في (نسبة التغطية النقدية، نسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) على الأداء العام الممثل بـ (ربحية المصرف)، وقد استخدم المنهج الكمي الذي اعتمد على تحليل سلسلة زمنية لمتغيرات الدراسة للفترة من 2017- 2000، حيث تم استخدام مقدر OLS للتحقق من سكون السلاسل الزمنية الخاصة بالدراسة من عدمها، كما تم اختبار (K-S) للتوزيع الطبيعي، وإجراء اختبار معامل ارتباط سيبرمان لفحص وقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين لا يتحقق بهما شروط التوزيع الطبيعي، ومن خلال تحليل الارتباط توصلت الدراسة إلى أن نسبة التغطية النقدية ونسبة التوظيف قد حققا علاقة موجبة ضعيفة مع الأداء العام لمصرف الصحارى (معدل العائد على حقوق الملكية)، كما بينت أيضا متغيرات الدراسة أن النموذج يفسر الأداء العام للمصرف بعد تحسين النموذج بضم متغير تكلفة الفوائد، الأمر الذي يوضح أهمية تأثير تكاليف الفوائد في تفسير معدل الأداء العام.

الكلمات الدالة: الأداء العام: (معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الأصول)، مخاطر التمويل أو مخاطر السيولة: (نسبة التغطية النقدية، نسبة السيولة القانونية، نسبة التوظيف، تكاليف الفوائد).

**Study summary**

The study aimed to test the analysis of the impact of financing risks represented in (cash coverage ratio, legal liquidity ratio and employment rate) on the overall performance represented by (bank profitability). The quantitative approach was based on analyzing a time series of study variables for the period from 2000-2017. The OLS estimator was used to verify the staticity of the study time series or not, and the KS was tested for the normal distribution, and the Lieberman correlation coefficient test was performed to examine and measure the strength and direction of the linear relationship between two variables that do not meet the conditions of a normal distribution. Through the correlation analysis, the study concluded that the cash coverage ratio and the employment rate achieved a weak positive relationship with the overall performance of Sahara Bank (the rate of return on equity). The study variables also showed that the model explains the bank's overall performance after improving the model by including the interest

cost variable. This explains the importance of the impact of interest costs in explaining the overall rate of performance.

**Key words:** overall performance: (rate of return on equity, rate of return on assets), financing risk or liquidity risk: (cash coverage ratio, legal liquidity ratio, employment ratio, interest costs).

#### المقدمة

تسعى المصارف التجارية إلى تحقيق مجموعة أهداف، ولعل من أهم هذه الأهداف تحقيق عائد مجز للمساهمين يزيد على الأقل على العائد الخالي من المخاطر، كما تسعى أيضاً للمحافظة على قيمة الأموال المستثمرة من التآكل بسبب مخاطر التضخم، والقيمة الزمنية للنقود، مع العمل على تنمية تلك الأموال، واستغلال جميع الفرص المتاحة أمامها للاستثمار في سبيل تحقيق أهدافها، وتعكس القوائم المالية للمصارف نتيجة نشاطها ومدى كفاءة الإدارة في استثمار تلك الأموال، فلا يكون أمام المساهمين فيها سوى تقييم الربحية باستخدام الأساليب العلمية لتحليل القوائم المالية لتقييم أداء إدارات تلك المؤسسات، فقد تظهر القوائم المالية تحقيق أرباح للشركة، ولكن عند تحليل القوائم المالية للشركة ومقارنة صافي الربح بإجمالي المبالغ المستثمرة أو حقوق الملكية فإن النسبة تكون متدنية، مما يعطي انطباعاً على عدم قدرة إدارة المصرف على توليد أرباح كافية، وفي كل الأحوال فإن تقييم الربحية للمصارف التجارية باستخدام الأساليب العلمية لتحليل القوائم المالية كجزء من تقييم الأداء أصبح أمراً ضرورياً سواء للإدارة للوقوف على نقاط القوة والضعف بالمصرف، أو للمساهمين الحاليين أو المستثمرين الذين يرغبون في استثمار أموالهم في تلك المصارف للاطمئنان على سلامة أموالهم، وقدرة تلك الإدارات على استثمارها بالشكل الصحيح.

ويعد مصرف الصحارى أحد أكبر مكونات الجهاز المصرفي الليبي، لذا فإن الدراسة ستتناول موضوع كفاءة أداء المصرف خلال الفترة 2000 - 2017، وذلك بالاعتماد على القوائم المالية للمصرف، وتناولها بالتحليل باستخدام الأساليب العلمية المتبعة في التحليل المالي؛ للوقوف على أهم نقاط الضعف والقوة بالمصرف، وتقييم استثماراته، ومدى كفاءة الإدارة في استثمار تلك الأموال لتحقيق عوائد مجزية للمساهمين فيها.

#### مشكلة الدراسة

تتعرض المصارف أثناء مزاولتها لنشاطها لمخاطر عدة، هذه المخاطر قد تعيق القيام بعملها على أكمل وجه، كما أن هذه المخاطر قد تحول دون تحقيق المصرف للأرباح أو تقلل من العائد المتوقع والذي يسعى المصرف لتحقيقه. وهنا تبرز أهمية إدارة المخاطر التي تتنوع من نظامية وغير نظامية، ومن بين هذه المخاطر التمويلية أو ما يعرف بـ (مخاطر السيولة) والتي تتمثل في القدرة على مواجهة الالتزامات المالية الخاصة بالمعاملات المصرفية في الوقت المحدد لها.

ونظراً لخطورة هذا النوع من المخاطر، تسعى المصارف إلى الاهتمام بإدارتها إما بمواجهتها أو تجنبها وذلك من أجل تحقيق العائد المتوقع وتحسين العائد الجاري، وتأسيساً على ما سبق ونتيجة للدور الذي تلعبه هذه المصارف باعتبارها صاحبة الفوائض المالية في الاقتصاد والتنمية بشكل عام، وسوق الأوراق المالية بشكل خاص ومساهمتها الفاعلة في كافة القطاعات داخل الدولة، سيتم في هذه الدراسة تقييم كفاءة الأداء للمصارف التجارية وذلك من خلال تحليل وتقييم الأداء العام لمصرف الصحارى التجاري الليبي باعتباره أحد أكبر المصارف التجارية في ليبيا. وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

هل تؤثر المخاطر التمويلية (مخاطر السيولة) بشكل موجب على الأداء العام لمصرف الصحارى التجاري؟

#### هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقييم كفاءة الأداء للمصارف التجارية من خلال تقييم الأداء العام لمصرف الصحارى التجاري، وذلك من خلال اختبار وتحليل أثر المخاطر التمويلية (نسبة التغطية النقدية، نسبة السيولة القانونية، ونسبة التوظيف) على الأداء العام أو (ربحية للمصرف)، وبالتالي تقديم مجموعة من التوصيات المتعلقة بمستوى التنوع في المخاطر التمويلية وكيفية مواجهتها من قبل المصرف، وكذلك معرفة طبيعة العلاقة بين السيولة والربحية بهدف تحقيق أقصى استفادة لزيادة الربح المتوقع بشكل يحقق الأهداف التي أنشئ من أجله مصرف الصحارى التجاري.

#### أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، والذي يتناول كفاءة الأداء المصارف التجارية (مصرف الصحارى)، حيث تشكل المصارف التجارية قناة استثمارية هامة للمودعين تقوم باستثمار أموالهم والمحافظة عليها وإدارتها من خلال استثمارات تراعى فيها معايير السلامة والسيولة والعائد، كما أن حجم الفوائض المالية للمصارف التجارية يمكن أن تسهم في عمليات الاستثمار والتمويل في الاقتصاد بشكل عام، وسوق الأوراق المالية بشكل خاص. فضلاً على أن الدراسات السابقة عن مصرف الصحارى التجاري، غطت فترات قصيرة نسبياً تناولت تقييم الاستثمارات دون التطرق لدراسة أثر المخاطر التمويلية على الأداء العام للمصرف، مما يعطي للموضوع أهمية خاصة، وبالتالي قد يقدم قياس وتقييم كفاءة الأداء (ربحية المصرف) بعض الرؤى لمتخذي القرار والمشرعين حول كفاءة أداء مصرف الصحارى التجاري، وإمكانية استمراره بشكل يحقق الأهداف المرجوة من إنشائه.

#### منهجية الدراسة

أستخدم في هذه الدراسة المنهج الكمي الذي يعتمد على تحليل سلسلة زمنية لمتغيرات الدراسة لمصرف الصحارى خلال الفترة الممتدة من 2000 - 2017، وتم الاعتماد باستخدام مقدر OLS وللتحقق من سكون السلاسل الزمنية الخاصة بالدراسة من عدمها تم اختبار (K-S) للتوزيع الطبيعي، كما تم إجراء اختبار معامل ارتباط سبيرمان لفحص وقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين لا يتحقق بهما

شروط التوزيع الطبيعي، وقبل تفسير نتائج الانحدار تم تنفيذ اختبار معامل تضخم التباين ( VIF) Variance Inflation Factor واستبعاد المتغيرات التي يكشف الاختبار أن لها قيمة (VIF) أكبر من (5)، كما تم فحص مشكلة الارتباط الذاتي (Autocorrelation) في بواقي نماذج الانحدار المقدر، التي يؤثر وجودها على دقة المعاملات المقدره وتحيزها، وذلك باستخدام اختبار (Durbin-Watson).DW

#### مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من المصارف التجارية الليبية وعينة الدراسة هي مصرف الصحارى التجاري خلال الفترة 2000- 2017 والبالغ عددها ثلاثة مخاطر، بواقع ثمانية وستون مشاهدة.

#### فرضيات الدراسة

لوصول إلى نتائج يمكن من خلالها الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس، سيتم اختبار فرضيتين رئيسيتين صيغت بالصورة العدمية على النحو التالي:

#### الفرضية الأولى:

تختبر فرضية الدراسة الرئيسية الأولى أثر متغير مخاطر التمويل (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) على الأداء العام (ربحية المصرف)، حيث تختبر أثر مخاطر التمويل على الأداء العام المتمثل في (معدل العائد على حقوق الملكية)، وبالتالي يمكن صياغة الفرضية كما يلي:

$H_{01}$ : لا يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمخاطر التمويل (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) على الأداء العام (معدل العائد على حقوق الملكية).

#### الفرضية الثانية:

وتختبر فرضية الدراسة الرئيسية الثانية أثر متغير مخاطر التمويل (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) على الأداء العام (ربحية المصرف)، حيث تختبر أثر مخاطر التمويل على الأداء العام المتمثل في (معدل العائد على الأصول)، وبالتالي يمكن صياغة الفرضية كما يلي:

$H_{02}$ : لا يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمخاطر التمويل (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) على الأداء العام (معدل العائد على الأصول).

#### النموذج القياسي المستخدم لاختبار فرضية الدراسة

يتكون النموذج القياسي المستخدم في هذه الدراسة من العناصر التي تعكسها المعادلة التالية وذلك

على غرار دراسة (ديبونة، 2017):

$$\pi = \alpha + \sum \beta_i(x_i) + \varepsilon$$

$$ROE = \beta_0 + \beta_1 CCR + \beta_2 LLR + \beta_3 RR + \beta_4 BI + E \dots \dots \dots 2$$

$$ROA = \beta_0 + \beta_1 CCR + \beta_2 LLR + \beta_3 RR + \beta_4 BI + E \dots \dots \dots 3$$

حيث تمثل:

$\pi$  = الربحية

$\beta_0, \beta_1, \beta_2, \beta_3$  = المقطع الثابت للنموذج

$\beta_1, \beta_2, \beta_3$  = معاملات ميل الانحدار (حساسية أثر المخاطر التمويلية تجاه الربحية)

(CCR) = يعبر عن أثر نسبة التغطية النقدية ويستخرج بقسمة النقدية والارصدة لدى المصرف على

إجمالي الأصول

(LLR) = يعبر عن أثر معدل نسبة السيولة القانونية ويستخرج بقسمة صافي أصول المصرف السائلة إلى

الودائع

(RR) = يعبر عن أثر معدل نسبة التوظيف ويستخرج بقسمة صافي القروض إلى الودائع

(BI) = يعبر عن تكاليف الفوائد

(□) = الخطأ العشوائي

#### التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة وطرق قياسها

تعتمد الدراسة على مجموعة من المتغيرات اللازمة لإجراء قياس أثر مخاطر التمويل (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) كمتغير مستقل، على أداء المصرف (معدل العائد على حقوق الملكية ومعدل العائد على الأصول)، وبهذا تنقسم المتغيرات إلى متغير تابع يعبر عنه بالأداء العام (ربحية مصرف الصحاري)، ومتغيرات مستقلة يعبر عنها بمخاطر التمويل. وللتحقق من متغيرات الدراسة والمتمثلة في مخاطر التمويل المكونة لمخاطر السيولة لمصرف الصحاري، وأثرها على الكفاءة العامة له يتطلب استخدام المقاييس التالية:

أولاً قياس المتغير التابع (الأداء العام للمصرف):

1. معدل العائد على الأصول (Return on Assets (ROA): يقيس معدل العائد على الأصول مدى فاعلية الإدارة في استخدام الموارد المتاحة، ومدى قدرتها على تحقيق العوائد من الأموال المتاحة من مختلف المصادر التمويلية، بغض النظر عن الطريقة التي تم بها هذا التمويل، وبالتالي فهو يعكس أثر الأنشطة التشغيلية والتمويلية بالمنشأة (الكور، الفيومي، 2007، ص93). ويحسب وفق المعادلة التالية:

معدل العائد على الأصول (ROA) = الأرباح الصافية بعد الضريبة / مجموع الأصول

2. معدل العائد على حقوق الملكية (Return on Equity (ROE): يقيس معدل العائد على حقوق الملكية مدى فاعلية الإدارة في استخدام أموال الملكية، ومدى قدرتها على تحقيق العوائد من الأموال المتاحة من مختلف المصادر التمويلية، بغض النظر عن الطريقة التي تم بها هذا التمويل،

وبالتالي فهو يعكس أثر الأنشطة التمويلية (الشعار، 2005، ص512)، ويحسب وفق المعادلة التالية:

معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) = الأرباح الصافية بعد الضريبة / مجموع حقوق الملكية

ثانياً قياس المتغيرات المستقلة (مخاطر السيولة):

سيتم في هذه الدراسة حساب مخاطر التمويل (السيولة) وفقاً لدراسة كل من (نوري، سعيد، 2017)، وذلك على النحو التالي:

## مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية.....(79 - 94 )

1. نسبة التغطية النقدية: تقيس نسبة التغطية النقدية مدى مواجهة أية خسائر غير متوقعة قد يتكبدها المصرف وتكون ناتجة عن الاستثمار غير المجدي في الأصول مما قد يعرضه لمشاكل في السيولة والعسر المالي، وتحسب وفق المعادلة التالية:

نسبة التغطية النقدية = الأرصدة النقدية لدى المصارف / إجمالي الأصول

2. نسبة السيولة القانونية: تقيس هذه النسبة مقدار تغطية القروض المصرفية من رأس المال فهي تعد مقياساً لها من أمان في مواجهة مخاطر الفشل في استرداد جزء من الأموال المستثمرة في القروض وكلما ارتفعت النسبة كلما دل على كفاءة المصرف على مواجهة المخاطر، وتحسب وفق المعادلة التالية:

نسبة السيولة القانونية = الأصول السائلة / إجمالي الودائع

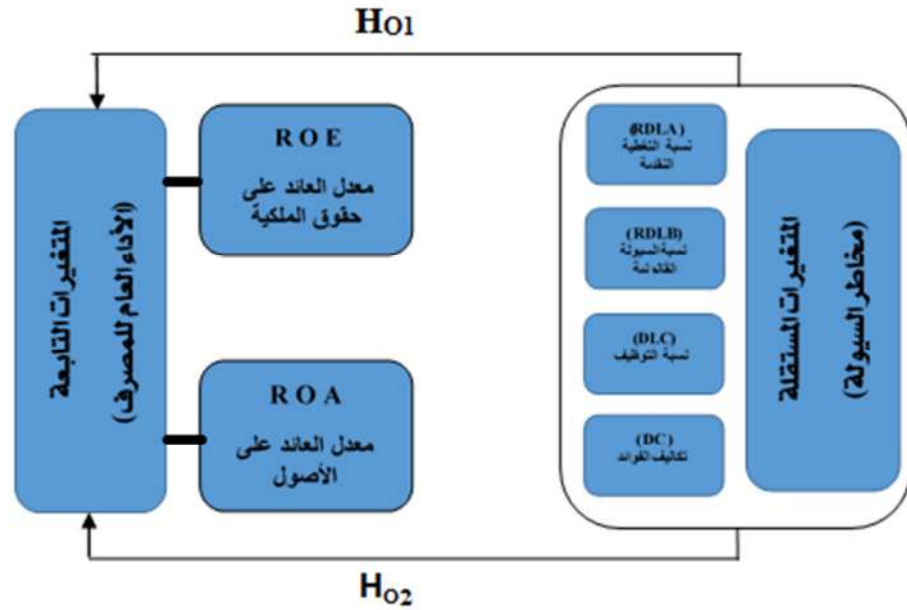
3. نسبة التوظيف: تقيس نسبة التوظيف مدى قدرة المصرف على امتصاص الخسائر الناجمة من نشاطاته، وكلما ارتفعت النسبة كلما دل على كفاءة المصرف لأموال المودعين، وتحسب وفق المعادلة التالية:

نسبة التوظيف = إجمالي القروض / إجمالي الودائع

4. تكاليف الفوائد: سيتم في هذه الدراسة إضافة متغير تكاليف الفوائد كمتغير ضابط إلى نموذج الانحدار، مما يساهم في الوصول إلى نموذج معنوي (الكور، الفيومي، 2007، 92)، ويقصد بتكاليف الفوائد، الفوائد وغيرها من التكاليف التي يتحملها المصرف أثناء اقتراض الأموال، بمعنى آخر هي إجمالي المصروفات المرتبطة بتأمين التمويل للمصرف وقد تشمل الفائدة، ورسوم التمويل التي تتقاضاها المؤسسات المالية الوسيطة، ورسوم أو رواتب أي موظف مطلوب لإكمال عملية التمويل.

نموذج الدراسة

يوضح الشكل التالي نموذج الدراسة المستخدم:





شكل رقم (1) يوضح نموذج الدراسة

#### الدراسات السابقة

تناول الأدب التمويلي عدداً من الدراسات التي اختبرت المخاطر بشكل عام ومخاطر السيولة بشكل خاص وأثرها على كفاءة الأداء المالي وربحية المصارف التجارية، ولعلّ من أبرز هذه الدراسات ما تناوله (الغصين، العلي، 2010) في دراستهم التي هدفت إلى تحديد أثر المخاطر المالية على ربحية المصارف التجارية ضمن الصناعة المصرفية السورية، ولتحقيق ذلك قام الباحثان بجمع البيانات اللازمة عن عدد من المصارف التجارية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة 2006-2010، وتحليلها إحصائياً، حيث تم دراسة سلوك المتغير التابع المتمثل في العائد على حقوق الملكية، والمتغيرات المستقلة المتمثلة في مؤشر مخاطر الائتمان، مؤشر مخاطر السيولة، مؤشر مخاطر رأس المال. وأُختبر نموذج الدراسة ضمن السلسلة الزمنية والقطاعية لبيانات المصارف التجارية السورية من خلال النموذج الخطي للمتغيرات المستهدفة من قبل الدراسة، فكان من أهم النتائج التي تم التوصل إليها وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين العائد على حقوق الملكية ومخاطر السيولة، ووجود علاقة سلبية ضعيفة بين العائد على حقوق الملكية ومؤشر مخاطر الائتمان، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين معدل العائد على حقوق الملكية ومؤشر مخاطر رأس المال. وفي السياق نفسه تناولت دراسة (حيدر، وآخرون، 2017) بالتحليل أثر المخاطر الرأسمالية ومخاطر الائتمان والسيولة والتشغيل على كفاية رأس المال لمصرف بيبيلوس خلال الفترة 2009-2014، ومن خلال تحليل البيانات المالية لمتغيرات الدراسة باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط، أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المخاطر الرأسمالية ومخاطر الائتمان والسيولة وكفاية رأس المال من جهة، وعلاقة طردية ولكنها ليست ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التشغيل وكفاية رأس المال. بينما هدفت دراسة (الشمري، 2010) إلى قياس أثر إدارة المخاطر بأنواعها (الائتمان - السيولة - رأس المال) على الأداء المالي للمصارف العراقية، حيث استخدمت مؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية ومضاعف الملكية كمؤشرات للعائد. وعلى غرار ذلك قام (الأمين، 2016) بتحليل أثر مخاطر السيولة على الأداء المالي المصرفي، حيث تركزت إشكالية الدراسة حول مدى تأثير مخاطر السيولة على الأداء المالي لمصرف BEA؟ وهل تؤثر النسب المالية على الأداء المالي؟ حيث تم استخدام مؤشرات الربحية للمصرف: معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية، واستخدمت الدراسة لتحليل هذا الأثر وتوضيح العلاقة بين الأداء المالي ونسب السيولة نموذج الانحدار الخطي البسيط وغير الخطي، فكان من أبرز نتائج الدراسة أن العلاقة بين الأداء المالي والعلاقة بين الأداء المالي ونسبة السيولة الثانية (إجمالي القروض / إجمالي الأصول) علاقة طردية. وهدفت دراسة (ديبونة، 2017) إلى معرفة أثر مخاطر السيولة على ربحية خمس مصارف تجارية عاملة في الجزائر، واعتمدت الدراسة على أسلوب قياسي لتقدير أثر مخاطر السيولة التي تمثلت في (نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول، نسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع، نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي

الودائع)، على الربحية التي تمثلت في (معدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على الأصول)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العائد على حقوق الملكية حيث جاءت هذه العلاقة عكسية مع نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول، وطردية مع نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع ولا توجد علاقة بين نسبة إجمالي القروض وإجمالي الودائع، أما بالنسبة لمؤشر العائد على الأصول فأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينه وبين نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول ونسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع، في حين أن لهذا المؤشر علاقة طردية مع نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع. كما سعت دراسة دراسة (قريشي، 2004) كيفية استخدام البيانات المالية في تقييم الأداء لمجموعة من المصارف الجزائرية لغرض توضيح العلاقة بين الربحية والمخاطرة بالمصرف، ومن ثم مقارنة أداء هذه المصارف فيما بينها. وقد استخدم الباحث في دراسته نموذج العائد على حقوق الملكية لغرض مقارنة أداء المصارف محل الدراسة من حيث العائد والكفاءة في إدارة ومراقبة التكاليف وإنتاجية الأصول لكل مصرف، أما فيما يتعلق بمتغير المخاطرة فقد استخدم الباحث مؤشرات مخاطر رأس المال. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تتعلق بجوانب: الربحية، الكفاءة، الإنتاجية. فمن جانب الربحية يعتبر مصرف البركة أكثر المصارف ربحيةً وذلك من خلال مؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية ومراقبة التكاليف، وذلك بسبب اعتماده صيغ تمويل مضمونة الربحية كالمربحة والتأجير التمويلي، كما بينت الدراسة أن المصارف الصغيرة من حيث حجم الأصول أكثر ربحية من المصارف الكبرى. أما من جانب الكفاءة فقد أظهرت النتائج أن إدارة ومراقبة التكاليف لمصرف البركة أكثر تحكماً ومراقبةً وتدنيةً لتكاليف نشاطه مقارنة بالمصارف الأخرى. أما من جانب الإنتاجية فقد أظهر مؤشر الرفعة المالية أن مصرف البركة أقل مخاطرة من المصارف الأخرى وهو ما يعكسه مؤشر إنتاجية الأصول حيث إن المصرف يعتمد على أمواله الخاصة في تمويل أصوله.

وأخيراً هدفت دراسة (بودور، 2019) إلى التعرف على أهم مؤشرات قياس الأداء المالي والمخاطر المصرفية لدى المصارف، وإبراز تأثير المخاطر المصرفية على تقلب معدلات العائد للمصارف التقليدية والإسلامية الأردنية حيث تم استخدام نموذج الإنحدار المتعدد لتقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى، حيث أثبت نموذج الإنحدار المتعدد بين مؤشرات الأداء (معدل العائد على الأصول - العائد على حقوق الملكية)، ومؤشرات المخاطر المالية (مخاطر الائتمان - مخاطر السيولة - مخاطر رأس المال) وجود علاقة عكسية بين المخاطر المالية والأداء المالي لكل من المصرف التجاري الأردني والمصرف الإسلامي الأردني وبالتالي فإن المخاطر المالية تؤثر سلباً على الأداء المالي للمصارف التقليدية والإسلامية، الأمر الذي يؤكد على أهمية إدارة المخاطر ودورها الفعال في تحسين الأداء المالي للمصارف سواءً أكانت تقليدية أو إسلامية.

## مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية.....(79 - 94 )

التمهيد لاختبار فرضيات الدراسة بداية وقبل الشروع في اختبار فرضيات الدراسة، وحتى يمكن الوثوق بنتيجة الانحدار للنماذج الاقتصادية وقدرتها التفسيرية للعلاقات التي تجمع بين متغيراتها يفترض التحقق من شروط وفرضيات معلمات الانحدار؛ لضمان وجودة العلاقة الخطية بين متغيرات الدراسة. مدى توفر خاصية التوزيع الطبيعي في بيانات الدراسة

بناءً على اختبار خاصية التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة، والتي أشارت له نتائج اختبار Kolmogorov Smirnov (K-S)، حيث يستخدم هذا الاختبار لمعرفة طبيعة توزيع البيانات المتاحة، هل تتبع هذه البيانات توزيعاً محدداً أم لا (جوده، 2008، ص220)، علماً أن هذا الاختبار يستخدم لعدة توزيعات (الطبيعي، والمنتظم، والأسى، وبواسون)، حيثُ اتضح أن جميع بيانات الدراسة تتبع خاصية التوزيع الطبيعي وذلك وفق للاختبار الإحصائي (K-S) كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (1) نتائج اختبار (K-S) للتوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة

المتغير	رمز المتغير	Prob	Ho: البيانات تتبع التوزيع الطبيعي
العائد على الأصول (الأداء العام)	ROA	0.088	√
العائد على حقوق الملكية (الأداء العام)	ROE	0.333	√
نسبة التغطية النقدية	CCR	0.037	×
نسبة السيولة القانونية	LLR	0.654	√
نسبة توظيف الأموال	RR	0.083	√

من الجدول السابق يتضح أن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى معنوية أقل من (5%). تحليل قوة الارتباط بين متغيرات الدراسة

بناءً على نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة تم إجراء اختبار معامل ارتباط سبيرمان، لفحص وقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين لم يتحقق بهما شروط التوزيع الطبيعي (جوده، 2008، ص190)، ومن خلال الاختبار الإحصائي المرافق لقيمة معامل الارتباط في الجدول التالي يمكن الإقرار أو عدم إقرار وجود علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة، ومن خلال قوة الارتباط يتم فحص مشكلة الارتباط الخطي المتعدد Multicollinearity واحتمال وجودها بين متغيرات الدراسة (والتي تؤثر على معاملات نماذج الانحدار في حال وجودها)، كما يلاحظ من الجدول (2)

جدول رقم (2) مصفوفة معاملات ارتباط سبيرمان بين متغيرات الدراسة

المتغير	ROA	ROE	CCR	LLR	RR
ROA	1	0.673**	0.002	0.592**	0.718**
ROE	0.673**	1	0.370	0.464	0.475*
CCR			1	-0.223	0.170
LLR				1	0.616**
RR					1

يلاحظ من الجدول السابق رقم (2) الذي يعبر عن علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة والمتمثلة في مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) لمصرف الصحارى، فمن خلال تحليل قوة واتجاه العلاقة الخطية بين

متغيرات الدراسة والمتمثلة في معدل العائد على حقوق الملكية، مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) لمصرف الصحارى، وباستخدام معامل ارتباط سبيرمان يتضح أن جميع المعاملات كانت ذات اتجاه موجب، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة في حدود (0.2%) بين نسبة التغطية النقدية ومعدل العائد على الاصول، وبين نسبة السيولة النقدية ومعدل العائد على حقوق الملكية (37.0%)، أما العلاقة التي تجمع بين نسبة التوظيف ومعدل العائد على الاصول فكانت حوالي (59.2%)، كذلك نسبة التوظيف ومعدل العائد على حقوق الملكية فكانت حوالي (46.4%) وبالتالي فإن هذا المتغير حقق علاقة موجبة مع الأداء العام لمصرف الصحارى، كما يلاحظ من الجدول السابق أيضاً أن العلاقة بين متغيرات مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) المستقلة والمتمثلة في نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف، لا تعاني من مشكلة في الارتباط الخطي المتعدد فيما بينها، حيث كانت أقصاها في حدود (61.6%) للعلاقة بين نسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف، وبالنظر للارتباط بين متغيرات الدراسة يتضح أن هناك ارتباط ضعيف بين متغيرات الدراسة، حيث أشار الارتباط بين نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية إلى حوالي (- 22%)، وعليه تشير هذه النتائج إلى ضعف الارتباطات، الأمر الذي يمكن استبعاد وجود مشكلة الاشتراك الخطي بين متغيرات الدراسة.

اختبار معنوية نماذج الانحدار القياسية وقوتها التفسيرية

بداية وقبل فحص واختبار نتائج معنوية نماذج الدراسة لابد من توفر الافتراضات الخاصة بطريقة المربعات الصغرى (Ordinary Least Square) (OLS) ومن أهمها عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي العالي المتعدد، والذي تم الكشف عن احتمال عدم وجوده من خلال نتائج معامل ارتباط سبيرمان بين متغيرات الدراسة، أما بالنسبة لاختبار فرضية الدراسة الرئيسية الأولى والتي تنص على عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة والمتمثلة في المخاطر التمويل (مخاطر السيولة) (نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف) والأداء العام للمصرف، والمتمثل في كل من معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)، حيث وضع الجدول رقم (3) معنوية متغيرات نموذج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى، فمن خلال نتائج تقدير الانحدار تم التوصل إلى نتائج تفيد بعدم معنوية النموذج في فحص وتفسير أثر مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) مع الأداء العام (معدل العائد على حقوق الملكية)، فقد كانت قيمة (F) المحسوبة تساوي (0.211) وهي أكبر من مستوى معنوية (5%) و (10%)، مما يشير إلى أن النموذج غير معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، الأمر الذي يتطلب تحسين الأداء العام من خلال إضافة متغير ضابط قد يساهم في الوصول إلى نموذج معنوي، يفسر الأداء العام لمصرف الصحارى، وبالتالي فقد تم إضافة المتغير الضابط والمتمثل في تكاليف الفوائد والذي يرمز له (DC) إلى نموذج الانحدار (الكور، الفيومي، 2007)، وذلك بعد أن تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي له ووجد أنه يتبع التوزيع الطبيعي (0.377).

جدول رقم (3) معنوية متغيرات نموذج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

نموذج انحدار الفرضية الرئيسية الأولى		ROE= $\beta_0 + \beta_1 CCR + \beta_2 LLR + \beta_3 RR + E$
المتغيرات المستقلة	نموذج الفرضية الرئيسية	
Constant	20727- (1.392-) ((0.186))	
CCR	2.487 (1.286) ((0.219))	
LLR	0.264 (1.613) ((0.129))	
RR	-0.001 (0.017-) ((0.987))	
$\bar{R}^2$	32.3%	

القيمة من غير الأقواس تشير إلى  $\beta$  والقيمة بين ( ) تشير إلى  $t_{ritio}$  والقيمة بين ( ) تشير إلى الاحتمال. وقبل تفسير نتائج الانحدار سيتم تنفيذ اختبار معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor واستبعاد المتغيرات التي يكشف الاختبار أن لها قيمة (VIF) أكبر من (5) (جوده، 2008، ص279).

ويوضح الجدول التالي رقم (4) قيم معامل (VIF) لكافة متغيرات الدراسة، ولكافة نماذج الانحدار، حيث يلاحظ أن جميعها أقل من (5) وبالتالي فإن النتائج تشير إلى عدم وجود مشكلة في الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة في نماذج الانحدار القياسية للدراسة.

جدول رقم (4) اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لكافة المتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	النموذج الرئيسي
CCR	1.092
LLR	2.183
RR	3.548
BI	2.058

كما سيتم فحص مشكلة الارتباط الذاتي (Autocorrelation) في بواقي نماذج الانحدار المقدر، التي يؤثر وجودها على دقة المعاملات المقدره وتحيزها، وذلك باستخدام اختبار (Durbin-Watson) (DW)، حيث يستخدم هذا الاختبار لسهولة وإمكانية اعتماده في حالة العينات الصغيرة ويعتمد هذا الاختبار على بواقي الانحدار المقدر ويفترض الاختبار وجود فرضيتين أساسيتين هما، فرضية العدم التي تنص على انعدام الارتباط الذاتي، والفرضية البديلة التي تنص على وجود ارتباط ذاتي موجب (بخيث، 2009، ص198)، حيث يوضح الجدول التالي رقم (5) نتائج اختبار DW والذي بينت نتائجها أن حد الخطأ يتبع التوزيع الطبيعي (Normality)، كما تشير النتائج إلى أن بواقي النماذج القياسية تخلو من مشكلة

الارتباط الذاتي، حيث تشير إلى أن قيمة DW تقع في منطقة عدم وجود ارتباط ذاتي، وهي منطقة قبول فرض العدم، وذلك لكافة بواقي نماذج الدراسة القياسية بالجدول التالي.

جدول رقم (5) معنوية نماذج الانحدار القياسية وقوتها التفسيرية

النماذج	DW	منطقة قبول الفرض	يتبع التوزيع الطبيعي	$F_{test}$	Prob	$\%R^2$
الرئيسية الأولى	2.083	√	√	3.268	0.046**	50.1
الرئيسية الثانية	1.474	√	√	4.181	0.022	56.3

❖ مستوى معنوية 0.05 ، ❖ مستوى معنوية 0.1

ولفحص واختبار معنوية معادلات الانحدار المتعدد المقدرة، واختبار الأداء العام لنماذج الانحدار (المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة) وقوتها التفسيرية، تم استخدام توزيع اختبار (F) عند مستوى معنوية (5%) و (10%)، حيث بينت النتائج الموضحة بالجدول السابق رقم (5) رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة لنموذج الدراسة الرئيسي الأول ونموذج الدراسة الرئيسي الثاني، والتي تنص على وجود أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمخاطر التمويل (مخاطر السيولة) على الأداء العام للمصرف، وعليه يتم قبول فرضية الدراسة المتضمنة باختبار الفرضية الأولى والثانية، حيث يتضح أن معادلات الانحدار المقدرة والمستخدم لاختبار فرضيات الدراسة لها معنوية إحصائية في شرح وتفسير سلوك المتغير التابع (الأداء العام) عند مستوى معنوية أقل من (5%)، وأن معامل التحديد ( $R^2$ ) (القوة التفسيرية) يتمتع بمعنوية إحصائية أيضاً، والقوة التفسيرية لنماذج الدراسة القياسية في حدود ما بين (50.1%)، (56.3%)، وهي عبارة عن نسبة التغيرات المفسرة إلى التغيرات الكلية، وتعتبر عن مساهمة المتغيرات المستقلة (التي تضمنتها نماذج الدراسة القياسية) في التغير الحاصل في المتغير التابع.

اختبار وتحليل معنوية متغيرات فرضيات الدراسة

من خلال الإدخال المتزامن لمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) لا اختبار الفرضية الرئيسية الأولى الموضحة بالجدول السابق، ومن خلال نتائج تنفيذ الانحدار المبينة في الجدول رقم (6) يلاحظ أن متغيرات النموذج الرئيسي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من (5%) باستثناء المتغير الخاص بنسبة التغطية النقدية والذي أشارت النتائج إلى عدم معنويته في تفسير الأداء العام (معدل العائد على الأصول) لمصرف الصحارى، الأمر الذي من خلاله يتم قبول فرضية الدراسة فيما يتعلق بهذا المتغير - لا توجد علاقة - وسبب ذلك قد يعود بأن المصرف لا يملك إدارة ناجحة لأصوله السائلة، وكذلك متغير نسبة التوظيف أيضاً أشارت النتائج إلى عدم معنويته في تفسير الأداء العام (معدل العائد على الأصول) لمصرف الصحارى، الأمر الذي من خلاله يتم قبول فرضية الدراسة فيما يتعلق بهذا المتغير - لا توجد علاقة - وسبب ذلك أيضاً قد يعود بأن المصرف لا يملك إدارة ناجحة أصوله وهذه النتيجة تعطي مؤشر خطير على عدم قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية، أما بقية المتغيرات يتم قبول الفرضيات البديلة والتي تنص على أنه يوجد أثر موجب لمتغير (نسبة السيولة القانونية وتكاليف الفوائد) على الأداء العام (معدل العائد على حقوق الملكية لمصرف الصحارى) عند مستوى معنوية أقل من (5%)،

## مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية.....(79 - 94 )

فمن خلال معامل التحديد المعدل للنموذج يتضح أنه يفسر حوالي (50.1%)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (10%) بين مخاطر التمويل والأداء العام للمصرف، مما يعنى أن المخاطر التمويلية كان لها تأثيراً إيجابياً، وعليه ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمصادر المخاطر التمويلية على الأداء العام لمصرف الصحارى.

### جدول رقم (6) معنوية متغيرات نموذج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

نموذج انحدار الفرضية الرئيسية الأولى	
المتغيرات المستقلة	نموذج الفرضية الرئيسية
Constant	2.292- (1.304-) ((0.215))
CCR	1.941 (1.115) ((0.285))
LLR	0.345 (0.665) ((0.039))
RR	-0.137 (-1.403) ((0.184))
BI	5.795 (2.158) *((0.050))
$\bar{R}^2$	50.1 %

القيمة من غير الأقواس تشير إلى  $\beta$  والقيمة بين ( ) تشير إلى  $t_{ritio}$  والقيمة بين ( ) تشير إلى الاحتمال \* مستوى معنوية 0.05، \*\* مستوى معنوية 0.1.

من خلال الإدخال المتزامن لمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في المخاطر التمويلية لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية الموضحة بالجدول رقم (7)، ومن خلال نتائج تنفيذ الانحدار في الجدول رقم (7) يلاحظ أن متغيرات النموذج الرئيسي الثاني ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من (5%) باستثناء المتغير الخاص بنسبة التغطية النقدية والذي أشارت النتائج إلى عدم معنويته في تفسير الأداء العام (معدل العائد على الأصول) لمصرف الصحارى الأمر الذي من خلاله يتم قبول فرضية الدراسة فيما يتعلق بهذا المتغير - لا توجد علاقة - وسبب ذلك قد يعود بأن المصرف لا يملك إدارة ناجحة لأصوله السائلة، كذلك متغير نسبة السيولة القانونية هو أيضا أشارت النتائج إلى عدم معنويته في تفسير الأداء العام (معدل العائد على الأصول) لمصرف الصحارى الأمر الذي من خلاله يتم قبول فرضية الدراسة فيما يتعلق بهذا المتغير - لا توجد علاقة - وسبب ذلك قد يعود أيضاً لعدم وجود سياسة لتوظيف الأموال المتاحة المتحصل عليها من الودائع في تلبية حاجيات الزبائن من القروض، أما بقية المتغيرات الأخرى فكانت مؤثرة، وعليه تقبل

## مخاطر التمويل وأثرها على كفاءة أداء المصارف التجارية.....(79 - 94 )

الفرضية البديلة للمتغير الأخر والتي تنص على أنه يوجد أثر موجب لمتغير (نسبة التوظيف) على الأداء العام (معدل العائد على الأصول) لمصرف الصحارى عند مستوى معنوية أقل من (5%)، وهذه النتيجة تعتبر جيدة في إدارة الأصول وهي تؤدي إلى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية تجاه المستثمرين، ومن خلال معامل التحديد المعدل للنموذج يتضح أنه يفسر حوالي (56.3%)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (10%) بين المخاطر التمويل والأداء العام للمصرف، مما يعنى أن مخاطر التمويل كان لها تأثيراً إيجابياً وهي مجتمعة، وعليه ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة، والتي تنص على أنه يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمصادر لمخاطر التمويل على الأداء العام لمصرف الصحارى.

### جدول رقم (7) معنوية متغيرات نموذج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

نموذج انحدار الفرضية الرئيسية الثانية	
ROA= $\beta_0 + \beta_1 CCR + \beta_2 LLR + \beta_3 RR + \beta_4 BI + E$	
المتغيرات المستقلة	نموذج الفرضية الرئيسية
Constant	0.022- (0.184-) ((0.856))
CCR	0.014 (0.117) ((0.909))
LLR	0.006 (0.609) ((0.552))
RR	0.012 (2.375) ((0.032))
BI	0.000 (0.723) ((0.483))
$\bar{R}^2$	56.3 %

القيمة من غير الأقواس تشير إلى  $\beta$  والقيمة بين ( ) تشير إلى  $t_{ritio}$  والقيمة بين ( ) تشير إلى الاحتمال \* مستوى معنوية 0.05، \* مستوى معنوية 0.1.

### الاستنتاجات

هدفت الدراسة إلى تقييم كفاءة الأداء للمصارف التجارية من خلال تقييم الأداء العام لمصرف الصحارى من خلال قياس وتحليل أثر المخاطر التمويلية (مخاطر السيولة) والمتمثلة في: نسبة التغطية النقدية ونسبة السيولة القانونية ونسبة التوظيف، على الأداء العام لمصرف الصحارى والمتمثل في: معدل العائد على حقوق الملكية، معدل العائد على الأصول، فكان من أهم النتائج والتفسيرات التي تم الوصول إليها من خلال تحليل البيانات واختبار الفرضيات ما يلي:



1. من خلال العلاقات للفرضية الأولى هناك ارتباط جيد توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن العلاقة موجبة في حدود (26.2%) بين نسبة التغطية النقدية والأداء العام (معدل العائد على حقوق الملكية) وبين نسبة السيولة القانونية و(معدل العائد على حقوق الملكية) (48.8%)، وبين نسبة التوظيف و(معدل العائد على حقوق الملكية) (38%).

2. من خلال العلاقات للفرضية الثانية هناك ارتباط جيد توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن العلاقة موجبة في حدود (10%) بين نسبة التغطية النقدية والأداء العام (معدل العائد على الأصول) وبين نسبة السيولة القانونية و(معدل العائد على الأصول) (58.7%)، وبين نسبة التوظيف و(معدل العائد على الأصول) (73%).

3. لم تحقق مصادر مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) مجتمعة تأثير معنوي وقوة تفسيرية معنوية للأداء العام للمصرف (معدل العائد على حقوق الملكية)، وبعد ضم المتغير الضابط المتمثل في تكاليف الفوائد حقق النموذج قوة تفسيرية جيدة إذ أصبح يفسر ما نسبته (63.5%) من الأداء العام لمصرف الصحاري. وعليه تم رفض الفرضية الرئيسية الأولى والثانية وقبول الفرضية البديلة، والتي مفادها يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية لمخاطر التمويل على الأداء العام للمصرف.

4. اختلفت نتائج اختبار وقياس أثر مخاطر التمويل (مخاطر السيولة) على الأداء العام لمصرف الصحاري من حيث درجة التأثير حيث كانت درجة التأثير أكبر في قياس مخاطر السيولة مضاف إليها تكاليف الفوائد.

#### التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال اختبار فرضيات الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

1. من خلال تحليل الارتباط تبين أن نسبة التغطية النقدية ونسبة التوظيف حققا علاقة موجبة ضعيفة مع الأداء العام لمصرف الصحاري (معدل العائد على حقوق الملكية)، وبالتالي توصي الدراسة بزيادة الاهتمام بهذا النوع من حيث التركيز على إدارته بشكل أكثر كفاءة وفاعلية، وإعادة هيكلة وتنظيم هذا النوع بشكل يجعله يسهم بشكل مهم وإيجابي في الأداء العام للمصرف، بحيث يحقق معدلات أداء أعلى تسهم في التأثير الإيجابي على الأداء العام للمصرف.

2. من خلال الإدخال المتزامن لمتغيرات الدراسة تبين أن النموذج يفسر الأداء العام لمصرف الصحاري بعد تحسين النموذج بضم متغير تكلفة الفوائد، الأمر الذي يوضح أهمية تأثير تكاليف الفوائد في تفسير معدل الأداء العام، وبالتالي البحث عن حلول أكثر فاعلية في إدارة أمواله بكفاءة أعلى، ولهذا توصي الدراسة باستثمار جزء من الفوائض المالية في استثمارات إضافية مبنية على دراسات الجدوى الاقتصادية، بحيث يصبح لها الأثر القوي على الأداء العام لكي يضمن قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته في المدى الطويل.

## المراجع

### مراجع باللغة العربية

#### الكتب

- الشعار، محمد، أسس العمل المصرف الإسلامي والتقليدي، (سوريا: دار الجندي للطباعة والنشر، 2005)
- بخيث، حسين علي؛ الاقتصاد القياسي، (الأردن: دار اليازوردي، 2009)
- جوده، محفوظ؛ التحليل الإحصائي، (الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008)
- المجلات والرسائل العلمية
- أحمد، نضال رؤوف (2013)، "دراسة تحليلية لمخاطر السيولة باستخدام كشف التدقيق النقدي مع بيان أثرها على كفاية رأس المال في القطاع المصرفي"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، العدد السادس والثلاثون، جامعة بغداد، العراق
- قريشي، محمد (2004)، "تقييم أداء المؤسسات المصرفية"، مجلة الباحث، العدد ثلاثة، جامعة ورقلة، الجزائر
- الشمري، راشد (2010)، "استراتيجية إدارة المخاطر وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية - دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العراقية"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حلب، سوريا
- الغصين، راغب، العلي، أحمد (2010)، "أثر المخاطرة المالية على تقييم أداء المصارف دراسة تطبيقية على المصارف التجارية السورية"، المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، المجلد الرابع، العدد الأول
- الكور، عزالدين مصطفى، الفيومي، نضال (2007)، "أثر قوة السوق وهيكل الكفاءة على أداء البنوك التجارية دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الجامعة الأردنية، المجلد الثالث العدد الثالث
- بودور. ايوب (2019)، "تأثير إدارة المخاطر المالية على الأداء المالي للمصارف - دراسة مقارنة بين المصارف التقليدية والإسلامية الأردنية خلال الفترة 2007-2018"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قالمة، الجزائر
- بوخريص. الامين (2016) "تأثير مخاطر السيولة على الأداء المالي دراسة حالة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر
- حيدر، ريما، وآخرون (2017)، "أثر المخاطر المصرفية في كفاية رأس المال في المصارف التجارية الخاصة في سورية"، مجلة جامعة البعث، المجلد التاسع والثلاثون، العدد الثاني
- ديبونة، محمد الصغير (2017)، "أثر مخاطر السيولة على ربحية البنوك التجارية - دراسة حالة عينة على البنوك التجارية في الجزائر"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر
- نوري، كران، سعيد، بلال (2017)، "استخدام مؤشرات مخاطرة رأس المال في تقييمه الربحية المصرفية دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرفي الأردن والقاهرة عمان"، مجلة جامعة بابل، كلية العلوم المصرفية والتطبيقية، العدد الأول، المجلد الخامس والعشرون

الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في العهد الروماني  
( ودور الرومان في تشجيع الاستقرار فيها )

مصباح علي اسمية، كلية الآداب، جامعة الزيتونة  
Email: msaafrg1964@gmail.com

**الملخص:**

تشير الكثير من الدراسات التاريخية والأثرية خاصة الأوروبية منها إلى الدور الروماني القوي في محاولة دعم الاستقرار وبسط الأمن في المنطقة والولايات في العالم المتوسطي، وإهمال الدور المحلي في تطوير مناطقهم وحياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونحاول من خلال هذه الدراسة توضيح بعض النقاط المدعومة بالشواهد والأدلة التي تثبت الدور الفعال للنخب المحلية في قيادة دفة التطور للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منطقة ما دون الصحراء بإقليم طرابلس.

تعتبر منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس من المناطق المتميزة في عصر الإمبراطورية الرومانية، وحتى نهاية القرن السادس الميلادي، وكانت هذه المنطقة تتكون من التجمعات البنائية أو الإنشائية تشكل مجتمعاً زراعياً أو مجتمعاً مارس الاقتصاد المختلط بين الزراعي والرعي.

ومنذ الوهلة الأولى من التواجد الروماني في الإقليم حاولت الدولة الرومانية أن تضع بصمتها في منطقة ما دون الصحراء، وأن تدعم حضورها بين القبائل الصحراوية، ولكن هل استطاعت الدولة الرومانية أن تفعل ذلك؟ وأن تفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية على سكان تلك المناطق؟

وهذا ما دعاني للبحث في هذا الموضوع لتوضيح بعض الملاحظات حول دور وقدرة الإدارة الرومانية السياسة والعسكرية في إحلال الاستقرار والمساعدة على توطين القبائل الليبية الرحل وتشجيعهم على ممارسة مهنة الزراعة في منطقة ما دون الصحراء بإقليم طرابلس.

ويهدف البحث إلى تتبع دور الرومان في إحلال السلام ومحاولة توطين الزراعة والاستقرار في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس، وإظهار ملامح سيطرتهم إن وجدت سوى الاقتصادية أو الثقافية.

هناك الكثير من النقاط الجدلية التي أثيرت حول هذا الموضوع خاصة في ما يتعلق بأنماط السكن والاستيطان التي كانت تتعلق بصورة مباشرة بالأنماط الاجتماعية والأيدلوجية للسكان المزارعين منهم والبدو بما في ذلك الممارسات الاجتماعية والعادات والتقاليد.

كما كان هناك نقاش حول نجاح الجيش الروماني في جلب سياسة الاستقرار إلى منطقة ما دون الصحراء، وأن صح ذلك فإنه من المرجح أن الجيش الروماني قد خلق ظروفاً تمكن جزءاً كبيراً من سكان منطقة ما دون الصحراء بما فيهم المجتمع الرعي ( الرحل) والمجتمع الزراعي (المستقر) فرصة للاستقرار وتنمية قدراتهم الاقتصادية.

ومن أهم الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع هو كتاب (Farming The Desert) وكذلك الدراسات التي أنتجت عن مشروع مسح الوديان الليبية التي قامت به منظمة العلوم والثقافة اليونسكو.

#### اهتمام الرومان بالاستثمار الزراعي في شمال إفريقيا

ولكن ما هي الأسباب التي جعلت روما تولي اهتماماً كبيراً بالزراعة المستقرة في شمال إفريقيا لاسيما زراعة الحبوب في أودية المنطقة الداخلية للمدن والمراكز الساحلية؟

لفهم ذلك لابد لنا من الرجوع قليلاً إلى القرن الثالث قبل الميلاد، حيث تعد مدينة روما من عواصم العالم القديم التي عانت من الزيادة السريعة في عدد سكانها مما سبب لها تضخم سكاني خانق (ددلي، 1963، ص 177)، وقد وصل عدد سكان مدينة روما في عهد الإمبراطور أغسطس إلى أكثر من مليون نسمة من المواطنين الرومان الأحرار (الشيخ، 2005، ص 171).

بالإضافة إلى أن الاقتصاد الزراعي الروماني قد تعرض إلى الكثير من الأزمات والتخريب خاصة خلال الحرب البونيقية الثانية (218- 202 ق.م) عندما قام القائد القرطاجي حنا بعل برقة بغزو شبه الجزيرة الإيطالية وقام بتدمير عدد من مدنها وتخريب حقولها والقضاء على الملكيات الزراعية الصغيرة التي يمتلكها صغار الملاك الرومان وهم يمثلون السواد الأعظم من ممارسي النشاط الزراعي الروماني. (السعدني، 2007، 148)

كما عانت روما عدد من فترات المجاعة نتيجة للاضطرابات داخل المدن الرومانية بسبب الحروب والثورات والتمرد على الحكم الروماني، وانقطاع الإمدادات الغذائية من الولايات الخاضعة لها خارج شبه الجزيرة الإيطالية، كما كانت شبه الجزيرة الإيطالية عاجزة عن تلبية احتياجات أعداد هائلة من السكان خاصة في العاصمة الرومانية روما من القمح والشعير والزيوت وغيرها من المواد الغذائية التي تنتجها مزارع الولايات في العالم الروماني (جوليان، 1983، ص 206)، بالإضافة إلى أن الاقتصاد الروماني قد تحول من اقتصاد زراعي يعتمد على الاستثمار في الأراضي الزراعية في السهول الريفية الواسعة في إيطاليا إلى اقتصاد تجاري، وقد كان للفتوحات العسكرية أثر كبير في هذا التحول إلى جانب تأثيرها على مناحي كثيرة في حياة الرومان سوى الاجتماعية أو الثقافية (نصحي، 1970، ص 204).

كما أنه قد فقدت شعوب شبه الجزيرة الإيطالية الكثير من الشباب خلال الحروب التي خاضتها روما للسيطرة على العالم المتوسطي، كما أن معظم الجيل الأول من المزارعين الرومان والإيطاليين قد أنهكتهم الحروب المتواصلة، فلم يكونوا قادرين على زراعة المساحات الزراعية أو إعادة استصلاحها أو استثمارها الاستثمار الأمثل بعد أن أصبحت بورا بسبب الهجرة الطويل وغياب المزارعين والفلاحين عنها، ووجد بعض هؤلاء ممن توفر لهم المال فرصة ممارسة مهنة التجارة هي أسهل تداولاً وأوفر ربحاً، وقد أدت تلك الظروف إلى نقص العاملين في المجال الزراعي مما سبب في اضطراب اقتصادي كبير ونقص للغذاء لاسيما في العاصمة الرومانية المكتظة بالسكان (عبد الفتاح، 2007، ص 75).

وقد ترتب عن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الزراعي في شبه الجزيرة الإيطالية إلى فقدان الآلاف من أصحاب الأملاك الزراعية الصغرى أراضيهم وبيعها للأغنياء ونزح جلهم إلى مدينة روما وانظموا إلى طبقة الفقراء والمعدومين التي استقرت في العاصمة (انديشة، 2015، ص440) وشكلت عاملاً ضاغظاً على الحكومات في روما فاضطروا منذ بداية العهد الإمبراطوري على العمل لإطعام هؤلاء الجياع والحد من الفقر والجريمة التي اجتاحت العاصمة الرومانية وعدد من المدن في شبه الجزيرة الإيطالية (علي، 1973، ص302)

ولهذا اعتمدت روما على استيراد القمح والحبوب والزيوت من الولايات الرومانية من أجل تحقيق الاكتفاء التام لسكان روما خصوصاً، وهذه الأسباب كانت روما في حاجة ماسة للقمح الإفريقي وزيوته، وقد علق المؤرخ "تاكيتوس" على ذلك بقوله " صار من المؤكد الآن أن إيطاليا تعتمد على القمح المستورد من الولايات البعيدة، والمشكلة الآن ليس في فقدان التربة لخصوبتها، ولكن الحقيقة تكمن في أن الرومان ظلوا يفضلون استغلال إفريقيا ومصر، وعلى ذلك صار بقاء روما مرهوناً بالسفن" ( Tacitus, 1,73)، إن عبارة المؤرخ "تاكيتوس" واضحة وجلية وتعبر عن مدى شدة الأزمات التي تتعرض لها مدينة روما وبعض المدن الإيطالية الأخرى بسبب النقص في الغذاء وحدوث مجاعات في شبه الجزيرة الإيطالية بين الحين والآخر، مما زادت الحاجة للقمح المورد من الولايات الرومانية، وقد زادت هذه الحاجة عند انحصار القمح المصري المصدر لروما خلال القرن الثالث الميلادي، ولأهمية القمح المنتج في شمال إفريقيا عده الرومان مخزناً لغلل روما (انديشة، 2004، ص ص144 - 145).

#### منطقة ما دون الصحراء في أوائل العهد الإمبراطوري

تعتبر منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في أوائل العهد الإمبراطوري من المناطق التي شهدت تحولاً كبيراً وازدهاراً ملموساً، حيث ظهرت مظاهر ممارسة الزراعة وتوطين السكان في وجود ملامح بيئية جيدة كهطول الأمطار بمعدلات جيدة تسمح بقيام نشاط زراعي . (Barker, 1985, pp.291-307 ;Gilbertson,1984,pp.54-70).

وقد كشفت الأدلة التي قدمتها منظمة اليونسكو في مشروع مسح شامل لمنطقة الأودية في ليبيا خاصة في منطقة ما دون الصحراء عن وجود تطور طراً على هذه المنطقة كالنشاط الزراعي المستقر لبعض الوقت، وإنتاج وصل إلى حد التصدير، وكذلك عمليات الاستيراد والتصدير في حدود الدولة الرومانية خاصة المشغولات الفخارية ( تري سجلاتا) التي عثر على كميات كبيرة منها في منطقة ما دون الصحراء، أو الفخار الإفريقي المستورد من منطقة تونس وغيرها ( Dore, 1985,61-65) .

#### أثر الموقع الجغرافي على إقليم طرابلس وتأثره بالعوامل المناخية

وقبل الشروع في مناقشة موضوع الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء ودور الرومان فيه، لابد لنا من فهم موقع إقليم طرابلس من منطقة ما دون الصحراء، والعوامل الجغرافية والمناخية التي هيمنت على المنطقة وكانت عاملاً مساعداً أو معرقلاً لعمليات الاستقرار والاستثمار الزراعي فيها.

بدراسة المعالم الجغرافية والظروف المناخية لإقليم طرابلس سيكون من السهل علينا فهم لماذا كان توطين الزراعة وخلق مجتمعات زراعية في منطقة ما دون الصحراء كان نادراً وليس سهلاً؟ ووفقاً للخرائط الطبوغرافية فإن الملامح الرئيسية المسيطرة على إقليم طرابلس تتكون من المنطقة الصحراوية، وجزء منها يصل إلى سواحل البحر المتوسط ويفصل بينهما سهل عظيم يعرف بسهل جفارة، وتقع منطقة ما دون الصحراء مباشرة جنوب الجبل وتنتشر فيها الأودية الكبيرة والتي من أشهرها وادي زمزم وبي الكبير وسوف الجين (Haynes, 1959, p.1).

وتعتبر هذه المنطقة ذات مناخ مميز خلق مشهداً طبيعياً مميزاً في الجبل وسهل جفارة. يبدو أن منطقة ما دون الصحراء تتميز ببعض المميزات المناخية التي تجعل من قيام بعض الأنشطة الاقتصادية ممكنة بسبب وجود تساقط مطري يُمكن من قيام تلك الأنشطة (Barker & Jones, 1982, p.16)، حيث تصل معدلات تساقط الأمطار إلى 50 ملم في السنة، وقد تتدنى إلى أقل من 25 ملم وذلك في المنطقة الصحراوية.

وعلى العموم فإن تساقط الأمطار في هذه المنطقة يعد موسمياً، وأن الأنشطة الزراعية تقام على نظام الري عن طريق المياه التي يتم حجزها عند حصول الفيضانات وتوجيهها إلى الأماكن الزراعية (Burns & Denness, 1985, p201).

وكانت الزراعة تمثل الركيزة الرئيسية للاقتصاد الروماني وأسهمت بشكل كبير وملحوظ في تطوير وصيانة الإمبراطورية من خلال تعزيز العلاقة بشكل وثيق بين المراكز الحضرية والمنطقة الريفية في المناطق الداخلية، كما يبدو إن اهتمام النخبة الحضرية بالاستثمار في المجال الزراعي كان وارداً، كما كان الإنتاج بدون شك قد وفر أرباحاً عالية (ماتنغلي، 2009، ص، 343- 345).

الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء وما مدى تأثير الدولة الرومانية فيه إن قيام نشاط زراعي مستقر يعطي لمحة عامة عن شروط إنشاء المساكن وأماكن الإيواء في الفترة الرومانية ونمط العيش والتعايش الاجتماعي وطرق الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء، وهل هذا التحول تم بواسطة تدخل وتأثير مباشر من الدولة الرومانية؟ وكيف كانت الدولة الرومانية تعالج الإشكاليات المتصلة بأنماط السكن وعمليات التحول التي طرأت عليها؟

يبدو من الوهلة الأولى لأي باحث أن تنظيم الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء قد تم بواسطة المستعمرين، إما عن طريق توطينهم بصورة مباشرة أو من خلال المهاجرين الذين هاجروا من مدن الإقليم (لبدة- أويبا- صبراته). (Goodchild, 1949, pp29-35 Goodchild, 1950, pp30-38)، إلا أن نتائج مسح منظمة اليونسكو للوديان الليبية قد أظهرت أن فرضية احتلال واستعمار منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس لا يمكن الاعتماد عليها والعمل بها.

فالتواجد الروماني أو احتلاله للمنطقة يؤثر تأثيراً واضحاً على استخدام الأساليب المعمارية الرومانية في إنشاء المنازل والإنشاءات الأخرى، وترسيخ الثقافة اللاتينية بين سكان تلك المناطق، كما حصل في مواقع

أخرى التي وقعت تحت السيطرة الرومانية المباشرة في العالم الروماني، وهذا ما لم تثبته الدراسات والمسوحات الأثرية التي أجريت على منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس، إذ لا يوجد دليل على الإطلاق من خلال هذه الدراسة يشير إلى أن المستعمرين الرومان القادمين من خارج المنطقة قد لعبوا أي دور في هذا التحول (Barker,1996, , p.321).

فقد أكدت تلك الدراسات أن المساكن التي تم بناؤها في منطقة ما دون الصحراء الطرابلسية كانت بأسلوب معماري عرف منذ التواجد البونيقي بالمنطقة والمعروف بأسلوب ( البناء الإفريقي *Opus Africanum*)، وهو أحد أنماط البناء في شمال إفريقيا، والتي يعود أصولها إلى الحضارة القرطاجية، وكذلك الأسقف القائمة على عقود التي وجدت في العديد من المواقع والإنشاءات الزراعية يعود أصول استخدامها إلى فترة التواجد القرطاجي الفينيقي في شمال إفريقيا (ماتنغلي، 2009، ص387- 397). ومن ناحية أخرى فإن عدداً من النقوش التي عثر عليها في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس تشير إلى أن عامة سكان هذه المنطقة يتحدثون اللغة البونيقية.

فالأسماء التي كانت على النقوش في قصر وادي العمود كانت لبيبة، وسجلت باللغة البونية الحديثة، وكانت لمزارعين يبدو أنهم حصلوا على الجنسية الرومانية في أوائل القرن الثالث الميلادي ( Brogan, 1964, pp.43-46; Mattingly, 1987, p.83).

وقد اعتبر العديد من الأفراد في المنطقة الحدودية أنهم معروفون بالأسماء اللببية بدلاً من الأسماء اللاتينية حتى بعد مرسوم الإمبراطور كاراكالا الذي منح الجنسية ظاهرياً للإمبراطورية بأكملها، ويبدو أن الحصول على الأسماء اللاتينية استمر في العصور القديمة المتأخرة لتكون علامة على المكانة الفردية خاصة لأفراد النخبة. (Barker, p.323).

كما أن قلة النقوش المدونة باللغة اللاتينية تشير إلى أن سكان هذه المنطقة لم يكونوا من اللاتين أو الشعوب المهاجرة من شبه الجزيرة الإيطالية، إنما كانوا لبيبون تشبعوا بالثقافة البونيقية القرطاجية التي كانت سائدة قبل سقوط قرطاج وضم الإقليم إلى أملاك الدولة الرومانية، وإن اللاتينية لم تستطع إزاحتها والإحلال محلها. (Goodchild, 1976, p.59-71).

وتدل النقوش أيضاً إلى أن الأفراد أو المواطنين المتحدثين باللغة اللاتينية في منطقة ما دون الصحراء الطرابلسية كانوا قليلين جداً (Brogan & Reynolds, 1985, p.15)، ويبدو أن التأثير اللاتيني كان ضعيفاً جداً أيضاً على المعتقدات الدينية لسكان منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس ( Elmayer, 1983, pp 86-95؛ ماتنغلي، 2009، ص183).

وقد تمثل التأثير الروماني أو اللاتيني القوي على منطقة ما دون الصحراء في الصادرات التجارية خاصة فيما يتعلق باستيراد الفخار الأحمر المصقول أو ما يعرف بتري سجلاتا *Terra Sigilata*. (ماتنغلي، 2009، ص. ص 361- 362)

ومن الواضح أن الثقافة البونيقية كان لها التأثير الأكبر على مدن إقليم طرابلس خلال التواجد الروماني، وكذلك على نظم السكن والاستيطان في منطقة ما دون الصحراء، وأن أسلوب العمارة ونظام تشييد الأسقف والمقابر تشير إلى أن المزارع في منطقة ما دون الصحراء كانت تعود ملكيتها إلى أسر ليبية تشبعت بالثقافة البونيقية (ماتنغلي، 2009، ص162 - 163).

ويبدو جلياً أن المجموعات السكانية التي كانت تسكن تلك المنطقة هم من أحفاد الليبيين وليس من المستعمرين أو القادمين من المدن الساحلية ( Mattingly, 1985, p. 42).

وهنا يأتي سؤال لي طرح نفسه بقوة وهو كيف لروما أن تؤثر على منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس تأثيراً ثقافياً وفنياً ومعمارياً دون أن تحتلها عسكرياً وتبسط سيطرتها الكاملة عليها؟ ومن أجل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نستوضح الملامح التاريخية لإقليم طرابلس قبيل التواجد الروماني فيه:

#### إقليم طرابلس في ظل السيطرة الرومانية

بدأ التدخل الروماني في إقليم طرابلس بصوره المباشرة وغير المباشرة عقب تدمير مدينة قرطاج عام 146 ق.م في نهاية الحرب البونية الثالثة، ومنذ هذا التاريخ وحتى بداية الحرب الأهلية الرومانية الأولى والصراع الدامي الذي احتد بين (حلفاء الأمس وأعداء اليوم) بين أنصار بومبيوس ويوليوس قيصر، كانت المدن الطرابلسية مستقلة تماماً عن الدولة الرومانية، وتربطها مع روما علاقة صداقة وتحالف، وعند اندلاع الحرب الأهلية في روما يبدو أن بعض المدن الطرابلسية قد اختارت الانحياز إلى جانب أنصار بومبيوس الذي كان لهم تواجد قوي في شمال إفريقيا، وكانت مدينة لبدة الكبرى هي أشهر المدن الطرابلسية التي ورد ذكرها في هذه الأحاد (Ad Cock, 1932, p 684).

وقد خُفضت مرتبتها بعد انتصار قيصر على أعدائه في معركة ثابوسوس عام 46 ق.م، ( Elmayr, 1983, p40 ) وعُوقبت بغرامة مالية كبيرة ( تقدر بألف رطل من زيت الزيتون) تدفعها لبدة الكبرى إلى روما سنوياً (ماتنغلي، 2009، ص156)، ومن الممكن قد شمل ذلك الأمر مدينتي أويا وصبراته اللتين تأثرنا بأحداث لبدة الكبرى، وفي نهاية عام 45 ق.م كانت المدن الطرابلسية خاضعة للإمبراطورية الرومانية (الأثر، 1998، ص 207).

وبعد انتهاء الحرب الأهلية الثانية في روما التي نشبت بين (اوكتافوس ابيانوس) - ابن يوليوس قيصر بالتبني - وصديقه وحليفه ضد مجلس الشيوخ (ماركوس انطونيوس)، وسقوط مصر وضمها إلى أملاك الدولة الرومانية بعد معركة اكتيوم عام 30 ق.م، حدث القليل من التغيرات في إقليم طرابلس كانتشار الأمن وترسيخ الاستقرار الذي عم ربوع الإمبراطورية الرومانية بعد انتهاء الحرب الأهلية الرومانية الثانية،



وبالتالي حاولت الحكومة الرومانية توسيع نطاق نفوذها خاصة في الأراضي الجديدة لتشمل في ذلك المنطقة الداخلية من إقليم طرابلس (وارمنجتون، 1994، ص95).

وقد أشار المؤرخ بليني Pliny إلى سلسلة من الأحداث قد تأثرت بها هذه المنطقة قبيل عام 19 ق.م، (بليني الأكبر، 3- 25، 4- 26.274.28.30، 5- 31.32)، كما أن تاكتيوس Tacitus قد حدثنا عن الأحداث التي حدثت إثر اندلاع ثورة اللبيين ضد التواجد الروماني بقيادة تاكفيريناس بين عامي 17- 24 ق.م. (Tacitus Ann. 2.52, 2. 73).

لم يسجل تاريخ إقليم طرابلس سوى القليل من الثورات والتمرد ضد الحكم الروماني، ويبدو أن التمرد والثورات قد تحول إلى مناوشات أشبه بحرب العصابات بين السلطة الرومانية وبعض القبائل خاصة بعد انهيار التمرد الذي حصل عام 24م، وقد تدخلت روما للقضاء عليه بواسطة الفيلق الأسباني القادم من "بانونيا" (Tacitus Ann, 74.3)، والانتصار الذي حققه "دولا بيلا Dolabella" وقد احتفلت كل من مدينتي لبدة الكبرى وأويا بهذا الانتصار وكرست نقوشا تخلد هذا الانتصار في عام 24م (Bartoccini, 1985a, pp 107-108).

ومن الأحداث المهمة في إقليم طرابلس في العصر الروماني الحرب التي نشبت بين مدينة لبدة الكبرى ومدينة أويا عام 69م إثر الفوضى التي عمت مدينة روما عقب وفاة الإمبراطور (نيرون) حيث عاشت روما عاماً من الحرب الأهلية والنهب والسلب، وتعاقب خلالها على عرش روما أربعة أباطرة، فاستغلت لبدة الكبرى وأويا هذه الفوضى لتصفية حساباتهما حول النزاع على الحدود بين ممتلكات المدينتين واستغلالها على طول الحدود المشتركة بينهما في منطقة هضبة ترهونة، وهنا طلبت مدينة أويا مساعدة الجرامنت الذين يسطرون على الواحات في الصحراء جنوب ليبيا والمنطقة الصحراوية التي تفصل منطقة فزان ومنطقة ما دون الصحراء حيث حدود الدولة الرومانية (البرغوثي، 1971، ص355)، كما طلب أهالي مدينة لبدة الكبرى المساعدة من حلفائها الرومان الذين هبوا لتلبية طلبها، واستطاعوا طرد الجرامنت وإجبارهم على العودة إلى أراضيهم خلف الصحراء، بعد أن قاموا بتدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية على تخوم مدينة لبدة الكبرى وظهيرها الزراعي في منطقتي هضبة ترهونة ووادي كعام (Barker, 1996, p320).

واستطاعت حكومة روما إيجاد حل ناجح لمشكلة النزاع على الحدود بين ملكية المدينتين، وذلك بترسيم الحدود بينهما ووضع أحجار توضح مسار خط الحدود الذي يفصل بين ممتلكات المدينتين، وقد عثر على عدد منها في هضبة ترهونة تعود إلى عصر الإمبراطور فلافيان (Ahmed, 2010, p.52)، وبذلك فقد ساعد هذا الحل إلى إقامة علاقات سياسية قوية ومتينة بين روما والمدن الطرابلسية، نتج عنه إقامة تحالف عسكري أدى إلى الاستقرار السياسي والأمني في الإقليم دام لفترة طويلة ( ماتنغلي، 2009، ص357). كما أرسل الجرامنت رسل السلام إلى الإمبراطور تيبيريوس بعد القضاء على ثورة تاكفيريناس، وهو ما يمكن الاعتراف به كدليل على السيطرة الرومانية على المنطقة، وكذلك النقوش التذكارية التي أقيمت

في مدينة لبدة الكبرى، والتي سجلت بمناسبة تعبيد وتبليط شوارع المدينة بسبب توفر الأموال من واردات الأراضي التي استعادتها حكومة المحلية في لبدة بعد أن تم اجتياحها خلال ثورة تاكفيريناس (IRT. 330-331).

وقد ساعد حدوث السلام والأمن مع الجرامنت على ازدهار النشاط الزراعي في منطقة ما دون الصحراء، غير أن بعض الباحثين يرى أنه ليس لروما الدور الفعال في تحقيق ذلك الاستقرار أو ذلك الازدهار، حيث يبدو أن الدور الروماني كان قد تجسد في المعاملة الحسنة لزعماء العشائر ورؤساء القبائل وإقطاعهم الأراضي لإقامة الأنشطة الزراعية عليها، بالإضافة إلى منحهم الألقاب الرومانية لتعزيز سلطتهم على قبائلهم أو عشائريهم، ومن خلال هذا الأسلوب تمكنت الدولة الرومانية من التحكم في المجتمع القبلي مما مكنتها من التحكم في الأراضي بواسطة عدد قليل من الأفراد (ماتنغلي، 2009، ص 371)، كما أن هذه الإجراءات قد ساعدت على تأمين الدعم الروماني لزعماء القبائل وبالتالي التأكيد على نشر السلام الداخلي الذي بدوره يوفر الاستقرار والأمن في ذلك الجزء من الإمبراطورية (Grahame, 1998, p 97)، وقد قدمت لنا النقوش التي عثر عليها في العديد من المقابر في منطقة ما دون الصحراء أدلة وبراهين تثبت أن هذه المقابر كانت لنخبة من زعماء العشائر للقبائل الريفية الليبية التي تقطن المنطقة الشمالية. ( Mattingly, 1987. p 83).

#### دور النخب الليبية في نشر الاستقرار وإدارة منطقة ما دون الصحراء

ويبدو أن هذه النخب كانت تمتلك أو تسيطر على بعض المواقع في منطقة ما دون الصحراء في الفترة التي سبقت التواجد الروماني، ويرجع ذلك على ما يبدو إلى أن حرفة الرعي التي مارستها قبائل منطقة الشبه صحراوية في العصور القديمة كانت موسمية، وقد فرضت الأحوال المناخية والتضاريسية على هذه القبائل الانتقال بقطعانهم في فصول معينة، وأن الطرق التي سلكتها هذه القبائل بمواشيها من الشمال إلى الجنوب في العصور القديمة تكاد تكون نفس الطرق التي يسلكها الرعاة الآن، وقد استقرت بعض النخب القبلية في منطقة ما دون الصحراء ومارست الزراعة المستقرة التي كانت معروفة لدى القبائل الرعوية منذ فترات سبقت التواجد الروماني، غير أن ذلك لا يعني عدم وجود تجمعات رعوية شبه مستقرة تقع في وسط تلك المنطقة (ماتنغلي، ص.ص 108 - 110 - 121)..

حاولت الدولة الرومانية أن تخلق طبقات بين أفراد المجتمعات القبلية الليبية كرؤساء العشائر وزعماء القبائل ومالكي الأراضي القادرين على تأمين احتياجاتهم، وان موقعهم الاجتماعي يحدد من خلال ملكياتهم الزراعية، وبفعل مركزهم الاجتماعي تمنح لهم الألقاب وتحدد سلطاتهم، وتطلق أياديهم لامتلاك المزيد من الأراضي الزراعية التي أصبحت مصدر هاماً من مصادر السلطة والثروة خاصة للنخب من المجتمع الليبي (انديشة، 2008، ص ص 298- 301).

أن وجود شواهد للعديد من معاصر الزيت في منطقة ما دون الصحراء وأهمية هذه المعاصر تكمن في وجود إنتاج جيد من زيت الزيتون، حتى أصبح المنتج الرئيس الذي يتم تصديره لجني مزيداً من الأرباح، وأصبحت

العمليات التجارية وعمليات التصدير من هذه السلعة مصدراً من مصادر الثروة بالنسبة لنخب منطقة ما دون الصحراء والتي ساعدتهم في الحفاظ على سلطتهم ومكانتهم الاجتماعية ( Mattingly,1985. p55).

ويرى ماتنغلي (Mattingly, 1987. p83) أن روما قد ساعدت منطقة ما دون الصحراء في تحقيق التنمية الاقتصادية وأحداث التغيير الاجتماعي من خلال تأثيرها على النخب والقبائل في ليبيا (ملاك الأراضي)، خاصة وأن هذه الأراضي تعتبرها روما حواجز لتحسين العلاقات بين المواطنين الليبيين والدولة الرومانية.

ويبدو أن تدخل الدولة الرومانية كان هاماً في إحداث هذا التغيير إلا أنه كان محدوداً لأنه شمل بعض القبائل دون غيرها، وهي تلك القبائل التي استفاد زعمائها ونخبها من المزايا الممنوحة لهم. (ماتنغلي، 2009، ص371).

يرى كثير من الباحثين أن الدولة الرومانية في حقبة الإمبراطورية قد حاولت السيطرة على كثير من المنطقة دون التدخل العسكري المباشر، وذلك من خلال إحلال السلام والأمن، ومن خلال منح الوظائف داخل المجتمع المحلي وإدارته من قبل أبناءه، وتشجيع القيادات من النخب المحلية في الولايات المختلفة وأقنعتهم بالمشاركة الفعالة في حفظ وسلامة وأمن الإمبراطورية الرومانية (Grahame, 1998.p96)، وقد ظلت المنطقة تحت الحكم الروماني فترة زمنية بصورة سلمية نسبياً، وقد استعملت روما عدد من الأساليب الدبلوماسية للسيطرة على منطقة ما دون الصحراء منها الإقناع والاستمالة والإكراه ومنها تقديم الإعانات والمساعدات المباشرة للزعامات أو المجموعات القبلية أو التدخل في شؤون القبائل أو فرض تنظيمات اقتصادية وغيرها، وكان هدف روما من ذلك تحقيق أمن الإقليم من خلال هيمنة طويلة الأمد، وبذلك قامت الدولة الرومانية بالسماح للنخب من الأثرياء أن يمارسوا حياتهم الطبيعية وفقاً لسلطاتهم المحلية في مجتمعاتهم، ومن خلال ذلك قدمت لهم العديد من الفرص المتمثلة في الفوائد الاجتماعية أملاً في أن تدفعهم تلك المزايا إلى منح ولأنهم للإمبراطور الروماني. (روستوفتزف، 1957، ص ص86- 87) ويفضل الاستقرار الأمني والاقتصادي الذي وفرته الدولة الرومانية والقانون الروماني، استطاعت المستوطنات الليبية فينيقية في إقليم طرابلس أن تتوسع وتتطور خلال القرون الميلادية الثلاثة الأولى، كالاتساع في الأراضي المستصلحة وتحويلها إلى أراضي منتجة، وتزويدها بالمنشآت الزراعية والمائية، دون المساس بالجواهر الثقافى وأساليب المعيشة اليومية للاستيطان الريفي، وأن النشاط الاقتصادي في هذه المنطقة كان يعتمد بالدرجة الأولى على رؤوس الأموال والمزارعين والأيدي العاملة المحلية ( Elmayer, 1984, pp103-107).

وتشير الرسومات والرموز على أضرحة ومقابر مستوطنة قرزة (أوائل القرن الخامس الميلادي)، إلى قوة النشاط الزراعي والتنظيم الإداري والاجتماعي بين قاطنيها المحليين، كما تكشف عن بعض التطورات

الخاصة بالنشاط الزراعي كزراعة العنب والرمان والزيتون، وزراعة الحبوب، وصناعة الزيت والنيبيذ(Laronde, 1984, p4).

وتعد النقوش التي عثر على أغلبها في مقابر منطقته مادون الصحراء من أهم الأدلة الأثرية التي تشير إلى سيطرة النخب المحلية على تلك المنطقة ويعود تاريخها إلى الحقبة الرومانية، أن هذه الأدلة قد أشارت إلى أن التميز الاجتماعي بين طبقات المجتمع الليبي الذي ظهر في المنطقة منذ منتصف القرن الأول الميلادي قد أثر على نمط الحياة بما في ذلك طريقة الاستيطان وأسلوب بناء المساكن. (Barker & Jonson, 1984, p.41)

وقد تمكن المختصون في دراسة الأدلة الأثرية من خلال النقوش من التعرف على العديد من الأسماء المحلية لملاك الأراضي وأسماء أسلافهم (Brogan, 1968, p126)، والتعرف أيضاً على الأنشطة التي كان يمارسونها، والحقوق والمناصب التي كانوا يتقلدونها ومهامهم الحكومية التي كلفوا بها.

وقد أعطت هذه النقوش نظرة عامة حول البناء الاجتماعي للفئات السكانية في تلك الفترة، وطبيعة التأثيرات التي تأثرت بها جوانب حياتهم والتي خلقت نوعاً من التعايش الاجتماعي في تلك المنطقة، ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن الأودية الداخلية مثل أودية سوف الجين وزمزم والبي الكبير وروافدها الكبيرة، والتي تقع إلى الجنوب من أراضي مدينة لبداء الكبرى كانت مأهولة بالسكان إلى حد كبير في القرنين الأول والثاني الميلاديين، ومن الواضح أن هؤلاء السكان كانوا يحملون أسماء محلية، كما يتضح من شواهد قبورهم التي تحمل أسماء مثل "ماسوخان - يارمو - نيمران" وغيرها، بالإضافة إلى ألقاب فينيقية مثل: "أرشم - وبودعشتات - وحنبل"، إلى آخره (الميار، 1996، ص. 112 - 113).

وقد أظهرت الأدلة الأثرية بوضوح أن المنطقة الريفية بعد منتصف القرن الأول الميلادي كانت تعتمد بشكل كبير على مجموعة النخب والصفوة في إقليم طرابلس والمنطقة الداخلية منه.

ويبدو أن الآراء التي أُثرت حول محاولة الدولة الرومانية إرغام البدو الرعاة في المنطقة الهامشية من منطقة مادون الصحراء على الاستقرار وممارسة الزراعة والاقتصاد المختلط، تواجه عدد من الصعوبات من حيث إثبات هذه الحقيقة بالدلائل والبراهين، فقد اعترفت روما بحقوق الرعي الجماعي وحقوق الري كجزء من رزمة ترسيم الأراضي ويظهر ذلك في النقش الذي عثر من بالقرب من (الحضنة Hadna في الجزائر) (ماتنغلي، 2009، ص296).

كما أن الانتقال من تربية الحيوانات إلى ممارسة الزراعة أو من الترحال إلى الاستقرار ليس بالأمر الهين، لأن التوسع في الأرض المزروعة يتطلب الحد من نشاط القبائل البدوية التي لا زالت تمتهن الرعي وتعيش حياة الترحال، إلا أن القبائل الليبية استطاعت أن تصل إلى التوازن بين المجتمع الزراعي والمجتمع الرعوي خاصة عند القبائل التي كانت تختص بزراعة الحبوب أكثر من الزراعة الشجرية، لأن زراعة الحبوب لا تتعارض مع تربية الحيوانات بل تعتبر المهنتين مكملتين لبعضهما (العربي، 2008، ص 29)، كما أن هؤلاء السكان كانوا يعيشون بنمط حياة معين من الصعب التخلص منه أو تبديله، وأغلب هؤلاء السكان

يتمركزون حول منطقة ذات بيئة هامشية مثل منطقة مادون الصحراء في إقليم طرابلس التي تكون فيها الأنشطة الزراعية غير مستقرة، وإنه من الصعب لسكان هذه المنطقة أن يألفوا حياة الاستقرار التي تعتمد على الإنتاج والاستثمار فيه، ومن المرجح جداً أن هؤلاء البدو قد قاموا بمقاومة محاولة تغيير نمط حياتهم وأسلوب عيشهم الذي حاولت السلطة الرومانية فرضه عليهم (اسمية، 2015، ص69).

ولم تثبت الدراسات التي أجريت إلى هذا الوقت وجود أي محاولات من قبل الدولة الرومانية لإجبار سكان منطقة تلك المنطقة على تغيير عاداتهم وتقاليدهم أو نمط حياتهم، كما أن أسلوب البناء والعمارة كان يتفق مع أسلوب الحياة الرومانية، وقد يكون إنشاء هذه المباني يمثل تغييرات في الأهداف الاقتصادية، واستحداث التقنيات الزراعية الجديدة كان لإنجاز تلك الأهداف، ويعتبر إن جميع هذه التغييرات هي تغييرات أساسية في ملكية الأرض الجديدة المتعلقة بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المراكز الحضرية (Garnsey, & Sallar, 1987, p200).

فمن الواضح إن مثل هذه التغييرات أهمية كبيرة لفهم النشاط الاقتصادي أثناء الفترة الرومانية، غير أنه من الصعب إدراكها في الأدلة الأثرية، بالإضافة إلى أنه من الصعب تمييز أو إثبات قضية الاستمرارية والتغير في ملكية الأراضي أو تحديدها في غياب الوثائق المكتوبة، كل ذلك كان له الأثر الكبير على تنظيم الاستيطان الريفي والإنتاج، وعلى العلاقات بين المالك والأراضي المنتجة، وذلك بالتوسع في الملكيات الكبيرة (اسمية، 2015، ص108)، لأن إجبار الدولة الرومانية سكان منطقة ما دون الصحراء على تغيير نمط حياتهم ونشاطهم الاقتصادي قد يسبب في صدام دامي معهم ومقاومة عنيفة لهذا النوع من التدخل وانهايار للعلاقات الودية التي حاولت روما ترسيخها في المنطقة الداخلة من الولايات الرومانية، وقد كانت جل الولايات الرومانية تتمتع بحياة آمنة ومستقرة في عصر الإمبراطورية، وكانت الدولة الرومانية تبذل جهودها دوماً لتوفير الأمن والاستقرار لسكان الولايات، والمساعدة على تحسين أنماط الحياة في المنطقة الداخلية والهامشية، وتنظيم الشؤون الإدارية بما في ذلك نظام جمع الضرائب وتأمين تحصيلها (Grahame, 1989.p99).

ومن المرجح جداً أن سكان المنطقة الداخلية والهامشية للولايات الرومانية قد أبدوا مقاومة ضد إجراءات الدولة الرومانية التي كانت تهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية والثقافية، احتجاجاً على عدم احترام ثقافتهم والتدخل في نمط عيشهم، خاصة وأن الدولة الرومانية حاولت في عدد من الولايات توسيع نطاق مستوطناتها واستثمارها الزراعي لتشمل منطقة ما دون الصحراء في سبيل السيطرة على هذه الأقاليم.

كما أن الكثير من سكان منطقة ما دون الصحراء قد رفضوا العمل في المستوطنات الزراعية في بداية الأمر، لأنها تتناقض مع تقاليدهم التي كانت تغلب عليها نمط المجتمعات الرعوية خاصة الذين لم يألفوا نمط الحياة الزراعية والاستقرار في مكان واحد، مما نشأ صراع بينهم وبين المستوطنات الزراعية التي أقيمت في المنطقة ومدعومة من الدولة الرومانية. (Mattingly, 1985, PP.162-167).

## الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في العهد الروماني.....(95- 112 )

وقد يكون وارداً أن الحكومة الرومانية قد حاولت إقامة بعض التجمعات السكنية في وحول منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس وإقناع عدد من أفراد النخبة من رؤساء العشائر وزعماء القبائل للإقامة فيها وممارسة حياة الاستقرار والاستثمار الزراعي.

وبلا شك فإن لروما مصلحة مهمة في تشجيع وتطوير قاعدة مستقرة أكبر، لكنها لم تستطع أن تأمل في تحقيق مثل هذا الهدف بالقوة أو الإملاء، ( Garnsey. & Sallar, 1978, p. 197)، لأن هناك عاملين أو سببين يشيران إلى أن المصالح ووجهات النظر المحلية كانت لها الأولوية في المنطقة.

أولاً - كانت الزراعة في منطقة ما قبل الصحراء مبنية على الأسلوب المعروف، فهي اعتمدت على الزراعة القائمة على زراعة الأشجار في المناطق الساحلية ومنطقة الجبل، والرعي الموسمي في المناطق الداخلية. ثانياً - كان الذين أنشئوا المزارع المبكرة في منطقة سوف الجين وزمزم من الليبيين (Barker, 1996, p 322).

ويرى ملتغلي أن الدولة الرومانية قد منحت بعض الأراضي الزراعية لبعض زعماء قبائل الجرامنت كهبة منها ليتم زراعتها من جهة وكعنوان للسلام والتعاون وتحقيق الاستقرار والسلام مع هذه القبائل التي تقطن خارج حدود الدولة الرومانية من جهة أخرى (ماتغللي، 2009، ص 203- 209).

كما أن نشر السلام والاستقرار في ربوع الصحراء وأراضي الجرامنت قد ساعد على التنمية الاقتصادية وتطور في الممارسات الاجتماعية والاقتصادية داخل الواحات الخصبة وفي ظل حكم ملكي منظم خاصة في واحة جرمه عاصمة الجرامنت (الزادم، 2009، ص 13- 14)، وتدلل الأدلة الأثرية المتمثلة في البضائع الرومانية التي وصلت إلى منطقة فزان بكميات معتبرة كان لها انعكاس واضح على الجوانب الفنية لاسيما الطراز المعماري في مدينة جرمه (Grahame, 1989, p100).

فكان الأولى بالدولة الرومانية تطبيق هذه السياسة في الأراضي التي تسيطر عليها وداخل حدودها خاصة منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس التي عم السلام أرجاءها ولم يحدث فيها اضطرابات أو تمرد ضد الدولة الرومانية لسنوات طويلة، وقد أظهرت نتائج مسح الوديان الليبية قيام عدد من المستوطنات والتجمعات السكانية في منطقة ما دون الصحراء خاصة بجوار مصادر المياه ( Mattingly, 1996b, p.172).

كما أن وجود فخار تيرا سيجلاتا Terra Sigillata والفخار الأفريقي الأحمر المبكر على قرى التلال يدل على الاتصال الودي بين المجموعات التي تحتل هذه المواقع والسلطات الرومانية. وخير مثال على ذلك ما عثر عليه في موقع قصر العيساوي (Nf37). (Barker, 1996, p.321).

ولو رجعنا إلى فترة ما قبل التواجد الرماني في إقليم طرابلس فإن سكان منطقة مادون الصحراء كانوا شبه رحل يعتمدون على الإقامة المؤقتة (Barker & Jones, 1982, p8-12)، وهذا وارد جداً خاصة وإن اقتصاد تلك المنطقة يعتمد على رعي المواشي بصورة خاصة.

مع إن الظروف المناخية ومعدل تساقط الأمطار يسمح بقيام نشاط زراعي وإن كان بشكل موسمي، أو أن بعض المحاصيل تصبح هباءً منثوراً في بعض المواسم الزراعية نتيجة لانحباس المطر عنها.

كان هؤلاء السكان يتحركون باستمرار من المنطقة الجبلية شمالاً ومنطقة ما قبل الصحراء جنوباً وذلك في سبيل توفير الكلاء والماء لحيواناتهم، وهم بذلك يعيشون في بيوت مؤقتة تتمثل في الخيام والعشش، والتي من السهل نقلها وبنائها في أماكن أخرى خاصة بجوار مصادر المياه (Cribb, 1982.p191).

وكان سكان منطقة مادون الصحراء يعتمدون في اقتصادهم على الإنتاج الحيواني، وبالتالي فإن تربية الحيوانات كان له دوراً مهماً جداً في حياتهم فمنها ينتج الطعام واللباس وصناعة البيوت المؤقتة كما تستخدم أيضاً كأدوات للتنقل وحمل البضائع والسلع.

وأن النشاط الاقتصادي في المجتمعات الرعوية، وتوفير العمالة ومتطلباتهم التي تدخل في الإنتاج الحيواني، بما في ذلك رعاية الحيوانات وإنتاج الألبان وصناعة الصوف، يتطلب مساحات واسعة من الأراضي، ويمكن لها أن تؤثر على المساحات المزروعة أو الملكيات الزراعية، كما أنها تؤثر بشكل مباشر على الجوانب الاقتصادية ومعدلات الإنتاج والأرباح.

كان كل ذلك يؤثر على البناء والتنظيم الاجتماعي بالنسبة لسكان منطقة ما دون الصحراء ومجتمعاتهم.

ولا شك أن الإنتاج في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس وكغيره من المجتمعات البدوية كان يعتمد على الأسرة وعلى وحدات الإنتاج الأسرية، وفقاً لمجموعات الأسر التي تمتلك مناصب اجتماعية كاسر رؤساء العشائر وزعماء القبائل، كذلك توجد بعض الأسر ذات منزلة اجتماعية مرموقة والتي تسعى إلى توسيع نشاطها الاقتصادي وامتلاك مزيداً من الأراضي والحيوانات (العربي، 2008، ص 29-

30)، ويحاول الأغنياء منهم المحافظة على سلطتهم المالية ومركزهم الاجتماعي وتأثيرهم على العوائل الفقيرة التي يشكل معظم أفرادها فئة العمالة في الاقتصاد الرعوي في منطقة ما دون الصحراء (Bourdieu, 1977, p190).

وما يميز هذا النوع من المجتمعات حل المشكلات الاجتماعية بشكل جماعي، فالأسر الغنية التي تملك الأراضي وقطعان الحيوانات تقدم المساعدات للأسر الفقيرة التي يشتغل جل أفرادها في رعي القطعان، أو مساعدتهم على تملك وسائل الإنتاج التي تساعدهم على ممارسة نشاطهم الرعوي بصورة جيدة، ويبدو أن تقديم هذه المساعدات قد شكلت نوعاً من أنواع التعاون وبين الطبقتين، وبالتالي ساعد بالدرجة الأولى على المحافظة على مراتب الوضع الاجتماعي بالنسبة لطبقة الأغنياء في منطقة ما دون الصحراء (Grahame, 1989.p102).

ولكن يبدو أن الاستقرار في منطقة ما دون الصحراء غير متوفر دائماً، فقد عاشت هذه منطقة فترات من الاضطرابات والمناوشات الناتجة عن غارات بعض القبائل الرعوية على الملكيات الزراعية التي أقيمت على ضفاف الأودية في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس، ويبدو أن عدم الاستقرار وضعف الأمن قد أثر

تأثيراً كبيراً على الحالة الاقتصادية عموماً والإنتاج الزراعي والوسائل الاقتصادية المستخدمة بوجه الخصوص، ويجعل من الصعب على الكثير من الأسر تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وكانت الأسر الغنية أكثر تلك الأسر التي عانت من هذه الأزمات، وبذلك زادت حاجتهم إلى التعاون مع الأسر الفقيرة أكثر من أي وقت آخر (Cribb, 1982, p.199).

كما أن هذه الأزمات والاضطرابات التي تظهر بين الحين والآخر في منطقة ما دون الصحراء والتي نتجت كما ذكرنا بسبب ضعف الأمن وضعف سلطة الدولة الرومانية بداية من النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي قد أثرت أيضاً على نمط السكن لدى سكان ما دون الصحراء، وكانت أهم الشارات حول ذلك تحول المزارع المفتوحة إلى مزارع محصنة وظهور مجتمع القصور وانحصار الاستثمار الزراعي واستغلال الأودية (Mattingly, 1996b, p.171).

ويرى "جودتشايلد" أن بيوت المزارع المحصنة (القصر) قد شكلت الغالبية العظمى من المواقع القديمة، واحتلت المرتبة العليا من التسلسل الهرمي للاستيطان في أواخر العصور القديمة ويتضح أن المواقع المحصنة من نوع القصر قد هيمنت على نمط الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء، حيث شغل هذا النوع من التركيب البنائي تركيباً زراعي (Goodchild, 1951, pp.88-89).

كما إن نمط الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء كان أيضاً مستنداً على العقارات التي تسيطر على قطع أراضي كبيرة جداً، بدلاً من شبكة واسعة من الحيازات الفردية الصغيرة والأملاك الحرة (Mattingly, 1996a, p178).

#### الخاتمة

بعد أن تعرض الاقتصاد الروماني في إيطاليا للعديد من الأزمات والمحن بسبب الحروب وضياع الملكيات الزراعية الصغرى واختفائها، وأصبحت روما بحاجة ماسة للغذاء، اتجهت إلى الاستثمار الزراعي في الولايات التي استعمرتها وأصبحت تابعة للإمبراطورية الرومانية، لتوفير الغذاء للكثير من الجياع في إيطاليا عامة ومدينة روما بصفة خاصة، إلا أنه ويبدو من ما تم عرضه في هذا البحث أن السيطرة الرومانية كانت تختلف من ولاية إلى أخرى، وأن مساهمة الجيش الروماني في توطين المستوطنين والمزارعين كانت ضعيفة جداً إلى درجة أنها لا تذكر في بعض الولايات والأقاليم مثلما ما حصل في إقليم طرابلس، فالشواهد الأثرية والأدبية كانت تثبت إلى أن ما هو موجود على الأرض خاصة في منطقة ما دون الصحراء هو لبيي الهوية بثقافة فينيقية وتحت السيطرة الرومانية.

فالعناصر المعمارية في منطقة ما دون الصحراء الطرابلسية كانت على الأسلوب التقليدي المعروف منذ التواجد القرطاجي الفينيقي في المنطقة، وأن معظم النقوش التي عثر عليها كانت إما باللغة البونية الحديثة أو لبيية النص لاتينية أو بونية الحروف، فقلة النقوش باللغة اللاتينية يدل على أن السكان لم يكونوا من اللاتين أو من الشعوب المهاجرة، أما المتحدثون باللغة اللاتينية فهم مجموعات قلة لا تذكر. ويكمن أهمية الدور الروماني في هذا الصدد في توفير الأمن ونشر السلام في ربوع إقليم طرابلس أسوة بباقي الأقاليم والولايات الأخرى في العالم الروماني، ولتحقيق ذلك وضعت روما عدداً من القواعد لفرض نوع



## الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في العهد الروماني.....(95- 112 )

من الانسجام بين القبائل الليبية الرحل منها والمستقرين التي كانت تعيش في منطقة ما دون الصحراء، ومساعدة النخب الليبية وتشجيعهم لإقامة الاستثمارات الزراعية واستغلال المزيد من الأراضي الزراعية التي من الممكن أن توفر إنتاجاً زراعياً يصل جزء منه إلى موانئ عاصمة الإمبراطورية الرومانية، وتوفر إرباحاً مادية لمنتجها، ومن ذلك إنتاج زيت الزيتون التي اشتهرت به المدن الطرابلسية. استطاعت روما أن تسيطر على دواخل إقليم طرابلس ومدنه الساحلية بواسطة النخب الليبية من الأثرياء وزعماء القبائل ورؤساء العشائر، وقد منحتهم روما العطايا وخلعت عليهم الألقاب وقدمت لهم المساعدات والإعانات المباشرة، وقد سمحت لهم أن يمارسوا حياتهم الطبيعية وفقاً لسلطاتهم المحلية في مجتمعاتهم. أصبحت المجتمعات القبلية المحلية تتمتع وتتميز بقوة النشاط الزراعي والإداري والاجتماعي، ويدل على ذلك الكثير من الرسوم والنقوش كالتالي عثر عليها على أرضحة مستوطنة قرزة الليبية في منطقة ما دون الصحراء.

كما أظهرت الأدلة الأثرية أن المناطق الريفية كانت تعتمد بشكل كبير على مجموعة النخب المحلية في إقليم طرابلس بداية من منتصف القرن الأول الميلادي. كان شكل المساكن وأنماطها في منطقة ما دون الصحراء تتغير من فترة إلى أخرى، فحين كان نمط المزارع مفتوحة وبها عدد من المعاصر والآبار والأفران، تحولت بعد منتصف القرن الثالث الميلادي إلى مزارع محصنة، ومن ثم ظهور مجتمع القصور الذي حل في معظم المواقع القديمة، واحتلت المرتبة العليا في التسلسل الهرمي لاستيطان، ويعود السبب في أغلبه إلى انهيار السلطة الرومانية وضعف الأمن وزحف القبائل الرعوية على المناطق المزروعة، وقد أدى ذلك إلى انحصار الاستثمار الزراعي واستغلال الأودية.

### قائمة المراجع والدوريات

- الأثر، رجب عبد الحميد، 1998، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- اسمية، مصباح علي احمد، 2015، النشاط الاقتصادي في هضبة مسلاته ببلدة الكبرى أبان العصر الروماني، كلية الآداب جامعة بنها، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- انديشة أحمد محمد، 2004، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط2، دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة.
- انديشة، احمد محمد، 2008، الحياة الاجتماعية في المرفئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، ط1، منشورات جامعة التحدي، سرت.
- انديشة أحمد محمد، 2015، الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي، مجلة البحوث الأكاديمية العدد الثالث، يناير، 2015.
- البرغوثي عبد اللطيف، 1971، التاريخ الليبي القديم "من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي"، ط1، دار صادر، بيروت.

## الاستيطان في منطقة ما دون الصحراء في إقليم طرابلس في العهد الروماني.....(95- 112 )

- بلييني الأكبر، التاريخ الطبيعي، الكتاب الخامس - وصف إفريقيا ومصر وغرب آسيا، ت. محمد الذويب، فقرة 3- 25، 4- 30، 26، 27، 28، 30، 5- 31، 32.
- جوليان، شارل اندريه، 1985، تاريخ أفريقيا الشمالية ترجمة: محمد مزالي ورفيقه، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ددلي، دونالد ر. 1963، حضارة روما، ت. جميل الذهبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- روستوفتريف م. 1957، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، الجزء الأول، تر: زكي علي ورفيقه، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الزدام، نجلاء عبد الله، (2009)، الجرامنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني. جامعة المرقب.
- السعدني محمود إبراهيم، 2007، تاريخ وحضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- الشيخ، حسن، 2005، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الفتاح، عبد العزيز، 2007، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- العربي، عقون محمد، 2008، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر
- علي، عبد اللطيف احمد، 1973، التاريخ الروماني (عصر الثورة)، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.
- ماتنغلي د.ج.، 2009، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ت. محمد الطاهر الجرازي ورفيقه، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
- الميار عبد الحفيظ، 1996، ظاهرة استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس الغرب خلال العهد الروماني، مجلة أفاق تاريخية، العدد الأول، السنة الأولى، الجمعية التاريخية العربية الليبية، طرابلس.
- الميار عبد الحفيظ، 2001، الحضارة الفينيقية في ليبيا، الحضارة الفينيقية في ليبيا، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس.
- نصحي إبراهيم، 1970، تاريخ الرومان، ج1، (من أقدم العصور حتى عام 133 ق.م)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- وارمنجتون ب.ه.، 1994، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، طرابلس.
- Ad Cock.F, 1932, the Civil War, the Cambridge Ancient History, vol. ix ( the Roman Republic. 133-44 B.C.),Cambridge University press, London.
- Barker& Jones1982, The UNESCO LIBYAN Valleys Survey1979-1981, pal economy and environmental archaeology in pre-desert, Libyan studies, vol.13.

- Barker,G.W.W,1985, The UNESCO LIBYAN Valleys Survey: developing methodologies for investigation ancient floodwater farming, (BAR S274).
- Barker 8 Jonson 1984, The UNESCO LIBYAN Valleys Survey, VI. Investigation of a Romano- Libyan farm, part1, Libyan Studies,vol.15.
- Barker, G.W.W. et all, 1996, Farming The Desert, The UNESCO Libyan Valleys Archaeological Survey, UNESCO Publishing.
- Bartocchini,R.1985a, Dollabella e Tacfarinas di Leptis Magna, Epigraphica, 20-01-3.
- Bourdieu, 1977, Outline of a theory of practice, Cambridge press, Lond,onp190.
- Brogan, O and Reynolds, J M. 1964. Inscriptions from the Tripolitanian hinterland. *Libya Antiqua* , vol.1.
- Brogan, O. 1968, First and Second Century Settlement in The Tripolitania Per-1968, مؤتمر ليبيا قى التاريخ، الجامعة الليبية، بنغازي.
- Brogan, O. & Reynolds, J.M. 1985, An Inscription from the Wadi Antar (BARS,274).
- Burns, J.R.& Denness, B. 1985, Climate and social dynamics: the Tripolitania example, 300BC, 300AD,(BAR S274).
- Cribb,L.D.1982,The Archaeological dimension of near eastern nomadic pastoralism: Towards spatial model of unstable settlement systems, Ph.D. thesis (University of Southampton).
- Dore, J. N. 1985, Settlement chronology in the pre- desert zone, Libyan Studies, vol.19.
- Elmayer, A.F, 1983, The reinterpretation of Latino- Punic inscription from Roman Tripolitania, Libyan Studies, vol.14.
- Elmayer, A.F, 1984, The reinterpretation of Latino- Punic inscription from Roman Tripolitania, Libyan Studies, vol.15.
- Garnsey. P. & Sallar, R. 1987, The Roman Empire (Economy, Society and Culture), London,
- Gilbertson, D.D. et al.1984, The UNESCO LIBYAN Valleys Survey VII, an interim dassification and functional analysis of ancient wall technology and land use, Libya studies, vol.15.
- Goodchild, R. G.1949a, Same inscriptions from Roman Tripolitania, reports and monographic, vol.2.
- Goodchild, R.G. 1950, the limes Tripolitanias II, Jurnal of Roman Studies, vol.40.
- Goodchild, R G.1951, Roman sites on the Tarhuna plateau of Tripolitania, Papers of the British School at Rome, 19.
- Goodchild, R.G. (ed),1976, The Roman-Libyan cemetery Bir ed Dreder. Libyan Studies, London.

- Grahame, M.1998, Rome without Romanization, Oxford Journal of Archaeology.
- Haynes, D.E.L. 1959, Antiquities of Tripolitania An archaeological and of Antiquities, the pre-Islamic, 4<sup>th</sup> Edit, the Department Historical, Guide, to Tripoli IRT. 330-331.
- Laronde, A, 1984, Environmental change or stability, with special emphasis on the Roman agricultural development of Libya and its impact on Libyan Roman economy, UNICCO, Symposium on" Libya Antiqua, Paris
- Mattingly, D. J.1996a, Olive presses in Roman Africa: technical evolution or stagnation? L'Africa romana.
- Mattingly, D.J. 1996b, Landscapes of Imperialism in Roman Tripolitania, L'Africa -Romana, XII, 12-15, December, OLbia.
- 1985, Olive oil production in Roman Tripolitania, Libyan .-Mattingly, D.J Studies, vol.16,
- Mattingly. 1987, New perspectives on the agricultural development of Gebel and pre- desert in Roman Tripolitania. *Revue de l'Occident Musulman et de la Mediterranee* 41-2.
- Mftah, A.M. Ahmed,2010, Rural settlement and economic activity: olive oil and amphorae production on the Tarhuna plateau, University of Leicester, UK.
- Tacitus, Annals, CLE.
- Tacitus, The Histories,1,73,tran.by Moor, H. C.L -

المبروك محمد معيتيق، كلية الآداب ، جامعة طرابلس .

#### مستخلص:

التخطيط الاستراتيجي : هو مسؤولية الإدارة العليا في المنظمة وهو يتعلق بتحديد الأهداف طويلة الأجل والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف والمعلومات المطلوبة للقيام بالتخطيط الاستراتيجي يتم استخدامها كوسيلة لإحداث التغيير أو التطوير المرغوب في المنظمة .  
وفي ظل التحولات والتغيرات والتحديات التي تواجهها المنظمات المعاصرة . ومن منظور الاستراتيجي فإن المنظمات لكي تكون ناجحة وتستمر ، ويكون للمنظمة ميزة تنافسية حينما يفضل الجميع أو معظم زبائنها / خدماتها على غيرها ، وحينما تكون لديها ميزة تنافسية لا يستطيع المنافسون فهمها ولا نسخها / تقليدها فإن المنظمة لديها ميزة تنافسية مستدامة.  
وحتى يمكن نقل أثر التخطيط الاستراتيجي للتدريب على مستوى أداء العاملين ينبغي إن تقوم كل الأطراف ( المتدرب ، المدرب ، المنظمة ) المعنية بالعملية التدريبية بواجبها أفضل قيام ، ولكي يحقق التدريب الفاعلية المرجوة منه دون سلبيات تذكر.

#### مقدمة :

لا تستطيع أي منظمة أن تحقق أهدافها بكفاءة وفاعلية وتحقق التفوق على من ينافسها بدون التخطيط الاستراتيجي ،وتزيد أهمية التخطيط الاستراتيجي في ظل التحولات والتغيرات والتحديات والمطالب المتزايدة على جميع المستويات ومن مستويات عدم التأكد البيئي المتزايد والمنافسة الشديدة ،والثورة المعلوماتية ، والاقتصاد المعرفي والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية وغيرها .  
وتنبهت بعض المنظمات بالحاجة الماسة إلى تخطيط الموارد البشرية نظراً لما تواجهه من تحولات وتحديات واتجاهات معاصرة ومن بينها التحول حول أقتناء المعرفة وتجميع المعرفة ، والمنظمة المتعلقة وإدارة المعرفة ورأس المال الفكري وغيرها .

وكل ذلك دفع المنظمات إلى ضرورة دفع الموارد البشرية لأنها في مقدمة اهتماماتها وأولوياتها ، واعتبار الموارد البشرية من أهم مواردها وعليها يتوقف نجاحها واستمرار نموها تحقيق ميزة تنافسية مستدامة ، ولا تستطيع أي منظمة تحقيق ذلك بدون تخطيط سليم ونجاح لمواردها البشرية ولا يمكن القيام بهذا التخطيط بدون إجراء مسح وتحليل لبيئتها الداخلية والخارجية إذ لابد للمنظمة من التعرف عن قرب على مواطن قوتها ومواطن التحدي / القصور ، وكذلك علي توجهات المنظمة المستقبلية واستراتيجيات وحجمها وغيرها .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

ومن خلال تلك المعلومات تتمكن المنظمة من ملاحظة أي تغييرات بين أهداف المنظمة واستراتيجياتها وعمليتها المستقبلية والحالية ، وهذا من شأنه إن يساعد المنظمة في معرفة ما هي التغييرات الواجب إدخالها على الموارد البشرية ، وما هي أنواع فئات الأعمال وإعدادها والقدرات والمهارات التي تحتاجها المنظمة في المستقبل لتحقيق التغييرات والأهداف المستقبلية ، مثل تقليص القوى العاملة الحالية أو زيادتها ووسائل وطرق تحقيق ذلك . p . 113 . (Schler R.S (1995))

### 1/1 مشكلة الدراسة :

إن تخصص واستخدام الموارد ، هو محور اهتمام التخطيط الاستراتيجي مثل الموارد البشرية والتكنولوجية والمهارات الإدارية المتاحة ، ولتزايد اهتمام إدارة التخطيط الاستراتيجي في المنظمات بوظيفة التدريب نظراً لارتباط هذه الوظيفة بمستوى أداء الفرد للوظيفة التي يشغلها فانخفاض أداء الفرد أو التطوير من كفاءته ورفع من مهاراته إلى المستوى المطلوب كل هذا يزيد من مهمة إدارة التخطيط الاستراتيجي . ومن هنا رأى الباحث تحديد ومعرفة الأنشطة الإدارية الهادفة التي تقوم بها إدارة التخطيط الاستراتيجي لرفع من الكفاءة البشرية للعاملين في المنظمة . وهذا الواقع يطرح علينا عدد من التساؤلات منها .

- 1- رفع الكفاءة الإنتاجية والخدمية وتحسين أساليب العمل .
- 2- تحديد وتحقيق أهداف المنظمة بما يهدف إلى تطبيق الخطة التدريبية المقترحة من المنظمة .
- 3- ترجمة الخطط التدريبية للمنظمة وتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين وتعيين البرامج وتنفيذها وتقييم نتائجها
- 4- وضع مجموعة من البرامج والدورات التدريبية التي يقرر تنفيذها وفق سياسات المنظمة بهدف تنمية وتطوير القوى العاملة وفق خطة سنوية أو مرحلية في فترات شهرية محددة .

### 2/1 أهمية الدراسة :

- 1- التعرف على أهمية ومفهوم التخطيط الاستراتيجي في المكتبات ومراكز المعلومات .
- 2- تهتم هذه الدراسة بفئة مهمة في مجال المكتبات وهم العاملون في المكتبات ومراكز المعلومات .
- 3- التعرف على فوائد وخطوات التخطيط في المكتبات، والدور الذي يقدمه للعاملين في مجال المكتبات ومراكز المعلومات .
- 4- تنمية المهارات والقدرات أصبحت من القضايا التي فرضت نفسها في كافة المجالات . التعرف على مفهوم وأهمية إدارة المواد البشرية في إدارة المكتبات والمعلومات .
- 5- ما أثر التخطيط الاستراتيجي للتدريب على مستوى أداء العاملين في المكتبة .

### 3/1 أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- 1- التعرف على مفهوم وأهمية إدارة التخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات .
- 2- التعرف على التخطيط الاستراتيجي من حيث (المفهوم والأهمية) .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

- 3- التعرف على الأهداف ومقاييس الموارد البشرية: Setting HR Objectives and Metrics .
- 4- التعرف على أهمية إدارة الموارد البشرية للعاملين في المكتبات والمعلومات .
- 5- التعرف على التخطيط والتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات .
- 6- التعرف على التخطيط الاستراتيجي للتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات .
- 7- التعرف على التنمية المهنية في المكتبات ومراكز المعلومات .

### 4/1 تساؤلات الدراسة :

- 1- ما مفهوم وأهمية إدارة التخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات ؟
- 2- ما التخطيط الاستراتيجي من حيث (المفهوم والأهمية) ؟
- 3- ما أهمية إدارة الموارد البشرية للعاملين في المكتبات والمعلومات ؟
- 4- ما الأهداف ومقاييس الموارد البشرية: Setting HR Objectives and Metrics ؟
- 5- ما دور التخطيط والتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات ؟
- 6- ما التخطيط الاستراتيجي للتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات ؟
- 7- ما هي التنمية المهنية في المكتبات ومراكز المعلومات ؟

### 5/1 مفاهيم الدراسة :

التخطيط : الوظيفة الإدارية المهمة التي ترسم الطريق للمكتبات من أجل تحقيق أهدافها المستقبلية .  
- التدبير المسبق لعمل مستقبلي . أو هو الخطط المستندة على أنسب الأساليب لتحقيق هدف معين خلال فترة زمنية معينة في ضوء الظروف الحالية، وتلك التي يمكن إن تسود مستقبلاً بأفضل صورة ممكنة.  
التخطيط الاستراتيجي : التخطيط الاستراتيجي : وهو مسؤولية الإدارة العليا في المنظمة، وهو يتعلق بتحديد الأهداف طويلة الأجل والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف والمعلومات المطلوبة للقيام بالتخطيط الاستراتيجي يتم استخدامها كوسيلة لإحداث التغيير أو التطوير المرغوب في المنظمة ( إدريس. 2006. 108).

التنمية البشرية : ويمكن تعريف التنمية المهنية : Sustainable Professional

بأنها رفع مستوى الكفاءة للشخص وإكسابه الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير أدائه إلى الأفضل من خلال مجموعة من الأنشطة، والوسائل، والسياسات والممارسات، حيث إنها تتسم بالشمول، والاتساع، والاستمرارية . (تاريخ الزيارة. 2020 . متاح topic – 19 /t .allgoo.net) .// basal http

التدريب : ( Jackson ) وزملاؤه قد ميزوا بين التدريب، والتطوير، والتطبيع ( التنوير) فالتدريب يهدف أساساً إلى تحسين الأداء على المدى القصير، وفي عمل محدد بتحسين وزيادة قدرات العاملين، وغالباً ما يتم التدريب خلال فترة قصيرة قد تمتد من ساعات إلى أيام محدودة، وتنشأ الحاجة إلى التدريب لأسباب عديدة من بينها المعين الجديد لا يملك المهارات الكافية أو يحتاج للتدريب قبل تسليمه العمل وبالنسبة للعاملين

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

الحالين ، فالمتغيرات مثل البرامج مثل حالات الاستقلالات وإعادة تصميم ، الأعمال والنقل والترقية، قد تستدعي تنشيط بعض المهارات التي يستخدمها العامل الفترة طويلة . ( jacks in . (2009) .p.275 )  
التأهيل : Rehabilitation : وهو في واقعه إعادة تأهيل للعاملين بما يتناسب وطبيعة الأعمال التي يمارسونها بالمكتبات حالياً ، ويعتبر التأهيل مطلباً أساسياً للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات .

### التأهيل المهني Vocational Rehabilitations

وذلك من خلال برامج تدريب مكثفة أشبه ببرامج التدريب التحويلية ، يتم من خلالها إكساب العاملين بالمعلومات النظرية ، والمهارات التربوية ، وكذلك الخبرات الفنية التي تساعدهم على القيام بمهاراتهم ووظائفهم في المجال .

التثقيف : والتثقيف هو نوع من التعليم ، يكتسبه الموظف بجهوده الذاتية ، ويهدف تنمية نفسه علمياً ومهنياً .

### التعليم المستمر : Continuing Education

يمكن تعريفه بأنه : عبارة عن الجهود ، والأنشطة التعليمية ، والتدريبية التي يتلقاها المهنيون الممارسون بعد تلقيهم التعليم المهني الرسمي بغرض تطوير أدائهم ، ورفع قدراتهم ، وإكسابهم مهارات ، وخبرات جديدة . (ثروت يوسف الغليان ، " ، 2000 . ص 94 ) .

### 6/1 منهج الدراسة :

تعتمد على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع التخطيط الاستراتيجي في المكتبات ومراكز المعلومات

### 7/1 أدوات جمع المعلومات :

قام بالباحث بالاطلاع على الكتب والدوريات والمواقع الالكترونية والخبرة الشخصية في الموضوع حيث يمتلك الباحث خبرة تقدر بأكثر من خمسة وعشرين سنة في الإدارة .

### 8/1 الدراسات السابقة :

– مجلة المكتبات والمعلومات تصدر عن دار النخلة للنشر في الحادي عشر / السنة الخامسة / كانون الثاني 2014 .

تناولت هذه الدراسة موضوع التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات بليبيا، وقد هدفت الدراسة إلى ضرورة ممارسة المهنة من قبل الالتحاق بها، ويؤكد ذلك على أن يتعلم المرء نظريات الفهرسة ونظريات في الخدمة المرجعية ، وقد أوصت الدراسة إلى العديد من التوصيات كان أهمها : ينبغي تدريب العاملين على برامج تدريبية متنوعة مع التطبيق العلمي على التكنولوجيا المعلومات في كل مجالات العمل ،ينبغي إعداد البرامج التدريبية على أساس التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية التي ينبغي أن ترتبط بالإستراتيجية الشاملة نحو تدريب العاملين .



## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

- مجلة المكتبات والمعلومات التي تصدر عن دار النخلة العدد السابع / لسنة الثالثة يناير 2012. وقد تطرقت الدراسة إلى أهمية ومفهوم الإدارة الإستراتيجية ، ووضحت أهمية التخطيط الاستراتيجي للعاملين في مجال المكتبات؛ لأنه يمثل التدريب مكانة مهمة بين الأنشطة الإدارية الهادفة إلى رفع الكفاءة الإنتاجية والخدمية وتحسين أساليب العمل . وأن إستراتيجية التدريب تعتبر من الأنشطة الضرورية والأساسية لإدارة الموارد البشرية وكونها نشاط يعود بالفائدة على العاملين والمجتمع كما يستوجب الأمر قيام الإدارة العليا بالتحليل والدراسة الدقيقة لكافة الجوانب المتعلقة بالتخطيط الإستراتيجية للتدريب، وكافة المراحل التي تمر بها العملية التدريبية ابتداء من تحديد الاحتياجات التدريبية وتعيين البرامج وتنفيذها وتقييم نتائجها . وهدفت الدراسة إلى عدد من النقاط ، التعرف على أهمية ودور التخطيط الاستراتيجي للتدريب وتأثيره في الرفع من مستوى أداء العاملين بالمنظمة . وقد أظهرت الدراسة عدد من النتائج كان أهمها يحتاج التخطيط الاستراتيجي للتدريب إلى أهداف طويلة الأجل . وقد أوصت الدراسة منها ضرورة توفير فرص تدريبية والتي تتناسب مع احتياجات العاملين لتحسين مستوى الأداء وتأهيلهم لترقى الوظائف المستقبلية .

كتاب بعنوان الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات . عمر أحمد هنشيري : دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان 2010 .

وقد أوضح هذا الكتاب عن مفهوم التخطيط للمكتبات وطرق إلى أهداف التخطيط للمكتبات ومركز المعلومات إلى عدة أهداف منها

1- أهداف تنظيمية .منها مساعدة المكتبة في تحقيق أهدافها المنشودة - إضفاء مسحة الحداثة والتطور على المكتبة فالتخطيط الجيد هو انعكاس واقعي للمكتبة .

كتاب بعنوان إدارة الموارد البشرية (إطار متكامل) .حسين حريم : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع .عمان 2013 .وقد طرق الكتاب إلى تدريب وتطوير الموارد البشرية وتطرق إلى عدد من المفاهيم المتعلقة بالتدريب وكر بعض لبعض الكتاب في مفهوم التدريب والأهمية الإستراتيجية للتدريب والتطوير ومتطلبات إنجاح التدريب والخطوات عملية للتدريب .

### 9/1 محاور الدراسة :

#### 1 / 2 التخطيط الاستراتيجي : (المفهوم والأهمية) .

إن عملية التخطيط تستلزم التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له . لذا فلا بد من فهم البيئتين الداخلية والخارجية الحاضرتين للمكتبة أو مركز المعلومات وتحديد المشكلات والمعوقات المتوقع حدوثها مستقبلاً وإيجاد الحلول المناسبة لها قبل وقوعها بزمن كاف ، أو العمل على تلافيها كلياً .

يعد التخطيط الاستراتيجي أحد الأعمدة الأساسية لجميع نشاطات المنظمة وأولويات الخطط الطويلة الأجل بالمنظمات التي تعدها لمواكبة هذا التطور . التخطيط الاستراتيجي :عملية مستمرة ونظامية يقوم بها الأعضاء من القادة في المنظمة باتخاذ القرار المتعلق بمستقبل تلك المنظمة وتطويرها ، بالإضافة إلى

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

الإجراءات والعمليات المطلوبة لتحقيق ذلك المستقبل المنشود وتحديد الكيفية التي يتم فيها قياس مستوى النجاح في تحقيقه. ( حمدان وإدريس، 2009، ص 168 )

ويعرف مسؤولية الإدارة العليا في المنظمة وهو يتعلق بتحديد الأهداف طويلة الأجل والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف والمعلومات المطلوبة للقيام بالتخطيط الاستراتيجي يتم استخدامها كوسيلة لإحداث التغيير أو التطوير المرغوب في المنظمة ( إدريس، 2006، 108).

وتعريفه هو نظام متكامل يتم بشكل معتمد وبخطوط متعارف عليها بحيث يحدد مسار المنظمة في المستقبل وتحديد رسالتها وأهدافها وأنشطتها . ويحدد نقاط القوة والضعف في أداء المنظمة والتهديدات والفرص الموجودة بالبيئة، وذلك لتطوير مجالات المنظمة في المستقبل وتحقيق الأهداف الإستراتيجية بكفاءة عالية ، كما أنها عملية التنبؤ بعيدة المدى بالوضع الأمثل للمنظمة .

يتضح من التعريفات السابقة بالتخطيط الاستراتيجيات تتفق في الأساس وتختلف في التركيز على هذا الجانب أو ذلك من هذه العملية التخطيطية التي أصبحت واسعة جداً ومعقدة كثيراً . ولكن رغم اختلاف التعريفات السابقة فإن مفهوم وعمليات التخطيط الاستراتيجي تشمل الآتي ( المغربي وغربية، 2006، 136).

- 1- عمليات إدارية منهجية فكرية وعملية لإدراك أفاق المستقبل وتحديد إبعاده .
- 2- أهداف بعيدة المدى تعكس التصور الشامل للمنظمة في بيئة المستقل .
- 3- مجموعة من الخيارات الناشئة عن مقارنة قدرات المنظمة وإمكانيات وعوامل البيئة ويفترض أن تكون ملائمة لإنجاز الأهداف .
- 4- عمليات تحول الخيارات إلى خطط عمل تفصيلية ومتابعة تنفيذ هذه الخطط . ( المغربي، 2006، 61 )

يلاحظ إن معظم التعاريف السابقة تؤكد على أهمية ترابط وتكامل التخطيط الموارد البشرية مع إستراتيجية المنظمة . وتحقيق الأهداف الإستراتيجية .و توكل إلى إدارة الموارد البشرية عملية التطوير وتعيين العاملين في المنظمة وعرفها كل من (jacks net al . 2009 . x viii) الموارد البشرية بأنها جميع الناس الذين يسهمون حالياً في إنجاز أعمال ( JACKSON. 2009) . (pxiii) أما ( Gupta 2009) فقد عرف إدارة الموارد البشرية بأنها مجموعة الوظائف والنشاطات المعتمدة والمصممة لجميع العاملين والمنظمات معاً من أجل تحقيق أهداف كل منها . (Mc court will (2003). P.4.

وفي تعريف آخر للكاتبين 2003 willy & Aldridge إدارة الموارد البشرية هي الطريقة التي تدير بها المنظمة العاملين لديها وتساعدهم في النمو والتطور .... وهي تهتم بالتحديد بكيفية تصرف الناس في موقف العمل الرسمي ، وتعطي اهتماماً ضئيلاً للناس خارج العمل والناس العاملين في موقف غير رسمي

(3) -2 (Mc (Mc ourt will And Eldridge (2003). p .2)

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

أهمية التخطيط الاستراتيجي : لاشك ان التخطيط الاستراتيجي يعد مطلباً حيوياً ومهماً لتحقيق الاستخدام الأمثل لموارد المنظمة في المدى البعيد بل حتى المدى المتوسط والقريب، والجدير بالذكر أن التخطيط الاستراتيجي يعني بتوقع حالة المستقبل والاستعداد لمواجهة متغيرات المستقبل، وتعد الفترة الزمنية للتخطيط طويلة أو كبيرة ويصبح اهتمام المديرين متزايد . وتتسم الموارد والإمكانات المطلوبة بـ كبر الحجم والقيمة ( المغربي، 2006، 61 )

### 2/2 أهمية إدارة الموارد البشرية :

إن مفهوم إدارة الموارد البشرية يتضمن : العاملين هم أهم مورد لصاحب العمل – رأس المال البشري، ويعني رأس المال البشري : العاملين في المنظمة فيما يتعلق بالمعرفة لديهم وتدريبهم وخبراتهم زولا الاجتهاد والذكاء ، والعلاقات والتبصر – خصائص العاملين التي يمكن أن تضيف قيمة اقتصادية للمنظمة . ( Noe et al . p.36 ) .

ويعلق أحد الكتّاب أن القدرات والسلوكيات ودوافع العاملين تؤثر في استقطاب القراء المستفيدين ، ورضاء الزبائن والكثير من مؤشرات فعالية المنظمة فإن إدارة الموارد البشرية هو تحدي استراتيجي حيوي ، القيام به بشكل جيد مهم لكل شخص في المنظمة . ( Noe et al p.38) . ويضيف Deloney & husefid بأن المنظمة التي لديها إدارة موارد بشرية فعالة . يميل العاملون فيها والزبائن إلى الرضاء وتكون للمنظمة أثر إبداعياً ، وإنتاجية أعلى ، وسمة ومكانة طيبة وإيجابية لدى الجميع ( jack son . p. xviii) وفي ظل التحولات والتغيرات والتحديات التي تواجهها المنظمات المعاصرة . ومن المنظور الاستراتيجي فإن المنظمات لكي تكون ناجحة وتستمر ، يجب أن تحقق ميزة تنافسية مستدامة أفضل من المنافسين لها في أمر أو شيء معين، وبإستطاعتها الاحتفاظ بهذه الميزة لفترة طويلة ، ويكون للمنظمة ميزة تنافسية حينما يفضل الجميع أو معظم زبائنها / خدماتها على غيرها ، وحينما تكون لديها ميزة تنافسية لا يستطيع المنافسون فهمها ولا نسخها / تقليدها فإن المنظمة لديها ميزة تنافسية مستدامة . ( Lade A A ..(2006)P115 ) . ( - 161 ) .

ويرى أحد الكتّاب أن هذا يتطلب أن تمتلك المنظمة الموارد التي يمكنها من تحقيق هذه الميزة .

### 3/2 خصائص الإدارة الموارد البشرية :

- 1- الموارد البشرية نادرة .
  - 2- لا يمكن تقليد الموارد البشرية .
  - 3- الموارد البشرية لا يوجد بديل مناسب لها .
- وهذه الخصائص تشير إلى أن إدارة الموارد البشرية بفعالية ونجاح يمكن أن تشكل أساساً عمل متفوق الأداء – حيث الناس والعمليات والتقنيات والهيك التنظيمي تعمل جميعها معاً لتوفر للمنظمة ميزة البيئة التنافسية . (Noe et al p.38)

1/3/2 أثر القوى العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات :

- كثافة استخدام العنصر البشري من قبل المنظمة . تتفاوت في مقدار ومدى استخدامها للعنصر الإنساني اعتماداً على طبيعة نشاط وعمل المنظمة . ومن المعروف أن المنظمات الخدمية مثلاً تعتمد بشكل أكبر على العنصر الإنساني أكثر من المنظمات الصناعية . وكلما زاد الاعتماد على العنصر الإنساني في العمل من العناصر الأخرى ( الأموال ، المواد ، التقنيات ) استلزم الأمر وجود إدارة تنظمية متخصصة للموارد البشرية .

- مستوى التقنية : تلعب التقنيات المستخدمة في المنظمة دوراً مهماً في تقليص حجم نشاطات وممارسات إدارة المواد البشرية بسبب استبدال العنصر البشري بالتقنية لإنجاز الكثير من الأعمال . فإذا ما اتسعت المنظمة في استخدام التقنية المتقدمة فسوف تميل المنظمة إلى إعطاء إدارة الموارد البشرية أدواراً ثانوية تقليدية يغلب عليها الطابع التنفيذي ، وتلحق الإدارة بالمستويات الإدارية الدنيا .

- فلسفة ونظرية الإدارة العليا لدور إدارة المواد البشرية : فإذا ما أولت الإدارة العليا أهمية ودعمًا كبيرين لإدارة الموارد البشرية واعتبرت دورها حيويًا للمنظمة فسيؤثر ذلك على وضعها التنظيمي .

- توفير الكوادر الإدارية الكفاءة : لكي تستطيع المنظمة أن تقوم بدورها وتضطلع بمسؤولياتها ، ويجب أن تتوفر لديها الكوادر الإدارية المهنية المتخصصة التي تتفهم مسؤولياتها الإدارية ، وترجمها إلى سياسات وإجراءات و أنظمة وتعليمات فعالة ، وتتابع تطبيقها وفي كثير من الحالات كان عدم توفر الكفاءات اللازمة المتخصصة في بعض المنظمات من بين الأسباب التي أدت إلى فشل هذه المنظمات في مختلف أهدافها ومساهماتها في تحقيق الأهداف المنظمة .

- من بين العوامل التي أثرت سلباً على القوى العاملة في المكتبات الوضع التنظيمي والهيكل الوظيفي وبعض المتغيرات البيئية الخارجية واجتماعية وثقافية وتشريعات حكومية والعمولة والمسؤولية الاجتماعية الأخلاقية وغيرها .

- خدمات شريك العمل : Business Partner Services وتشمل وضع أنظمة فعالة تساعد المنظمة على تحقيق أهدافها في جذب واستقطاب وتعيين الكفاءات التي تحتاجها وضمان استمراريتها وتطورها، وهذا يتطلب من العاملين أن يتفهموا النشاط / العمل (business) حتي يتفهموا ما يحتاجه العمل .

2/3/2 تحليل وتصميم الأعمال job analysis and design

من المفيد البدء بتوضيح بعض المفاهيم التي تشكل محور اهتمام هذا المصطلحات :

- العمل ( job ) يتضمن مجموعة من الواجبات المرتبطة .

- الوظيفة ( Position ) مجموعة من الواجبات المترابطة يؤديها شخص معين

- المهنة Occupation تشير إلى مجموعة أعمال تتضمن واجبات متشابهة وتتطلب مؤهلات وخبرات ومهارات متشابهة .

فمن المتوقع أن مثل مسؤوليات النشاطات / الوظائف الآتية :

العمل يشتمل على مجموعات وواجبات ومسؤوليات مترابطة بصور وأشكال عديدة . تحليل العمل : هو عملية الحصول علي بيانات ومعلومات تفصيلية عن الأعمال ... أما تصميم الأعمال فهي عملية تصميم الطرق التي يتم بها إنجاز الأعمال والواجبات التي يتضمنها عمل معين وتتفاوت الأعمال في مداها ونطاقها واستقلاليتها من مدى ضيقها من الواجبات البسيطة الروتينية إلى مجموعات وواجبات واسعة معقدة تحتاج إلى مهارات عديدة .

تخطيط القوى العاملة :

- التنبؤ باحتياجات المنظمة مستقبلاً كماً ونوعاً . من الكوادر المؤهلة ذوي المهارات والقدرات والمعارف المختلفة من مختلف الفئات أو المستويات وإعداد الخطط اللازمة لمواكبة التطورات والتغيرات في بيئة المنظمة الداخلية وخارجية .

- استقطاب واختيار الموظفين المؤهلين Attracting Recruiting & Selection

لا يتم إنجاز الأعمال بدون استقطاب واختيار الناس المؤهلين والاحتفاظ بهم اعتماداً على تحليل وتصميم الأعمال وتبدأ المنظمة في هذه في جذب واستقطاب العاملين الذين تحتاجهم بالبحث عن المتقدمين للعمل ( من داخل المنظمة وخارجها ) واختيار من يستوفون الشروط والمتطلبات . أي الذين يمتلكون المهارات والقدرات وغيرها من الخصائص الشخصية التي تمكن العامل من القيام بواجباته ومسؤولياته بنجاح وبما يساعد المنظمة علي تحقيق أهدافها .

تخطيط القوى البشرية Manpower Planning

وفيما يلي بعض النقاط التي تساعد في زيادة توضيح مفهوم تخطيط القوى البشرية وهي :

1- أن تخطيط القوى البشرية يهدف إلى تحديد أنواع الوظائف المطلوبة للمكتبة أو مركز المعلومات ولكل وحدة من وحداتها الإدارية عن الفترة زمنية محددة مقبلة ، ومن ثم تحديد الأعداد المطلوبة من كل نوع من هذه الوظائف ، وبالتالي تحديد إجمالي القوى البشرية اللازمة .

2- توفر المعلومات يعتبر شكلاً أساسياً في الموضوع .

3- القوى البشرية تعتبر من التخطيط الشامل للمكتبة فهو يبني على ظروفها وإمكانيتها .

4- أن تخطيط القوى البشرية يستلزم المرونة وأنه جزء أساس من نظام تنمية الموارد البشرية في المكتبة، ويمثل العملية الآلي في هذا النظام وتتوقف عليه بقية العمليات الأخرى كالإختيار والتعيين والتدريب

ماهية تحليل العمل Analysis job

يعرف أحد الكتاب تحليل العمل عملية تتضمن تجميع وتحليل بعرض المعلومات بمضمون العمل (McCourt ;Willy (2003). p . 91) . وفي تعريف آخر لنفس الكاتبين بهدف تحليل تجزئة العمل إلى الأجزاء الرئيسية : النشاطات / الواجبات الرئيسية لوصف العمل ، والمعارف والمهارات والقدرات التي يجب أن تتوفر في من سيقوم بالعمل للقيام بهذه النشاطات الواجبات وفي تعريف آخر موجز كثيراً تحليل العمل هو عملية جمع معلومات تفصيلية عن العمل . (Noe . Raymond (2011. P .132) .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

وفي تعريف آخر : عملية منظمة لوصف تسجيل المعلومات حول سلوكيات العمل ونشاطات ومواصفات الشخص الذي يشغل العمل وتتضمن المعلومات الآتي :

1- أهداف العمل .2- الواجبات / النشاطات الرئيسية التي يكلف بها من يشغل العمل .الظروف التي يتم فيها إنجاز العمل .القدرات ( المهارات والمعارف وغيرها من الخصائص ) المطلوب إنجاز العمل فيها أو القيام بها .

وفي إطار توضيح ماهية تحليل العمل ، من المفيد جداً توضيح ماهية وصف العمل . ويقصد بتحليل العمل : مثال : يتطلب مشروع إعادة الفهرسة والتصنيف (2000) كتاب خلال شهر . وأن الزمن اللازم لتجهيز الكتاب الواحد (30) دقيقة وأن معدل ساعات العمل الأسبوعي هو (40) ساعة والمطلوب هو استخراج عدد العاملين اللازمين للمشروع .

الحل : خطوة (1) عدد الوحدات المطلوب إنجازها X الزمن اللازم للوحدة الواحدة = عدد الساعات

$$2000 \text{ وحدة} \times 30 \text{ دقيقة} = 1000 \text{ ساعة}$$

الخطوة (2) عدد الساعات المطلوبة + عدد ساعات العمل شهرياً - عدد الأفراد اللازمين للعمل .

$$1000+160=6 \text{ أفراد تقريباً}$$

وجدير بالذكر أن عدد الأفراد اللازمين لإنجاز المشروع المقصود قد يزيد قليلاً نتيجة حساب الوقت الضائع من العمل بسبب الغياب أو التأخير عن العمل أو الإجازات أو فترات الاستراحة وغيرها .(همشري،2011،ص 289- 290).

### وصف العمل job Description .

يعتبر وصف العمل جزءاً أساسياً من عملية تحليل العمل، ويشمل المهام والواجبات والمسؤوليات التي يتضمنها العمل أما مواصفات العمل jobspecificiation فتوضع المعارف والمهارات والقدرات والخصائص الشخصية الأخرى التي يجب أن تتوافر في الشخص الذي سيقوم بالعمل (الواجبات والمسؤوليات) (Jackson (2009). P.110).

3/3/2 أهمية وفوائد تحليل وتصميم العمل .يؤكد الكثيرون أن تحليل الأعمال في غاية الأهمية للموارد

البشرية وبشكل حجر البناء في كل عمل يمارسه اختصاصيو الموارد البشرية .

وفيما يلي عرض موجز عن مجالات استخدام وفوائد تحليل العمل .

1- إعادة تصميم الأعمال .

تقوم المنظمات في العادة بتصميم الأعمال فيها استجابة لمتطلبات وتحديات عديدة ومن بينها تحسين الأداء والكفاءة والجودة وغيرها وأن تحليل الأعمال يوفر المعلومات التي تحتاجها عملية إعادة التصميم .

2 - تخطيط الموارد البشرية : ينتج عن عملية تحليل الأعمال معلومات صحيحة ودقيقة بشأن مستويات

المهارات والقدرات التي تنظمها مختلف الأعمال .

### التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

3- الاختيار والتعيين : يفيد تحليل العمل في معرفة ما هي الواجبات والمهام التي سيكلف بها الأشخاص المراد تعيينهم ، وما هي المعارف والقدرات والمهارات التي يجب أن تتوفر فيهم .

4- التدريب والتطوير : إن كل موظف سوف يحتاج مستقبلاً للتدريب والتطوير لتنمية وتطوير معارفه وقدراته ومهاراته لتحسين أدائه في عملية أو ليمكن من القيام بعمل جديد .

3- تقييم أداء العاملين : إن تحليل العمل يوفر المعلومات حول سلوكيات العمل والنتائج التي يتطلبها أداء العمل بشكل فعال وناجح وهذا يوفر أساساً / معيار تقييم أداء العامل على أساسه بصوره سليمة وعادلة.

4- تخطيط المسار المهني / الوظيفي Career Planning . يفيد تحليل العمل التعرف على المهارات والقدرات التي تتطلب مختلف الأعمال ، مما يمكن من تخطيط مسار التقدم / التطور الوظيفي للعاملين وإطلاع العاملين على فرص التطور والتقدم في ضوء تطلعاتهم وما لديهم من مهارات وقدرات، وهذا يساعد في توجيه العاملين نحو الأعمال التي يحققون فيها النجاح والرضا الوظيفي .

7- مساعدة المديرين في أعمالهم : إن المعلومات التي يوفرها تحليل الأعمال تساعد المدير أن يحدد أنواع الأعمال في وحداته وتقديم المعلومات المتعلقة ، بمسار / توافق العمل وتقديم مدي كفاءة الإنجاز كما تساعد المدير في اتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق باختيار وتعيين العاملين ومراجعة الأداء واقتراح الحوافز والمكافأة وغيرها .

5- المساعدة في التغيير الاستراتيجي : تحرص المنظمات باستمرار على تحقيق أدائها وكفاءتها وفعاليتها وضمان استمراريتها ووضعها التنافسي في ظل العولة والمنافسة الشديدة والبيئة المضطربة وغيرها . ومن التحديات والضغوط تجري المنظمات تغييرات استراتيجية من حين لآخر لمواجهة هذه التحديات والتحديات مثل إدخال تقنيات جديدة ، إعادة الهيكلة ، البرامج مع منظمة أخرى دخول أسواق جديدة وغيرها، ومثل هذه الاستراتيجيات تتطلب إعادة النظر في تنظيم أعمال الموظفين وإجراء ما يلزم من تغييرات عليها . (Gibson . (1994).p505 .

#### 4/3/2 تقييم الأداء Managing Per for manes

وهي عملية يتم من خلالها التأكد من أن مستويات أداء العاملين مرضية . وأن نشاطات العامل ومخرجات تتفق مع أهداف المنظمة . وتتضمن هذه العملية تحديد واجبات ومخرجات / نتائج كل عمل التي تسهم في نجاح المنظمة، ومن ثم استخدام مقاييس متنوعة لمقارنة أداء العمل خلال فترة زمنية معينة مع الأداء المنشود / المرغوب ومن أجل تشجيع الأداء ينبغي أن يتم وضع نظام تعويضات ومزايا شامل وأن تطبيقه وفق أسس سلمية وعادلة .

### 1/3 التخطيط في المكتبات ومركز المعلومات (PLANNING)

مفهوم التخطيط وتعريفه .

إذا كانت إدارة المكتبات ومراكز المعلومات تسعى إلى تطوير ونجاح عماليتها وخدماتها الحالية والمستقبلية، وإلى تحقيق أهدافها الموضوعية بدقة وكفاية، فلا بد لها من التخطيط الجيد على اعتبار أنه أول الوظائف الإدارية وركيزتها الأساس، فالتخطيط يتم بشأن أعمال يراد إنجازها في المستقبل، وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن للتخطيط علاقة مباشرة بأمرين رئيسين هما أولاً . التنبؤ بالمستقبل، وثانيها . العلاقة بين الأهداف وبين الطرق المستخدمة في تحقيقها . وللتخطيط تعريفات متعددة نذكر منها ما يلي :

- تحديد الأهداف الرئيسية للمكتبة وكذلك الأهداف الفرعية للدوائر والأقسام المختلفة فيها، ومحاولة تحديد طرق تحقيق هذه الأهداف .

- التدبير المسبق لعمل مستقبلي أو هو وضع الخطط المستندة على أنسب الأساليب لتحقيق هدف معين خلال فترة زمنية معينة في ضوء الظروف الحالية، وتلك التي يمكن أن تسود مستقبلاً بأفضل صورة ممكنة. وتبرز التعريفات السابقة الحقائق التالية :

- إن عملية التخطيط عملية ذهنية تحليلية تتطلب قدراً واضحاً من العلم والمعرفة والحنكة والذكاء والخبرة من جانب المخطط، إذ إنها علم وفن معاً .

- إن عملية التخطيط تستلزم توافر سياسات وإجراءات وقواعد واستراتيجيات واضحة ومنطقية بغرض الوصول إلى الأهداف .

- إن عملية التخطيط تستلزم التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له لذا فلا بد من فهم البيئتين الداخلية و الخارجية .

### 2/3 أهداف التخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات:

يمكن تلخيص أهداف التخطيط في المكتبات فيما يلي :

1- أهداف تنظيمية، وتتمثل هذه فيما يلي :

أ. مساعدة المكتبة في تحقيق أهدافها المنشودة .

ب. زيادة نجاح المكتبة عامة، وكفاءتها وفعاليتها الإدارية خاصة .

ت. زيادة التنسيق والتكامل في المكتبة بين الأنشطة الرئيسية والفرعية من وجهة، والموارد المادية والبشرية المتاحة من جهة أخرى بغرض تحقيق الأهداف الموضوعية .

ث. صفاء سمة الحداثة والتطور على المكتبة فالتخطيط الجيد هو انعكاس واقعي للمكتبة الحديثين .

هدف وقائي، يهدف التخطيط الجيد إلى القليل من المخاطر المستقبلية والعوامل المفاجئة وغير المتوقعة، وإيجاد الحلول المناسبة قبل حدوثهما، أو حتى العمل على تلافيهما . (همشري .، 2010. ص 101-105).

وهناك أهداف أخرى في تحديد الأهداف ومقاييس الموارد البشرية : Setting HR Objectives and Metrics



## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

حين وضع الأهداف الإستراتيجية للموارد البشرية ، ينبغي الأخذ في الاعتبار :

- يجب ربط أهداف الموارد البشرية بالأهداف الإستراتيجية ، للمنظمة ، بما يحقق التكامل الرأسي .
  - وضع أهداف محددة كما يساعد على تركيز الاهتمام على المشكلة، وتوفير أساس لقياس نجاح المنظمة في معالجة فائض /نقص الموارد البشرية .
  - تحديد مؤشرات /نسب مئوية تستخدم باعتبارها معايير يتم قياس النتائج الفعلية ومقارنتها بها .
- وينبغي أن تتوافق وتلاءم الأهداف المحددة للموارد البشرية .حسين حريم ،2012، (112،

### 1/4 أهمية التخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات :

وقد أصبح التخطيط مهماً وضرورياً لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات في يومنا هذا، وذلك لعوامل عديدة أهمها التغير المتسارع في البيئة الداخلية للمكتبات والمتمثل في النقص الحاد في الميزانيات ، والزيادة المضطربة في أسعار مصادر المعلومات والأجهزة والمواد ، والتطورات التكنولوجية المتلاحقة ، والتغير السريع في إشكال مصادر المعلومات والتغير الواضح في طبيعة الكادر البشري مصحوبة بتعدد اتجاهاته وتوقعاته ، والتغير المحتوم في مباني المكتبات نتيجة لتطبيق التكنولوجيا الحديثة وغيرها . ناهيك عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والتنافية والقانونية والتغير المتنامي في حجم مجتمع المستفيدين واهتماماتهم وحاجاتهم من المعلومات ، وغيرها التي تشهد حالياً البيئة الخارجية، والتي لها تأثيراتها المباشرة على كينونة هذه المكتبات واستمراريتها ، ومدى تحقيقها لأهدافها المرسومة .

تتبع أهمية التخطيط القوى البشرية في المكتبات ومراكز المعلومات :

- 1- إنه من الأنشطة التي تساعد المكتبات على الكشف عن النقص أو الزيادة في عدد ونوعية الأفراد العاملين فيها حالياً وأن تخطط القوى البشرية يساعد في تخفيض التكلفة ورفع الإنتاجية .
- 2- إنه يساعد في إعداد موازنتها التقديرية للرواتب والأجور والمكافآت . في ضوء ناتج تخطيط العمالة .
- 3- إنه يساعد على توزيع عبء العمل على الوحدات الإدارية بشكل متوازن .
- 4- إنه يساعد المكتبات على مراجعة سياساتها وإجراءاتها الخاصة بالقوى البشرية وتطويرها .

### 2/4 فإن للتخطيط فوائد كثيرة لهذه للمكتبات ومنها :

- 1- يعمل التخطيط على تحديد أهداف المكتبة بصورة دقيقة وواضحة وتوجيه العاملين ووجودهم فيهما نحو تحقيق هذه الأهداف .
- 2- يساهم التخطيط في القيام بالوظائف الإدارية الأخرى .
- 3- يعمل التخطيط على حسن استغلال الإمكانيات والموارد المتاحة للمكتبة من أموال ومواد خام ، وأفراد وأجهزة ومعدات إلخ ، مما يسعد على توفير الوقت والجهد ، وخفض التكاليف إلى أقل حد ممكن .
- 4- يساعد للقيام بالأنشطة المخططة وذلك من خلال تحديد هذه النشاطات بدقة وبيان علاقتها المتداخلة .(همشري .،2010. ص 101 - 105).

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

3/4 هناك ثلاث استراتيجيات للتنبؤ في المكتبات ومراكز المعلومات هي :

- 1- إستراتيجية التقديرية ( Deterministic ) وتفترض الإستراتيجية إن هناك علاقة ارتباط بين الحاضر والمستقبل وتعتمد هذه الإستراتيجية بدرجة كبيرة على المعلومات حول المستقبل .
- 2- إستراتيجية الدلالية ( Symptomatic ) وتبحث هذه الإستراتيجية عن أغراض أو علاقات يمكن استخدامها كمؤشرات للمستقبل، ومثال ذلك المؤشرات الاقتصادية المهمة .
- 3- إستراتيجية المنظمة ( Systematic ) وتعتمد هذه إستراتيجية على الأحداث الحاصلة بانتظام خلال فترة زمنية محددة كأساس للتنبؤ .

أساليب التنبؤ : هناك أساليب كمية أو رياضية وأساليب متعددة موصفة الآن للتنبؤ بالمستقبل ومنها :

- 1- أسلوب تحليل سلسلة زمنية ( time Series Analysis Method ) .
- 2- الأسلوب المسحي ( Survey Approach )
- 3- أسلوب دلفي ( Delphi Approach ) .
- 4- أسلوب الفريقين المحدد ( Nominal Group Technique ) .

يستخدم هذا الأسلوب طريق الاجتماع المخطط للفريق، ويكتب كل منهم رأيه حول الموضوع المطروح على ورقة منفصلة خاصة به ، خلال مدة قصيرة .ويختلف هذا الأسلوب عن أسلوب دلفي بأنه ذو طبيعة مفتوحة بما ليسمح بوجود مثل ذلك التفاعل .إن ما تقدم هو عرض لبعض أساليب التنبؤ المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات التي تركز بشكل عام على الأساليب الوصفية ( Descriptive Models )

4/4 خطوات التخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات : تتم عملية التخطيط وفق الخطوات التالية :

1 تحديد الأهداف التنظيمية : نعرف الأهداف بأنها الأغراض ( Targets ) أو الغايات المطلوب تحقيقها أو التوصل إليها .

أولاً - كمرشد في عملية اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيقها .

ثانياً - كمرشد في تحقيق الكفاية الإنتاجية إذ أن فهم المديرين للأهداف التنظيمية يمكنهم من استعمال الموارد المتاحة بفاعلية أكبر .

ثالثاً - كمرشد في التكافل التنظيمي .

رابعاً- كمرشد في تقييم الأداء فالأهداف هي معايير رقابية يقاس بموجبها مدى الإنجاز . وتصحيح الانحرافات لدى حدوثها .

2- وضع السياسات المناسبة لتحقيق الأهداف .3- عمل التنبؤات .تحديد العمليات والأنشطة الواجب إنجازها .

4- تحديد البدائل الممكنة لأداء الأعمال المختلف وتقييمها واختيار أفضلها .

5/4 المعايير التي تساعد المخططين في المكتبات ومراكز المعلومات علي اختيار البديل الأفضل

1- إمكانية قبول البديل ومدى توافر المواد المادية والبشرية والتكنولوجية لتنفيذه .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

2- تكاليف تنفيذ البديل .أهمية البديل بين البدائل الأخرى ، ودرجة إسهامه في تحقيق الأهداف الموضوعية .

3- الآثار الإنسانية والاجتماعية للبديل وانعكاساته على الأفراد والجماعات .ملائمة الوقت والظروف .

4- الزمن الذي يستغرقه تنفيذ البديل .

6/4 من يقوم بالتخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات :هناك جهات مختلفة تقوم بالتخطيط في المكتبات ومراكز المعلومات منها :

1- الإدارة العليا في المكتبة أو مركز المعلومات .الإدارة الوسطى والإدارة الدنيا .فريق التخطيط . planning Team .

2- لجنة التخطيط Planning Committee .

ولقد تزايد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي في المكتبات ومراكز المعلومات في الآونة الأخيرة لعدة أسباب منها:

أولاً - التغير المتسارع في بيئتها الداخلية والخارجية وخاصة في ضوء تطور صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

وثانياً - زيادة حدة المنافسة على المستويين المحلي والخارجي بينها وخاصة في مجال تقديم الخدمات .

وثالثاً- نقص مواردها عامه والمالية خاصة

ورابعاً - الحرية المتزايدة في تبادل المعلومات فيما بينها مما أدى إلى ضرورة زيادة اعتمادها على بعضها البعض في هذا المجال .(مصدر سابق، 2010، ص ص 109- 122).

### 1/5 التخطيط الاستراتيجي للتدريب :

يمثل التدريب مكانة مهمة بين الأنشطة الإدارية الهادفة إلى رفع الكفاءة الإنتاجية والخدمية وتحسين أساليب العمل .ولعل السبب في المكانة بالمستويات الإدارية المختلفة هو الإيمان الفعال الذي يلعبه التدريب في تطوير وتنمية الكفاءة البشرية مما يساعد على تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة (العزوى وآخرون .2010. (223

إن إستراتيجية التدريب تعتبر من الأنشطة الضرورية ومن الوظائف الأساسية لإدارة الموارد البشرية كونها يعود بالفائدة على العاملين والمنظمة والمجتمع على حد سواء، ولغرض نجاح وظيفة التدريب وتحقيق النتائج المتوخاة منها يستوجب الأمر قيام الإدارة العليا بالتحليل والدراسة الدقيقة لكافة الجوانب المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي للتدريب، وكافة المراحل التي تمر بها العملية ابتداء من تحديد الاحتياجات التدريبية وتعيين البرامج وتنفيذها وتقييم نتائجها ، هذا يعني بأن استراتيجيات التدريب نظام متكامل الحلقات والخطوات لا يمكن أن يؤدي نتائجه إلا إذا أحسنت الإدارة العليا التخطيط للتدريب بالمنظمة (الهيبي ، 2005 .222)

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

أحد الكتاب يعرف التخطيط الاستراتيجي للتدريب بأنه . إعداد مجموعة من البرامج والدورات التدريبية التي يقرر تنفيذها وفق سياسات وأهداف المنظمة بهدف تنمية وتطوير القوى العاملة وفق خطة سنوية أو مرحلية في فترات شهرية محددة (أبوالنصر، 2008، 162)

### 2/5 علاقة التخطيط الاستراتيجي للتدريب بأداء العاملين :

إن تخصيص واستخدام الموارد ، هو محور اهتمام التخطيط الاستراتيجي مثل الموارد البشرية والتكنولوجيا والمهارات الإدارية المتاحة ، وحيث أن التدريب عملية مخططة ومستمرة ، تهدف إلى تلبية الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية لدى الفرد ، من خلال زيادة معارفه وتدعيم اتجاهاته وتحسين مهاراته ، بما يسهم ذلك في تحسن أداءه في العمل (عبدالباقي ، 27، 2004) .

كذلك فإن التدريب هو مجموعة الطرق العلمية والمناسبة التي تستخدم لتأهيل العاملين للعمل الذي سيقومون به ، ولتزويد العاملين الحاليين بالمهارات اللازمة لأداء وظائفهم بنجاح . وتدل كافة المؤشرات إلى تزايد اهتمام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات بوظيفة التدريب نظراً لارتباط هذه الوظيفة بمستوى أداء الفرد الوظيفية التي يشغلها، فانخفاض أداء الفرد يعتبر علامة واضحة للتدخل المباشر من قبل الإدارة العليا لاتخاذ كافة الإجراءات لمواجهة الانخفاض بحيث ينتج عنه التدخل للتخطيط لرفع مستوى أداء الفرد إلى المستوى المطلوب .

وحتى يمكن نقل أثر التخطيط الاستراتيجي للتدريب على مستوى أداء العاملين ينبغي أن تقوم كل الأطراف ( المتدرب ، المدرب ، المنظمة ) المعنية بالعملية التدريبية بواجبها أفضل قيام ، ولكي يحقق التدريب الفاعلية المرجوة منه دون سلبيات تذكر (حرشوش ، 2002).

### 3/5 صعوبات ناتجة عن عملية التخطيط نفسها ، ونذكر منها ما يلي :

#### 1 . سرعة التغيير :

نظراً للتغيرات السريعة لمهنة المكتبات والمعلومات نتيجة للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية وأهدافها ومواردها المالية وركائزها الفنية والتكنولوجية وغيرها ، تجعل هذه التغيرات عملية التخطيط صعبة للغاية ، وتلزم المخططين على نفقات عملية التخطيط والجهود المبذولة فيها ،

2 . صعوبة تدفق المعلومات اللازمة للتخطيط : للمعلومات أهمية قصوى في التخطيط ، إذ يعتمد رجل التخطيط عليها في وضع خطته السليمة ومتابعة تنفيذها . لذلك ، فإن عدم تدفق المعلومات الدقيقة وتوفيرها في الوقت المناسب ، يعرقل جهود إدارة المكتبة في اتخاذ قراراتها السليمة ويعرقل وضع خططها وتنفيذها .

3 . عدم المرونة : يحتاج التخطيط وإعادة التخطيط إلى مرونة كافية في بداية المكتبة إلا أن بعض المؤثرات والعوامل التي تجعل من المرونة غير متوافرة في بعض الأحيان . ومنها على سبيل المثال النماذج الجامدة من السلوك التي قد يطورها العاملون ويصعب تغييرها . والسياسات والإجراءات والقواعد المتبعة ويصعب تغييرها بسبب أن العاملين قد تعودوا عليها ، أو أن تغييرها سيكلف أموالاً طائلة ، وكذلك عناصر البيئة

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

الخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية وغيرها والتي يصعب السيطرة عليها. (همشري، مصدر سبق ذكره، ص 128\_ 129)

### 1/6 التدريب مفهومه في المكتبات ومراكز المعلومات :

لقد عرف أحد الكتاب التدريب تلك الجهود الهادفة إلى تزويد العامل بالمعلومات والمعارف التي تكسبه المهارة في أداء العمل أو تنمية مهارات ومعارف وخبرات باتجاه زيادة كفاءة الفرد العامل الحالية والمستقبلية.

أما الكاتب ( robins ) فقد عرف التدريب عملية تعلم مبرمجة لسلوكيات معينة بناء على منظومة معرفية يجرى تطبيقها لغايات محددة تضمن التزام المتدربين بقواعد وإجراءات محددة، فغايات التدريب - يعكس التعليم - محددة واضحة ومبرمجة للقياس السريع في إنجاحها لما هدفت إليه بعكس عملية التعلم وقتاً أطول حتى تتبلور نتائجها . (Noe . Raymond. (2011). p.223 .)

أما الكاتب ( Jackson ) وزملاؤه فقد ميزوا بين التدريب، والتطوير، والتطبيع (التنوير) فالتدريب يهدف أساساً إلى تحسين الأداء على المدى القصير، وفي عمل محدد بتحسين وزيادة قدرات العاملين، وغالباً ما يتم التدريب خلال فترة قصيرة، قد تمتد من ساعات إلى أيام محدودة وتنشأ الحاجة إلى التدريب لأسباب عديدة من بينها المعين الجديد لا يملك المهارات الكافية أو يحتاج للتدريب قبل تسليمه العمل وبالنسبة للعاملين الحاليين، فالمتغيرات مثل البرامج مثل حالات الاستقلالات وإعادة تصميم، الأعمال والنقل والترقية، قد تستدعي تنشيط بعض المهارات التي يستخدمها العامل الفترة طويلة . ( jacks in . p.275 ) (2009)

أما التطوير (Development) فيهدف أساساً إلى تحسين قدرات الفرد على مدى البعيد استناداً إلى توقع احتياجات معينة في المستقبل، ومع إن نشاطات التطوير يمكن التطوير والأسلوب الشائع في التطوير هو تكليف الفرد مهام وواجبات إضافية والمساعدة على تحقيق ميزة تنافسية مستدامة للمنظمة . يعرف التدريب بأنه " الجهود الإدارية أو التنظيمية التي تهدف إلى تحسين قدرة الفرد على أداء عمل معين أو القيام بدور محدد في المكتبة أو مركز المعلومات بكفاءة عالية " ويعرف أيضاً بأنه " عملية مخططة تهدف إلى تحسين مهارات وقدرات الفرد وصلها، وتوسيع نطاق معرفته من خلال التعلم لرفع مستوى كفاءته وكفاءة المكتبة التي يعمل فيها "

### 2/6 أهداف التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات :

أهداف التدريب: في المكتبات ومراكز المعلومات : مما سبق يتضح لنا أن التدريب ليس هدفاً في حد ذاته بل وسيلة لتحقيق هدف أو أهداف محددة . ويهدف إلى إزالة جوانب الضعف والقصور في أداء وسلوك الأفراد العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات والارتقاء بهم على النحو الأمثل بما يكفل حسن قيامهم بوظائفهم وأعمالهم . وبالتالي زيادة طاقاتهم الإنتاجية، وجدير بالذكر إن تحقيق هذا الهدف العام لنشاط التدريب يتطلب تحقيق أهداف فرعية ثلاثة، وهي :

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

- 1- إكساب الفرد مهارات وقدرات وخبرات ومعلومات جديدة تنقصه .
  - 2- إكساب الفرد أنماط واتجاهات سلوكية جديدة لصالح العمل .
  - 3- صقل وتحسين المهارات والقدرات والخبرات والمعلومات المتوفرة حالياً لدى الفرد .
- 3/6 أهمية التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات : تنبع أهمية التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات من الفوائد الكثيرة التي يقدمها للفرد بخاصة والمكتبة أو مركز المعلومات بعامة، أما الفائدة بالنسبة للفرد فإنه سيسهم في رفع روحه المعنوية نتيجة زيادة اهتمامه بالنواحي الجديدة في العمل ، إما بالنسبة للمكتبة فتتمثل فوائد التدريب فيما يلي :

- زيادة قدرتها الإنتاجية ، وبالتالي زيادة قدرتها على تحقيق أهدافها الموضوعية .
- سرعة قدرتها على إنجاز الأعمال بطريقة سليمة .
- تخفيض معدل العمل نتيجة زيادة قدرة الفرد على التعامل مع المواد والألات والأجهزة ومصادر المعلومات.
- التخفيف من مستويات الإشراف . فالفرد المدرب جيداً يمكن أن يمارس الرقابة الذاتية على عمله ، ولا يحتاج إلى درجة الإشراف التي يحتاجها الفرد غير المدرب .
- زيادة الاستقرار في أعمال المكتبة فالفرد المدرب يضمن الاستمرار في العمل والإنتاج بكفاءة ، ويعمل بتعاون أكبر مع زملائه .
- تخفيض نفقات العمل من خلال زيادة مهارات الفرد والتقليل من أخطائه .

### 3/6 أنواع التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات : هناك أربعة أنواع للتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات وهي :

- 1- التدريب التوجيهي : وهو الذي يهدف إلى تعريف الأفراد الجدد بمكانهم في الهيكل التنظيمي للمكتب أو مركز المعلومات ، ويوضح لهم ظروف العمل وبيئته ، وحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم فيه ، ويضمن الإجابة عن جميع الأسئلة التي يودون طرحها بهذا الخصوص .
- 2- التدريب أثناء العمل : وهو التدريب الذي يحصل عليه الفرد من رؤسائه أو زملائه في العمل ممن لديهم خبرات أكبر ، ويهدف إلى تزويده بكل جديد من المعلومات والمهارات في العمل الذي يمارسه ، ويوفر له الإرشاد اللازم إلى كيفية القيام به بطريقة صحيحة . ويعد هذا النوع من التدريب من أفضل نظم التدريب انتشاراً وفاعلية في المكتبات ومراكز المعلومات، لأنه يضع المتدرب بالجو الفعلي للعمل . (همشري 2010. ص ص 296 – 302)

- وحتى يكون التدريب في موقع العمل فعالاً وناجحاً يجب أن يتضمن عدة خصائص .
- أن تصدر المنظمة سياسة توضح الغرض من التدريب في موقع العمل، وتؤكد على دعم المنظمة لذلك
  - تحدد المنظمة من يتحمل المساءلة عن إجراء التدريب ، وهذه المساءلة يجب أن تحدد في أوصاف الوظائف ذات العلاقة .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

- يتم تدريب المديرين والنظرء (Peers) على مبادئ التدريب .  
- أن يكون لدى الموظفين الذين يقومون بالتدريب خطط للدروس ، قوائم المراجعة /تدقيق ، كتيبات الإجراءات ، كتيبات التدريب ، نماذج تقارير ..... الخ .  
- قبل إجراء التدريب لأي متدرب ، ينبغي أن تقوم المنظمة بتقييم مستويات المهارات الأساسية لدى المتدرب (Rothwell.1990.p198)

3- إعادة التدريب : ذلك التدريب الذي يمكن الفرد من تولي وظيفة جديدة أو القيام بمسؤوليات وأعباء جديدة ، ويختلف عن التدريب أثناء العمل في أنه يشتمل على معلومات لازمة للعمل في تخصص جديد أو في أحد المجالات الجديدة لتخصص قديم .

4- التدريب القيادي : هو ذلك النوع من التدريب الذي يهتم بتطوير القدرات والمهارات الإدارية لدى المديرين والرؤساء في جميع المستويات الإدارية ( الإدارة العليا والوسطى ، الدنيا ) في المكتبة أو مركز المعلومات ، كما يشمل تدريب الأفراد الذين يتوقع لهم أن يتسلموا مناصب قيادية في المستقبل القريب ، ويشرف عادة خبراء واختصاصيون من داخل المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة أو من خارجها بواسطة مكاتب استشارية متخصصة

5- التدريب الخارجي : يتم هذا النوع من التدريب خارج نطاق المكتبة أو مركز المعلومات بواسطة مؤسسات أكاديمية أو مؤسسات استشارية متخصصة . وقد يرجع ذلك إلى عدم توفر المتدربين الأكفاء في موضوع التدريب في المكتبة وإلى كبر حجم برنامج التدريب أحياناً مما يخشى معه التأثير على سير العمل اليومي فيها ، ويشمل هذا النوع من التدريب أيضاً الزيارات الميدانية للعاملين إلى المكتبات ومراكز المعلومات أخرى بهدف الاطلاع والتعرف على أعمالهم وخدماتها والتكنولوجيا المستخدمة فيها وغيرها ، وأيضاً حضورهم محاضرات أو ندوات أو مؤتمرات ذات علاقة بالعمل .

### 4/6 المبادئ الأساسية للتدريب :

هناك مجموعة من المبادئ الأساسية للتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات نوجزها فيما يلي :

- 1- وجود خطة للتدريب ، تشمل على موضوعات التدريب ، وأوقاتها ، ومدتها ، وأسماء المدربين ، ووصفاً للمجتمع المستهدف ، وأساليب التدريب المستخدمة إلخ .
- 2- مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين . من حيث خلفيتهم السابقة ، وتعليمهم ، وخبراتهم ، واتجاهاتهم، إلخ . إذ إنه من المعلوم أن هناك بعض الأفراد يتعلمون على نحو أسرع بكثير من الآخرين .
- 3- المشاركة الفعالة للمتدربين في العملية التدريبية من خلال المناقشة وابداء الرؤى والتطبيق ، لأن هذا يؤدي إلى زيادة اهتمامهم بالتدريب ودافعيتهم له .
- 4- الاختيار السليم للمتدربين وبخاصة الذين يحتاجون منهم للتدريب فعلياً . فالاختيار السيء للمتدربين يعني إضاعة الوقت والجهد والمال .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

5- الاختيار السليم للمدرسين ، إذ تعتمد فعالية البرامج التدريبية ومدى نجاحها غالباً على مدى تمتع المدرب بصفات شخصية متميزة وعلى قدرته على نقل المعلومات إلى المتدربين وكفاية التخصصية والعلمية وخبراته السابقة في مجال التدريب .

6- الاختيار أساليب التدريب المناسبة مثل المحاضرات أو المناقشات ، أو دراسات الحالة ، أو تمثيل الأدوار ، أو التطبيقات العلمية ، أو المحاكاة ، أو غيرها ، أو الجمع بين أكثر من أسلوب واحد في الوقت ذاته ، إذ إنه من المعلوم أن الأسلوب الذي يتناسب مع برنامج تدريبي معين قد لا يتناسب إطلاقاً مع غيره .

مراحل العملية التدريبية : تتكون العملية التدريبية في المكتبات ومراكز المعلومات من المراحل التالية :  
أولاً / . تحديد الحاجة التدريبية . تمثل الحاجة التدريبية في أبسط صورها الفرق بين الإمكانيات والقدرات والمهارات والمعارف المتوفرة حالياً في الفرد وتلك التي يجب أن تتوافر فيه ، وتعد هذه المرحلة من أهم العناصر في تصميم البرنامج التدريبي ، لأن التحديد الدقيق للحاجات التدريبية يجعل من النشاط التدريبي نشاطاً هادفاً وواقعياً ويوفر كثيراً من الجهود والنفقات ومن أجل

### 5/6 تحديد الحاجات التدريبية: بدقة فيمكن اتباع الخطوات الثلاث التالية :

أ - تحليل المكتبة أو مركز المعلومات لتحديد أي الدوائر أو الأقسام أو الشعب التي تعاني الحاجة إلى التدريب

ب- تحليل العمليات لتحديد مضمون التدريب ومحتواه أو بمعنى آخر تحديد الموضوعات التدريبية (تزويد ، فهرسة ، تصنيف ، حاسوب الخ )

ج تحليل الفرد ، لتحديد من يحتاج إلى التدريب ، وما المهارات والمعارف اللازمة للفرد ليقيم بعمله على النحو الأفضل .

ثانياً / . تخطيط ( تصميم ) البرنامج التدريبية : تمر عملية تخطيط البرامج التدريبية في المكتبات ومراكز المعلومات بالمراحل التالية :

1- تحديد أهداف البرنامج . والأهداف هي الغايات التي يؤمل تحقيقها من وراء البرنامج التدريبي ويتم وضع الأهداف في ضوء الحاجات التدريبية للمكتبة أو مركز المعلومات .

2- تحديد نوع المهارات التي سيتم التدريب عليها . فهناك أنواع متعددة من المهارات التي يمكن أن يتدرب عليها الفرد مثل المهارات اللغوية ، أو المهارات الفنية مثل استخدام الحاسوب ، والتزويد والفهرسة والتصنيف وغيرها . أو مهارات العلاقات العامة كالاتصال والقيادة ، أو المهارات الإدارية الفكرية كالتخطيط ، والتنظيم وإعداد السياسات واتخاذ القرارات الخ .

3- وضع المنهج التدريبي : يقصد بالمنهج التدريبي ، الموضوعات ومفرداتها التي سيدرب عليها المتدربون ويجب أن يتصف هذا المنهج بالترج والبساطة والموضوعية والحدثة . ويأخذ باعتبار الأهداف النهائية المراد تحقيقها .



## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

4- اختيار أسلوب التدريب : هناك أساليب مختلفة للتدريب مثل أسلوب المحاضرات وأسلوب النقاش المخطط ، وأسلوب دراسة الحالة ، وأسلوب التطبيق المحاكاة ، وأسلوب تدريب الحساسية الذي يهدف إلى نوعية الفرد بتأثير تصرفاته على الآخرين، وبالتالي مساعدته على تغيير أسلوبه أو تعديله للأفضل . ولا بد من التنويه في هذا المجال إن هذه الأساليب ليست بديلة لبعضها البعض ، وأن لكل منها مجاله أو استخدامه الخاص الذي يمكن أن يحقق أفضل النتائج ، وبالتالي لا يصلح الواحد منها لكل الموقف والظروف التدريبية . وللحصول على النتائج المرجوة ، يمكن استخدام أكثر من أسلوب واحد في عملية التدريب .

5- اختيار المدربين : إن توفر المدرب الكفاء يمثل عاملاً رئيساً في نجاح البرنامج التدريبي في المكتبات ومراكز المعلومات ويتوقف اختيار المدرب على : موضوع التدريب ، وأسلوب التدريب المراد استخدامه ، ونوعية المتدربين ، ومن الصفات الشخصية المحببة في المدرب : الشخصية القوية ، المرنة ، والصبر ، والثقة بالنفس ، واللباقة ، والخبرة .

6- تحديد مكان التدريب : ويعني هل سيكون مكان التدريب في مكان الوظيفة أو العمل نفسه ؟ أو في قاعة مخصصة للتدريب داخل المكتبة أو مركز المعلومات ؟ أو في مكان خارج المكتبة أو مركز المعلومات ؟ ويحكم عملية اختيار مكان التدريب وتقريره اعتبارات متعددة أهمها الإمكانيات المالية والتجهيزات للمكتبة أو مركز المعلومات ، وموضوع التدريب ، والمهارات التي يراد التدريب عليها .

7- تحديد فترة برنامج التدريب : ويعني هذا تحديد تاريخ بداية البرنامج التدريبي ونهايته . ويتعين إقامة البرنامج التدريبي في الوقت المناسب وفي فترة تتناسب مع موضوعه وظروف المتدربين .

8- توفير مستلزمات برنامج التدريب : ويعني هذا توفر المستلزمات الضرورية اللازمة لتنفيذ البرنامج ونجاحه ، وتشمل توفير مكان التدريب المناسب ، والأجهزة والمعدات والأدوات اللازمة للتدريب ، والمطبوعات والكتيبات والإرشادات والنماذج التي يتطلب التدريب الرجوع إليها أو استرشاد بها . ومن الضروري أيضاً تعيين مدير إداري أو منسق للإشراف على حسن سير البرنامج وتنفيذه .

ثالثاً . تنفيذ البرامج التدريبية : وهي مرحلة إدارة البرامج التدريبية وإخراجها إلى حيز الوجود وتعد مرحلة التنفيذ مهمة لأنها تبين حسن تخطيط البرامج التدريبية وسلامتها ولأن نجاحها يبرز الجهد والتكاليف المبذولة ، وتشمل هذه المرحلة ، تحضير مستلزمات البرنامج ، افتتاح البرنامج وشرح أهدافه ومتطلباته للمتدربين ، والمحافظة على حسن إدارة جلسات التدريب ، والزيارات والأنشطة المكملة للتدريب ونهاية التدريب وتوزيع الشهادات على المتدربين .

رابعا / . تقييم البرامج التدريبية : يعرف تقييم البرامج التدريبية بأنه " تلك الإجراءات التي تقاس بها البرامج التدريبية ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها المنشودة ، وكفاءة المتدربين التغير الذي نجح التدريب في إحداثه في سلوكهم ومهاراتهم ومعارفهم ، وأيضاً كفاءة المدربين الذين قاموا بتنفيذ العمل التدريبي " ومن الأساليب التي يمكن استخدامها في تقييم البرامج التدريبية ، لاستبانته ، والملاحظة المباشرة ، والنقاش

مراجعة النقاط القوة والضعف في البرامج التدريبية والذي يشترك فيه إدارة البرامج والمدربون والمتدربون في ذات الوقت .

خامسا / متابعة التدريب :وهي بمثابة الخطوة الأخيرة في إجراء التدريب وتتم بعد مضي فترة زمنية على أنتها التدريب وعودة المتدربين إلى أعمالهم وممارستهم لها ، وتهدف عملية المتابعة إلى تقييم مدى استفادة المتدربين من التدريب الذي خضعوا له ومن المعايير المستخدمة في المجال : التطورات والتحسينات التي طرأت علي العمل في الإدارات التي يعمل فيها المتدربون ، والتغير والتحسين في أداء المتدربين وإنتاجيتهم في العمل ، وتحسين العلاقات بين المتدربين وزملائهم في العمل . (همشري .2010.ص ص 296 – 302)

#### 6/6 متطلبات نجاح التدريب Requirements Sueeful HR Training

يتطلب نجاح التدريب وتحقيق الأهداف المرجوة منه بفاعلية توافر متطلبات وظروف عديدة منها ما يتعلق بدعم المؤازرة الإدارة العليا ، وتوفر المناخ السليم ، واستعداد العاملين ورغبتهم للتدريب وغيرها ، ويناقش هذا الجزء أهم هذه المتطلبات والظروف . (NOE .R/A.(1986)pp736-49)

- أن يكون المتدرب على استعداد ولديه الرغبة للتعليم والتدريب . من الضروري أن تكون لدى المتدرب الدافعية والحماس والرغبة الأكيدة للتعلم . (Noe.et al .Fundamentals of HR Management.pp.228-229)

إن استعداد ودافعية الفرد للتعليم تتوقف على بيئة العمل ، وتتضمن بيئة العمل قيود / محددات موقفية ، والدعم / المؤازرة الاجتماعية . . (NOE .R/A.(1986)pp736-49)

أما القيود والمحددات فتشمل نقص مخصصات التدريب ، نقص الوقت للتدريب والممارسة ،ونقص مستلزمات التعلم . وتشير الدراسات إلى أن المتدرب يمكن أن يطبق ما يتعلمه إذا وفرت المنظمة الفرص له لاستخدام المهارات الجديدة وقامت المنظمة بمكافأة المتدرب مقابل ذلك (trracey .j.b.1995.pp239-52).

- أما الدعم الاجتماعي فيشير إلى دعم الناس للتدريب ، بما في ذلك مدح وتشجيع المتدربين ، وتقاسم المعلومات حول المشاركة في برامج التدريب ، والتعبير باتجاهات ايجابية حول برامج التدريب في المنظمة . (ALLen.S.(2005) . pp30-34) كما يمكن تشجيع مساندة الزملاء من خلال قيام إدارة الموارد البشرية أو غيرهم بإصدار نشرة تتضمن مقالات ذات عرقله بالتدريب وتستطيع المنظمة تعيين عاملين ذوي خبرة ليكونوا معلمين / (Mentors) للمتدربين ليقوموا لهم النصح والمشورة. (Noe.et al .(2011).p230)

- وجود فلسفة تتبناها الإدارة العليا تؤكد على أن أداء المديرين والمشرفين والعاملين هام وحيوي ، وأن المتدرب الفعال يمكن أن يساهم بجدية في تحسين وتطوير هذا الأداء الذي في حقيقته بين السلوك والنتائج (كيري باتريك في الهيته ، ص ، 219)

- ضرورة وجود وحدة إدارية مؤولة عن التدريب تضم عدداً من المتخصصين في هذا المجال ، وتوفير المخصصات الكافية لأغراض التدريب .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

- وجود حاجة فعلية للتدريب ، بمعنى أن المعارف والقدرات والمهارات حيوية لأداء العمل .
- دعم وتشجيع ، بل ومكافأة ، المتدربين في تطبيق ما اكتسبوه من معارف وقدرات ومهارات في إدارة الفعل .
- تقييم وفعالية التدريب وبتكلفة معقولة ،فالتقييم يمكن أن يوفر إشارات ودلالات إلى أفكار حول كيفية تحسين التدريب .(Noe.R.(2008.

### 1/7 - التنمية المهنية : Professional Development

إن موضوع تطوير العاملين وتنمية مهارات أخصائيي المعلومات من أهم المواضيع اهتماماً من قبل الدارسين ، والباحثين ، يمثله العنصر البشري من أهمية قصوى ، فعلى الرغم مما يشهده مجال المكتبات والمعلومات من ثورة تكنولوجية هائلة يسرت إلى حد بعيد تداول المعلومات وتدفعها . أكثر من أي وقت مضى ، فلا يزال أخصائيي المعلومات يتحمل العبء الأكبر في تقديم المعلومات لمجتمع المستفيدين ، باعتباره همزة الوصل الرئيسية بين منتجي المعلومات والمستفيدين منها ، وتأتي برامج التطوير المهني ، والتدريب في مقدمة الأساليب التي يلجأ إليها أخصائيو المعلومات في تحديث معلوماتهم ، إذ تمكنهم هذه البرامج من مواصلة تعليمهم الأساسي ، واستيعاب ، هذه التطورات وفهمها ، والتعامل معها . (عزمي . 2003 . 19 . 117)

### ويمكن تعريف التنمية المهنية : Sustainable Professional

بأنها رفع مستوى الكفاءة للشخص وإكسابه الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير أدائه إلى الأفضل من خلال مجموعة من الأنشطة ، والوسائل ، والسياسات والممارسات ، حيث إنها تتسم بالشمل ، والاتساع والاستمرارية . (تاريخ الزيارة.2020 . متاح topic – 19 / .allgoo.net // basal :http

### 2/7 تنمية العاملين بالمكتبات the Development of library Staff

المقصود هنا تحسين نوعية العاملين ، عن طريق زيادة كفاءتهم في أداء أعمالهم ، والرفع من مستوى الخدمات التي يقدمونها ، وتتم من خلال مجموعة من عمليات متعددة ومتابعة ، تبدأ مع بداية تسلم أخصائيي المكتبة لعمله ، وتستمر معه طوال حياته ، كما أنها تتضمن أعمالاً ، أو أنشطة يمارسها العاملون في مقار أعمالهم .وتتم تنمية العاملين بالوسائل التالية :

### أولاً / التأهيل : Rehabilitation

وهو في واقع إعادة تأهيل للعاملين بما يتناسب وطبيعة الأعمال التي يمارسونها بالمكتبات حالياً ، ويعتبر التأهيل مطلباً أساسياً للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات .  
والتأهيل يتم على مستويين هما :

1- التأهيل العلمي : Academic Qualification . وذلك للحصول على المؤهل الجامعي المتخصص في المكتبات والمعلومات .

2- التأهيل المهني Vocational Rehabilitations

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

وذلك من خلال برامج تدريب مكثفة أشبه ببرامج التدريب التحويلية، يتم من خلالها إكساب العاملين بالمعلومات النظرية، والمهارات التربوية، وكذلك الخبرات الفنية التي تساعدهم على القيام بمهاراتهم ووظائفهم في المجال .

ثانياً / التثقيف :

والتثقيف هو نوع من التعليم، يكتسبه الموظف بجهوده الذاتية، ويهدف تنمية نفسه علمياً ومهنياً .

### 3/7 التدريب يتحقق للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات الآتي :

1- عقد الاجتماعات الدورية، والسماح لأخصائي المكتبات بحضور هذه الاجتماعات، حتى يلتقي هؤلاء زملائهم في المهنة، ويتبادلون وجهات النظر حول مختلف المسائل، والمشاكل التي تصادفهم في نطاق عملهم بالمكتبات .

2- التغذية المستمرة لأخصائي المكتبات بكل جديد في مجال المكتبات من الناحيتين الفنية، والتمويه، وتشجيعهم على الاطلاع والبحث .

3- مطالبة العاملين بحضور الندوات، والمؤتمرات، وتشجيعهم على المشاركة فيها بالحوافز المادية والمعنوية .

1- تشجيع العاملين على إعداد الدراسات والبحوث التي تعالج المشكلات الميدانية في مجال عملهم، والعمل على نشرها في صحيفة المكتبة أو أي دورية أخرى . (احمد، 1995، ص 56- 60) .

2- إضافة إلى ذلك يمثل العاملون في مؤسسات وأجهزة المعلومات ركناً أساسياً في نجاح أي حركة لتطوير التعليم أو جهود التنمية، فالتنمية جوهرها قرار، وجهد إنساني يعتمد على المعلومات الموافقة المتجددة (الهاللي، 1999، ص 113- 114) .

### 4/7 أنماط التنمية المهنية في التطوير المهني :

#### Patterns of Professional Devilmnt or of Professional Devilmnt

1- التعليم المستمر : Continuing Education

3- يمكن تعريفه بأنه : عبارة عن الجهود، والأنشطة التعليمية، والتدريبية التي يتلقاها المهنيون الممارسون بعد تلقيهم التعليم المهني الرسمي بغرض تطوير أدائهم، ورفع قدراتهم، وإكسابهم مهارات، وخبرات جديدة. (3) (ثروت يوسف الغليان .، 2000 . ص 94) .

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه : فرصة للتعليم يستثمرها الفرد في تلبية احتياجاته للنمو الذاتي والمهني، وعادة ما يتضمن التعليم المستمر برامج تدريبية قصيرة، وبرامج تدريبية مطولة، وورش عمل، وحلقات دراسية، وندوات، ومؤتمرات، وزيارات ويقوم بها الفرد بدافع ذاتي .

ويسعى التعليم المستمر إلى تحقيق عدة أهداف أهمها :

1- تحديث المعلومات، والمحافظة على مواكبة التطورات الحديثة أو استمرار الاتصال بما يجد من مستجدات، من أجل تحسين الأداء، وتحقيق الذات .

2- مسايرة المفاهيم، والمعارف، والمهارات، الإعداد للتغيرات التي تحدث في المستقبل المهني للفرد .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

3- تنمية خبرات الابتكار، والتطور، والتقييم لأنظمة جديدة. (عبدالهادي ، 2002 ، ص ص 105 – 106 )  
كما يمكن استخدام الوسائل أو الوسائط في التعليم المستمر : الإذاعة ، والتلفزيون ، والفيديو ، والحاسوب ،  
الانترنت ، والأقراص المدمجة ، حيث أن هناك عدة عوامل أدت إلى ضرورة الاستفادة من هذه الوسائط في  
التعليم المستمر منها :

1- الاتجاه نحو المجتمع المعلوماتي اللاورقي ، والاندفاع نحو البيئة الالكترونية ، والنظم الآلية ، وشبكات  
الاتصال .

2- الإيقاع السريع للتطورات ، وللتغيرات التي تحدث حولنا ، والتضخم اللافت لحجم المعرفة ، والخبرات  
المتاحة .

3- المتطلبات الجديدة للتوظيف ، وإمكان التحول الوظيفي من قطاع آخر .

الحاجة إلى كسر الحاجز النفسي بين العاملين ، وتقنيات المعلومات الحديثة . (المصدر نفسه . ص 106)

### 5/7 تنمية مهنية متضمنة في الوظيفة : Job Embedded

وهي تنمية مهنية تتم كجزء من العمل المحدد أو بالأحرى الوظيفية التي يقوم بها الفرد في التدريب إنشاء  
الخدمة حيث يتم التأكيد على خبرة العمل نفسه لتحسين مهارات التدريس لثناء المهارات اليومية لعملية  
التعليم .

1- تنمية مهنية مرتبطة بالوظيفة : Job Relied

وهي تنمية ترتبط بالعمل نفسه ، وبأداء وظيفة محددة .

2- تنمية مهنية عامة : General Professional

وهي النمط من التنمية المهنية يتضمن خبرات تهدف إلى التنمية المهنية لأداء العمل بوجه عام ، ولا يرتبط  
ارتباطاً مباشراً بحاجة عمل معين .

3- تنمية مهنية تؤهل للترقي : Career Promotion

ويتضمن هذا النمط تقدم برامج تدريبية تعزز خبرات تساعد على الحصول على مؤهلات جديدة لإعداد  
المعلمين لدور محدد في وظيفة جديدة .

4- تنمية مهنية شخصية : Personal Development

1- وهو نمط من التنمية يرتبط بتنمية شخصية المعلم في جوانب عامة متعددة ، وقد يرتبط ، أو لا  
بالتدريس

التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات ومرافق المعلومات متاح في الرابط

<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php/?=14780>

**الخلاصة :**

لا تستطيع أي منظمة أن تحقق أهدافها بكفاءة وفاعلية وتحقق التفوق علي من ينافسها بدون التخطيط  
الاستراتيجي ، وتزيد أهمية التخطيط الاستراتيجي في ظل التحولات والتغيرات والتحديات والمطالب

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

المتزايدة على جميع المستويات ومن مستويات وعدم التأكد البيئي المتزايد والمنافسة الشديدة، والثورة المعلوماتية، والاقتصاد المعرفي والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية وغيرها .

إن موضوع تطوير العاملين وتنمية مهارات أخصائي المعلومات من أهم المواضيع اهتماماً من قبل الدارسين، والباحثين، لما يمثله العنصر البشري من أهمية قصوى، فعلى الرغم مما يشهده مجال المكتبات والمعلومات من ثورة تكنولوجية هائلة يسرت إلى حد بعيد تداول المعلومات وتدققها . أكثر من أي وقت مضى، فلا يزال أخصائي المعلومات يتحمل العبء الأكبر في تقديم المعلومات لمجتمع المستفيدين، باعتباره همزة الوصل الرئيسية بين منتجي المعلومات والمستفيدين منها، وتأتي برامج التطوير المهني، والتدريب في مقدمة الأساليب التي يلجأ إليها أخصائيو المعلومات في تحديث معلوماتهم، إذ تمكنهم هذه البرامج من مواصلة تعليمهم الأساسي، واستيعاب، هذه التطورات وفهمها، والتعامل معها.

### النتائج :

- إن تخصيص واستخدام الموارد، هو محور اهتمام التخطيط الاستراتيجي مثل الموارد البشرية والتكنولوجيا والمهارات الإدارية المتاحة، وحيث إن التدريب عملية مخططة ومستمرة، تهدف إلى تلبية الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية لدى الفرد، من خلال زيادة معارفه وتدعيم اتجاهاته وتحسين مهاراته، بما يسهم ذلك في تحسن أداءه في العمل .

- كذلك فإن التدريب هو مجموعة الطرق العلمية والمناسبة التي تستخدم لتأهيل العاملين للعمل الذي سيقومون به، ولتزويد العاملين الحاليين بالمهارات اللازمة لأداء وظائفهم بنجاح . وتدل كافة المؤشرات إلى تزايد اهتمام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات بوظيفة التدريب نظراً لارتباط هذه الوظيفة بمستوى أداء الفرد الوظيفية التي يشغلها فانخفاض أداء الفرد يعتبر علامة واضحة للتدخل المباشر من قبل الإدارة العليا لاتخاذ كافة الإجراءات لمواجهة الانخفاض بحيث ينتج عنه التدخل للتخطيط لرفع مستوى أداء الفرد إلى المستوى المطلوب .

- وحتى يمكن نقل أثر التخطيط الاستراتيجي للتدريب على مستوى أداء العاملين ينبغي أن تقوم كل الأطراف ( المتدرب، المدرب، المنظمة ) المعنية بالعملية التدريبية بواجبها أفضل قيام، ولكي يحقق التدريب الفاعلية المرجوة منه دون سلبيات تذكر)

### التوصيات :

- ينبغي إعداد البرامج التدريبية على أساس التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية التي ينبغي أن ترتبط بالإستراتيجية الشاملة نحو التنمية العاملين .

- ضرورة إيجاد آليات تساعد على التنسيق الجهود في وضع برامج التدريبية، وصقل المهارات الإبداعية، والابتكارية، والمهارات الإدارية لدى العاملين من أجل تقديم خدمات بجودة عالية في البيئة الرقمية .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113- 141)

- العمل على زيادة التوعية بأهمية تطوير الخبرات الوظيفية . وذلك من خلال النشرات ، واللقاءات ، والاجتماعات الدورية مع العاملين بغرض التسويق فكرة التنمية المهنية وتطبيقاتها على أكمل وجه ممكن.

### المراجع

- 1- حسين حريم ،ادارة الموارد البشرية (إطار متكامل ) :دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان .2012 .
  - 2- خالد عبدالرحيم الهيتي . إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي : دار وائل للنشر.عمان ،. 2005
  - 3- خالد محمد بن حمدان ، وائل محمد إدريس ،الاستراتيجي والتخطيط الاستراتيجي:دار الباروني للنشر والتوزيع، عمان . . 2009.
  - 4- صلاح الدين محمد عبدالباقي . أدرة الموارد البشرية ،مدخل تطبيقي:الدار الجامعية.الإسكندرية..2004.
  - 5- القريوتي ، محمد قاسم ،الموجز في إدارة الموارد البشرية:دار وائل للنشر .عمان .(د.ت) .
  - 6- عبدالحميد عبدالفتاح المغربي ، رمضان فهيم غربية . التخطيط الاستراتيجي بقياس الأداء المتوازن.- : المكتبة العصرية . المنصورة (مصر) ،2006 .
  - 7- عمر احمد همشري . الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات: دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان 2010..
  - 8- محمد فتحي عبدالهادي . اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة، 2002 .
  - 9- محمد مجاهد الهاللي . بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات : تقديم محمد فتحي عبد الهادي: المكتبة الأكاديمية . القاهرة،1999 .
  - 10- مدحت أبوالنصر . قواعد ومراحل البحث العلمي : دليل إرشادي فى كتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، مجموعة النيل . القاهرة ،2004 .
  - 11- مؤيد السالم ،عادل حرشوش . إدارة الموارد البشرية : مدخل استراتيجي: عالم الكتب الحديث للنشر.اريد . 2002 .
  - 12- وائل محمد صبيحي ادريس . الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل: دار الأوائل . عمان.2006.
- ثانياً / الدوريات :
- 1- أحمد علي محمد تاج " الموارد البشرية في المكتبات المدرسية بمصر : دراسة ميدانية استقصائية للعاملين بالمكتبات المدرسية : في محافظة القليوبية " .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ،ع 4 ، 1995 .

## التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.(113- 141)

- 2- ثروت يوسف الغليان . "تعليم المكتبات والمعلومات في مصر : الموقف عند نهاية القرن " . - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع 14 ، 2000 .
- 3- هشام محمود عزمي . اتجاهات الحديثة في تنمية مهارات أخصائي المعلومات : مراجعة علمية . - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع . 2003 .  
ثالثا / المراجع الاجنبية
- 1- ALLEN.S(2005).Water cooler wisdom .Training .August (2005).pp.30-34
- 2- Hucelid M . (1995) . th mpact of HR practices on turnover . productivity . and corporate finaneinf performanee .Academy of management journal .38 .pp. 635 – 70
- 3- Gibson .James Ivancevich .John and Donnelly Jr ;James (1994) Organizatiois ;Behavior and Processes . Boston . Mass ;IRWIN .p505
- 4- .Gupta . Advanded HR Management .p.280
- 5- Fundamentals of Human Resource Management Global Edition .(2011) .. New York ; Mc Graw – Hill/ Irwin . P .132
- 6- . jack son et al . managing HR . p. xviii
- 7- Jackson . Susan ; Schuler . Randall ; and Werner ;Steve (2009).Managing Human Resouces .Mason .OH ; south – Western Cengage Learning. P.110
- 8- Lade A A .boyd .N .G .right .p . and Kroll .M .(2006) . Paradox and Theorizing Within Resorce – based view . Academy of Manent Review . 21 (1) 115 – 161
- 9- Mc court will And Eldridge .Derek (2003).g lobal HRM .Managing Peoplein Developing AnD Transitional Countries . Northampton . MA . Ed – . Warde in Elgar . p .2
- 10- Mc Court ;Willy and Eldrige Derek (2003) Giotal Human Resource Managerment Managing People in Dwveloping and Transitional . Countries;Northampton ;MA ;Edward Elger Publishing Inc . p . 91
- 11- Mc court will And Eldridge .Derek (2003) HRM;Strategic Perspectirr ..New Del Hi . And Books Pvt ltd . P.4
- 12- Noe . Raymond; Hollenbeck .Jogn ;Gerhardt . Barr and Wright2011p223
- 13- Noe . Raymond ;Hollenbeck .Jog ;Gerhart . Barr and Wright (2011). .(p.223



**التخطيط الاستراتيجي وأثره في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. (113 - 141)**

- Noe.R.A.(1986);Traineesattributes and attitudes;Neglected influences on -14  
. training effeeiveness. Academy of Management Review . ll (1986).pp.736-49
- .Noe et . al .Fundamentals of HR Management .p.230 -15
- Noe.R(2008)Employee Training and Development .4 th ed . new York -16  
.;Irwin/Mc Graw – Hill
- . Noe et al . fundamentals of HR management p.36 -17
- Noe . Raymond ;HoLtenbeck .john ;Gerhart .Barry and Wright . Patrick . -18  
Wright
- Noe et al . fundamentals of HR management p.38 -19
- One . Raymond; Hollenbeck .Jogn ;Gerhardt . Barr and Wright . Patrick -20  
(2011). Fundamentals . of Human Resource Management .New York ; Mc Graw  
. – Hill . p.223
- .October.(1990)pp. 53-56 -21
- Tracey .j .b.;Trannenbaum.S.L.and Kavanaugh .M.J;(1995)APPLY. Journal -22  
.of APPLIED Psychology . 80 (1995).pp239-52
- JACKSON .Son .Schuler . Randall .S . and Werner .Ttere . (2009) -23  
. man gag Human Resource . Mason . oh 10 . Sout westem .pxiii.
- jacks in .Susan ;Schuler. Randall and Werner .Steve (2009) Managing -24  
Human Resourees.10th ed . Mason .OH ;South – Western Cartage Learning  
..p.275
- Roth well. W J .and Kanzanas H . C . (1990). Pinned OJT . is Productive -25  
. OJT Training and Development Journal
- Wright . p. and Wexley K . (1985 ). How to choose the kind of job analsis -26  
. you really personnel . (May.1985);51-55

رابعاً / الانترنت

1- التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات ومرافق المعلومات متاح في الرابط على النت . تاريخ الدخول

2013/10/1

2- <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php/?=14780>

3- <http://basl.allgoo.net/t/19-topic-3>

الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب وبعض آراء المستشرقين فيه

محمد مسعود أحمد ، جامعة الجبل الغربي .

البهلول محمد حسين سالم ،عضو هيئة تدريس بجامعة الزيتونة ترهونة.

الملخص:

حاول الباحثان تقديم دراسة موجزة عن حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتي تناولتها العديد من الكتب التاريخية والقراءات المتعددة عن هذا الإنسان العظيم . ولقد كان الهدف من هذه الدراسة ليس مجرد إلقاء الضوء على سيرة حياة الفاروق رضي الله عنه بقدر ما هي محاولة لدراسة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتبيان جزء من إنجازاته الهائلة والعظيمة لتدعيم الإسلام والدولة الإسلامية .

مقدمة:

إن شخصية عمر رضي الله عنه من الشخصيات الإسلامية البارزة، والتي كان لها من الأثر العميق والعظيم في صفحات التاريخ ما بقي حتى عصرنا هذا ، وما سيبقى للصور القادمة . فقد جمعت هذه الشخصية كل الصفات المحمودة ، هيبة ، وقوة ، وتواضعاً ، وأخلاقاً حميدة ، فهي شخصية دعمت الدولة الإسلامية دعماً كبيراً فحققت إنجازات هائلة .

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشخصيات البارزة ، فكان آواب إلى الحق ، لا يتمسك برأيه ، وإنما يخضع للحق دائماً ، فهو نموذج رائع للحاكم العادل ، أيضاً كان قدوة ومثالاً في البطولة والشجاعة ، كما أنه كان متواضعاً ، يمشي على الأرض هوناً ، لا يتكبر على أحد ، ولا يستهتر بأحد، ولم يعرف الغرور.. أحب العدل، فكان كل أمله أن يرى كل الرعية يتمتعون بالعدل، لا يتعدى إنسان على غيره، ولا يستهين إنسان بآخر، وإنما يكون هدف الجميع رفع هامة هذا الدين عالياً ، ونشره في جميع بقاع الأرض ، وأن يستظل الجميع براية الإسلام .

فهذه الشخصية تمثل نموذجاً رائعاً لإنسان عظيم رفعته مبادئ الإسلام العظيمة إلى قمة شاهقة بالغة السمو والعظمة .

وهناك الكثير والكثير من الصور الرائعة التي تبرز هذه الشخصية من حيث تميزها ، ودورها القيادي ، وهي شخصية جديرة بالاهتمام والدراسة، وذلك من خلال دراسة تاريخ حياته ومواقفه العظيمة طوال خلافته إلى أن لقي الله جلَّه ، فهي مواقف لا يمكن أن تنسى .

ومن هنا يمكن القول بأن سبب اختيار هذه الشخصية هو ما كان لها من أثر في نشر الإسلام وإرساء دعائمه .

وتقتضي الإشارة هنا إلى المنهج الذي سارت عليه الدراسة هو منهج يمزج بين المنهج السردي والتاريخي والوصفي .

أما متن هذا البحث والذي عنوانه ( الفاروق عمر بن الخطاب ) فقد اشتمل على مقدمة تناولت هذه الشخصية الإسلامية الرائعة وأهميتها والهدف من اختيار هذه الشخصية، والمنهج المتبع في هذه الدراسة ومضامين فصوله وهي على النحو التالي:

**الفصل الأول:** فهو يحتوي على ثلاثة مباحث. **المبحث الأول:** يتحدث عن اسمه ومولده ونشأته وطفولته وشبابه على ضوء ما طرحته دراسات متعددة عن هذا الإنسان العظيم.

**أما المبحث الثاني:** فهو يتعلق بإسلامه، يطرح فيه فهم لسيرة حياته قبل الإسلام وبعده، وأهم الأسباب والدوافع التي جعلته يقترّب من الإسلام، أيضاً المسار الذي أخذته الدعوة بعد إسلامه.

**والمبحث الثالث:** يتحدث عن هجرته . فبعد أن عرف عمر رضي الله عنه معنى الإسلام وتمكن من قلبه وعقله، وتدوَّق حلاوة الإيمان ما جعله أن يطلب من رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن يسمح له ولمن أسلم بالهجرة، فوافق رضي الله عنه على هجرتهم .

**أما الفصل الثاني:** فهو أيضاً يحتوي على ثلاثة مباحث . **المبحث الأول:** تناول خلافته فبتولي عمر رضي الله عنه الخلافة ابتداءً عصر جديد ، فهذه الخلافة ستظهر لنا شخصية عمر بكل مقاييس العظمة ، وفي علاقته مع ربه ومع نفسه ومع الناس ، ومدى حرصه الشديد على أموال المسلمين في كل بقاع الأرض .

**أما المبحث الثاني:** فقد تناول الفضائل التي تميزت بها هذه الشخصية البارزة، والتي تمثلت في عدله وتواضعه وموافقته التي تدل على معدنه، فهي مواقف نابغة من إنسان قوي الإيمان يريد العزة لدينه ولنبيه وللمسلمين.

**وفي المبحث الثالث:** آراء المستشرقين في عمر، كما تناول رحيل هذه الشخصية العظيمة عن الدنيا ، لأنها سنة الحياة التي رحل عنها معلمه ومعلم البشرية جميعاً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ورفيقه وصديقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

## الفصل الأول

### المبحث الأول: اسمه ومولده :

1- هو عمر بن الخطاب بن تفيّل بن عدي بن عبد العربي بن رباي بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وهو اسمه في الجاهلية والإسلام وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (سعد، دت، ص42)، ولد في السنة الثالثة عشرة من مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أخواله أبويه وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وهو قرشي عريق النسب وكان أبوه الخطاب شريفاً في قومه لكنه لم يكن ذا مال ولا خدم ومع ذلك فهو محترم شجاع جريء يخوض المعارك بمقدرة فاق فيها أقرانه .

ولقد نشأ عمر في شطف من العيش وخشونة في الحياة لم يعرف الترف والنعيم ، اشتد أبوه في القسوة عليه ، وقد تحدث عمر في أحد المرات عن قسوة أبيه فقال: كان يُتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت .

واشتغل برعي الإبل لخالات له من بني مخزوم وكان يحفظ الشعر ويرويه ، وكان يذهب الى سوق عكاظ لسماعه كما له علم بأنساب العرب وقد تعلمه من أبيه .

والى جانب هذا فقد حذق أنواعاً من الرياضة البدنية ومنها المصارعة، وقد صارع في سوق عكاظ فلم يُغلب في مصارعة ، وسابق فلم يسبقه أحد .

وقد كناه النبي ﷺ بأبي حفصة يوم بدر ، وصارت ابنته زوجة الرسول ﷺ أم المؤمنين فهي تحفظ القرآن .

وقد قرن اسمه بالعدل والحق والقوة والشجاعة والزهد والورع والتقوى والمراقبة والخوف من الله والبكاء من خشيته والفراسة والذكاء ودقة النظر والبصيرة ويقظة الضمير وقهر هوى النفس وقال ابن الجوزي (1) : ((واعلم أن عمر رضي الله عنه ممن سبقت له الحسنى وكان مقدماً في الجاهلية و الإسلام)) (المزيد، دت، ص3).

وقال ابن كثير: ((كان متواضعاً في الله ، خشن العيش ، خشن المطعم ، شديد في ذات الله . يرفع الثوب بالأديم ويحمل القرية على كتفه من عظم هيبتة ، ويركب الحمار ، ويركب البعير مختوماً بالليف ، وكان قليل الضحك لا يمازح أحداً وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظاً يا عمر .....)) (المزيد، دت، ص3).

وكان لهذه الشخصية تأثير قوي على قومه وعشيرته فأجلوه وأنزلوه في قلوبهم منزلة مرموقة ، ومكانة عظيمة فاعتمدوا عليه في الملهمات والمواقف الصعبة التي تستدعى وجوده ، وكفاه فخراً أنهم كانوا يختارونه سفيراً يفاوض باسمهم ويتحدث بلسانهم وكثيراً ما أوفدته قريش ممثلاً لها لتفاخر به العرب ، فيذكر مناقها ويشيد بمكانتها ومثل هذه المهمة ليست بالهيمنة ولا يقدر عليها إلا من خلق لها ((السوقي، 1985، ص265)).

كان له من الأولاد :عبد الله، وعبد الرحمن ، وحفصة، وأمهم زينب بنت مضعون ، وزيد الأكبر ، ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي ، وزيد الأصغر ، وعبدالله ، وأمهما أم كلثوم بنت جرول ، وعاصم ، وأمه جميلة ، وعبد الرحمن الأوسط ، وأمه لهيبة أم الولد ، وعبد الرحمن الأصغر ، أمه أم ولد، وفاطمة ، أمها أم حكيم بنت الحارث ، وعياض ، وأمه عاتكة بنت زيد ، وزينب أمهما فكيهة ، أم ولد (الجوزي، 2000، ص103- 104).

عن سعد بن أبي وقاص قال : (( قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين ، فقال (( والله لوددت أن أجد امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب ، حتى أفرقه بين الناس)) ، (أبو عزيز، 2005، ص45- 46).

فقال له امرأته عاتكة : أنا جيدة الوزن فهلم ازن لك .

قال عمر : لا .

قالت : ولِمَ ؟

<sup>1</sup> ابن الجوزي هو جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي عبدالله بن حمادي بن أحمد أحمد بن جعفر بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن عبدالله.

قال: أخشى أن تأخذه هكذا فتجعليه هكذا (( وأدخل أصبعيه في صدغيه )) وتمسحين عنقك ،.....  
فضلاً عن المسلمين)) (الجوزي، 2000، ص101).

#### المبحث الثاني: إسلامه :

كان عمر بن الخطاب وخاله أبو سفيان من ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم ، حارب الدولة الإسلامية بعنف شديد ، وألحق الأذى برسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وكان من أهم الأسباب والدوافع التي جعلته يقترب من الإسلام عندما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في جوف الليل ، وكذلك عندما رأى -المستضعفين- يخرجون من مكة مهاجرين تاركين الأهل وعندما رأى الدم ينبثق من وجه أخته - عندما لطمها لطمة شديدة - لقراءتها القرآن هي وزوجها، قد يكون لكل ذلك أثر في اقترابه من الإسلام ، وابتعاده عن معسكر الكفر.

يقول عمر رضي الله عنه كنت للإسلام مباعدًا ، وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها ، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش فخرجت أريد جلسائي أولئك فلم أجد منهم أحداً فقلت : لو أني جئت فلاناً الخمار ، وخرجت فلم أجدته قلت : لو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين ، فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام واتخذ مكاناً بين الركنين ، الركن الأسود واليماني ، رق قلب عمر رضي الله عنه لسماع كلمات الكتاب العزيز ، وعمر رضي الله عنه رجل تطربه بلاغة القول ، ويأخذ بلبه الكلام الحسن فما بالك إذا استمع إلى القرآن الكريم يتلى بصوت الرسول صلى الله عليه وسلم . (الجوزي، 2000، ص101)

وعن شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : خرجت أتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن . قال : فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال : فقرأ ( إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ (41) ) (سورة الحاقة ، الآيتين 40- 41) قال : قالت : كاهن ، قال : فقرأ ( وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ) (سورة الحاقة ، الآيتين 42- 45) ، إلى آخر الآية فوقع الإسلام في قلبي ) (الجوزي، 2000، ص101) . وهذه الحادثة التي انتهت بنهايه إلى دار الأرقم حين أعلن إسلامه ونطق بالشهادتين أمام الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان خباب تميمياً بالنسب، كما كان خزاعياً بالولاء لام أنمار بنت الخزاعي . وكان قد وقع عليه سباً ، فاشترته واعتقته ، فولأوه لها ، وكان أبوها حليقاً لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو زهري بالحلف . وهو بن الإث بن جنلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، وكان قيمنا يعمل السوق في الجاهلية .

وعن أنس بن مالك قال: خرج عمر رضي الله عنه متقلداً بالسيف، وكان قد بلغه أن أخته فاطمة بنت الخطاب قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر جل ، وكان نعيم بن

عبدالله النحام رجل من قومه ، من بني عدّي بن كعب قد أسلم ، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه . وكان خباب بن الإريث يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فلقبه نعيم بن عبدالله من بني زهرة عمر فقال له : أين تريد يا عمر وهو غاضب على محمد ﷺ وأتباعه وهو يقول أريد محمد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب أهلتها ، فتقدم إليه وأخبره بإسلام أخته فاطمة (ابن هشام ، 2006، ص215- 2016 ) ، وزوجها سعيد ، فاستشاط غيظ عمر، وانثنى إلى بيت أخته وهو يرتجف من شدة الغضب ، فلما اقترب من الباب سمع هينمة فما كاد يدنو من الباب حتى سمع تلاوة خافتة لآيات من سورة طه ، لقوله تعالى ( طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6)) (سورة طه ، من الآية 1 إلى 6) فلما بلغ في القراءة قوله ( إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)) تأثر عمر ورق قلبه وخشعت أعماقه ، والرهبنة ملئت نفسه مما قرأه، ووقع الإسلام في قلبه ، وطلب من أخته أن تدله على مكان محمد ﷺ ليعلن إسلامه ويصدق برسالته، فخرج خباب واستبشر برغبة عمر رضي الله عنه في الإسلام ودله على مكان محمد ﷺ. فخرج رسول الله ﷺ وأمسك بمجامع ثوب عمر و قال له (( وما أراك منهيًا يا عمر حتى تنزل بك القارعة )) (غريب ، 1998 ، ص21)) ، قم قال : (( اللهم أهدي عمر، اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب )) .

فقال عمر رضوان الله عليه : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فكبر الحاضرون تكبيرة اهتزت لها جنبات ..... ثم قال عمر : يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا ؟ قال النبي ﷺ ، بلى، والذي نفسي بيده إنكم لعلى الحق إن متم وإن حييتم .

قال عمر : فضيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان . فخرج النبي ﷺ بين صفين حمزة جلاله في أحدهما وعمر جلاله في الآخر (رواه أحمد والترمذي)

عمر رضي الله عنه بكل شموخه في الجاهلية ، وبكل اندفاعه ، جاء إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه، وإن تأخر إسلامه قليلاً وأذى المسلمين ، وها هو ذا أمام محمد الأمين، سيد البشر ﷺ قد غمر قلبه بالإيمان لأنه لم يكن إيماناً وليد الصدفة، وليس إيماناً جاء كما قال عنه بعض مؤرخي السيرة نتيجة هذه الصدفة التي صادفته عندما أراد أن يقتل النبي ﷺ . فشاهده من قال له أن أختك قد تبعت دين محمد ﷺ ... وهنا قرأ بعض آيات القرآن الكريم فأرجعته إلى رشده ، ولكن نفس ابن الخطاب كانت تتوق إلى معرفة الحقيقة منذ زمن ، ( أبو عزيز ، 2005، ص32)

وقد أسلم عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان إسلامه بسبب بركة دعاء النبي ﷺ ، فعن ابن عمر : إن رسول الله ﷺ قال : (( اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب )) . قال : وكان أحبهما إليه عمر رضي الله عنه (غريب ، 1998 ، ص26، 25)، وهو أول من جهر بالإسلام (عمره، 1999، ص86- 87) وكان إسلامه مكماً عدة أربعين مسلماً .

يقول صديقه عبدالله بن مسعود (( مازلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه )) (أخرجه البخاري في فضائل الصحابة في الحديث ، رقم 3684، باب مناقب عمر بن الخطاب). وكان إسلامه فتحاً وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة.

وقال صهيب بن سنان : (( لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقنا ، وطفنا وانتصفنا ممن غلط علينا لقد كانوا خائفين فاطمئنوا وقويت شوكتهم بإسلام عمر رضي الله عنه، فقد كانوا مستضعفين فأصبحوا قوة ، عملت قريش حساباً ، وكانوا محبوسين في دار الأرقم فتحلقوا حول الكعبة وطاقوا بها . وكان ينال منهم ويبغى عليهم ويجهل على ضعفائهم ولا يستطيعون لذلك رداً فأعزهم الله بتأييد من عنده ، وصدق ربي في قوله تعالى ( الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) )) سورة الحج ، الآية 40 .

عمر عرف معنى الإسلام وحلاوة الإيمان، وقد أعلن إسلامه وكان عليه أن يوجه مجتمع مكة بعاداته وتقاليده ، فمثله لا يخشى في الله لومة لائم ، فقد كان إلزاماً عليه أن يكون مؤثراً في الدعوة للإسلام ، وأن يدعو الناس إلى الإسلام ، بل إنه كان حريصاً كل الحرص أن يعرف الجميع بإسلامه في أقرب وقت . لقد ذهب عمر بنفسه ليقول الخبر لرجل اشتهر بين الناس بنقل الكلام وهو ((جميل بن عمر الجمحي)) الذي سرعان ما نشر الخبر في أنحاء مكة وسار عمر رضي الله عنه وراءه والرجل يصيح (( لقد صبا عمر ))، وعمر رضي الله عنه يقول : (( كذب ولكني أسلمت وأشهد أن لا إله إلا الله )).

آثر رضي الله عنه أن يواجه المشركين واقتربوا منه وحاولوا النيل منه ، ولكنه كان يختار من بينهم الأقوى وينهال عليه ضرباً حتى كاد يفقأ عينه - عتبة بن ربيعة - بعد أن أسقطه أرضاً ، وظل معهم في صراع لفترة طويلة وهو لا يستسلم لهم ، حتى تعب وتعبوا ، وقال لهم : افعلوا ما بدأ لكم ، فوالله لو كنتم ثلاثمائة رجل لتركتموها لنا أو تركناها لكم (غريب ، 1998 ، ص26).

#### المبحث الثالث : هجرته :

بعد أن عرف عمر رضي الله عنه حقيقة الإسلام وتذوق حلاوة الإيمان طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأذن له وللمسلمين الخروج ، فوافق صلى الله عليه وسلم وأذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة فاستجابوا لأمره وخرجوا زرافات تحت أجنحة الظلام وفي غفلة من قريش يسرعون الخطى إلى المدينة فماذا يفعل عمر رضي الله عنه؟ يبقى في مكة وحده وهل في مقدوره ذلك؟ لقد اعتادت أذناه سماع كلمات الكتاب العزيز ، وأصبح واحداً في مجموعة لا يستطيع مخالفتها أو التخلف عنها إذن لا بد من الهجرة إلى يثرب (عمرة، 1999، ص87) .

وقال ابن الجوزي قويت شدة عمر في الدين ، وصلبت عزائمه فلما حانت هجرته تسللوا تسلل القطاط ، واختال عمر في مشية الأسد فقال عند خروجه : ها أنا أخرج إلى هجرة فمن أراد لقائي ، فليقلني في بطن هذا الوادي (المزيد، دت، ص4) .

واتفق مع عياش بن ربيعة بن العاص على أن يترافقوا في سفرهم هذا، وتواعدوا أن يجتمعوا في منازل بني غفار على عشرة أميال من مكة فمن يتخلف عن المجموعة تركوه ورحلوا .  
فجاء عمر رضي الله عنه والعياش (1) وحبس هشام في مكة وفتن عن دينه. وسار عمر ومعه رفيقه حتى وصلا إلى يثرب ، مدينة العز والمنعة ، وما كاد المهاجر أن يستقر في مقرهما الجديد عند رفاقه بن المنذر حتى لحق بهما أبو جهل وأخوة الحارث فقالا لعباس: ( إن أمك قد ندرت إلا يظلمها ولا يمس رأسها طيب حتى تراك ، فاستشار عمر رضي الله عنه، فقال عمر رضي الله عنه : " والله ما أراد إلا ردك عن دينك فاحذرهما ولا تذهب ، فو الله لو أذى أمك القمل لا دهنت و أمشطت، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت". فقال العباس "فإن لي بمكة ما لا لعلي آخذه فيكون قوة المسلمين" قال عمر رضي الله عنه " فلنك نصف مالي وتذهب معهما " ، فأبى إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى قال له عمر رضي الله عنه أما إذا قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فأنها ناقة نجية دلول فالزم ظهرها ، فإن رأيت من القوم ما رأيت فانج عليها . وذهب و عياش معهما وأطمأن أليهما وساروا في طريقهم بيغون مكة، حتى إذا وصلوا " جبل صبخان" قال أبو جهل : والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك؟ قال العياش: فأناخ أو أباح يتحول عليها فلما استوتوا بالأرض أو ثقاه رباطاً حتى دخلا به مكة، فقال: يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهاثكم كما فعلنا ثم حبسوه ويقول ابن العباس ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر متخفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه (2) وانتضى (3) في يده أسهماً ، واختصر عنزته ، ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بفنائها ، فطاف بالبيت سعياً متمكناً ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، وقال لهم :شاهت الوجوه ، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس (4) ، من أراد أن يثكل أمه أو يوتم ولده ، أو يرمل زوجته ، وليلقيني وراء هذا الوادي .فما تبعه أحد إلا قوم المستضعفين علمهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه (مراد، 2003، ص345) .

وعن أبي بكر رضي الله عنه في حديث البراء ❖ في الهجرة ، قال البراء : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد ، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى رضي الله عنه أحد بني قهر، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين ركباً . فقالا : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو على أثري. ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سوراً من المفصل (5) .  
وقال ابن إسحاق<sup>1</sup> حدثني نافع عن عبد الله بن عمر في حديثه ، قال : فكنا نقول : ما الله بقابل ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة ، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم .

<sup>1</sup> - العياش هو عبدالله بن العياش المتوفى في 68 هـ يحدث عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يدرس المغازي ومن المعروف ان علم الانسان عند العرب والمسلمين يدخل في علم التاريخ وفن السير ، وهذا يعني ان السيرة النبوية وجدت طريقها الى التدوين في وقت مبكر ولو باخبار متفرقة على يد ابن العباس الذي يمكن ان يعتبر رائداً في هذا المجال .

<sup>2</sup> - تنكب قوسه : القاه على منكبه.

<sup>3</sup> - انتضى : أعد.

<sup>4</sup> - جمع معطس : وهي الانوف .

<sup>5</sup> - المفصل: السبع الاخير من القران وسمى بالمفصل لكثرة الفصول بين سوره .



قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وأنزل الله تعالى قوله فيهم ، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (54) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (55)) (سورة الزمر، الآيات من 53 إلى 55) .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة وبعث بها إلى هشام بن العاص ، قال : فقال هشام بن العاص : فلما أتتني جعلت أقرؤها بدي طوى<sup>2</sup> ، أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت: لهم فهمنيها . قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول في نفسنا ويقال فيها . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلحقت بالرسول الله ﷺ وهو بالمدينة (ابن هشام ، 2006، ص235).

وعاش عمر رضي الله عنه في المدينة جندياً من جنود الإسلام ياتمر بأمر رسوله ﷺ وينفذ ما يطلب منه . فإن كان في المعارك فهو الفارس المغوار والبطل الذي يجندل المشركين، ويشجع جنود الله ويدفعهم إلى اكتساح جنود الباطل ودحر أتباع الشيطان . فإذا انتهت المعارك أدلى برأيه فيما يعين المسلمين من أمور ، وفيما يطلبه الرسول ﷺ من رأي أو مشورة ، وكثيراً ما كان الرسول ﷺ يأخذ برأيه في كبريات المسائل ، أو ينزل القرآن مطابقاً لما أدلى به في حادثة من الحوادث من ذلك ما يروا أنه بعد انتهاء معركة بدر شاوور رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلي رضون الله عليهم في أمر أسرى قريش . فقال أبوبكر رضي الله عنه : يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، فإني أرى أن نأخذ منهم فدية ، فيكون ما أخذناه منهم قوة . وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضداً .

فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا بن الخطاب ؟ قال : لا والله ما أرى الذي رآه أبو بكر . ولكن أرى أن تمكنني من فلان فأضرب عنقه ، وتمكن حمزة من العباس فيضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، حتى يعلم أن ليس في قلوبنا هواده للكفار هؤلاء صناديدهم وقادتهم . فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبوبكر ولم يهوى ما قال عمر ، فسكت رسول ﷺ فلم يجبههم ، ثم دخل فقال ناس : يأخذ بقول إلى أبي بكر ، وقال ناس يأخذ بقول إلى عمر ، ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : إن الله جل جلاله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين ، وأن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وأن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم عليه السلام ، قال : ( فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (36) ) (سورة إبراهيم ، الآية 36) ، ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى عليه السلام قال : ( إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118) ) (سورة المائدة ، الآية 118) . ومثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال : (

1 - هو محمد بن اسحاق بن سيار شيخ رجال السيرة ، المتوفى 151 هـ وله في السير والمغازي وقد نشرها د. سهيل بن زكار .

2 - موضع بأسفل مكة .

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) (سورة نوح، الآية 26). ومثلك مثل موسى عليه السلام قال: ( رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)) (سورة يونس، الآية 88).

## الفصل الثاني

### المبحث الأول : خلافة عمر بن الخطاب

لم تدم خلافة الصديق رضي الله عنه فترة طويلة، بل لم تتجاوز سنتين وثلاثة شهور. وفي يوم من الأيام أصيب الصديق رضي الله عنه بالحمى واشتد عليه المرض، ف شعر بأن النهاية قد اقتربت، وتتابعت الأحداث في مخيلة الصديق رضي الله عنه... رأى فيها أنه لو ترك المسلمين بدون خليفة فستنشب الفتن على من يتولى الخلافة.. وبعد تفكير استقر رأيه على أن يولى عمر بن الخطاب الخلافة.. لأنه يعرف عمر حق المعرفة.. يعرف أن وراء مظهره الجاد قلباً رحيماً، ويخشى ويخاف الله.. ووراء شدة عمر رحمة ورأفة بالمؤمنين.. ويعرف أن عمر رضي الله عنه يملك من قوة والحكمة والسياسة ما يجعله كفوًا لتولي هذا المنصب... وقد استشار كبار الصحابة حول اختياره لعمر رضي الله عنه لتولي الخلافة فاثنوا على اختياره وقالوا بأنه أنسب رجل لهذه المهمة.

وفي أحد الأيام طلب الخليفة الصديق رضي الله عنه من عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يكتب وصيته بأن يتولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة من بعد (غريب، 1998، ص 65- 66) وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له واطاعوا.

1- ورحل الصديق رضي الله عنه إلى الرفيق الأعلى.. لثمان بقين من جمادي الآخر سنة ثلاث عشر من الهجرة، وكان عمره يوم توفى ثلاث وستين سنة، للسن الذي توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع الله بينهما في التربة كما جمع بينهما في الحياة، فرضي عنه وأرضاه (ابن كثير، 2003، ص 15). واستقبل عمر خلافته يوم الثلاثاء صبيحة وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سعد المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر (1). ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس إني داع فأمنوا (2) اللهم إني غليظ فألني إلى أهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك من غير ظلم مني ولا اعتداء عليهم، اللهم شحيح فسخني نوائب المؤمن قصداً من غير إسراف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعه ابتغى بذلك وجهك الكريم ودار الآخرة، وارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين فأني كثير الغلظة والنسيان والهمني ذكرك على كل حال ثم قال لا ورب الكعبة لآحملنهم على الطريق. ثم نزل رضي الله عنه وكان يهتم برعيته ويراعى ربه جل جلاله فيهم ونرى ذلك في روايات كثيرة (سعد، ص 45- 46).

1- في الدرجة السفلي عما كان يجلس له ابو بكر رضي الله عنه .

2- قولوا امين . بمعنى استجيب منا دعاءنا يارب.

عن الأوزاعي : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر رضي الله عنه ، فدخل بيتا ، ثم دخل بيتاً آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت ، فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : إنه يتعهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى . قال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة أعثرت عمر تتبع ؟

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : كان عمر يصوم الدهر وكان زمان الرمادة<sup>1</sup> إذا أمسى أتى بخبز قد غمس في الزيت أي أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً ، فأطعمها الناس ، وغرفوا لها طيبها ، فأتى بها ، فإذا قدر من سنام ومن كبد .

فقال : أتى هذا<sup>2</sup> ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنها اليوم .

قال : بخ بخ<sup>3</sup> ، بئس الوالي أنا إن أكلت أطيبها ، وأطعمت الناس كراديسها ، أرفع هذه الحفنة ، هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت .

فجعل يكسر بيده ، ويترد ذلك الخبز ، ثم قال : ويحك يا يرفا<sup>4</sup> ، أرفع هذه الحفنة حتى تأتي بها أهل بيت بتمغ<sup>5</sup> ، فأنى لم أتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقضرين ، فضعها بين أيديهم . وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقته امرأة شابهه فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعا<sup>6</sup> ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت عليهم الضيع .

وأنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقف معها عمر ولم يمض . وقال : مرحباً بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه تحراتين ملأهم طعاماً ، وجعل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها خطامة ، فقال : أقتاديه فلن يفنى هذا حتى يا يبيكم الله بخير . فقال رجل لي : يا أمير المؤمنين أكثرت لها ، فقال عمر رضي الله عنه : ثكلتك أمك والله إنني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصراً حصناً زماناً ، فافتتحناه ثم أصبحنا نستقى سهامتهما فيه (سعد ، دت ، ص 46- 47) .

تولى عمر رضي الله عنه الخلافة في بداية القتال العنيف في الشام ، حيث تجمع المسلمون في اليرموك أمام جموع الروم الهائلة ، وانتصر المسلمون في هذه المعركة انتصاراً مؤزراً ، وفتحت دمشق وحمص وقنسرين وأجنادين ، ثم كان الفتح العظيم وهو فتح بيت المقدس . وصار المسلمون يحلون في أرض الروم كما يحلو لهم ، ثم بعد ذلك اتجه عمر بن العاص رضي الله عنه إلى مصر وفتحها ، واتجه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الشرق حيث بلاد فارس ، فأوطأ الخيل ديارهم وكبدهم خسائر عظيمة .

1- عام قل فيه المطر وأجدبت الأرض وقل الزاد .

2- من أين هذا .

3- كلمة تعجب .

4- يرفا : غلام عمر .

5- تمغ : مكان بالمدينة .

6- كراعا : كناية عن الحاجة الشديدة للطعام .

ثم كانت معركة القادسية العظيمة بقيادة سعد بن وقاص، وكانت من المعارك الفاصلة ثم فتحت خراسان ، وكانت الفتوحات كثيرة جداً في عهد عمر رضي الله عنه .

وكان عمر يراقب الولاة مراقبة شديدة ، وكان يسأل الناس عنهم ويستطلع أخبارهم ، وكان محمد بن سلمة رسول عمر يستطلع أحوال الولاة(الخميس،2008،ص44).

لقد بدأت في عصر عمر بن الخطاب بناء الإمبراطورية الإسلامية وتدعيمهم هذه الإمبراطورية . وإدارة شؤونها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ولم يكن يدور بخلد أحد أنه من الممكن القضاء على أقوى إمبراطوريتين عرفها التاريخ ، وهما إمبراطورية الفرس والرومان بهذه السرعة المذهلة وبتلك السهولة فليس معنى ذلك أن المسلمين لم يلاقوا مقاومة في حروبهم ضد الفرس والرومان . فالحقيقة أنهم جاهدوا جهاداً عظيماً . فمات الألف من الشهداء في هذه المعارك وجرح الألف من المسلمين الأبطال وهم ينشرون لواء الإسلام . إنهم انتصروا بعد معارك ضارية ولكن قوة الإيمان كان أكبر دافع لهم . ولكن عندما نقول السهولة وأن يهزموا تلك الهزائم المتتالية . رغم أن عدد جنودهم أضعاف أضعاف عدد جنود المسلمين . ولكن الدولة الرومانية كانت قد شاخت . وكان سوس الترف قد نخر في حضارتها . كما أن الظلم الذي كانت تفرضه على رعاياها عجل نهايتها . ونفس الشيء حدث لدولة الفرس (غريب ، 1998 ، ص84.83).

وكان الخليفة الراشد سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ينتزع نفسه من شواغل الخلافة وأعباء الحكم ، ويأخذ بيد الرجل والرجلين ، فيقول "قم بنا نزداد إيماناً" فيذكرون الله ﷻ . (الهاشمي ، 1425، ص20).

#### المبحث الثاني : فضائله

##### عدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

لم يعرف التاريخ قديماً ولا حديثاً رجلاً عادلاً كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حاكمه الناس ، واحتكموا إليه ، فأنصفهم ، من نفسه سعت إليه العامة من ظلم وجور الخاصة فاستمع إليهم واقتص من الظالمين، ولم تأخذه في الحق لومه لائم . فالناس عنده سواسية كأسنان المشط لا فضل بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى ، ولا فضل لأحد على الآخر إلا بالعمل الصالح الذي يقيد الإسلام ((السوقي ، 1985، ص271).

وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخ هو "زيد بن الخطاب رضي الله عنه" إلا أنه قتل في معركة اليمامة ، لكن قاتله أسلم بعد ذلك ، وجاء في خلافة عمر إلى المدينة . وحدث لعمر أنه لم يستطع رؤية قاتل أخيه فقال له: لو استطعت أن تغيب عني وجهك فاني لا أحبك . فسأله الرجل أو يمنعي ذلك حقاً؟ (أي هل عدم حبك لي يؤثر على حقوقي) ، فقال عمر : لا ، فأطمئن الرجل وقال : إذا لا بأسوا على الحب إلا النساء . وهذه غاية العدل ، وقمة القسط ، وكسر القلب من أجل الحق (مراد ، 2003، ص189).

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس في المدينة . يتفقد أحوالها وأهلها وهو القائل لو عثرت بغلة في ضفاف دجلة في العراق لخشيت أن يسألني الله ﷻ عنها ثم لم تسو لها الطريق يا عمر ؟

نعم لقد نقش في قلبه قول الرسول ﷺ "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....." (سلسلة الاحاديث الصحيحة ، باب تربية الاولاد ، ص74).

إذ سمع صوتاً ، فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل فإذا امرأة تقول لأبنتها : يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامدقيه بالماء .... فقالت : يا أماه، أما علمت من أمر أمير المؤمنين اليوم؟

قالت: وما الأمر يا بُنيه؟

قالت : إنه أمر منادياً الا نشاب اللبن بالماء .

قالت لها : يا بنية قومي إلى اللبن فامدقيه بالماء ، فإنك في موضع لا يراك فيه عمر .

فقالت الفتاة لها : ما كنت أطيعه في الملا وأعصيه في الخلاء ، وكان عمر رضي الله عنه يسمع ذاك الحوار بين الأم وابنتها ؛ فقال رضي الله عنه: يا أسلم امضي إلى ذلك البيت فانظر من القائلة ومن المقول لها ، وهل لهم من يهل؟ فذهب وتقصى له الخبر وجاء به، فجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أولاده وقال لهم : أيكم من يحتاج إلى امرأة صالحة تكون زوجة له؟

فقال عبدالله : لي زوجة. وقال عبدالرحمن : لي زوجة ، وقال عاصم : لا زوجة لي فزوجني .

فبعث عمر رضي الله عنه إلى الجارية فخطبها لابنه عاصم فتم ذلك الزواج الموفق ، فولدت لعاصم بنتاً ، وولدت عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهم أجمعين (الزهراني، 1430هـ ، ص14، 13).

#### المبحث الثاني : تواضع عمر:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثلاً رائعاً في تواضعه ، لم تبصر نعمه ، ولم تفتنه عظمة الملك ، وعز السلطان . فعاش طيلة حياته متواضعاً ، يحس بإحساس أفراد المجتمع ويشعر شعورهم ويحتويهم في وجدانه ، فأحبوه وتعلقوا به ، وأخلصوا له النصيحة .

ومن تواضعه أنه لما قدم الشام وجده الجنود وعليه إزار في وسطه وعمامة ، وقد ضلع نعليه وهو يخوض الماء ، آخذاً بزمام راحلته وخفاه تحت إبطه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الأمراء بطارقة الروم وأنت هكذا . فرد عليهم قائلاً : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره (السوقي، 1985، ص265) .

عن عبدالله بن عباس قال : كان للعباس فرضين على طريق عمر رضي الله عنه ، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر فأمر بقلعه ، ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه ، ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال : والله أنه للموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر رضي الله عنه للعباس : وأنا أعزم عليك لما سعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعل ذلك العباس ( الجوزي ، 2000، ص107) .

وعن الحسن قال : خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه ، فمر به غلام على حمار ، فقال : يا غلام ! احملني معك ، فوثب الغلام على الحمار ، وقال : اركب يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، أركب وأركب أنا خلفك ، تريد تحملي على مكان الوطيء وتركب أنت على الموضع الخشن ، فركب خلف الغلام ، فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه (مراد ، 2003 ، ص203 . 204) .

**خوف الشيطان من عمر :**

عن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال : استأذن عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش ويستكثرونه ، عالية أصواتهن على صوته فلما أذن له النبي صلى الله عليه وسلم تبادرن الحجاب فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أضحك الله سنك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب من هؤلاء اللاتي كن عندك فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب، فقال عمر رضي الله عنه : فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبنك .

ثم أقبل عليهن وقال : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولاتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلن : نعم ! أنت أفض وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا بن الخطاب فو الذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجع " ( عبد الرؤوف ، 2000، ص 16.15).

**مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه :**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت صوت خفين ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال ، ورأيت قصراً بفنائها جارية . فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر . فأردت أن أدخله فأنظر إليه ؛ فذكرت غيرتك ، فقال عمر رضي الله عنه : بأبي وأمي يا رسول الله ، أعليك أغار " ( أخرجه البخاري في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الحديث رقم 3680).

عن سعيد بن المسيب : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : " بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : بينما أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فبكى عمر ، وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟!! ( أخرجه البخاري في مناقب عمر بن الخطاب ، الحديث رقم 3680) .

**موافقات عمر رضي الله عنه بربه جل جلاله :**

قال عمر رضي الله عنه : وافقت ربي في ثلاث فقلت : يا رسول لو اتخذنا من مقام إبراهيم مُصلًى فنزلت : ( وَأَخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ) (سورة البقرة ، الآية 125).

وآية الحجاب قلت : يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن : ( عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ ) (سورة التحريم ، الآية 5).

عن ابن عباس قال : " لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم ، قال عمر : سواء عليهم ، فأنزل الله : ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ) (سورة المنافقون ، الآية 6)

أوليئاته رضي الله عنه :

- . كان أول من دعي بأمر المؤمنين . عمر بن الخطاب . رضي الله عنه .
- . وأول من كتب التاريخ الهجري .
- . وأول من جمع الناس على التراويح .

. وأول من عس بالليل (1) في المدينة

- وأول من فتح الفتوح ومصر الأمصار، وجند الأجناد، ووضع الخراج، ودون الدواوين ، وفرض الأعطية،  
واسقضى القضاة،

وأول من ضرب في الخمر ثماني .

. وأول من اتخذ الدرّة (2) وأدب بها ، لتأديب الناس وتعزيرهم (3) عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

. وأول من وضع الخراج : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

. وأول من وضع القناديل في المساجد في رمضان .حتى قال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : نور الله على  
عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا .

.وزاد في المسجد النبوي ووسعه وفرشه بالحصاء ، وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام ، وأخرج أهل  
نجران ، أي الكوفة (المزيد، دت، ص10، 9)

#### المبحث الثالث : وفاته :

لقد ملأ عمر رضي الله عنه الحياة نوراً وعدلاً وأملاً ، وغدت الحياة في عصره مليئةً بالبهجة والسعادة ،  
فالعرب الذين كانوا لا يعرفون إلا رحلتي الشتاء والصيف ، أصبحوا بفضل الإسلام رسل حضارة يبشرون  
بأعظم القيم وأنبأها . والذين كانوا يخشون الفرس والروم أصبحوا سادة الفرس والروم .ودانت لهم  
دولتاهما .

وامتد سلطان المسلمين على مساحة شاسعة من الأرض فضمت مصر وسوريا وفلسطين والعراق . وأرض  
فارس نفسها وتمتع المسلمون بالرخاء وتمتع أهل الذمة بالأمن والأمان وأصبح الجميع يعيشون بلا خوف  
من ظلم يؤرق حياتهم .

لقد آن لهذا الشخص البالغ النضج والعظمة أن يغادر دنياه . فهذه سنة الحياة . ولقد رحل عنها من قبل  
أستاذة العظيم محمد صلى الله عليه وسلم . الذي لم تشاهد الأرض مثله وتركها من قبله صديق عمره أبوبكر الصديق  
رضي الله عنه . فالموت حق ومقدر ومقدور (غريب ، 1998 ، ص219، 220) .

عن سعيد بن المسيب قال : أن عمر رضي الله عنه لما أفاض من مني أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاء  
وطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : " اللهم كبرت سني .. وضعف قوتي ..  
وانتشرت رعيتي .. فأقبضني اليك غير مضيع ولا مفطر " .

فلما قدم المدينة خطب في الناس فقال : "أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض وسنت لكم السنن وتركتكم  
على الواضحة ثم صفق بيمينه على شماله إلا أن تزلوا بالناس يميناً وشمالاً " (عمر، 1999، ص145) .  
كما ثبت عنه في الصحيح أنه كان يقول " اللهم إني أسالك الشهادة في سبيلك وموتاً في بلد رسولك "  
فاستجاب الله هذا الدعاء وجمع له بين هذين الأمرين الشهادة في المدينة المنورة ولكن الله لطيف بما يشاء

1- عس : طاف بالليل ، أي ليحرس الناس ويكشف أهل الريبة .

2 - السوط يضرب به .

3 -العقاب الذي لا يصل إلى درجة الحسد .

تبارك وتعالى فاتفق له أن ضربه أبو لؤلؤة . فيروز- المجوسي الأصل ، الرومي الدار ، وهو قائم يصلي في المحراب ، صلاة الصبح من يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة من هذه السنة بخنجر ذي طرفين فضربه ثلاثة ضربات . وقيل ست ضربات إحداهن تحت سترته ، قطعت الضفاف<sup>1</sup> فخر من قامته ، واستخلف عبدالرحمن بن عوف .

ورجع العلي بن خنجره لا يمر بأحد إلا ضربه ، وحتى ضرب ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة . فألقى عليه عبدالله بن عوف برسنا فانتحر نفسه . وحمل عمر إلى منزله والدم يسيل من جرحه ، وذلك قبل طلوع الشمس فجعل يفيق ثم يغمى عليه ثم يذكرونه بالصلاة فيفيق ويقول نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن تركها ، ثم صلى في الوقت ، ثم سأل عن قتله من هو ؟ فقالوا له : هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله ، والذي لم يجعل منيتي إلا على يد رجل يدعي الإيمان ولم يسجد لله سجدة (سعد، دت، ص7069).

وسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : يا علي أكن ملاً منكم ورضى كان هذا ؟ فرد علي : ما كان على ملاً منا ولا رضا . ولا وددنا أن الله زاد من أعمارنا في عصرك . كان عبدالله بن عمر يضع رأس أبيه في حجره فقال عمر رضي الله عنه ضع خدي على الأرض وعندما رفض عبد الله صاح فيه عمر خدي على الأرض لا أم لك .

وعندما وضع خده في الأرض قال : الويل لعمر ولأم عمر . وإن لم يغفر الله لعمر . وطلب رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها ليدفن مع صاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وعندما ذهب عبدالله بن عمر إليها رحبت وقالت له : نعم وكرامة يا بني بلغ سلامي ، وقل لا تدع أمة محمد بلا راع استخلف ، وأخبر عبد الله ولده برقية عائشة رضي الله عنها . لم طعن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة في ستة وهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبدالله ، والزبير بن العوام ، عبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم . على أن ينتهوا من ذلك في ثلاثة أيام (الخميس، 2008، ص55).

وهكذا أوشكت حياة هذه الشخصية العظيمة على الغروب بعد أن أضاعت الدنيا ، ورسمت طريقاً للعزة والكرامة تاركاً أعظم قدوة وأعظم كثر ، ويتميز بالواقع والتواضع والعفة ، أنه يقول لابنه اقتصد في كفني فإنه وإن كان لي من عند الله خير أبدلني ما هو خير منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلمي ، واقتصد في حفرتي ، فإن كان لي عند الله خير واسع لي فيها مد بصري ، وإن كنت على غير ذلك ضيقها على حتى تختلف أضلاعي ولا تخرج معي امرأة ، ولا تذكرني بما ليس في ، فإن الله أعلم بي فإذا أخرجتم فأسرعوا في المشي فإنه إن كان لي عند الله خير قدموني إلى ما هو خير لي ، وإن كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شراً تحملونه ، لقد طعن أمير المؤمنين في يوم الأربعاء "23 هجري" واختلف الرواة ، قالوا إنه مات في اليوم التالي ، وقالوا إنه بعد ثلاثة أيام ، وكانت وصيته لابنه عبدالله وفي لحظات الفراق يا بني عليك بخصال الإيمان قال ما هي يا أبتي ؟ فقال له : الصوم شدة أيام الصيف ، قتل الأعداء بالسيف

<sup>1</sup> - الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر وغشاء ما بين الجلد والامعاء.



والصبر على المصيبة وإسباغ الوضوء في اليوم الشاق وتعجيل الصلاة يوم العتم ، وترك ردغة الخبال قال :  
ومارردغة الخبال قال : شرب الخمر، وقد اختلف الرواة في سن الخليفة عندما وافاه الأجل المحتوم. وودع  
الحياة إنسان عاش حياته لخدمة الدين وترك بصمات لا تمحى على مدى الأزمان ، وانتهت حياته وجهزه  
أعلام الصحابة، وحمله إلى القبر علي وعثمان وسعد والزبير وعبدالرحمن بن عوف ونزلوا إلى القبر وعندما  
خرجوا من القبر قال ابن أبي طالب بعد أن واروا أمير المؤمنين من التراب : رحم الله ابن الخطاب ، لقد ذهب  
بخيرها ، ونجاه الله من شرها .

ودفن بجانب سيد البشر محمد رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق أبي بكر رضي الله عنه رحمه الله . فقد  
كان شخصية نادرة ، أتعب من جاء من بعده على حد تعبير الإمام علي رضي الله عنه (غريب ، 1998 ، ص  
228).

عمر من بين الصحابة الذين أمرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم عندما قال : ((عليكم  
بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي ، عضو عليها بالنواجذ)) (آل عيسى ، 2002، ص8)  
وهو من أحب الناس للنبي صل الله عليه وسلم بعد أبوبكر، قال عمرو بن العاص : (( أتيت النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت أي الناس أحب اليك؟ قال: (عائشة) قلت من الرجال؟ قال : "أبوها" ، قلت: ثم من؟ قال  
"عمر"....)) الحديث. (آل عيسى ، 2002، ص9)

#### آراء المستشرقين في عمر

الحقيقة أن البيان يعجز عن ذكر إنجازات عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الثاني، ولا يمكن لنا إلا أن  
نقف مذهولين أمام شخصيته المهيبة، رجل دولة قامت على أكتافه إمبراطورية عربية إسلامية امتدت إلى  
ما وراء بلاد فارس، وإلى ما وراء بلاد الشام ومصر ، رحيم على المؤمنين، شديد على الكفار، وهو شخص  
متواضع وورع ، ورجل زاهد ، فكيف كان عمر في عيون الغرب؟ في هذا البحث سوف نقتبس بعضاً مما ذكره  
الغربيون عن الفاروق عمر، **يقول** واشنطن إيرفنج - وهو مؤرخ أمريكي، وصحافي كتب سيرة ذاتية عن عمر  
بن الخطاب، في كتابه «محمد وخلفاؤه»، أنه كان واحداً من أشد أعداء النبي محمد والمسلمين في بدايات  
الدعوة الإسلامية، إلا أنه منذ لحظة تحوله إلى الإسلام، قد أصبح واحداً من أبطاله المخلصين: (( بعد  
اسلامه عمر أصبح من أبطال العقيدة الإسلامية ، وقد أحبطت قريش جداً بهذا الانتصار الجديد لمحمد  
صل الله عليه وسلم)) (إيرفنج ، 1999 ، ص 146) إذ كان له دور مهم في أغلب الأحداث الرئيسية التي اتبعت  
الدعوة الإسلامية، وكان اسمه حاضراً في أغلب الغزوات مثل حنين وبدر وأحد وخيبر ، كما كان مرتبطاً  
أيضاً بالفتوحات الإسلامية الأولى، وذلك ما أهله ليكون خليفة المسلمين الثاني بعد أبي بكر الصديق.

وصفه إيرفينج بأنه كان رجلاً أسمر طويل القامة، يستخدم يده اليسرى بنفس براعة اليمينى، وفي عهده  
بنيت المساجد دون عدد لتعليم القرآن ونشر الدعوة الإسلامية بإخلاص، كما أنشئت السجون لمعاقبة  
الجانحين، وقد نفذ ابن الخطاب عقائد الإسلام باعتباره جندياً، وفي تلك الأيام الأولى للإسلام امتاز  
بتواضعه الشديد إلى درجة إنكار الذات، وزهده إلى درجة الفقر (إيرفنج ، 1999 ، ص 140)

وذكر إيرفينج في موضع آخر أن تاريخ عمر يظهر أنه كان ذا عقلية فذة، ونزاهة ثابتة صلبة، وعدالة صارمة، وكان هو المؤسس الرئيس للإمبراطورية الإسلامية، مؤكداً ومنفذاً للوحي النبوي، وكان مساعداً ومستشاراً لأبي بكر الصديق خلال فترة خلافته القصيرة، وواضعاً للأنظمة واللوائح التي تنظم إدارة القانون على كل أنحاء ما تم فتحه من بلاد، وكانت صرامته التي تعامل بها مع القادة الأكثر شعبية عند جيوشه خلال انتصاراتهم أكبر دليل على قدرته كحاكم لحزمه وقوة شخصيته الاستثنائية، عرف عن عمر بن الخطاب ببساطة عاداته، وازدراؤه لمظاهر الترف والأبهة، فقد اقتدى بنبيه وبصديقه أبي بكر، فحث قادة جيوشه على التحلي بتلك الصفات، فكان دائماً ما يكتب لقادة جيوشه قائلاً: حذار من الترف الفارسي في المطعم والملبس، والزموا عادات بلادكم البسيطة، وسينصركم الله عليهم وسيفتح لكم، كان عمر ذا عقيدة قوية وقناعة راسخة بدينه، مما جعله يتشدد في معاقبة كل متباهٍ ومتفاخر بين قادته، ومع شدته هذه على عماله وقادته، فإنه كان رقيق القلب على رعيته، كما عرفت عنه رجاحة عقل وقت الشدة والملمات، فنهى أن تباع أي امرأة وقعت في الأسر وقد ولد لها طفل، وأما عند توزيع الأعطيات للمسلمين، من الغنائم أو من بيت المال، فقد قسمها وفق حاجات الناس وليس بمميزاتهم، ولكنه فضل بيت آل النبوة على غيرهم. (إيرفينج، 1999، ص 56)

أما مايكل هارت، هو عالم فيزيائي أمريكي قام بنشر كتاب سنة 1978 بعنوان (العظماء مائة أعظمهم محمد صل الله عليه وسلم) الذي تناول فيه مائة شخصية من العظماء على مر التاريخ، كان مقياسه هو الشخصيات الأكثر نضوياً والتي غيرت مصائر البشرية وكان لها تأثير على نهوض حضارات أو سقوطها، يصف هارت سيرتهم الذاتية التي ساهمت في تغيير التاريخ، وحياتهم المهنية وإسهاماتهم، فقد قام بجمع الحقائق حول أعظم القادة، وحاول أن يقدم منظوراً جديداً لكتابة التاريخ، وقد ذكر هارت في كتابه هذا أن ما أنجزه عمر بن الخطاب شيء باهر، فبعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كان عمر هو الشخصية التي نشرت الإسلام، فبغير هذه الغزوات السريعة ما كان من الممكن أن ينتشر الإسلام في هذه المساحات الشاسعة من الأرض، ومعظم البلاد التي غزتها جيوش المسلمين ظلت عربية إسلامية حتى يومنا هذا، صحيح أن الفضل أولاً وأخيراً للرسول عليه الصلاة والسلام، وهو من أجل عظمة شخصيته وأثره البالغ في التاريخ استحق بجدارة أن يكون رقم واحد بين المائة الخالدين، ولكن كثيراً من الفضل يعود إلى عمر بن الخطاب بعد ذلك، فعمر ساعد بذكائه وعبقريته على نشر الإسلام وتمكينه من البلاد الأخرى (هارت، 1978، ص 211)

وقد حاز ابن الخطاب رقم اثنين وخمسين من بين الشخصيات الأكثر تأثيراً على التاريخ بحسب كتاب هارت، وقد قال عنه: كان عمر ابن الخطاب هو خليفة المسلمين الثاني، وربما هو أعظم الخلفاء المسلمين، وقد كان أصغر من النبي محمد .

أما من الناحية السياسية فيرى هارت أن خارطة العالم قد تغيرت في عهد خليفة المسلمين الثاني والتي استغرقت فترة خلافته عشر سنوات؛ إذ قامت الفتوحات الإسلامية الكبرى تحت خلافته، وغزت الجيوش

الإسلامية جزءاً كبيراً من الإمبراطورية البيزنطية، وهي سوريا وفلسطين، ومن ثم انضمت إليهم مصر، ولم تجيء سنة 642 ميلادياً، حتى كانت أرض العراق كلها تحت السيطرة التامة لجيوش المسلمين. قام عمر بن الخطاب بعد ذلك بوضع السياسات اللازمة لحكم تلك الإمبراطورية الشاسعة التي غزتها جيوشه، بحسب هارت، كما ألزم الحاميات العسكرية أن تعيش في الثكنات بعيداً عن المدن، ولذلك كان ابن الخطاب بعد وفاة النبي محمد هو الشخصية التي نشرت الإسلام في بقاع الأرض، ولولا غزواته لما انتشر الإسلام إلى هذه الدرجة في يومنا هذا.

وقد وصف هارت عمر ابن الخطاب بأنه خليفة حكيماً وسياسياً بارعاً، وقد رأى أن تظل قوات المسلمين بعيدة عن المدن تعيش في الثكنات، ولم يفرض الإسلام على أحد بالقوة، ومن هذا يبدو واضحاً أن حروب العرب كانت حروباً قومية، ولم تكن حروباً دينية تفرض الإسلام بالسيف. (هارت، 1978، ص 211) في نهاية الجزء الخاص بعمر بن الخطاب، يشير هارت إلى أنه من الغريب ان شخصية عمر بن الخطاب ليست معروفة لدى الغرب مثل شخصيات شارلمان أو يوليوس قيصر، ومع ذلك فقد استحق هذا المكان الرفيع بين الخالدين، ولكن الغزوات التي شنتها جيوشه ومدى ما تركته من أثر في التاريخ، أخطر بكثير مما تركه كل من يوليوس قيصر وشارلمان. (هارت، 1978، ص 211)

يروى ويل ديورانت، وهو مؤرخ وفيلسوف وكاتب أمريكي، في كتابه الشهير (قصة الحضارة) ان عمر بن الخطاب كان شديد التمسك بالدين، يطلب من كل مسلم ألا يحيد قيد شعرة عن الفضيلة، وقال عنه إن همه الأكبر كان نشر الإسلام سواء بالسلم أو بالحرب، وأنه كان شديد التمسك بالدين، عادلاً؛ إذ يحكى عنه أنه ذات يوم ضرب بدوياً دون حق، ثم ألح عليه أن يكيل له من الضربات قدر ما كاله هو. ويرى ديورانت إن ابن الخطاب حاد الطباع، إلا أن تبعات الزمن قد أنضجت عقله فأصبح مزيجاً غريباً نادراً ما بين حدة الطبع والقدرة على الحكم الهادئ والصادق، يهوى خشونة العيش، لم يملك سوى قميص واحد وجلباب واحد مرقع عدة مرات، وكان ينام على سرير من جريد النخل، الكثير من القصص التي جمعها المؤرخ الأمريكي عن أمير المؤمنين، تشيد بصلابته وزهده وعدله.

أما المستشرق موير في كتابه (صعود وانحدار الخلافة) قال عن عمر كانت البساطة والقيام بالواجب من أهم مبادئ عمر وأظهر ما اتصفت به إدارته عدم التحيز والتقيد، وكان يقدر المسؤولية حق قدرها، وكان شعوره بالعدل قوياً، ولم يحارب أحداً في اختيار عماله، ومع أنه كان يحمل عصاه ويعاقب المذنب في الحال، حتى قيل إن درة عمر أشد من سيف غيره.

ويرى موير أن حياة عمر لا تحتاج إلى الكثير لإظهار ملامحها، فالبساطة والنزاهة والعدل والتفاني أهم مميزات حكمه، حتى أثقلت كاهله مسؤولية الخلافة، فقال يوماً: ليت أمي لم تلدني. كان حسنه بالعدل قوياً. وكان يعرف كيف ومتى يستعين في قادة جيوشه بعيداً عن المحاباة. وقد وثقت العرب بعمر، واحترمه أعداؤه لحرصه على رعيته، ولنزاهته وعدم تراخيه في محاسبة كل مفسد في دولة مترامية الأطراف، حتى أنه كان يجوب شوارع المدينة وأسواقها ودرته في يده، الدرّة التي كانت أكثر مهابة من السيف، إلا أنه كان

رقيق القلب، وكانت له أعمال سجلت له شفقتة، ومن ذلك شفقتة على الأراامل والأيتام، (التلمساني، دت، ص47)

وقالت عنه دائرة المعارف البريطانية: كان عمر حاكماً عاقلاً، بعيد النظر، وقد أدى للإسلام خدمة عظيمة، وقال الأستاذ واشنطن إيرفنج في كتابه (محمد وخلفاؤه): إن حياة عمر من أولها إلى آخرها تدل على أنه كان رجلاً ذا مواهب عقلية عظيمة، وكان شديد التمسك بالاستقامة والعدالة، وهو الذي وضع أساس الدولة الإسلامية، ونفذ رغبات النبي وثبتها، وأزرأبا بكر بنصائحه في أثناء خلافته القصيرة، ووضع قواعد متينة للإدارة الحازمة في جميع البلدان التي فتحها المسلمون، وإن اليد القوية التي وضعها على أعظم قواده المحبوبين لدى الجيش في البلاد النائية وقت انتصارهم لأكبّر دليل على كفاءته الخارقة لإدارة الحكم، وكان ببساطة أخلاقه، واحتقاره للأبهة والترف، مقتدياً بالنبي وأبي بكر وقد سار على أثرهما في كتبه وتعليماته للقواد، الإسلام هو الذي صنع من عمر الفاروق (إيرفنج 1، 1999، ص 65)

أما توماس أرنولد: تحدث في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) تسامح العرب ومحافظتهم على عهودهم، وذكر أن ولايات الدولة البيزنطية التي سرعان ما استولى عليها المسلمون ببسالتهم، فقد وجدت أنها تنعم بحالة من التسامح لم تعرفها طوال قرون، وقد سمح لهم أن يؤدوا شعائر دينهم دون أن يتعرض لهم أي أحد، فقد كان عمر يحسن معاملة رعاياه.

وذكر توماس بعض الشروط التي وضعها الخليفة عمر حين سلم له بيت المقدس (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحداً منهم). (ارنولد، 1971، ص75)

وقد أشاد توماس بالعهود التي أعطهاها المسلمون لأهالي المدن التي استولوا عليها؛ إذ تعهدوا إليهم بحماية أرواحهم وممتلكاتهم وأموالهم، وأطلقوا لهم حرية العبادة وممارسة طقوسهم الدينية، وذلك في مقابل دفع الجزية، وقد فرض قيمة الجزية خمسة دنانير من الموسرين وأربعة من الطبقة الوسطى وثلاثة من الفقراء. (ارنولد، 1971، ص75)

يقول توماس أرنولد أن ابن الخطاب قد اشتهر بحسن معاملة رعاياه؛ إذ زار الأماكن المقدسة في بيت المقدس مع البطريرك، وقيل أنه بينما كان في كنيسة القيامة وقد حان موعد الصلاة، طلب البطريرك من عمر أن يصلي هناك، بحسب توماس، فكر عمر ثم اعتذر خوفاً من أن يظن أتباعه أنه مكان لعبادة المسلمين. ويصف أرنولد روح عمر الطيبة قائلاً أنه أمر أن يعطى القوم المجذومين من أصحاب الديانات الأخرى من الصدقات، كما لم ينسهم حتى في آخر وصاياه؛ إذ عهد فيمن يخلفه من بعده، بقوله: «وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله، أن يوفي لهم بعهدهم، وألا يكلفوا إلا طاقتهم» (ارنولد، 1971، ص75).

أما آراء المسيحيين في عمر فإن احتكاك المسلمين بالمسيحيين في الشام والعراق ومصر خلال عهد عمر بن الخطاب، ولجوء بعض رجال الدين النصارى إليه شخصياً ليرفع ظلم الروم عن رعاياهم، ما جعل بعض المؤرخين المسيحيين يذكرون عمر بن الخطاب بالخير ويحيطونه بالاحترام والتبجيل (نعمان بت، 1997، ص 25-<sup>26</sup>) ونقل البعض أمثال ميخائيل الكبير أنّ رافضي مجمع خلقيدونية ردّوا: "المجد لربّ النعمة الذي نجانا على يد الإسماعيليين من البيزنطيين" (بشور، 1994، ص 111) ويرى المؤرخ اليسوعي هنري لامنس أن هذا التعاون والترحيب هو ما يفسّر السقوط السريع للشام والعراق البالغ عدد سكانها زهاء أربعة ملايين نسمة بفترة زمنية قصيرة وبعدد قليل نسبياً من الجنود، وكان لمنح عمر سكان إيلياء "القدس" عهداً بحماية أماكن عبادتهم وتوفير الأمان لهم ولأموالهم وبحرية ممارسة شعائرهم الدينية، مقابل دفع الجزية سنوياً لبيت المال، أثر في حصوله على احترام وحب المسيحيين الذين عاصروه، والعديد من الذين تابعوا سيرته في الأجيال اللاحقة. (فرح، 2002، ص 24)

ووصف توماس ارنولد المسيحيون في ظل الحكم الإسلامي ولما كان المسيحيون يعيشون في مجتمعهم آمنين على حياتهم وممتلكاتهم ناعمين بمثل هذا التسامح الذي منحهم حرية التفكير الديني، تمتعوا وخاصة في المدن بحالة من الرفاهية والرخاء في الأيام الأولى من الخلافة. (ارنولد، 1971، ص 75). هذا قليل من كثير مما كتبه المستشرقون عنه - فهل تلد لنا الأمهات من أبناء الإسلام شبيها بعمر بن الخطاب؟

#### الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي حاول الباحثان من خلاله تقديم دراسة موجزة عن حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتي تناولتها العديد من الكتب التاريخية والقراءات المتعددة عن هذا الإنسان العظيم .

ولقد كان الهدف من هذه الدراسة ليس مجرد إلقاء الضوء على سيرة حياة الفاروق رضي الله عنه بقدر ماهي محاولة لدراسة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتبيان جزء من إنجازاته الهائلة والعظيمة لتدعيم الإسلام والدولة الإسلامية .

ولقد حاول الباحثان أن يجمعا بين دقة المعلومات، وبين سهولة عرضها، ويمكن إيجاز ما تم التوصل إليه من خلال هذه الدراسة فيما يلي :

- إنه الحاكم العادل، والإنسان الزاهد، والسياسي الماهر، والعالم الورع، صور وصور متعددة لا يمكن حصرها، إلا إننا نراها قد اجتمعت في شخصية هذا الإنسان العظيم .
- كان قاسياً على نفسه أشد ما تكون القسوة، فكان يحاسبها أشد الحساب .
- عمر رضي الله عنه كان مناراً متألقاً، يهدي الحيارى في ظلام الوجود، يضيء للناس طريق الحياة .
- عمر رضي الله عنه أزال ظلام التخلف والجمود من طريق المسلمين .
- وكان حريصاً على راحة الناس، وجعل من التكافل الاجتماعي حق مكفول لكل الناس .

. إنه كان الخطاب الذي يخشى الله في السر والعلن ، لا شيء يثنيه عن عزمه في تحقيق حدود الله .  
إن حياة الفاروق عمر هي قدوة للدعاة، والعلماء، وقادة الجيوش والحكام، وكل رجال السياسة، وحكام الأمم،  
وطلاب العلم، وعمامة الناس، يجب أن يطلعوا عليها للاستفادة منها في حياتهم، ويقتدون بها في كل أعمالهم  
، يجب أن نقتدي بسلفنا ونقتدي بأئمتنا وهؤلاء الأئمة الأعلام هؤلاء منارات يهتدي بها في دجى الظلمات  
ولا شك أن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصية مثالية من الشخصيات العظيمة التي مرت في  
تاريخنا الغني الذي غفل عنه الكثيرون وإن استرجاع سير مثل هذه الشخصية يذكر الغافلين من الذين  
خدعهم الغرب والشرق بسير عظماء عندهم، ويبقى أعلام الإسلام لا يوجد لهم مثل .  
إنسان بهذه الصفات ، ترتفع هامته بين العظماء إلى قمة عالية ، ألا ينبغي لنا أن نقتفي أثره!! ونرى في  
سيرته نور هداية ، وطريق معبد نحو حياة حرة وكريمة ، فيها ما يحفظ علينا كرامتنا وحرمتنا ، وترتفع  
بنا إلى غاية يأملها الإنسان المثالي ويطمح إليها كل مسلم .

#### المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً : صحيح البخاري باب في فضائل عمر .

- 1- أحمد المزيدي وآخرون ، الخلفاء الراشدون ، دار الوطن للنشر.
- 2- الإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، صفة الصفوة ، دار الحديث ، الجزء الاول ، 2000.
- 3- الإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام ، سيرة ابن هشام، دار الكتاب العربي، الجزء الاول ، 2006.
- 4- الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية،  
مكتبة الصفاء 2003.
- 5- بولس نعمان وآخرون، المارونية في أمسها وغدها، منشورات دير سيدة النصر، 1997.
- 6- توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون،  
1971، القاهرة .
- 7- ربيع بن هادي عمير المدخلي ، الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم الأختيار رضي الله عنهم على أعدائهم ، دار الامام احمد ، 2007.
- 8- سعد يوسف أبو عزيز ، رجال ونساء حول الرسول ، دار الفجر للتراث ، 2005 .
- 9- طه عبدالرؤوف . سعد حسن محمد ، 300 قصة وقصة من قصص الصالحين والصالحات ، مكتبة  
الصفاء ، الطبعة الاولى ، 2000.
- 10- طه عبدالرؤوف سعد ، سعد حسن محمد علي نجوم حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،  
صور من حياة الصحابة والصحابيات ، دار النشر ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الصفا ،
- 11- طه عبدالرؤوف سعد سعد حسن محمد علي ، نجوم حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم  
وضوء من حياة الصحابة والصحابيات ، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، 2002.

## الخطبة الفاروق عمر بن الخطاب وبعض آراء المستشرقين فيه ..... (142- 163 )

- 12- عبد السلام بن محسن آل عيسى، دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002، ج1.
- 13- عبدالرحمن عميرة، رجال أنزل الله فيهم قرآنا، المجلد الثاني، الطبعة الرابعة، دار الجيل، 1999.
- 14- عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ، مكتبة الصحابة، الطبعة الثانية، 2008.
- 15- فؤاد فرح، الحجارة الحية، دار د.أ بو منه، الناصرة 2002.
- 16- فرج عبدالسلام السوقي وعلي عبدالمنعم عبدالحميد، التربية الإسلامية، 1985.
- 17- فيصل بن سعيد الزهراني، كتاب هاجر، دار الطرفين، الطبعة الثانية، 1430.
- 18- مأمون غريب، خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، 1998.
- 19- مايكل هارت، الأعضاء مائة أعظمهم محمد صل الله عليه وسلم، المكتب المصري الحديث، ترجمة أنيس منصور.
- 20- محمد الغزالي: خلق المسلم، دار الريان للتراث، 1987، القاهرة.
- 21- محمد علي الهاشمي، شخصية المسلم كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الاولى، 1425هـ.
- 22- مصطفى العدوي، روضة المحسن في فضائل صحابة النبي الامين صل الله عليه وسلم، مكتبة الصفا، الطبعة الاولى، 1999.
- 23- مصطفى مراد، سيرة الصحابة، دار النشر. دار الفجر لتراث، الطبعة الأولى، 2003.
- 24- واشنطن إيرفنج، محمد و خلفاؤه، الدار البيضاء، المغرب، ترجمة هاني يحي نصر، المركز الثقافي العربي، 1999.
- 25- وديع بشور، سوريا صنع دولة وولادة أمة، دار اليازجي، الطبعة الأولى، دمشق، 1994.

أحمد معمر صالح مفيدر، كلية التربية، جامعة الزيتونة.

#### المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الوضع الراهن لمكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية ترهونة من حيث الإمكانيات المادية والبشرية بالإضافة إلى خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة للمستفيدين، وقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الوضع الحالي بالمكتبة، وتم استخدام استمارة جمع البيانات بالإضافة إلى الزيارات الميدانية والمقابلة الشخصية . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها يعتبر المبنى غير ملائم من حيث الموقع والمساحة، افتقار المكتبة للسجلات الخاصة بها، عدم تنوع مصادر المعلومات بالمكتبة. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالقوى العاملة بالتأهيل والتدريب، وتنوع مصادر المعلومات بالمكتبة . الكلمات المفتاحية المكتبة- المكتبة الجامعية- العلوم الإدارية .

#### 1/1 مشكلة الدراسة:

تعتبر المكتبات الجامعية من أهم المراكز التي يعتمد عليها التعليم العالي إذ تعد الشريان الحيوي للجامعة لما لها من دور حيوي وفعال في تحقيق الأهداف التي من أجلها نشأة الجامعة. ومما لا شك فيه أن هذه المكتبات تحتاج إلى إجراء الدراسات عليها للتعرف على المشاكل والصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية، وجاءت هذه الدراسة على مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية بترهونة، نظراً لقلّة الدراسات على المكتبة موضوع الدراسة، وللوقوف على واقع حال المكتبات الجامعية في مدينة ترهونة، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها حتى تتمكن من تقديم خدمات معلوماتية جيدة ومرضية لمستفيديها وبالتالي تسهم في تطويرها .

#### 2/1 أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية من حيث طبيعتها وأهدافها، وذلك لقلّة مثل هذه الدراسات في مجال المكتبات والمعلومات، والدراسة قد تسهم مستقبلاً في معالجة بعض المشاكل المكتبية وللإستفادة منها في تطوير المكتبات الجامعية.

#### 3/1 أهداف الدراسة: .

تهدف هذه الدراسة إلى: .

1. التعرف على القوى العاملة بمكتبة العلوم الإدارية والمالية من حيث إعدادهم ومؤهلاتهم وكفاءتهم في تقديم أفضل الخدمات.



2. الوقوف على سياسة بناء وتنمية المجموعات من حيث الاختيار والتزويد والإهداء والتبادل بالمكتبة موضوع الدراسة.

3. التعرف على خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة موضوع الدراسة.

4. التعرف على مدى استخدام التقنية الحديثة للمعلومات بالمكتبة موضوع الدراسة.

5. التعرف على المشاكل التي تعترض تطور المكتبة من النواحي الفنية والإدارية والمالية.

#### 4/1 تساؤلات الدراسة: .

تحاول الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات تتلخص في التالي: .

1. هل القوى العاملة الحالية بالمكتبة مؤهلة وكافية لتقديم الخدمات المكتبية في المكتبة موضوع الدراسة؟

2. ماهي السياسة المتبعة داخل المكتبة لبناء وتنمية المجموعات بالمكتبة؟

3. ما هي نوعية خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة موضوع الدراسة؟

4. هل تستخدم المكتبة تقنية المعلومات الحديثة في تقديم خدماتها؟

5. ما الصعوبات التي تعترض تطوير المكتبة موضوع الدراسة من كافة النواحي؟

#### 5/1 المفاهيم الأساسية للدراسة: .

**المكتبة:** "المكتبات جمع مكتبة وهي مشتقة من فعل كتاب بمعنى سجل فكلمة كتاب من حيث المعنى يمكن أن تتسع لتشمل كل أنواع المدونات والسجلات، والحضارات الإنسانية مدينة للتدوين فهي حضارة تدوين وعلم في المقام الأول ولولا التدوين لما وصلت البشرية إلى ما نشاهده الآن من حضارة وعلم تقدم في الكتابة مكنت الإنسان من تسجيل خبراته وأفكاره لتستفيد منها الأجيال اللاحقة، وهكذا أمكن أن يستفيد كل جيل مما سبقه، ويضيف إليه خبراته وتجاربه وأفكاره، الأمر الذي أدى إلى تراكم حصيلة خبرات الأجيال ويمكن من صنع الحضارة والتقدم (عبد السلام: 1985، ص 60)

#### المكتبة الجامعية:

"هي المكتبة التي توجد بالجامعة والكليات والأقسام العلمية وهي تقدم خدماتها لجميع العاملين بالجامعة من طلاب وأعضاء هيئة التدريس وإداريين، وتوفير مصادر معلومات تساند المناهج الدراسية، وكذلك المصادر التي تساعد الطلاب على إنجاز أبحاثهم الجامعية التي نوقشت في الكلية أو الجامعة ليستفيد منها طلاب الدراسات العليا" (محيري: 1982، ص 33 - 34)

وتعرف أيضاً بأنها عبارة عن مبنى خاص بمواصفات معينة يحتوي على مجموعات من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والنشرات والتقارير والمحفوظات والوسائل السمعية والبصرية والأشرطة وغيرها من مصادر المعلومات منظمة تنظيمياً مناسباً لخدمة المستفيدين (بدر: 1986، ص 493)

- **الإدارة المالية:** هي تلك الإدارة التي تقوم بنشاطات مالية متنوعة من خلال تنفيذها لوظائف فنية متخصصة كالتحليل المالي، تقييم المشروعات، إعداد وتفسير التقارير المالية، الميزانيات التقديرية،

الاندماج، إعادة التنظيم المالي وغيرها، ومن خلال تنفيذها لوظائف بكفاءة تستطيع تحقيق الأهداف المحددة لها، وبالتالي المساهمة في تحقيق أهداف المنشأة (Mawdoo .com 14.4.2018)

#### العلوم الإدارية:

العلوم الإدارية هي إحدى العلوم التي تتبع التخصصات النظرية، والتي تقوم على دراسة الإدارة وكل احتياجاتها وأنواعها مثل: الإشراف، والتنسيق، والتخطيط وتتيح للدارسين بها اكتساب العديد من المهارات النظرية والتطبيقية المختلفة، كما تتيح لخريجها فرصة العمل في القطاعين العام والخاص، في وظائف مختلفة، وفي هذا المقال سنذكر بعض التفاصيل عنها بشكل عام (المغربي:1995، ص317)

#### 6/1 أدوات جمع البيانات:.

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على استخدام الأدوات التالية:.

1. الاطلاع على الإنتاج الفكري المنشورة في موضوع الدراسة.
2. الزيارات الميدانية إلى المكتبة موضوع الدراسة.
3. استمارة جمع البيانات موجهة إلى أمين المكتبة.
4. المقابلة الشخصية مع المسؤولين على المكتبة والموظفين.

#### 7/1 المنهج المستخدم في الدراسة

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة وقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لمعرفة الوضع الحالي لمكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية والوصول إلى جوانب المتعلقة بهذه المكتبة.

#### 8/1 حدود الدراسة:.

الحدود المكانية: مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية بترهونة.  
الحدود الزمانية: 2020 السنة التي أجريت فيها الدراسة.  
الحدود الموضوعية: مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية: دراسة لواقعها الحالي.

#### 1/2 مفهوم المكتبة الجامعية

تعد " المكتبة " إحدى المقومات الأساسية في المجال التعليمي، فهي مجال النشاط الشخصي لاكتساب العلم والثقافة والمعرفة، وذلك بما تقتنيه من مصادر ووسائل التعلم الذاتي مما يساعد على تحقيق رسالتها العلمية والتعليمية، وتمثل المكتبة الأداة التربوية الفعالة ومركز الاطلاع والبحث عن الحقائق والحصول على المعلومات، ووسيلة من وسائل التثقيف الضرورية لأي مجتمع من المجتمعات لكونها تملك ينابيع الفكر الإنساني، وهي بهذا المعنى تمثل إحدى الوسائل التي يكتسب منها الفرد ثقافة مجتمعه وكافة معارفه البشرية (قاسم:1998، ص210)

ومما لا شك فيه أن المكتبة الجامعية تعتبر من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الجامعة في تحقيق أهدافها، فهي تقوم بتوجيه مجموعات من المواد المكتبية لمساندة المناهج والمقررات الدراسية بالجامعة، وتقوم بتقديم خدماتها للطلاب والباحثين لتلبية أغراض الدراسة والبحث (عبيد:1973، ص82)

وتعرف المكتبة بأنها الوسيلة التي يكتسب بها الفرد المعارف والمهارات والخبرات المكتبية التي تمكنه من الاستخدام الواعي والمفيد لمختلف أوعية المعلومات لتحقيق أغراض الدراسة أو البحث أو الاطلاع، وهي بهذا المعنى تعد الوسيلة التي يتعلم بها الفرد كيفية استخدام المقتنيات والمصادر التعليمية وكيفية الاستفادة منها في حياته الدراسية أو إشباع حاجته القرائية (حادو: 2001، ص55)

أما مصطلح " المكتبة الجامعية " فقد استخدم للدلالة على المكتبة التي تمثل جزءاً من إحدى مؤسسات التعليم العالي . كلية كانت أم جامعة . ولذلك فإن هذا المصطلح يشير إلى " الوحدة التي تعد جزءاً متكاملًا من مؤسسات التعليم العالي، ويسير التدريس والبحث فيها في أكثر من مجال من مجالات الآداب والعلوم ولها سلطة منح الدرجات والشهادات، وتقدم هذه المكتبة خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، ولذلك يعرف أيضاً هذا النوع من المكتبات بأنه مركز المعلومات الذي يقوم على خدمة الأساتذة والطلاب والباحثين والإدارات المختلفة في الجامعة أو الكلية أو المعهد .

برغم تعدد تعريفات المكتبة الجامعية إلا أنها تتفق في مجموعها على أن المكتبة الجامعية ليست مكاناً أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب، الدوريات،..... الخ) يقوم عليها ويهتم بأمرها مجموعة من الأبناء والمعاونين، ولكنها أهم وأشمل من هذا، فالمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية (بدر الدين: 1993، ص77)

كما تضم الجامعة بين أجنحتها أجهزة كثيرة متكاملة فيما بينها، لكن لا يوجد جهازاً أكثر ارتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة . فلا يمكن تصور جامعة بدون مكتبة، فهي تشكل بالنسبة لها عنصراً أساسياً وإحدى الدعائم التي تقوم عليها وتعمل جنباً إلى جنب مع كل المعاهد، وتساهم في تنمية البرامج التعليمية لمختلف فئات الطلبة والأساتذة، وقد ذهب طه حسين إلى درجة إمكانية استبدال الجامعة بالمكتبة حيث قال: (إن بناء مكتبة حديثة وتزويدها بكل الكتب وسدها للنقص الذي يعانيه الطلبة خير عندي من بناء جامعة، إن عشرة مثقفين خير عندي من خريج سطحي) (القنديلي: 1977، ص99)

فالمكتبة الجامعية (الأكاديمية) هي مكتبة أو مجموعة من المكتبات تنشأ وتمول من طرف الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي، وترجع أهميتها لاقتنائها للإنتاج العالمي المهم في كل المجالات، وهي ذات نهايات مفتوحة وتحافظ على تقدم الفكر وتحفظه للأجيال المقبلة فهي تربط بين الماضي والحاضر بجسر من الاستمرار، فالمكتبة الجامعية أو الأكاديمية هي تلك المكتبة التي تقوم على خدمة الأساتذة والطلبة والإدارات المختلفة في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي وتختلف المكتبة الجامعية باختلاف حجم الجامعات وعدد الطلبة المسجلين فيها ومنتسبها وعدد الأقسام العلمية المتوفرة ونوعية الدراسات وطبيعتها، فهي تخدم مجتمعاً أكاديمياً متجانساً يتألف من: .

- الطلبة بمختلف مستوياتهم الأكاديمية وتخصصاتهم.
- أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة أو المعهد.

• الباحثين في مختلف حقول المعرفة.

. أفراد الهيئة الإدارية وأفراد من المجتمع المحلي (عكروش: 1983، ص49)

وهناك من يرى بأن المكتبة الجامعية هي مرفق حضاري مهم، يقوم بدور بارز في مجال التربية والتعليم، ومن ثمة فإن دورها نابع بالمقام الأول من أهداف التعليم العالي، فليس هناك جهاز أكثر ارتباطاً بالبرامج الدراسية البحثية للجامعة بصورة مباشرة مثل المكتبة، فهي بمثابة مؤسسة علمية تؤدي دوراً بارزاً في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وهي تمثل بحق تلك الرسالة العلمية للجامعة، ولذا فإن الاتجاهات المعاصرة تؤكد على ضرورة العمل لزيادة الدور العلمي لهذه المكتبات وتحسينها حتى تسير التطور الذي يشهده التعليم العالي والبحث العلمي (عكروش، المصدر السابق، ص53)

وتعرف المكتبة الجامعية كذلك بأنها مؤسسة تخضع إلى القانون الإداري من حيث النشأة والتكوين، وكذا القواعد الإدارية العلمية، من حيث التنظيم والتسيير، فهي لا تخضع لمعيار الربح، وإنما تخضع لمعيار المردودية لأنها قائمة على إمكانيات مادية وبشرية يعود أصلها إلى ميزانية الدولة، ولذا يجب الحرص على حسن تسيير وإدارة هذه المكتبة، وقياس درجة مردوديتها، والهدف من نشاط المكتبة يقدر بالنظر إلى مدى بلوغ الغاية المنشودة، وهي الاستجابة إلى طلب المستعملين في مجال الإعلام العلمي والتقني والثقافي (عكروش: المصدر السابق، ص60)

## 2/2 وظائف المكتبة الجامعية:

1. اختيار المواد المكتبية والحصول عليها بمختلف الوسائل وهذه المواد تتمثل في الكتب والدوريات والأفلام وغيرها.
2. تسجيل وترقيم تلك المواد لإثبات ملكيتها للجامعة ومكان وجودها ومصدر الشراء والاقتناء.
3. تجليد وصيانة تلك المواد لضمان استخدامها للأجيال القادمة.
4. تنظيم وفهرسة تلك المواد وإعداد التسجيلات الببليوجرافيا التي توضح أماكن تلك المواد.
5. إعارة المواد وإتاحتها للقراء عدا المراجع والمواد الخاصة بالمجتمع الأكاديمي.
6. تقديم خدمات للقراء بكيفية استخدام المواد وإصدار النشرات والتعليم الفردي والجماعي للطلاب.
7. توفير أماكن للقراء والدراسة الخاصة بالنسبة لطلاب الدراسات العليا والباحثين.

## 3/2 مراحل تطور المكتبة الجامعية

لقد أكد " جيلفارد " في كتابه عن المكتبات الجامعية على أن دور المكتبة الأساسي هو التعليم وأنه لا ينبغي أن تكون المكتبة مجرد مخازن للكتب بل عليها أن تكون ديناميكية للتعليم. وقد حدد جيلفارد ثلاث مراحل لتطور المكتبات وهي:

أ . مرحلة التخزين: وقد انحصرت وظيفة أمناء المكتبات في هذه المرحلة في المحافظة على هذه المجموعات لا على استخدامها.

ب مرحلة التنظيم والخدمة والمعايير التي تحكم هذه المرحلة هي أكبر استخدام ممكن لمواد المكتبة بواسطة أكبر عدد من القراء.

ج الاهتمام بالوظائف التعليمية: والمقصود هنا خلق نوع معين من التعليم الإيجابي الذي تقوم به المكتبة لروادها ومستخدميها لبحث يحقق أكبر إفادة ممكنة من مقتنياتها وخدماتها.

إن التطور الدائم للجامعات عبر العالم جعل المكتبة الجامعية أمام مصير صعب ومجبرة على مواكبة عجلة التقدم حتى تساير الجامعة والأهجرها روادها عندما لا تجد ما تقدمه لهم. ولهذا كله فالمكتبة الجامعية يجب أن تدخل على أنظمتها أشياء جديدة تساعدها على أداء وظيفتها بشيء من الدقة والسرعة، وذلك بإدخال الحاسوب قصد تسهيل الخدمة، فالمكتبة في عصرنا لم تعد تقتصر على شراء الكتب وتخزينها فحسب بل أجهزة عصرية تجعل روادها في حاجة إليها.

#### 4/2 أهداف المكتبة الجامعية

تستمد المكتبة الجامعية وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، وبالتالي فإن أهدافها هي أهداف الجامعة، ورسالة المكتبة هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة في " التعليم والبحث وخدمة المجتمع ".  
وباعتبارها نظاماً فرعياً أساسياً من النظام الكلي للجامعة وإحدى وسائل حركته واستمراريتها ومنه تُبرز أهداف المكتبات الجامعية فيما يلي:

- دعم وتطوير وخدمة المنهج الدراسي بالجامعة أو الكلية عن طريق اختيار وحفظ المواد المكتبية التي ترتبط بهذا المنهج.
- تيسير وسائل البحث والدراسة من خلال توفير المعلومات ومصادر البحث والمعرفة التي يحتاجها إليها الطلاب والباحثون كل في مجال تخصصه، والتي يحتاج إليها الأساتذة في إلقاء محاضراتهم على طلابهم.
- تنظيم مجموعات المكتبة وذلك بإعداد الفهارس لها ووضع اللافتات الإرشادية التي تعاون القراء في الحصول عليها.
- تقديم الخدمات المكتبية للقراء كخدمات الإعارة بأنواعها والخدمات المرجعية والبيبلوغرافية، وكذلك إعداد برامج لتدريب القراء على كيفية استخدام المكتبة.
- اختيار المطبوعات والكتب والدوريات والنشرات والمواد الثقافية غير المطبوعة التي تنسجم مع أهداف الجامعة.
- المشاركة في إقامة الندوات والمحاضرات والنشاطات التي تجعل المكتبة مؤسسة ثقافية وعلمية.
- تهيئة جو مناسب للاستفادة من مجموعاتها بواسطة التصوير والاستنساخ والمصغرات.
- تقديم المعلومات المطلوبة لدى القراء بعدة طرق مثل الإعارة والإجابة على استفساراتهم ومساعدتهم للوصول إلى الكتب.
- إصدار أدلة ونشرات ومطبوعات تساعد المستفيد في التعرف على المكتبة والمواد الموجودة فيها.
- تجميع مصادر المعلومات اللازمة لتلبية احتياجات المنهاج الدراسي والبحث العلمي.
- تعليم الطلاب منهجية البحث البيبلوغرافي: كيفية استخدام المراجع والمصادر. "1"

المكتبة الجامعية: مؤسسة ثقافية وتثقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة والأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة والكلية والمعهد وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم من الكتب والدوريات والمرجع وأوعية المعلومات الأخرى بعد تنظيمها وتكثيفها تسهيلاً للوصول إلى المعلومة المطلوبة (نافع: 2011، ص25)

#### 5/2 أنواع المكتبات الجامعية:

المكتبة المركزية: هي المكتبة الأم في الجامعة، وفيها الكم الأكبر من مصادر المعلومات والخدمات المكتبية وغالباً ما تسهم المكتبة المركزية بشكل فعال في اقتراح الحلول الفنية، ووضع النظم وتحديد العلاقات بين المكتبة وإدارات الكليات والأقسام، وتنظيم النشاطات العلمية المختلفة، ملتقيات وندوات ومحاضرات ومعارض وغيرها.

مكتبة الكلية: وهي المكتبة التي تخدم التخصصات الموجودة في كلية محددة، ومن فوائدها أنها تتيح للطلبة المجال لاستثمار أوقات الفراغ بين المحاضرات، وإذا لم تكن في الكلية مكتبة ثقلت هماتهم عن التوجه إلى المكتبة المركزية لبعدها، وللوقت الذي سيقضونه في التوجه إليها والعودة منها. (إبراهيم: 2009، ص11)

المكتبات الفرعية للكليات والجامعات والمعاهد: وهي عبارة عن قاعات مطالعة تتوفر فيها المصادر والمراجع الضرورية لتلك الكلية، أو لذلك القسم، على أن يكون منها نسخ أخرى أو بديلة في المكتبة المركزية.

مكتبة القسم: وتهدف هذه المكتبة إلى خدمة قسم معين، وغالباً ما توضع في قاعة اجتماعات القسم إن وجدت ويشرف عليها أمين سر القسم (السكرتير) والهدف منها هو وضع المراجع الأساسية التي يحتاج إليها الأساتذة قريبة من أيديهم.

#### 6/2 مصادر المعلومات: أنواعها وتقسيماتها

ويقصد بها مواد المعلومات أو مصادر المعلومات المواد المطبوعة أو غير المطبوعة وتوضيح أهميتها في عمليات الاختيار والاقتناء في المكتبات ومراكز المعلومات بهدف مساعدة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات والعاملين في المكتبات للتمييز بينها وإدراك مفاهيمها، وخاصة بعد ظهور مواد معلومات حديثة مثل الأقراص الممغنطة وغيرها من الأشربة التي تقرأ عن طريق الحاسبات الحديثة وشبكات المعلومات والإنترنت وغيرها من وسائط المعلومات، وليس من الضروري توفير جميع مواد المعلومات في كل أنواع المكتبات، بل تحديد ذلك حسب نوعية المكتبة وحجمها وميزانيتها وغيرها من العوامل الأخرى (جرناز: 2006، ص25 - 27)

ويمكن تقسيم مواد المعلومات الواجب توفرها في المكتبات على النحو التالي:-

#### أولاً. الكتب وأنواعها

كلمة كتاب من الكلمات التي شاع استخدامها إلى حد أفقدها دلالتها الاصطلاحية المحدد، والكتاب والمكتبة يندرجان من أصل لغوي واحد يدل على الكتابة والتدوين وحمل الرسالة لما عرف الكتاب في مؤتمر

اليونسكو الذي عقد عام 1964م بأن الكتاب (مطبوع غير دوري والذي لا يقل صفحاته عن 49 صفحة باستثناء ورقتي الغلاف). (المعجم: 1988، ص167)

#### أنواع الكتب:

1. الكتب الدراسية.
2. الكتب أحادية الموضوع.
3. الأعمال التجميعية.
4. الكتب المرجعية.

#### ثانياً . الدوريات

المطبوع الدوري هو الذي يصدر في فترات منظمة وعلى أجزاء متتالية وعرفت منظمة اليونسكو . الدوريات . بأنها تلك المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو محددة، منتظمة أو غير منتظمة، ولها عنوان واحد ينظم جميع أعدادها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب والباحثين. (خليفة: 1979، ص223)

وبالإمكان تقسيم الدوريات وذلك حسب الجهة الناشرة أو المصدرة على النحو التالي: .

1. دوريات الجمعيات العلمية والهيئات الحكومية.
2. دوريات المؤسسة الرسمية (الحكومية).
3. دوريات الاتحادات المهنية.
4. دوريات الناشرين التجاريين.

#### ثالثاً . النشرات والكتيبات والتقارير

تعد النشرات والتقارير من مواد المعلومات، التي لها أهمية خاصة، يتطلب توافرها خاصة في المكتبات المتخصصة والمكتبات الجامعية والوطنية.

وتصدر النشرات عادة عن المؤسسات والشركات والمؤتمرات والندوات ومراكز البحوث وغيرها، أما المكتبات فهي عبارة عن مطبوعات مثل الكتب، إلا أنها تختلف عنها من حيث إن الكتب يجب ألا يزيد عدد صفحاته عن خمسين صفحة، بالإضافة إلى صغر حجمه وأغلفته الورقية، أما التقارير فهي إحدى مواد المعلومات التي لها أهمية خاصة لدى الباحثين، وتصدر التقارير عادة عن المؤسسات الرسمية (الحكومية) ومراكز البحوث والمعلومات.

#### رابعاً . الرسائل الجامعية

يقصد بها أطروحات الماجستير والدكتوراه التي يقدمها طلبة الدراسات العليا في مختلف الجامعات، وتكون غالبيتها مطبوعة عن طريق أجهزة الحاسبات الآلية، وقد كانت تطبع في العقود الماضية عن طريق الآلات الكاتبة التقليدية، كما يتم تجليدها مع تدوين بيانات خاصة بالمجلد وصفحة العنوان وذلك وفق المواصفات التي تقدمها الجامعات في هذا الصدد.

### خامساً. المصغرات الفيلمية

المصغرات الفيلمية (Micro films) أحد مصادر المعلومات المهمة التي يجب أن تتوافر في معظم المكتبات ومراكز المعلومات، خاصة المكتبات المتخصصة والمكتبات الجامعية والمكتبات الوطنية.

#### أنواع المصغرات الفيلمية:.

1. الميكرو فيلم.

2. الميكرو فاش.

3. الميكرو كارد.

#### سادساً. المخطوطات

إن للمخطوطات العربي مكانة كبرى يوم لم يكن هناك آلات طباعة تنسخ الكتب، في حين كان الجهل يخيم على معظم أجزاء أوروبا الغربية وغيرها من دول العالم، ولقد كانت المخطوطات العربية من الكثرة بحيث فاق عددها أي تراث فكري آخر. (الحلوجي:1989،ص21- 22)

#### 7/1 المبنى والأثاث والتجهيزات:-

##### 1- المبنى:

يلعب موقع المكتبة دوراً حيوياً في نجاح المكتبة في أداء وظائفها، ويعد مبنى المكتبة عاملاً رئيساً ومهماً في تقديم خدمات مكتبية فعالة، وهناك مجموعة من العناصر المهمة التي تؤثر على أداء المكتبة والتي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند التخطيط لمبنى المكتبة والمتمثلة في وظيفة المكتبة وحجمها والأقسام التي ستحتوي عليها كالأجهزة وعدد العاملين فيها ومجتمع المستفيدين، منها إضافة لسهولة الوصول إلى المبنى ونوع التصاميم التي تكون عليها المكتبة(الصوفي:1992،ص66)

##### 2- الإضاءة:

الإضاءة من أهم عناصر البيئة الداخلية للمكتبات؛ لأن أغلب النشاطات التي تجري في المكتبات لها علاقة مباشرة بحاسيه البصر، ولن تكون هذه البيئة ملائمة مهما بلغ حسن تخطيطها أو جودة أثاثها ما لم تكن إضاءتها جيدة وكافية ومستقرة، فالإضاءة غير المستقرة تسبب هدري في مساحة المكتبة إذ سيتكتل المستفيدون في المكان الذي يرون أنه مستقر ويتركون غيره.(smithk:1986.p163)

#### تنقسم الإضاءة إلى الإضاءة الطبيعية والإضاءة الصناعية:

##### الإضاءة الطبيعية:-

تعتبر الإضاءة الطبيعية من الوحدات المعيارية التي تقاس بدلالاتها الأنواع الأخرى للإضاءة باختلاف مصادرها، وبالنظر لارتياح الرواد لها تلجأ المكتبات إلى استعمال الواجهات الزجاجية التي تسمح بمرور الإضاءة الطبيعية داخل مكاتب الموظفين أو قاعات المطالعة بالنظر لما تتركه من أثر إيجابي على نفسية الرواد والموظفين، مع هذا فإنها تؤثر سلباً على أعينهم كما تترك الإضاءة الطبيعية أثراً سلبية على



المجموعات، ولذا تلجأ المكتبات التي تتوفر على الواجهات الزجاجية إلى إبعادها قدر المستطاع عن إشاعة الشمس.

ومن أهم مشكلات الإضاءة الطبيعية انعكاس الضوء الصادر من النافذة على الحائط المحيط بالنافذة في الجانب الآخر، ويعني ذلك إضاءة متقاطعة ويفضل عدم جعل النوافذ في جدارين متقابلين (الصويفي:مصدر سابق،ص90)

#### الإضاءة الاصطناعية:

أما الإضاءة الاصطناعية تتجلى وظائف مهندس الإضاءة بصورة أساسية في تأمين الكمية وجودة الإضاءة اللازمة لقاعات المكتبة بشكل يجعل موادها سهلة التناول والاستخدام بشكل صحي ومريح، ولا بد أولاً من الاهتمام بجودة الإنارة التي تجعل قبل كل شيء في جانب الإبهار الذي ينشأ عندما يكون النور متجهاً نحو البصر مباشرة، أو منعكساً من سطح معين إلى العين ومعلوم أن بؤرة العين ينقص بسبب هذا الإبصار، مما يضعف حاسية النظر اللازمة للقراءة، أما الأشعة المنعكسة فهي تقلل الفروق بين وظيفتي القراءة والمساحة المقروءة، لذا ينبغي السعي لمنع الإبهار الكبير عن جعل زاوية النظر بين الأفق والضوء أكثر من (35)°.

أما الإبهار المنعكس فيمكن التخفيف منه عن طريق استخدام أغطية من الزجاج مما يرفع بدوره من تكاليف الإضاءة.

وتلعب سطوح الأثاث كالحزائن والطاولات دورها كمصدر غير مباشر للضوء، لذلك لا يجوز أن تكون هذه السطوح مطلية بلون غامق أو مغطاة بالمرابيا، بل يجب أن تكون مطلية بلون فاتح أغمق من اللون الأبيض كالأصفر الفاتح مثلاً (الصويفي:المصدر السابق،ص90)

الضوضاء ووسائل التغلب عليها: -

يمكن أن تنشأ الضوضاء في المكتبة من مصدرين:-

#### 1- الضوضاء الخارجية:

إن هذا النوع من الضوضاء تبدأ مع وضع المخططات لأن الأمر يتعلق بالمبنى في حد ذاته، ويمكن استخدام

المواد العازلة داخل البناء من التحكم في هذا النوع من الضوضاء

بالإضافة إلى جعل النوافذ محكمة الإغلاق (bisbrouck:2006)

الضوضاء الداخلية:-

هذا النوع من الضوضاء الناتجة عن أجهزة التكييف وكل التجهيزات الأخرى التي تصدر أصواتاً مزعجة،

وبالتالي يجب التفكير في تجهيز المكتبة ببعض الوسائل التي تمتص هذه الأصوات وتمنع انتشارها، كوضع

سقوف خاصة، تغطية الأرضية والجدران بسجادات مانعة للصوت

الأثاث والتجهيزات:-

يقصد بالأثاث والتجهيزات هي وحدات الفهارس، ووحدات رفوف الكتب والدوريات والمناضد بأنواعها

والمقاعد، وكما تشمل الأجهزة أيضاً مثل أجهزة الحاسب والطابعات وآلات التصوير وأجهزة المصغرات

الفيلمية والميكروفيلم والميكروفش، وتختلف هذه التجهيزات والأثاث من مكتبة لأخرى تبعاً لاختلاف حجم المكتبة وإمكاناتها المادية، ويلعب الأثاث المكتبي دوراً مهماً في نجاح وظائف المكتبة من تصوير وتحسين وتسهيل أداء خدماتها، وأن الأساس الأول في تحديد الأثاث وفي تقدير مواصفاته هو طبيعة الخدمات والمواد المركولة إلى المكتبة من الناحية الوظيفية، والجدير بالذكر أن هناك ثلاثة أنواع رئيسة من الأثاث هي:-

- 1- أثاث الكتب والمطبوعات من الرفوف.
- 2- أثاث المطالعة من مناظير القراءة والمقاعد.
- 3- أثاث الفهارس من الصناديق (الهادي:1996، ص129)

#### التكييف والتهوية:

التكييف والتهوية دور كبير في فاعلية المبنى وملائمته للعمل، ومن الضروري وجود نظام جيد للتكييف والتهوية ولا بد التأكيد من أهمية كون هذا النظام سهل التشغيل والصيانة ومن مشكلات التكييف والتهوية لجوء الكثير من المكتبات إلى تركيب أنظمة معقدة وصعبة الصيانة مع عدم توافر المهارات اللازمة لصيانتها أو إصلاحها عند اللزوم ودمج التهوية الطبيعية بالاصطناعية في كل الأحوال ومن الضروري التهوية الطبيعية لمقتنيات المكتبة (GRUNberg.p246)

#### 8/2 القوى العاملة:.

إن القوى العاملة من أهم العناصر في تصميم وتشغيل وإدارة موارد المعلومات وخدماتها في المكتبات ومراكز المعلومات وخاصة في ظل التطورات الحديثة التكنولوجية والبيئة الرقمية، حيث تقع على كاهل هؤلاء الأفراد مسؤولية ترجمة سياسة المكتبة وبرامجها ومشروعاتها إلى واقع فعلي فالخدمة المكتبية الجامعية تحتاج إلى الجهود العقلية والمهنية التي يبذلها الأمناء المؤهلين لهذا العمل. فلا تستطيع أي مكتبة القيام بخدماتها دون الاعتماد على عدد كاف من الأمناء المهنيين المتخصصين في علم المكتبات، المعلومات وهناك بعض العوامل تؤثر في طبيعة العاملين وعددهم منها، عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وحجم المكتبة ونوعية الخدمات التي تقدمها (موسي:2066، ص2)

#### 9/2 خدمات المكتبة الجامعية:

تخدم المكتبة الجامعية مجتمع بكل عناصره من الطلبة المرحلة الجامعية الأولى وطلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والباحثين المتفرعين والعاملين بالجامعة، بحيث تشمل خدماته أيضاً الباحثين من خارج الجامعة وتساند المكتبة الجامعية في الاضطلاع بثلاث مسؤوليات وهي التعليم والتأهيل في التخصصات العملية والمهنية والبحث العلمي وتنمية المعرفة والمساهمة في تنمية المجتمع علمياً وثقافياً. وعندما نتحدث عن المكتبة الجامعية فإننا في واقع الأمر لا نقصد مكتبة واحدة قائمة بداتها وإنما نقصد عدد من المكتبات التي تتولى خدمة مجتمع الجامع من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وباحثين وموظفين (جرناز:مصدر سابق، ص232)

من أهم الخدمات في المكتبات الجامعية:

1. البحث في الإنتاج الفكري.
2. خدمة الإحاطة التجارية والبث الانتقائي.
3. الإعارة.
4. التكشيف والاستخلاص.
5. خدمات المراجع (سلامة: د.ت، ص334)

أنواع الخدمات المكتبية:

تنقسم الخدمات المكتبية بشكل عام إلى نوعين هما:

الخدمات الفنية أو غير المباشرة: والمقصود بها كل ما يتعلق بطلب واستلام وتهيئة وإعداد الكتب والمواد المكتبية الأخرى، ووضعها في خدمة القارئ وبعبارة أخرى فإن هذه الخدمات تتعلق بكافة الإجراءات المطلوبة لاقتناء الكتب والمواد المكتبية الأخرى وتهيئتها وفق متطلبات عمل المكتبة والقيام بكافة الأعمال الضرورية الأخرى قبل وصول الكتاب إلى رف المكتبة، ومثل هذه الأعمال تجري في العادة بشكل لا يراها قراء المكتبة وروادها ولا يكون لها تماس ومجاوبة مباشرة للقارئ وتمثل في:

**التزويد:** تعتبر من أهم الخدمات الفنية في المكتبات لأن نجاح هذه الأخيرة في تقديم خدماتها المختلفة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى نجاحها في تقديم خدمات التزويد.

تقوم هذه العملية على أسس ومعايير تتم وفق مايلي:

. معرفة مجتمع المكتبة بشكل جيد.

. تزويد المكتبة بالموضوعات التي تعكس اهتمام القراء.

. توفير احتياجات المتخصصين في مختلف العلوم بالكتب وغيرها من المواد.

. القيام بعملية تقييم المواد والمصادر المطلوبة بطرق مختلفة ثم اختيار المناسب منها.

يجب أن تحدد المكتبة سياسة واضحة ومكتوبة للاختيار تمكثها من توفير مصادر المعلومات المناسبة للقراء والباحثين خاصة بعد انتشار هذه الكم الهائل من الإنتاج الفكري بمختلف الأشكال واللغات، ويجب أن تكون سياسات الاقتناء قائمة على مساهمة الجمهور لتكون أكثر فعالية وأن تكون المصادر الوثائقية المقتناة مرتبطة باحتياجات مستعمليها.

**خدمات التصنيف والفهرسة:** يقدم قسم الفهرسة والتصنيف خدمات واسعة تخدم المكتبة بشكل عام ومجتمع المستفيدين بشكل خاص، وتكون نتائجها النهائية عبارة عن وسائل أو أدوات بحث. فهرس. وهي إما تقليدية أو آلية. وقد تتسع هذه الخدمات إلى تقديم القوائم الببليوغرافية وقوائم الإضافات الجديدة وغيرها.

**خدمات التكشيف والاستخلاص:** ظهرت هذه الخدمات لتسهل بشكل فعال في عمليات استرجاع المعلومات من المصادر المختلفة من خلال إعداد كشافات و مستخلصات، وهي وسائل بحث تساعد على الوصول إلى المعلومات بأقل جهد وأسرع وقت.

وتقدم المكتبات خدمات التكشيف والاستخلاص من خلال الطرق التالية (النوايسة: 2000، ص277)

- الاشتراك في دوريات التكشيف والاستخلاص وتوفيرها للباحثين.
  - عمل الكشافات والمستخلصات لمصادر المعلومات المتوفرة لديها عن طريق العاملين.
  - تدريب الباحثين على التعامل مع الكشافات والمستخلصات المتوفرة.
  - الاشتراك في نظم وشبكات المعلومات التي تقدم هذه الخدمات آلياً.
- خدمات القراءة أو الخدمات المباشرة: ويقصد بها كافة الأعمال والخدمات المكتبية التي لها علاقة وتماس مباشر مع القارئ ومن هذه الخدمات مايلي:

خدمات الإعارة: تشكل الإعارة العصب الحيوي لخدمات المكتبات بشكل عام وتعتبر واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبات، وأحد المؤشرات الهامة على فعالية المكتبة وعلاقتها بمجتمع المستفيدين، وهي كذلك معيار جيد لقياس مدى فاعلية المكتبات في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها.

وتعرف الإعارة بأنها " عملية تسجيل مصادر المعلومات من أجل استخدامها سواء داخلياً (إعارة داخلية) أو إخراجها لاستخدامها خارج المكتبة (خارج المكتبة) لمدة معينة من الزمن (النوايسة: مصدر سابق، ص270)

توجد دوافع كثيرة تدعو المكتبات لتقديم خدمة الإعارة منها ما يتعلق بالمكتبات نفسها ومنها ما يتعلق بالقارئ أو الباحث وتشمل خدمات الإعارة مايلي:

- المطالعة أو القراءة الداخلية.
  - الإعارة الخارجية وفيها يستطيع المستفيد إخراج المادة التي يحتاجها إلى خارج المكتبة.
  - تجديد الإعارة للمواد المستعارة والتي انتهت مدة إعارتها ولازال المستعير بحاجة لها.
  - حجز الكتب عند استرجاعها لبعض المستفيدين الذين هم بحاجة قوية لها.
  - الإعارة المتبادلة بين المكتبات وتتم للمصادر المطلوبة والتي لا تمتلكها المكتبة ولكنها متوفرة في مكتبة قريبة.
  - متابعة المواد المتأخرة وتذكير المستعيرين بذلك عن طريق الاتصال بهم سواء بشكل مباشر أو من خلال إشعارات خاصة أو عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني.
- الخدمات المرجعية: تعتبر هذه الخدمات من أهم الخدمات العامة أو المباشرة التي تقدمها المكتبات. وتعرف بأنها عملية مساعدة القراء على اختلاف مستوياتهم في الحصول على الإنتاج الفكري أو المعلومات التي يريدونها عن طريق الإرشاد والتوضيح والإعلام (حمدي: 1979، ص180)
- تحتاج هذه الخدمة عنصرين رئيسيين لكي تقدم بشكل فعال وشامل وبسرعة هما:
- مجموعة غنية من الأعمال المرجعية كالقواميس والموسوعات والأدلة والمراجع الجغرافية والأعمال الببليوغرافية المختلفة وغيرها.
  - أخصائي مراجع مؤهل أو متخصص ولديه الخبرة الكافية والرغبة في العمل في مجال خدمة المستفيدين وإرشادهم، بالإضافة إلى الثقافة الواسعة وإجادة اللغات والشخصية المقبولة.

وتقسم هذه الخدمات إلى نوعين: خدمات مرجعية مباشرة وتشمل الإجابة على الأسئلة المرجعية إرشاد الرواد وتوجيههم، تعليم وتدريب المستفيدين على استخدام المراجع وغيرها من الأعمال، أما النوع الثاني فهي خدمات مرجعية غير مباشرة وتشمل اختيار المراجع المناسبة للمكتبة وترتيبها وتقييمها. وهناك ثلاثة مستويات للخدمة المرجعية أو لها الخدمة المرجعية المتحفظة وفيها يقدم الحد الأدنى من المعلومات كالإشارة إلى مكان المرجع المطلوب، ثانيها تسمى الخدمة المرجعية المعتدلة أو المتوسطة وفيها يقدم المرجع المناسب وشرحاً عن كيفية استخدامه لإيجاد المعلومة المطلوبة أو الإجابة اللازمة والمناسبة للسؤال المطروح.

الخدمات الببليوغرافية: تعد هذه الخدمات على درجة كبيرة من الأهمية وخاصة للباحثين وطلبة الدراسات العليا، ولهذا تعتبر أساسية وضرورية في المكتبات، وتأتي أهمية هذه الخدمة من تضخم الإنتاج الفكري وتعدد أشكاله وموضوعاته ولغاته وتعقد احتياجات المستفيدين وأهمية الوقت في حياتهم.

ويتلخص الدور الذي يمكن أن تقوم به المكتبات في مجال الخدمات الببليوغرافية في:

- اختيار الببليوغرافيات المختلفة اللازمة والمناسبة.
  - توفير الببليوغرافيات المختلفة للباحثين وإعلامهم عن توافرها.
  - إرشاد الباحثين وتدريبهم على كيفية استخدام الببليوغرافيات المختلفة.
  - تقديم معلومات ببليوغرافية عن بعض المصادر للباحثين.
- وكذلك تقوم المكتبات بإعداد قوائم ببليوغرافية مختلفة تأتي بناءً على طلب الباحثين أو توقعاً لحاجة معينة قد تظهر في مناسبة معينة منتظرة.

#### خدمات الإحاطة الجارية:

مصطلح الإحاطة الجارية مصطلح جديد نسبياً لأنشطة مألوفة في خدمات المكتبات. وتعرف خدمات الإحاطة الجارية بأنها عمليات استعراض الوثائق والمصادر المختلفة المتوافرة حديثاً في المكتبات، واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات باحث أو مستفيد أو مجموعة من المستفيدين، وتسجل هذه المواد من أجل إعلامهم أو إحاطتهم بالطرق المناسبة عن توافرها لدى المكتبة (حمدي: المصدر السابق، ص278)

وتأتي هذه الخدمات من حاجة الباحثين إلى ملاحقة آخر التطورات الجارية في مجال الاهتمام والتخصص، وكذلك تتبع من اهتمامات المؤسسة ذاتها بقضية المعلومات وضرورة توافرها من أجل تطوير سياستها وتحسين إنتاجها وخدماتها والتخطيط المستقبلي لبرامج. وتتضمن خدمات الإحاطة الجارية النشاطات التالية:

- استعراض الوثائق والمصادر التي تصل المكتبة وتصفحها.
  - اختيار المواد التي تناسب احتياجات المستفيدين.
  - إشعار المستفيدين وإعلامهم بالمواد التي تهمهم بالطرق المناسبة.
- وتتخذ المكتبات عدة طرق لتقديم خدمات الإحاطة الجارية وإعلام المستفيدين منها أهمها:
- (1) نشرة المعلومات أو النشرة الإعلامية.
  - (2) نشرة الإضافات الجديدة.

(3) الاتصال الهاتفي والزيارات الشخصية للباحثين.

(4) لوحة الإعلانات والعرض.

(5) تداول الدوريات.

(6) تنظيم معارض الكتب والوثائق المختلفة.

**خدمة البحث بالاتصال المباشر:**

تعرف بأنها عبارة عن نظام لاسترجاع المعلومات بشكل فوري ومباشر عن طريق الحاسوب والمحطات الطرفية التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في نظم وبنوك قواعد المعلومات المقروءة آليا. وقد ظهرت هذه الخدمة مع بداية الستينات وكان عدد قواعد البيانات مئة قاعدة، أما الآن فالعدد ازداد بشكل ملحوظ ليغطي الموضوعات في كافة العلوم.

**وتتطلب الخدمة أربعة عناصر رئيسية هي:**

- قواعد أو بنوك للمعلومات مخزنة بالحاسوب وتقرأ آليا.
- موزع أو مورد للخدمة يضمن الوصول للقواعد من قبل المشتركين.
- مكاتب تشترك في هذه القواعد وتبحث فيها كجزء من خدماتها.
- باحث يستطيع التعامل مع الخدمة

**الجانب العملي للدراسة**

**1/3 نبذة عن كلية العلوم الإدارية والمالية ترهونة**

- **تأسيس الكلية:** تأسست كلية العلوم الإدارية والمالية ترهونة في 2001/11/1م تحت مسمى كلية الاقتصاد والتجارة وتتبع جامعة المرقب وانتقلت بعد ذلك تبعيتها لجامعة الزيتونة في 2013/1/1م وتغير اسمها إلى كلية العلوم الإدارية والمالية من فصل الخريف 2016م. 2017م
- **أقسام الكلية:** تنقسم الكلية إلى مجموعة الأقسام العلمية وغيرها من الأقسام المساعدة التي تسهم في العملية التعليمية بالكلية وهي على النحو التالي:
  - **الأقسام العلمية:** تنقسم كلية العلوم الإدارية والمالية ترهونة إلى الأقسام العلمية التالية:
    - أ. قسم الإدارة. ب. قسم الاقتصاد. ج. قسم المحاسبة
    - د. قسم التمويل والمصارف. هـ. قسم المواد العامة. و. قسم التخطيط
    - ز. قسم التسويق.
  - **قسم الدراسة والامتحانات:** يعني القسم باستلام النتائج من أعضاء هيئة التدريس بالكلية وجمعها ورصدها وإعداد المعادلات المالية " ومراجعة النتائج وأعداد كشوفات الدرجات والإشراف وتعليم الامتحانات النهائية والفعلية.
  - **قسم التسجيل:** يقوم القسم بإتمام إجراءات الطلبة من حيث التسجيل وصرف أرقام وتجديد، إيقاف القيد وكل ما يتعلق به.

• مرافق الكلية:

- المكتبة: تحتوي على العديد من المراجع العلمية الخاصة بالتخصصات الموجودة بالكلية، حيث يستطيع الطلبة استعارة الكتب لإجراء البحوث وأوراق العمل، بالإضافة إلى إمكانية القراءة بالمكتبة خلال ساعات الدوام الرسمية، حيث تفتح المكتبة أبوابها للطلبة يومياً من الساعة التاسعة صباحاً إلى الثانية ظهراً.
- القاعات الدراسية: تحتوي الكلية على عدد (10) قاعات دراسية، بالإضافة إلى مدرج وصالة كبيرة.
- معمل الحاسب الآلي: الكلية مجهزة بأجهزة الحاسوب والتي من خلالها يتم تدريس الطلاب في مادة الحاسوب ومادة تطبيقات الحاسوب.

أهداف الكلية:

1. إعداد كوادر علمية مؤهلة لإتمام متطلبات سوق العمل المحلي في مجال التخصصات التابعة للكلية.
2. التحسين المستمر للعملية التعليمية من خلال برامج متطورة تساهم في إعداد خريجين مؤهلين علمياً وعملياً في المجالات الاقتصادية المختلفة.
3. تشجيع البحث العلمي الأساتذة والطلبة والعمل على عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل في مجال التخصصات التابعة للكلية.
4. تنمية وتطوير الموارد البشرية بالكلية كمتطلب أساسي لتحقيق أهداف البرنامج الشامل للجودة.
5. المساهمة في خدمة المجتمع من خلال التعاون والعمل بين الكلية ومؤسسات الدولة الأخرى من أجل تقديم الخدمات والاستشارات اللازمة في مجال التخصصات التابعة للكلية.

❖ نبذة عن مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية

تم تأسيس مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية 2004 م . 2005م لتسهم في إعداد الخبرات وتقديم المعلومات للمستفيدين، وتحتوي المكتبة على المناهج العلمية وهي إدارة وتنظيم الاقتصاد . المحاسبة . تمويل ومصارف . مواد عامة، وتحتوي على ما يقارب (3800) نسخة موزعة على جميع التخصصات المذكورة، ولدى المكتبة (8) موظفين وتحتوي المكتبة على العديد من المراجع العلمية بالتخصصات الموجودة بالكلية. وتفتح المكتبة أبوابها طيلة أيام الأسبوع فيما عدا الجمعة والسبت والعطلات الرسمية، وهي تقدم خدماتها على الفترة الصباحية فقط وهي فترة الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثانية ظهراً.

2/3 المبني والتجهيزات:

1/2/3 المبني

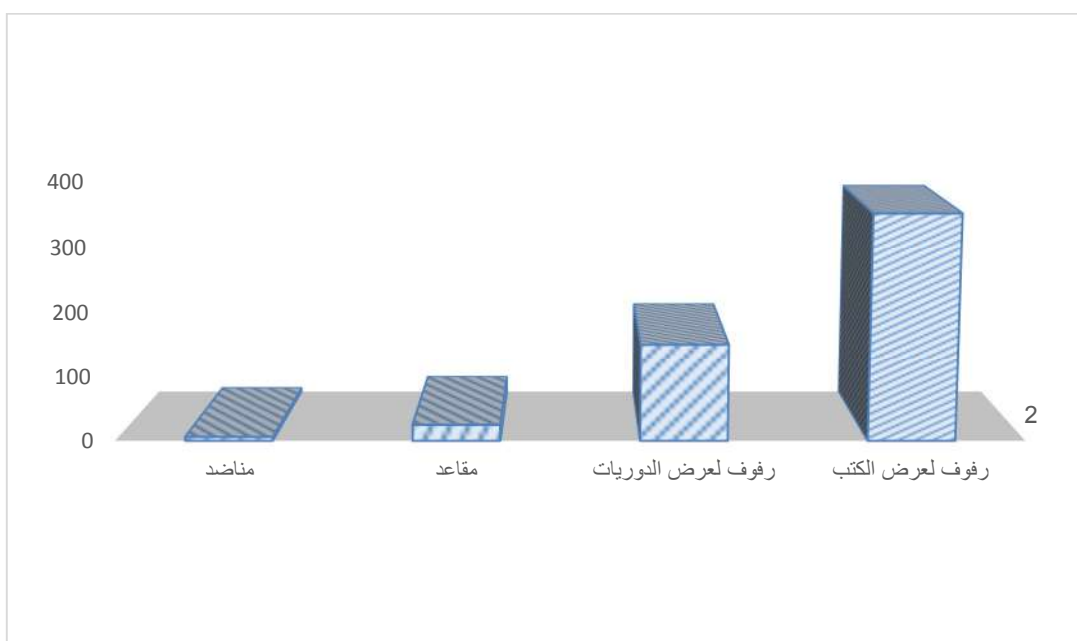
تقع مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية في الطابق العلوي من الكلية، حيث بلغت مساحتها 220 م<sup>2</sup> وهي قاعة واحدة كبيرة، ولا يوجد بها قسم خاص بكتب المراجع والدوريات ويعتبر المبني غير مصمم في الأصل للمكتبة وغير ملائم من حيث الموقع والمساحة.

1- الأثاث

يمثل الأثاث أهمية كبيرة في المكتبة لما يوفره من راحة للعاملين والمستفيدين من المكتبة، مما يزيد من فعالية خدمات المكتبة.

الجدول رقم (1) يوضح نوعية الأثاث واعدادها بالمكتبة

ت	النوع	مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية
1.	مناضد	6
2.	مقاعد	25
3.	رفوف لعرض الدوريات	150
4.	رفوف اعرض الكتب	350



الشكل رقم (1) يوضح نوعية الأثاث بالمكتبة

ومن خلال الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) تبين أن المكتبة يوجد بها عدد (6) مناضد وبها عدد (25) مقعداً وبها عدد (350) من الرفوف الخشبية ولا يوجد بالمكتبة مكتب خاص بأمين المكتبة ولا مكتب خاص بالإجراءات الفنية للمكتبة.

وتتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة في قاعة المكتبة وتوجد بالمكتبة رفوف خاصة لعرض الدوريات. أما الأدرج الخاصة ببطاقات الفهرس " صندوق الفهارس " فلا توجد، ويوجد بالمكتبة فهرس مطبوع بمحتويات المكتبة من الكتب مرتب ترتيب هجائياً بأسماء المؤلفين والعناوين.

## 2. الإضاءة

من خلال الزيارة الميدانية تبين أن الإضاءة في المكتبة متوفرة ولكنها غير مناسبة وذلك لقلّة المصابيح في المكتبة ولعدم توفر الإضاءة الطبيعية بالمكتبة، وهذا ناتج لأن مبنى المكتبة غير مصمم في الأساس على أن يكون مكتبة.

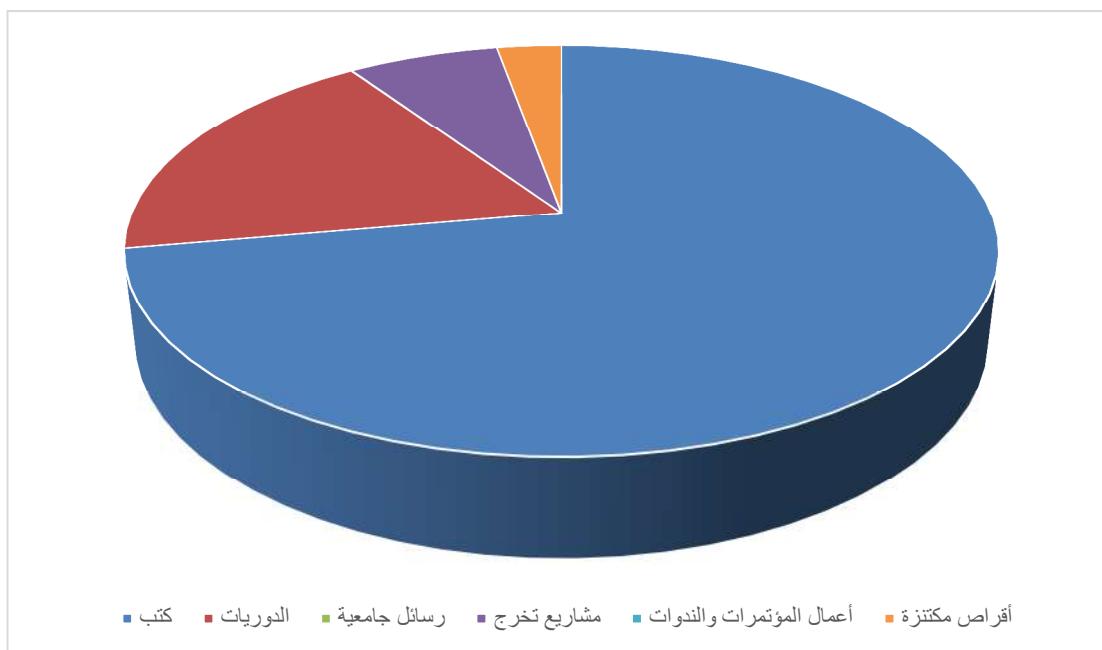


4/3 مقتنيات المجموعات المكتبية:

تعتبر المجموعات المكتبية هي واجهة المكتبة لتقديم خدماتها للمستفيدين، فيجب على المكتبة الجامعية أن تقتني كل ما يحتاج إليه في تخصصات بمختلف الأشكال لخدمة المستفيدين في مجال التخصص.

جدول رقم (2) يوضح مقتنيات المجموعات المكتبية

ت	المجموعات المكتبية	العربي	النسبة	الإنجليزية	النسبة	المجموع
1.	كتب	3800	72.1%	3	0.07%	3803
2.	الدوريات	960	18.2%	-	-	960
3.	رسائل جامعية	2	0.03%	-	-	2
4.	مشاريع تخرج	350	6.64%	-	-	350
5.	أعمال المؤتمرات والندوات	-	-	-	-	-
6.	أقراص مكننزة	150	2.8%	-	-	150
	المجموع					5265



الشكل رقم (2) يوضح المجموعات المكتبية للمكتبة

ومن خلال جدول رقم (2)، والشكل رقم (2)، يوضح حجم المقتنيات بالمكتبة لحد أن عدد الكتب بها (3803)، حيث بلغت نسبة الكتب (72.23%)، وأما بالنسبة لكتب اللغة العربية حيث بلغت نسبتها (72.1%)، وأما الكتب الإنجليزية بلغت نسبتها (0.07%) وهذا نتيجة لأن الكلية تدرس موادها باللغة العربية نسبة (100%)، وتصل مقتنيات من الدوريات (960)، حيث إن نسبة الدوريات العربية (18.2%)، وأما بخصوص

الرسائل الجامعية فيحصل الإجمالي منها بالمكتبة (2) باللغة العربية حيث بلغت نسبة رسائل الجامعية (0.03%)، وأما بخصوص الأقراس المكتنزة فيحصل الإجمالي منها بالمكتبة إلى (150) باللغة العربية، حيث بلغت نسبتها إلى (2.8%)، حيث تبين أن المكتبة تعتمد في مجموعاتها على مصادر المعلومات التقليدية بنسبة كبيرة وهذا راجع إلى عدم توفير الإمكانيات المادية والمالية، ولا يوجد بالمكتبة أي نوع آخر من مصادر المعلومات فالمكتبة تحتاج إلى تنوع مصادر المعلومات لتقديم خدمات و معلومات جيدة للمستفيدين.

### 5/3 القوة العاملة:

مثل هذه المكتبات تحتاج خدمات وإلى عاملين مؤهلين لتقديم خدمات ومعلومات للمستفيدين، ومن خلال الزيارة الميدانية والجدول رقم (3) يوضح مؤهلات العاملين بالمكتبة.

#### جدول رقم (3) يوضح عدد

#### مؤهلات العاملين بالمكتبة

ت	نوع المؤهل	ذكور	نسبة	إناث	نسبة	عدد العاملين	نسبة
1.	مؤهلات تخصص مكتبات ومعلومات	-	-	-	-	-	-
2.	مؤهلات تخصصات عليا	3	37.5%	-	-	3	37.5%
3.	مؤهلات متوسطة	3	37.5%	-	-	3	37.5%
4.	عمالة عادية	-	-	2	25%	2	25%
	<b>المجموع</b>	6		2		8	

ومن خلال الجدول رقم (3) أن عدد العاملين بمكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية (8) موظفين غير مؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات، وكذلك أمين المكتبة، ويبلغ عدد القوى العاملة في المكتبة الذين يحملون مؤهلات وتخصصات عالية (3) أي نسبة (37.5%)، ويبلغ عدد القوى العاملة في المكتبة يحملون مؤهلات متوسطة (3) أي نسبة (37.5%)، ويبلغ عدد القوى العاملة من عمالة عادية (2) أي نسبة (25%). وهذا راجع لعدم تعيين القوى العاملة المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات في المكتبة بالرغم من توفر القوى العاملة المختصة في مدينة ترهونة، حيث خرج القسم العديد من الدفعات من المتخصصين في هذا المجال.

### 6/3 المستفيدين:

كلما اتسع مجال التخصص كلما كانت شريحة أكبر وأوسع نطاق، وباعتبار أن الكليات قلعة تعليمية تشمل جميع تخصصات فإن مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية، تقدم خدماتها لفئات من المستفيدين، ومن أهم هذه الفئات، هي أعضاء هيئة التدريس وطلبة كلية العلوم الإدارية والمالية وطلبة الدراسات العليا والجدول رقم (4) يوضح نوع المستفيدين بالمكتبة.

جدول رقم (4) يوضح المستفيدين من المكتبة

ت	نوع المستفيدين	مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية
1.	موظفون	✓
2.	باحثون	✓
3.	أعضاء هيئة التدريس	✓
4.	طلبة جامعيون	✓
5.	طلبة الدراسات العليا	✓
6.	عاملون خارج الكلية	×

يوضح الجدول السابق أن المكتبة تقدم خدماتها لكل المستفيدين في مجال العلمي ولا تحدد فئة معينة، إلا العاملون خارج الكلية ليس لهم الحق في الاستفادة من هدة الخدمات.

### 7/3 العملية الفنية

1. **التزويد:** ومن خلال تحليل استمارة جمع البيانات تبين أن المكتبة تهتم بما يحتاج إليه من أوعية

ومصادر ومعلومات مختلفة التي تلبي احتياجات المستفيدين والمجتمع العلمي بالكلية وغيرها من المؤسسات العلمية الأخرى، وهي ليس لديها سياسة مكتوبة للتزويد وتقوم باقتناء مجموعات عن طريق معارض الكتب وإدارة المطبوعات بالجامعة والمكتبة ليس لديها ميزانية خاصة بها من أجل شراء الكتب وعمليات الصيانة الأخرى بالمكتبة.

2. **الفهرسة والتصنيف:** من خلال الزيارة الميدانية والإجابة على استمارة جمع البيانات تبين أن المكتبة

موضوع الدراسة لا تقوم بفهرسة وتصنيف كتبها، وذلك نظراً لعدم وجود موظفين متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وأيضاً لعدم وجود أدوات الفهرسة والتصنيف من قوائم رؤوس الموضوعات وكتب التصنيف وخصوصاً تصنيف ديوي العشري.

### 3. قسم الدوريات

ويحتوي هذا القسم على أكثر من (960) عنواناً في مختلف المجالات، ويتم تزويد هذا القسم بالدوريات بشكل مستمر، عن طريق إدارة المطبوعات بالجامعة، كما يتم تجليدها للمحافظة عليها من التلف.

ومن خلال الزيارة يتضح لنا أن الدوريات عددها (96) وبالنسبة (18.2%).

يعتبر قسم خدمات المعلومات في المكتبة من أكثر الأقسام اتصالاً وتعاملاً مع المستفيدين والمتريدين عليها لغرض الاطلاع والحصول على المعلومات أو لغرض المطالعة الحرة في القاعات المخصصة ومن خلال

**الجدول رقم (5) يوضح الخدمات المقدمة من المكتبة**

ت	نوع الخدمات	مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية
1.	الإعارة الداخلية	✓
2.	الإعارة الخارجية	✓
3.	الإحاطة الجارية	✓
4.	البث الانتقائي للمعلومات	×
5.	خدمة الإنترنت	×
6.	خدمة الإرشاد المرجعي	✓

ومن خلال الجدول رقم (5) يبين أن المكتبة تقوم بتقديم خدمات الإعارة الداخلية والخارجية للمستفيدين، وكذلك خدمات الإرشاد المرجعي وخدمات الإحاطة الجارية ولا يوجد بالمكتبة خدمات البث الانتقائي للمعلومات وخدمات الإنترنت.

**خدمات الإعارة**

وتقوم المكتبة بإعارة مقتنياتها للطلبة وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالكلية وطلبة الدراسات العليا، حيث تقوم بإعارة كتاب واحد للمستفيد الواحد ولمدة أسبوع قابلة لتجديد والمكتبة لا تعير الكتب لمستفيدين من خارج الكلية ويوجد بالمكتبة سجل للإعارة يتم فيه تسجيل بيانات الكتاب الببليوجرافية واسم المستعير وتاريخ الإعارة وتاريخ الإرجاع.

**. الأنشطة:**

ومن الأنشطة التي تقوم بها المكتبة هي وضع لوحات إرشاد وتقوم المكتبة بعمل معارض لبعض مجموعات داخل المجتمع أم بالنسبة للمحاضرات فلا تقوم المكتبة بموضوع الدراسة بأي محاضرات وأعمال ندوات.

**جمعية أصدقاء المكتبة:**

توجد مجموعة من أصدقاء ورواد مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية ومن خلال استمارة جمع البيانات يتضح لنا أن المجموعة عددها (8) أفراد فقط حيث تقوم بمساعدة المكتبة في تنظيم مقتنياتها، وكذلك المساهمة في تنظيم معارض الكتب التي تقوم بها المكتبة.

#### 1/4- النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي

- 1- يعتبر مبنى مكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية غير مناسب من حيث الموقع والمساحة؛ لأن المبنى في الأصل غير مصمم للمكتبة.
- 2- تفتقر المكتبة لعدم وجود سجلات لتسجيل مصادر المعلومات بالمكتبة.
- 3- تعتمد المكتبة موضوع الدراسة على الكتب كأهم مصادر المعلومات دون الاهتمام بمصادر المعلومات الأخرى.
- 4- افتقار المكتبة إلى أغلب خدمات المعلومات التي يحتاجها المستفيدين.
- 5- قلة العمالة المتخصصة في المكتبة وهذا راجع إلى عدم تعيين الكوادر المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة بالرغم من توفرها في مدينة ترهونة.
- 6- عدم وجود تعاون بين المكتبة موضوع الدراسة والمكتبات الجامعية الأخرى.
- 7- افتقار المكتبة إلى تقنيات الحاسوب في الأعمال الإدارية والمالية.

#### 2/4- التوصيات

توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات وهي كالتالي

- 1- يجب الاهتمام بالموظفين وذلك بالتأهيل والتدريب.
- 2- ينبغي الاهتمام بتوفير جميع أنواع مصادر المعلومات التي تخدم مجتمع المكتبة.
- 3- العمل أن تكون هناك سياسة مكتوبة لتزويد المكتبة بجميع أنواع مصادر المعلومات الحديثة.
- 4- العمل على تعيين خرجي قسم المكتبات والمعلومات بمكتبة كلية العلوم الإدارية والمالية من أجل تقديم أفضل الخدمات لمتطلبات المكتبة.
- 5- العمل على إدخال تقنيات الحاسوب في الأعمال الإدارية والفنية التي تقوم بها المكتبة.
- 6- العمل على تفعيل مبدأ التعاون بين المكتبات الجامعية بجامعة الزيتونة.
- 7-

#### المصادر والمراجع

أولاً- الكتب:

- 1- إبراهيم القنديلي عامر. الكتب والمكتبات. - بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977م.
- 2- إبراهيم مبروك السعيد. المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات. - الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2009م.
- 3- أحمد بدر الدين- مداخل إلى علم المعلومات والمكتبات. الرياض: (د،ن)، 1993م.
- 4- أحمد بدر، حشمت على قاسم. المكتبات المتخصصة. - الكويت: وكالة المطبوعات، 1986م.

- 5- أحمد فتحي عبد الهادي، أحمد بدر. المكتبات الجامعية: في الكتب الأكاديمية والشاملة-. القاهرة: مكتبة الغريب، 1992م.
- 6- أحمد نافع. أنواع المكتبات. - ط2. - عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011م.
- 7- أنور عكروش. مداخل إلى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: جمعية المكتبات الأردنية، 1983م.
- 8- أيمن رفعت محمد أبو عبيد. تنسيق اقتناء الدوريات في مكتبات جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات، 1997م.
- 9- حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية اسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. - القاهرة : دار غريب ، 1994.
- 10- شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسمة النظرية وإجراءاته الفنية-. ط1. - القاهرة: دار الثقافة، 1979م.
- 11- عامر ابراهيم القنديلي. الكتب والمكتبات. - بغداد: دار الحرية للطباعة، 1977
- 12- عبد الحفيظ محمد سلامة . الخدمات المعلومات وتنمية المقتنيات. - ط3. - عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، اد. تا.
- 13- عبدالستار الحلوجي. المخطوط العربي. - ط2. - القاهرة: مكتبة مصباح، 1989.
- 14- عبداللطيف الصوفي. المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها. - الرياض: دار المريخ، 1992م.
- 15- عبدالله إسماعيل صوفي. المكتبات وخدمات المعلومات. - ط2. - عمان: اد. ن، 1991م.
- 16- عبدالوهاب عبد السلام . بحوث في المكتبة العربية. - ط1. - الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 1985م.
- 17- عمر أحمد همشري، ربحي مصطفى عليان. علم المكتبات والمعلومات. - ط1. - عمان: دار النشر والتوزيع، 1997م.
- 18- غادة عبدالمنعم موسى، ناهدة محمد موسى. مرافق المعلومات: إدارتها وخدماتها. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2006م.
- 19- غالب عوض النواصة . خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. - ط1. - عمان: دار صفاء، 2000م.
- 20- كام المصري... (وآخرون). اساسيات في الإدارة. - ط1. - عمان: دار الفكر، 1995م.
- 21- مبروكة عمر محيريق. مدخل لدراسة المكتبات المتخصصة: علم المعلومات. - ط2. - اد. م، اد، ن، 1982م.
- 22- محمد أحمد جرنار. بناء وتنمية المقتنيات في المكتبات. - طرابلس: دار الرواد، 2006.
- 23- محمد الهادي. إدارة الأعمال المكتبية المعاصرة: الأصول العلمية وتطبيقات المعلومات وتكنولوجيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996م.

24- محمد فتحي عبدالهادي . مكتبات المعلومات: دراسات في الإعداد المهني والبيبلوجرافيا والمعلومات.

25- المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: الإنجليزي- عربي/ إعداد أحمد الشامي، سيد حسب الله- الرياض: دار المريخ للنشر، 1988م.

26- ناهد حمدي. مناهج البحث في العلوم المكتبات- ط1: دار المريخ، 1979م

#### ثانياً- الندوات والمؤتمرات.

1. إبراهيم قاسم - المكتبة المدرسية ودورها في تنشيط العملية التربوية والتثقيفية: ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والتثقيفي- تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة التوثيق والمعلومات. سبتمبر، 1998م.

2. حسناء محمود محجوب - الاتجاهات الحديثة في شبكات الجامعة كمراكز للمعلومات: مراجعة علمية، وقائع المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للمكتبات- القاهرة: 1997م القاهرة الدار المصرية للبنانية، 1999م

#### ثالثاً- الدوريات.

1. أحمد حسن عبيد. فلسفة التعليم وتنظيمه. مجلة الجامعة المستنصرية، 1973م.

#### رابعاً- رسائل الماجستير.

1. إيهاب مصطفى محمد حادو. برنامج مقترح الإكساب مهارات استخدام المكتبة المدرسية لطلاب المدارس الثانوية في ضوء مفهوم المكتبة الشاملة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2001م (رسالة ماجستير غير منشورة).

2. سامي محمد عبد المقصود نصار. دور المكتبة في أنماط التعليم الجامعي: مع التركيز على الجامعات في مصر، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1986م (رسالة ماجستير غير منشورة)

#### خامساً- المراجع الإلكترونية.

1. - Bisbrouck. Marie. Fancoisec (Souslabirde). Ob.cit, b2006
2. Grunberg , Gerald: Isoustadir del, Opcit ,4. p.246. .
3. smithk, iesterk. Lighting and Air Cqning in Lihrayes banning Library Building, FrqmDwcisonTonesigwd> By lesterk. Smith. Chicago: AmcyicanLihray Association. 1986.b 163

الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011)

دراسة ديموغرافية

خالد عبدالله محمد، كلية التربية، جامعة الزيتونة

أبوعائشة الهماي عمر، كلية التربية، جامعة الزيتونة

الملخص :

يعد الزواج والطلاق من عناصر الحالة الزوجية ، وهما من الظواهر السكانية المعقدة والمتغيرة من وقت إلى آخر ، وتتفاوت معدلات الزواج والطلاق في المجتمع الليبي بين سنوات الدراسة، حيث نلاحظ أن معدل الزواج قد تميز بالتزايد المستمر في بداية فترة الدراسة والذي رافقته زيادة كذلك في معدلات الطلاق .

المقدمة :

الزواج والطلاق ظاهرة من الظواهر الديموغرافية ترتبط وتتأثر بالمتغيرات والظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وشهدت ليبيا تزايد في أعداد حالات الزواج، فقد بلغت عام 2009 في حدود 67829 حالة زواج بنسبة 21.99٪، من مجمع حالات الزواج خلال فترة الدراسة، وهي أعلى معدل سجل خلال فترة الدراسة ، بينما سجل عام 2010 أدنى معدل سجل 56396 حالة زواج بنسبة 18.29٪ ، أما الطلاق فهو أحد عناصر الحالة الزوجية، والذي ارتفعت معدلاته بشكل متزايد، فقد سجلت أعداد حالات الطلاق عام 2007 في حدود 2813 حالة طلاق بنسبة 16.55٪، من إجمالي حالات الطلاق خلال فترة الدراسة وارتفعت عام 2008 لتسجل حالات الطلاق نسبة 17.58٪ واستمر المعدل في التزايد عام 2009 ليسجل معدل قدرة 21.71٪، ووصل إلى 25.71٪ عام 2010، أما عام 2011 فقد تراجع معدل الطلاق إلى 18.45٪، ويعد الطلاق من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع ، ويرغم من أنها مشكلة تمتاز بالخصوصية إلا أنها لها تأثير مباشر على المجتمع والحالة الديموغرافية بشكل عام

أولاً - الموقع الجغرافي للمنطقة الدراسة :

يتبين لنا من الناحية الفلكية أن منطقة الدراسة تقع بين خطي طول 9° و 25° شرقاً ودائرتي عرض 18° و 33° شمالاً .

ويتضح من الشكل (1) أن منطقة الدراسة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب تونس والجزائر والجنوب الغربي النيجر ومن الجنوب تشاد والسودان ومن الشرق مصر ، وتبلغ مساحتها 1665000 كيلومتر مربع (وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد الكتاب الإحصائي.2010).





المصدر: الأطلس الوطني، أمانة التخطيط مصلحة المساحة ص17

شكل (1) الموقع الجغرافي لليبيا

ثانياً- الدراسات السابقة :

- دراسة لطيف هاشم (التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار للمدة من 2004- 2010 والتي توصلت إلى تباين في التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق في محافظة ذي قار.
- دراسة حسين عبدالفتاح (الطلاق في محافظة بصرى سعيدي في جغرافية السكان والتي توصلت إلى أن نسبة المطلقين من جملة المتزوجين في تزايد مستمر في محافظة بصرى سعيدي .
- دراسة إيناس محمد عن (التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام 2018) و التي أوضحت تباين تغير حالات الزواج المسجلة في العراق من محافظة إلى أخرى .
- دراسة محمد الشريف ( الزواج وتكوين الأسرة في المجتمع الليبي ) وتوصل الباحث إلى تشجيع الزواج المبكر ومراجعة تشريعات الزواج فيما يتعلق بتحديد سن الزواج الأول وتعدد الزوجات .

ثالثاً - مشكلة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة لتعرف على مدى انتشار مشكلة الطلاق ويمكن صياغة التساؤلات على النحو الآتي :

- 1- ما أهم التغيرات التي حدثت لظاهرة الزواج في ليبيا .
- 2- ما مدى تطور ظاهرة الطلاق في ليبيا .

رابعاً- أهمية البحث :

يمثل موضوع الزواج والطلاق مؤشراً حيوياً على التغيرات الديموغرافية ..

خامساً- أهداف البحث :

- 1- تتبع تطور نسب الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من 2007 إلى 2011 .

2- مقارنة ظاهرة الطلاق ببعض المجتمعات الأخرى .

3- الوصول إلى نتائج وتوصيات تفيد في معالجة ظاهرة الطلاق .

سادساً- الفرضيات :

1- تطور أعداد الزواج خلال فترة الدراسة أدى إلى زيادة في أعداد حالات الطلاق .

2- ظاهرة الطلاق لا تختلف كثيراً على بعض الدول المجاورة .

سابعاً - : الحدود الزمنية :

تناولت هذه الدراسة المؤشرات الحيوية ( الزواج والطلاق ) في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) .

ثامناً - مناهج البحث وأساليبه :

أولاً - المناهج :

ثم استخدام عدة مناهج للبحث لكي يحقق أهدافه منها :

1- المنهج الإقليمي : وذلك من خلال إطار جغرافي محدد .

2- المنهج التاريخي : إن استخدام البعد التاريخي في تتبع الإحصائيات الحيوية ( الزواج والطلاق ) وما طرأ عليها من تحولات له دور بارز على الناحية الديموغرافية .

3- المنهج الإحصائي التحليلي : تعتمد الدراسة على تطبيق المنهج الإحصائي الوصفي والتحليلي الذي يبين قيم المتغيرات خلال فترة الدراسة .

ثانياً - الأساليب :

أ - الأسلوب الكمي:

تم استخدام العديد من المعادلات الديموغرافية التي أفادت في تحليل البيانات الإحصائية عن طريق

الاستعانة ببرامج الحاسب الآلي، كبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS.V وبرنامج Excel.

ب- الأسلوب الكارتوجرافي :

تم استخدام الأسلوب الكارتوجرافي في توضيح موقع منطقة الدراسة، كما تم استخدام الرسوم البيانية

في تفسير بعض الظواهر الحيوية، حيث تم الاستعانة ببرامج الحاسب الآلي.

أولاً- الزواج :

نعد دراسة الحالة الزوجية من أهم الخصائص الديموغرافية التي تتداخل وترتبط بعناصر بيولوجية

واجتماعية واقتصادية وشرعية ودينية في المجتمع كما أن الحالة الزوجية من أهم العوامل المؤثرة في

ديناميكية السكان، فهي من العوامل المؤثرة بشدة على مستويات الخصوبة (العيسوي، 2006، ص386) .

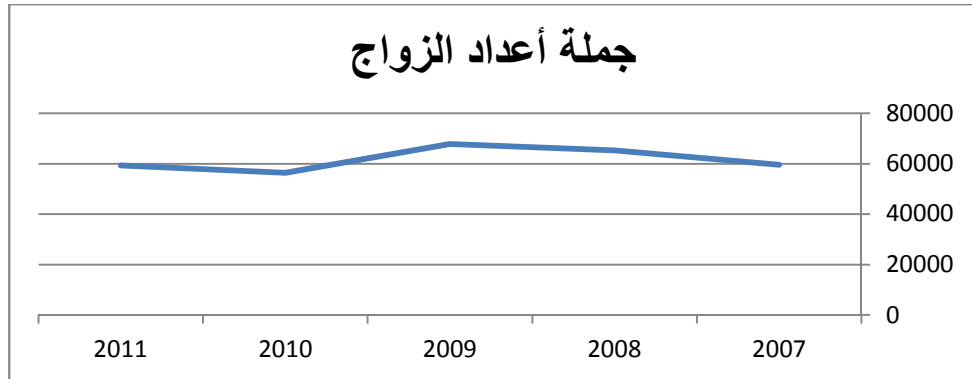
ويرتبط بالزواج الطلاق الذي يحدد طول مدة الزواج، ومن ثم عدد الأبناء الذين يتم إنجابهم، وكل ذلك

له تأثير في النمو السكاني .

- تغير حالات الزواج المسجلة في ليبيا خلال الفترة (2007 – 2011)

## الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) دراسة ديموغرافية.....(188 – 198)

يتبين من الشكل (2) إن إجمالي حالات الزواج المسجلة عام 2007 في حدود 59562 حالة زواج ، وسجل ارتفاع مستمر حيث وصل العدد إلى 65326 و67829 زيجة على التوالي في عامي 2008 – 2009، وتعد هذه السنوات قد سجلت أعلى أعداد للزيجات خلال فترة الدراسة، ثم انخفض العدد عام 2010 حيث سجل 59286 حالة زواج .



المصدر : الجدول رقم (2)

شكل (2) أعداد حالات الزواج بين السكان الليبيين خلال الفترة (2007 – 2011)

- تطور المعدلات الخام للزواج في ليبيا خلال الفترة (2007 – 2011)

تعد معدلات الزواج الخام من المؤشرات الديموغرافية التي تتيح لنا دراسة وتحليل الظاهرة الزوجية حيث تصف صورة عامة للظاهرة وتحسب عن طريق قسمة عدد حالات الزواج في سنة معينة على مجموع عدد السكان في منتصف السنة مضروباً في ألف .

من خلال الرسم البياني رقم (3) نلاحظ إن معدل الزواج قد تميز بالتزايد المستمر خلال الثلاث السنوات الأولى للدراسة حيث سجل 11.0 ، 11.8 ، 12.1 ، من ألف على التوالي ثم انخفض إلى 9.9 من ألف في عام 2010 ، ثم ارتفع معدل الزواج الخام إلى 10.2 من ألف عام 2011.

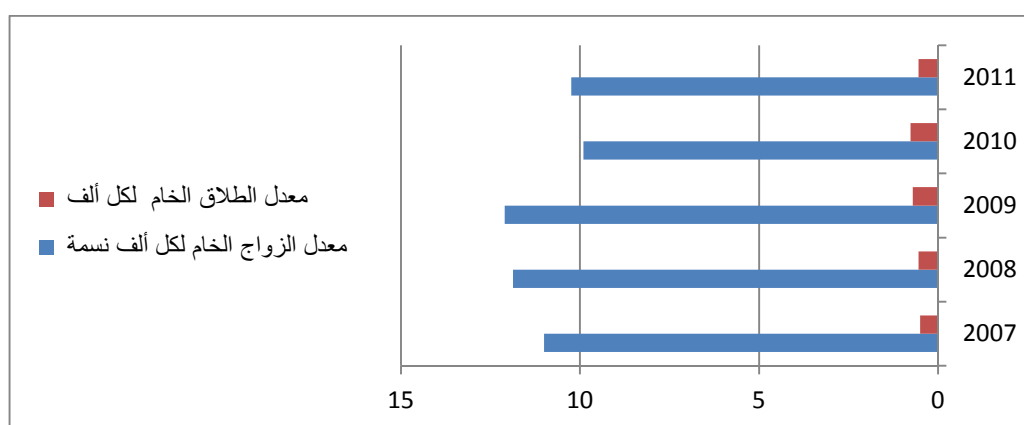
وعند مقارنة معدلات الزواج والطلاق الخام في ليبيا بدولة تونس نحاول أن نكون جندين في عملية المقارنة نظراً لارتباط الزواج والطلاق بالمعتقدات والثقافة، وعند المقارنة نلاحظ ارتفاع معدلات الزواج في تونس خلال فترة الدراسة، فقد سجلت معدلات الزواج الخام 15.0 ، 15.2 ، 15.6 ، 16.6 ، 17.1 . في ألف خلال الأعوام 2007 ، 2008 ، 2009 ، 2010 ، 2011 ، على التوالي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في ليبيا مثل دراسة محمد الشريف التي شجعت على الزواج المبكر، ومنح القروض الاجتماعية للمقبلين على الزواج لأول مرة بمتطلبات ميسرة للغاية وبدون فوائد .

## الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) دراسة ديموغرافية.....(188 – 198)

جدول ( 1 ) المؤشرات الحيوية في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011)

المؤشر	2007	2008	2009	2010	2011
معدل الزواج الخام لكل ألف نسمة	11.0	11.87	12.1	9.9	10.24
معدل الطلاق الخام لكل ألف	0.50	0.54	0.70	0.77	0.54

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على : 1- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق . وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي.



المصدر الجدول رقم ( 1 )

شكل(3) معدل الزواج والطلاق الخام لكل ألف نسمة

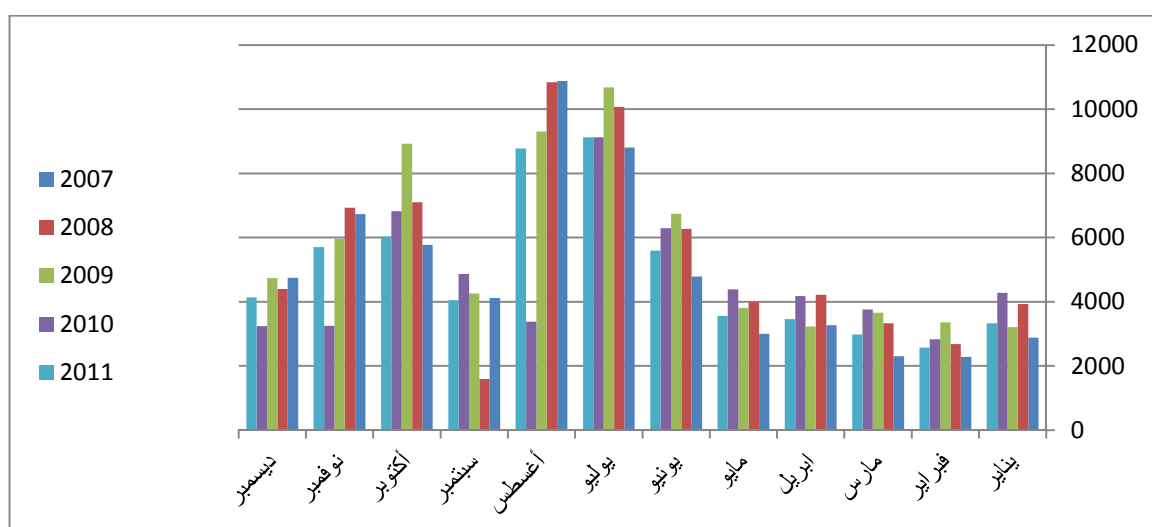
- أعداد حالات الزواج الليبيين حسب الأشهر خلال الفترة (2007 – 2011)

نظراً لكون المجتمع الليبي لا يقر قيام علاقات بين الجنسين في غير إطارها الشرعي فإن معدلات الزواج بشكل عام مرتفعة وإن كانت تتغير من شهر إلى آخر ومن سنة إلى أخرى صعوداً وهبوطاً وفقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، فالزواج في المجتمع الليبي له في الغالب مواعيد محددة حيث تشير الإحصائيات إلى إقبال الليبيين على الزواج في أوقات معينة من السنة كأعياد الفطر والأضحى والمناسبات الدينية والعطلات الصيفية ولا تقتصر موسمية الزواج على شهور معينة، ولكن الإقبال يزداد في أشهر معينة (الشريف، 2013، ص255) يتضح من دراسة الشكل ( 4 ) إن هناك بعض الأشخاص الذين يخططون للزواج في أشهر معينة حيث يتبين ارتفاع أعداد حالات الزواج التي تحصل بين السكان خلال أشهر مايو ويوليو وأغسطس في أغلب السنوات أي مع بداية فصل الصيف من كل عام، والذي يمثل بداية العطلة في المدارس في أغلب المراحل، وكما سبق القول فإن تزايد أعداد حالات الزواج بعد عيد الفطر كما حدث في شهر أكتوبر سنة 2009 .

جدول (2) عدد حالات زواج الليبيين حسب الأشهر خلال الفترة (2007 - 2011)

الجملة	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	
59562	4741	6733	5771	4118	10875	8806	4788	2998	3268	2304	2278	2882	2007
65326	4399	6924	7093	1593	10836	10067	6270	3998	4219	3328	2678	3921	2008
67829	4733	5956	8921	4253	9298	10676	6734	3808	3228	3659	3356	3207	2009
56396	3241	3249	6819	4863	3381	9122	6288	4389	4177	3757	2832	4278	2010
59286	4134	5697	6034	4046	8769	9126	5595	3555	3459	2981	2567	3323	2011

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على : 1- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق . وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي.



المصدر الجدول رقم (2)

شكل (4) عدد حالات زواج الليبيين حسب الأشهر خلال الفترة (2007 - 2011)

ثانياً - الطلاق :

الطلاق ظاهرة شائعة في أغلب المجتمعات إذ يعد وسيلة لفصم العلاقات غير السليمة وفضاً للخلافات، وهذه الظاهرة مرتبطة بتطور ثقافة العائلات والعلاقات الاجتماعية (الطائي، ص319) .

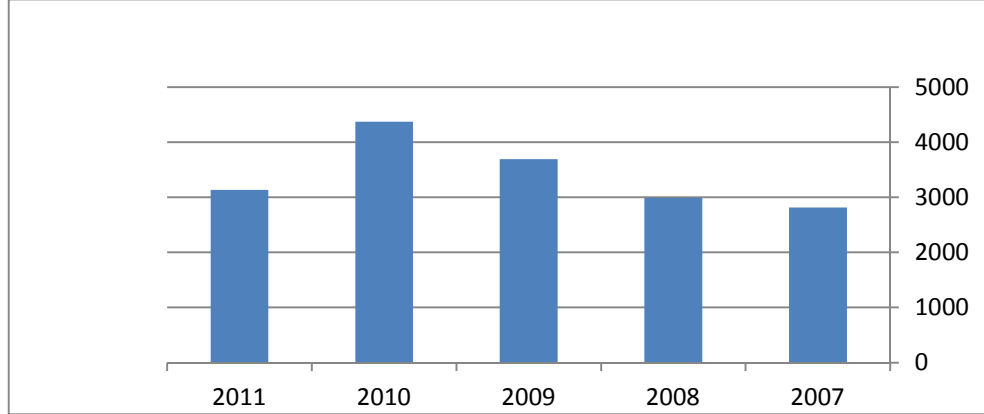
- تغير حالات الطلاق المسجلة في ليبيا خلال الفترة (2007 - 2011)

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية المهمة التي تؤثر في الوضع الديموغرافي لتركيب السكان لأنه يؤدي إلى توقف الحياة الزوجية في المجتمع (السعدي، 1980، ص32) .

يتبين من الجدول (3) والشكل (4) التباين الواضح في عدد حالات الطلاق المسجلة في ليبيا خلال الفترة 2007 إلى 2011، وقد تراوحت أعداد الحالات ما بين 2813 حالة طلاق عام 2007 بنسبة 16.5%، من

## الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 - 2011) دراسة ديموغرافية.....(188 - 198)

إجمالي حالات الطلاق خلال فترة الدراسة، وتعد هذه النسبة الحد الأدنى، أما عام 2010 فسجل 4371 حالة طلاق بنسبة 25.7٪، وتمثل هذه النسبة الحد الأعلى فما تراوحت باقي السنوات بين هاتين القمتين .



المصدر الجدول رقم (3)

شكل (5) جملة أعداد الطلاق المسجلة في ليبيا خلال الفترة من 2007 إلى 2011

### - تطور المعدلات الخام للطلاق في ليبيا خلال الفترة (2007 - 2011)

يعطي معدل الطلاق الخام صورة عامة عن اتجاه معدلات الطلاق بين السكان إلا أن من عيوبه أنه ينسب إلى جملة المطلقين إلى جملة السكان، ويشكل معدل الطلاق الخام كحد أدنى 0.50 بالألف عام 2007، بينما سجل عام 2010 كحد أعلى بمعدل قدرة 0.77 بالألف، وتراوحت بقية المعدلات الأخرى بين هاتين القمتين .

تعد ليبيا من الدول التي قلت فيها معدلات الطلاق الخام على مستوى العالم، وعند مقارنتها بدولة تونس التي سجلت معدلات مرتفعة للطلاق الخام في التقرير الديموغرافي لتونس خلال الفترة من 2007 إلى 2011، قدرت بحوالي، 2.35، 2.48، 2.46، 2.39، 2.34، خلال السنوات 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، على التوالي نجد أن ليبيا حققت أقل نسب خلال فترة الدراسة، ويمكن استنتاج أن الدول التي تتمتع فيها المرأة يقدر عالي من الحرية ترتفع فيها معدلات الطلاق مثل الولايات المتحدة الأمريكية سجلت عام 2011 معدل قدرة 3.6 لكل ألف ( مهتاب أ 2016، ص45)

### - معدلات الطلاق حسب أشهر السنة خلال الفترة من 2007 إلى 2011 :

يتضح من خلال الجدول (3) أن أعداد حالات الطلاق المسجلة عام 2007 بلغت 2813 حالة طلاق توزعت على أشهر السنة، فسجلت أعلى قيمة في شهر سبتمبر حيث وصلت إلى 357 حالة طلاق وعند مقارنته بمعدل الزواج في نفس السنة نجد أن شهر أغسطس سجلت فيه أعلى حالات زواج كما هو مبين بالشكل (6)، وهذا يدل على ارتفاع حالات الطلاق في الأيام الأولى من الزواج، وهذا ما يؤكد انخفاض حالات الطلاق في شهر أكتوبر من نفس العام والذي انخفض فيه معدل الزواج في شهر سبتمبر، أما في عام 2008 فقد سجل شهر سبتمبر أقل معدل للطلاق خلال السنة، وعند مقارنته بحالات الزواج بنفس الشهر كما هو مبين بالشكل

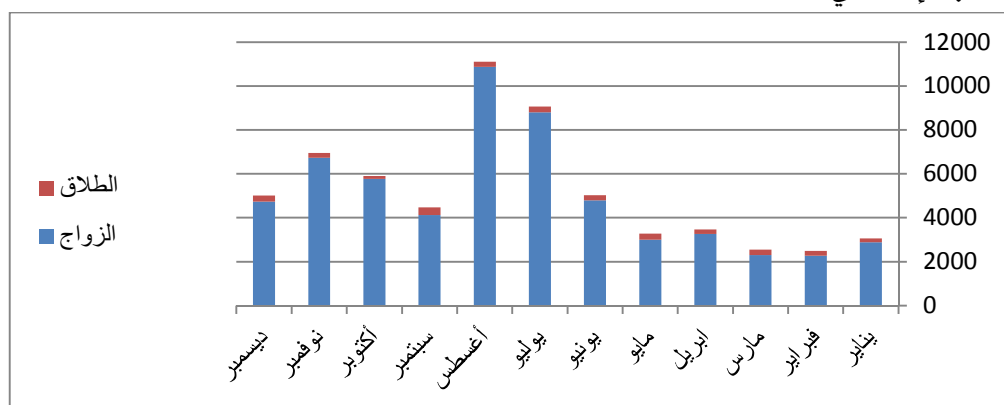
## الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) دراسة ديموغرافية.....(188 – 198)

(7) نجدها منخفضة بسبب أغلب أيام شهر رمضان المبارك تزامنت في شهر سبتمبر، أما في عام 2009 فقد وصلت أعداد حالات الطلاق إلى 3691 حالة طلاق توزعت على جميع أشهر السنة كما هو مبين بالشكل (8)، وسجل عام 2010 في حدود 4371 حالة طلاق بنسبة 25.71% من إجمالي حالات الطلاق خلال فترة الدراسة حيث احتل شهر مارس كما هو مبين بالشكل (9) أعلى حالات الطلاق وصلت إلى 514 حالة على الرغم من انخفاض حالات الزواج في هذا الشهر، كذلك الحال في عام 2011 على الرغم من تراجع أعداد حالات الطلاق المسجلة في هذا العام إلا إنه كما هو مبين بالشكل (10) مازال شهر مارس يسجل أعلى حالات الطلاق على مستوى الأشهر وربما يرجع ذلك إلى بعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد في هذا الشهر.

### جدول (3) عدد حالات الطلاق الليبيين حسب الأشهر خلال الفترة (2007 – 2011)

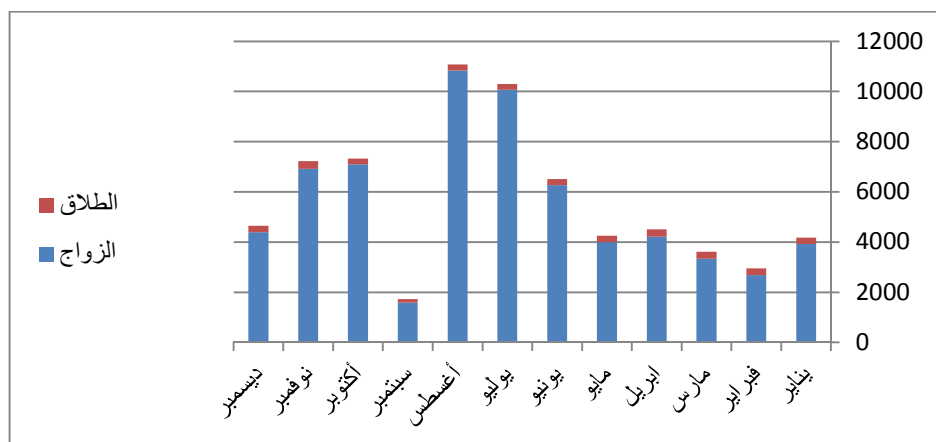
السنة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	الجملة
2007	181	207	250	195	275	239	260	228	357	132	219	270	2813
2008	251	276	283	291	259	246	230	235	135	229	301	243	2989
2009	338	343	326	213	313	297	317	276	213	349	352	354	3691
2010	397	343	514	463	459	446	416	322	242	375	174	220	4371
2011	261	256	305	258	291	280	289	246	220	236	244	251	3137

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على: 1- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق. وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي.



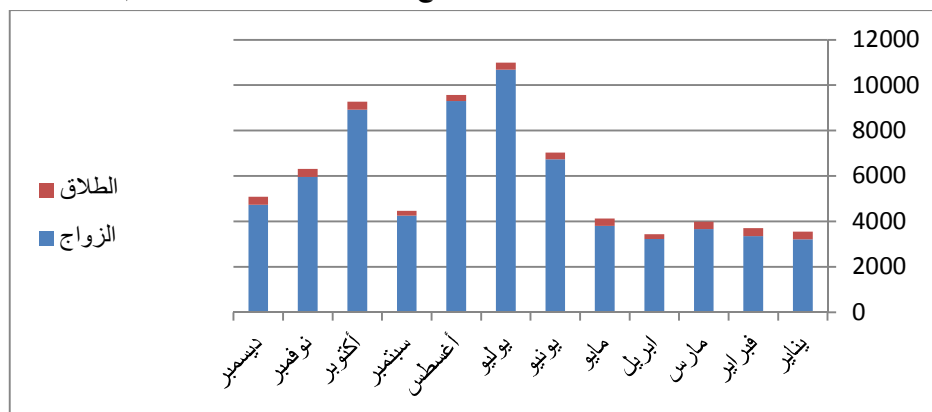
المصدر: الجدول رقم (3,2)

شكل (6) أعداد حالات الزواج و الطلاق حسب الأشهر عام 2007



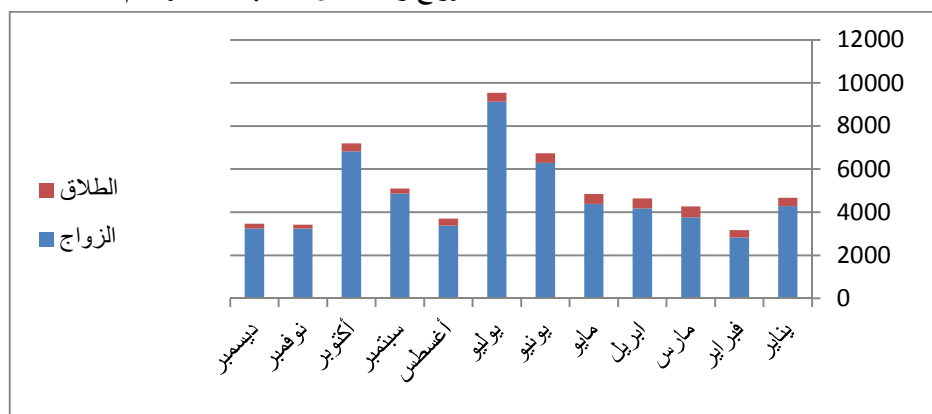
المصدر: الجدول رقم (3,2)

شكل (7) أعداد حالات الزواج والطلاق حسب الأشهر عام 2008



المصدر: الجدول رقم (3,2)

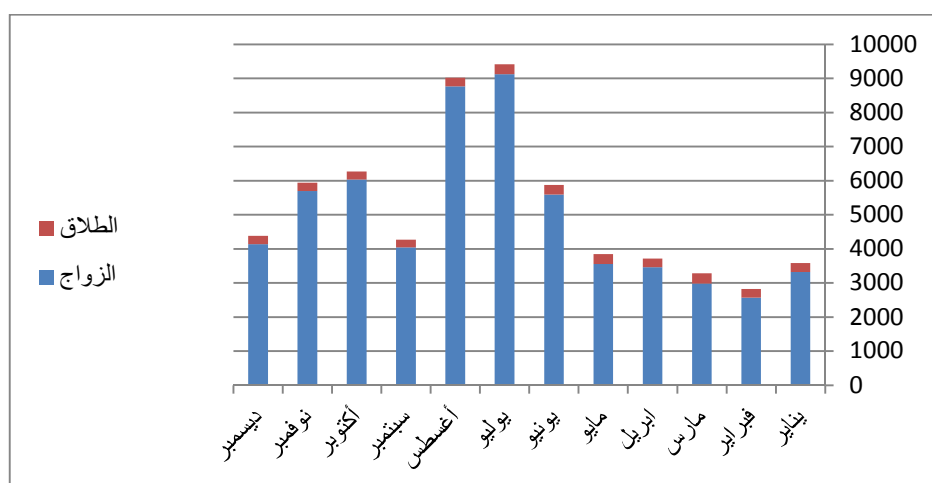
شكل (8) أعداد حالات الزواج والطلاق حسب الأشهر عام 2009



المصدر: الجدول رقم (3,2)

شكل (9) أعداد حالات الزواج والطلاق حسب الأشهر عام 2010





المصدر : الجدول رقم (3,2)

شكل (10) أعداد حالات الزواج والطلاق حسب الأشهر عام 2011

- التوزيع النسبي لحالات الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 - 2011)

يتبين من الجدول (4) التباين في أعداد حالات الزواج فقد تراوحت النسبة 18.29% كحد أدنى عام 2010 ونسبة 21.99% كحد أعلى سجلت عام 2009، وتتراوح بقية الأعوام بين هذه النسب التي أخذت منحى الارتفاع التدريجي خلال السنوات الثلاثة الأولى للدراسة، وبشكل عام فإن أعداد حالات الزواج بلغت بشكل عام في حدود 308399 حالة زواج .

أما نسبة حالات الطلاق المسجلة في ليبيا خلال الفترة من 2007 إلى 2011 قد تراوحت النسبة ما بين 16.55% كحد أدنى عام 2007 ونسبة 25.71% كحد أعلى عام 2010 وبلغت أعداد حالات الطلاق خلال فترة الدراسة 17001 حالة طلاق، أي بلغت نسبة حالات الطلاق 5.51% من إجمالي حالات الزواج خلال فترة الدراسة .

جدول (4) التوزيع النسبي لحالات الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 - 2011)

السنة	حالات الزواج		حالات الطلاق	
	عدد الحالات	النسبة المئوية	عدد الحالات	النسبة المئوية
2007	59562	19.31	2813	16.55
2008	65326	21.18	2989	17.58
2009	67829	21.99	3691	21.71
2010	56396	18.29	4371	25.71
2011	59286	19.23	3137	18.45
المجموع	308399	%100	17001	%100

المصدر : إعداد الباحثين بالاعتماد على : 1- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق . وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي

## الزواج والطلاق في ليبيا خلال الفترة من (2007 – 2011) دراسة ديموغرافية.....(188 – 198)

### النتائج :

- 1- ارتفاع معدلات الزواج الخام في ليبيا خلال بداية فترة الدراسة حيث ارتفعت من 11.0 لكل ألف نسمة عام 2007 إلى 12.1 لكل ألف نسمة عام 2009 .
- 2- استمرت أنماط معدل الطلاق خلال فترة الدراسة من 2007 إلى 2011 ،حيث وصل المعدل أعلى مستوى له في عام 2010 حيث سجل 0.77 لكل ألف نسمة .
- 3- يمكن تشخيص معدل أعداد حالات الطلاق الخام غير مرتفعة بالمقارنة ببعض الدول العربية

### التوصيات :

- 1- توفير البيانات التي تستخدم للدراسة لحالات الزواج والطلاق وحسب الفئات العمرية بالترتيب من قبل الجهات الإحصائية المتخصصة .
- 2- توصي الدراسة بمزيد من البحث فيما يتعلق بالزواج والطلاق حسب المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية .

### المراجع :

- 1- الأطلس الوطني، خريطة الشمال الغربي لليبييا، 1978م
  - 2- إيناس محمد صالح،التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام 2018، مجلة مداد الآداب الجامعة العراقية، العدد خاص بالمؤتمرات العلمية 2018 – 2019 .
  - 3- حسين عبدالفتاح محمد ، الطلاق في محافظة بورسعيد دراسة في جغرافية السكان ، قسم الجغرافيا،كلية الآداب،جامعة بورسعيد ، العدد الخامس عشر، 2020.
  - 4- لطيف هاشم كزار الطائي ، التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار للمدة 2004 – 2010، مجلة كلية التربية ،واسط ،العدد الثاني عشر
  - 5- محمد محمد الشريف، الزواج وتكوين الأسرة في المجتمع الليبي ، مجلة جامعة سبها ، العلوم الإنسانية العدد الثاني، 2013 .
  - 6- مهتاب أحمد إسماعيل ، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، 2016. 1
- التقارير والنشرات :
- تقرير حول الوضع الديموغرافي في تونس خلال الفترة 2007 – 2011.
- دائرة الإحصاءات العامة 2015 .
- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق .
- وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي .
- وزارة التخطيط،، مصلحة الإحصاء والتعداد الكتاب الإحصائي.2010

**الملخص :** تعتبر المكتبات المدرسية اليوم دليل التقدم العلمي للدول ، فكلما زاد عددها وتنوعت مصادرها وعدد روادها وأدخلت التكنولوجيا الحديثة إليها كان ذلك دليلاً على رقى البلدان وتطورها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً . وإذا أردنا مواكبة هذه التكنولوجيا العالية الدقة . يجب علينا أن نسخر إمكانياتنا لتوفير هذه التكنولوجيا المعاصرة بضرورة توفير كافة أشكال المواد التعليمية وأجهزتها . ووضع برامج وأنشطة موسعة وشاملة لخدمة المكتبة المدرسية التي نريد لها أن تصبح مراكز مصادر تعلم ومتطورة رفقة تكنولوجيا المعلومات التي أصبحت محوراً أساسياً للعملية التعليمية والتربوية والأنشطة المتصلة بها .

**المقدمة** المكتبة المدرسية هي مجال النشاط التعليمي لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة ،وهي تشمل كل ما يحفظ فيها من المواد المطبوعة كالمصورات والخرائط والصور والمخطوطات ،إضافة إلى المواد الغير المطبوعة مثل (الحاسوب .الوسائل التعليمية .الأشرطة المسموعة والمرئية .الأسطوانات وغيرها من المصادر الإلكترونية إضافة إلى قواعد وشبكات المعلومات ) لمساعدة المنهج المدرسي والأنشطة ، وتلبية حاجة الطلاب والمدرس للمعلومات ، وتدريبهم على استخدام الكتب والمكتبات وإكسابهم المهارات المكتبية والقدرة على التعليم الذاتي ( <http://www.alyaseer.net> )

**مشكلة الدراسة :** المكتبة المدرسية هي وسيلة من الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية .ومن خلالها يمكن تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية ، خاصة وإن كانت هذه الأنشطة والخدمات تقدم وفق تكنولوجيا المعلومات .

حيث إن عدم الأخذ بالتطورات التكنولوجية الحديثة في المكتبات المدرسية من أسباب تأخرها وعدم مواكبتها لتطورات العصر التي شهدتها البنية التعليمية الجديدة لخدمة المؤسسة التعليمية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان (تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس : دراسة لواقعها وسبل تطويرها )

**أهداف الدراسة:** يجب أن تكون المكتبة في المدرسة الحديثة النموذجية عنصراً أساسياً من عناصر النظام التعليمي ، ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التي تقدم لها خدماتها ، فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة ذاتها ، ومع هذا فإن المهنة المكتبية تحاول دائماً صياغة أهداف أكثر ارتباطاً بالمكتبة ، بمعنى آخر تحاول المكتبة تحديد أهداف أوثق اتصالاً بأنشطة المدرسة ، ويمكن حصر أهداف الدراسة في التالي : .

1 . دراسة الواقع الحالي للمكتبات المدرسية من حيث مواكبتها للتطورات التكنولوجية الحديثة ومعرفة العوامل التي تؤثر فيها .

2. توعية التلاميذ ومدراء المدارس بأهمية المكتبة المدرسية الحديثة .
  3. أداء الخدمات المكتبية المتنوعة، وغيرها من مجالات الأنشطة التربوية والثقافية التي يتطلبها البرنامج التعليمي
  4. تقديم مقترح مفصل من شأنه أن يساهم في تطوير المكتبات المدرسية وفق تكنولوجيا المعلومات
  5. إلزام المسؤولية عن النظام التعليمي بإدخال التقنية في المكتبات المدرسية .
- مفاهيم الدراسة :**

#### **المكتبة المدرسية:**

عرفها (مختار، 2014، ص54) بأنها مركز إشعاعي ثقافي علمي تربوي يساهم في تأهيل وإعداد المعلم إعداداً سليماً . كما عرفها (عليان، 2001، ص11) بأنها نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية (المدرسة) ،وتسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة وتقديم سلسلة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تخدم المتعلم أولاً والمعلم ثانياً، وذلك عن طريق مجموعة جيدة وثرينة من مصادر المعلومات المتنوعة ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة من أجل تطوير العملية التعليمية .

لم تعد المكتبة المدرسية مجرد مخزن للكتب بل أصبحت مراكز للمصادر التعليمية بهدف دعم المنهج المدرسي، وصار يطلق عليها اليوم مسميات عديدة فهي مركز معلومات ،ومركز الموارد التعليمية ،ومركز للتعلم ،والمكتبة الشاملة .

#### **المفهوم الجديد للمكتبة المدرسية في عصر العلم والتكنولوجيا:**

حاول كثير من المكتبيين اختيار اسم مناسب للمكتبة المدرسية الحديثة يعكس المفهوم الحديث لها وبما تقتنيه من مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة ومن بين الأسماء التي أطلقت عليها كما أشار إليها مدحت كاظم، حسن عبد الشافي :- مركز التعلم Learning Center - مركز الأوعية المتعددة Multimedia Center

- مركز المصادر Resource Center - مركز مصادر التعلم Learning Resource Center

- مركز الوسائل السمعية والبصرية Audio-Visual Center - مركز الأوعية المكتبية Library

- Media Center - مركز المواد التعليمية Instructional Materials Center **تطور المكتبة**

#### **المدرسية إلى مركز مصادر التعلم:**

إن كل ما شهدته نظم التعليم من تطور على مدى العقود الأخيرة استجابة لدواعي العصر وتغيراته جاء مؤكداً لأهمية دور المكتبة المدرسية ومعززاً لمكانتها إلى الحد الذي دفع بها إلى موقع القلب من العملية التعليمية، ونستطيع أن نلمس هذا التطور من خلال البعدين الآتيين:

### البعد الأول: المكتبة المدرسية محور اكتساب مهارات التعلم الذاتي

شهد العالم منذ نحو منتصف القرن الماضي طفرة علمية وتكنولوجية باهرة في إنجازاتها ومثيرة في عمق تأثيرها في حياة الفرد والمجتمع، وقد كان لذلك تأثيرات بعيدة المدى في نظم التعليم والمفاهيم التي تعمل في إطارها، ومن بين هذه التأثيرات:

أ- لم يعد الكتاب المدرسي المصدر الوحيد المكتفي بذاته مصدراً للمعلومات في ظل تنامي حجم المعرفة البشرية والتدفق الهائل للمعلومات فيما يعرف بظاهرة تفجر المعلومات .  
ب- لم يعد أسلوب الحفظ والتلقين قادراً على إعداد المتعلم لمواجهة عالم حافل بالمتغيرات والتطورات .

ت- إن مدة التعليم النظامية ليست سوى مرحلة من مراحل الحياة التعليمية للفرد، وأصبح من الضروري تزويده وهو بعد في المدرسة بالمهارات التي تعينه على مواصلة التنمية الذاتية والتعليم المستمر على امتداد حياته.

ث- التطور الكبير في النظريات التربوية والتوجهات العالمية نحو الفردية في التعليم ومراعاة الفروق الفردية وجعل المتعلم محور العملية التعليمية والتغيير في دور المعلم من ملقن إلى مرشد ومسهل لعملية التعلم، وظهور الأساليب الجديدة في التعليم الذاتي والتعاوني وتعليم التفكير والاستقصاء والبحث وبناء الخبرات . كل ذلك وغيره أسهم كثيراً في تقديم دور جديد للمكتبة المدرسية وجعلها مطلباً ملحاً .  
في إطار المفاهيم السابقة تكتسب المكتبة المدرسية دوراً جديداً لها في ظل التطور العلمي والتكنولوجي لتكون مركزاً لمصادر التعلم .

### تعريف مركز مصادر التعلم :

يمكن تعريف مركز مصادر التعلم بأنه "بيئة تعليمية تحوي أنواعاً متعددة من مصادر المعلومات ، يتعامل معها ( المتعلم - المعلم - المادة التعليمية ) وتتيح له فرص اكتساب المهارات والخبرات وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتي والجماعي . " وتعزز لديهم مهارات البحث والاستكشاف وتمكن المعلم من اتباع أساليب حديثة في تصميم المادة الدراسية وتطويرها وتنفيذها وتقويمها ويمكن تعريفه على أنه مركز يحتوي على مواد تعليمية مختلفة ومنظمة، بحيث يسهل استخدامها من قبل المدرسين والطلبة للارتقاء بعملية التعلم والتعليم في مختلف المجالات بهدف تحسين نتائجها، بما يوفره من بيئة تعليمية مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية (مهنا، 2018، ص371).

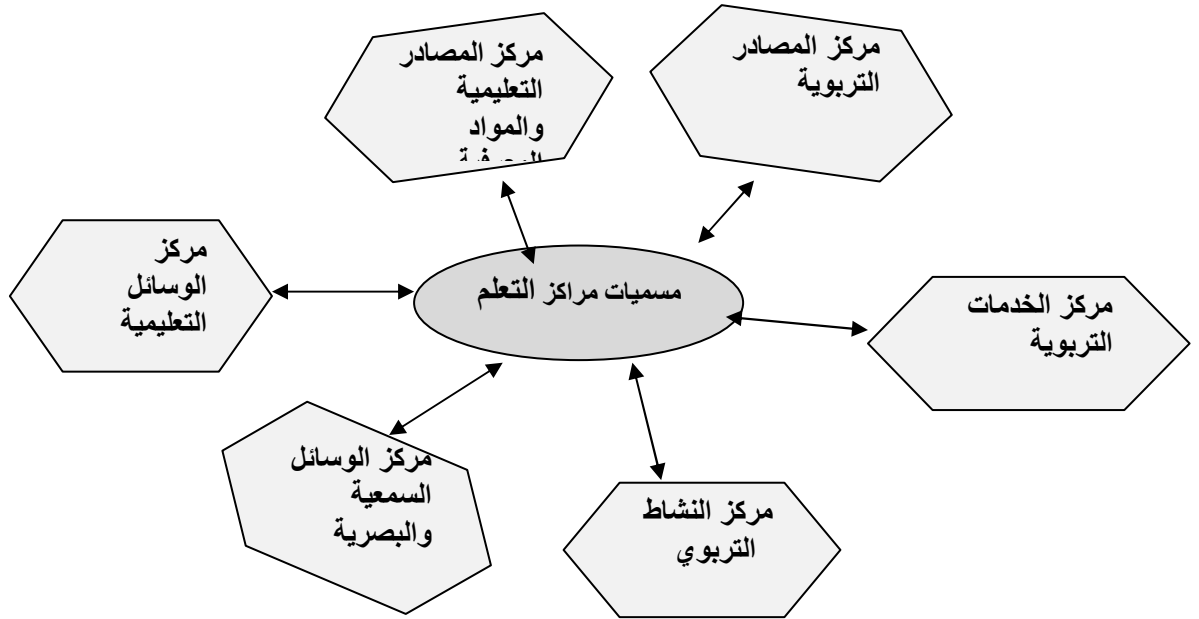
ويعرف مركز مصادر التعلم في مجال المكتبات والمعلومات بأنه "نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة تعليمية متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية ويسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من

## تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس: دراسة لواقعها وسبل تطويرها (199- 214)

الوظائف والعمليات والأنشطة وتقديم سلسلة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تخدم المتعلم أولاً والمعلم ثانياً وذلك عن طريق توفير مجموعة جيدة وغنية من مصادر التعلم والمعلومات بأشكالها كافة (المطبوعة وغير المطبوعة) ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة من أجل تطوير العملية التعليمية والتعلمية . "وقد بين أن هذا التداخل أدى إلى ظهور مصطلحات مترادفة أطلقت على مركز مصادر التعلم ومنها :

- 1 . مركز المصادر التربوية
- 2 . مركز الخدمات التربوية
- 3 . مركز النشاط التربوي
- 4 . مركز الوسائل السمعية والبصرية
- 5 . مركز الوسائل التعليمية
- 6 . مركز المصادر التعليمية والمواد المعرفية

وجميع هذه المصطلحات تؤكد على نوع الوظيفة التي يقوم بها المركز وعلى نوع التجهيزات والمواد التعليمية المتوفرة فيه كما يعتبر مصطلح مركز مصادر التعلم الأكثر شيوعاً هذه الأيام (عليان، 2001، ص210).



### مسميات مركز مصادر التعلم

### أهداف مركز مصادر التعلم

إن من أهم أهداف مركز مصادر التعلم في المدرسة توفير وتقديم مصادر تعلم وتعليم متنوعة من أجل إثراء العملية التعليمية وتيسيرها وإعداد الكوادر البشرية الخبيرة بتحسين أساليب التدريس والتعلم وتطويرها وتحسين الخدمات التي تسهم في إنتاج وعرض مواد تعليمية وتعلمية ذات علاقة بالمنهج المدرسي بما يساعد على تنوع طرق التدريس والتعلم (Davis,1985,p15).

### ويخلص ربحي عليان أهداف مراكز مصادر التعلم في النقاط التالية :

1. تقديم مواد تعليمية وتعلمية مناسبة ومتنوعة لتستخدم من قبل الطلبة والمعلمين بطرق فردية أو بطرق جماعية .
2. توفير القوى البشرية ذات الخبرة اللازمة لتطوير الأساليب والأدوات التعليمية التي تخدم عملية التعلم والتعليم.
3. تأمين كافة التسهيلات والخدمات والأجهزة اللازمة لتسيير اختيار واستخدام المواد التعليمية للأغراض التربوية.
4. توفير التسهيلات اللازمة لإنتاج المواد التعليمية المختلفة وعرضها.
5. تدريب الطلبة والمعلمين على كيفية استخدام كافة المواد والمصادر والوسائل والأجهزة المتوفرة والتعامل معها للأغراض المختلفة. (عليان،2001،ص 213).

تظهر الدراسات العلمية أن المعلومات التي يتلقاها المتعلم عن طريق التلقين والحفظ سيذكر منها % 13 بعد شهر أما المعلومات التي يتلقاها عن طريق البصردون مشاركة عملية فسيذكر منها %75 بعد شهر، ولكن المعلومات التي يتلقاها المتعلم عن طريق المشاركة فسيذكر منها % 95 بعد شهر، وهنا يكمن دور اختصاصي مركز مصادر التعلم بحيث نضمن إشراك المتعلم في عملية تعلمه وجعله محور عملية التعلم (أسمعني فأنس، أرني فأتذكر، شاركني فأفهم)

### لماً وجب التطور من المكتبات المدرسية التقليدية إلى مراكز مصادر التعلم ؟

هناك العديد من الأسباب الأساسية التي دفعت الكثير من الدول الى تطوير مكتباتها منها :

- 1- محدودية مصادر التعلم المتوفرة في المكتبة المدرسية واعتمادها على الأوعية والوسائط الورقية المطبوعة والمتمثلة في الكتب والدوريات والموسوعات والمعاجم وغيرها.
- 2- النظرة السلبية للإدارة نحو المكتبات التقليدية واعتبارها عنصراً ثانوياً من عناصر العملية

التعليمية.

3- .نضور الطلاب وعدم إقبالهم على القراءة سواء بسبب عدم تعويدهم على قيمة القراءة أو بسبب مللهم من التعامل مع الكتب الورقية المطبوعة وشكلها الثابت المعتمد على النصوص المكتوبة

وبعض الرسوم والصور الثابتة.

- 4- نقص الكتب والمواد المطبوعة المناسبة لأعمار الطلاب وهواياتهم وميولهم
- 5- عدم وجود تنظيم جيد للمطبوعات داخل المكتبة التقليدية.
- 6- عدم كفاية الموظفين أمناء المكتبات وقلة خبرتهم في التعامل مع المعلمين والطلاب ونظرتهم التقليدية لدور أمين المكتبة
- 7- عدم إمكانية استخدام المكتبة في العروض الضوئية أو ورش العمل أو مكان للتدريب
- 8- الانفجار المعرفي المتزايد وضع المعارف في يد الطالب بصورة مسهلة وميسرة.
- 9- التطور التقني والذي أدى إلى تنوع المصادر .
- 10- تطور مفهوم الوسائل التعليمية في إطار المفهوم الشامل لتقنيات التعليم.
- 11- التغيير الإيجابي الذي طرأ على وظيفة التربية ومؤسساتها.
- 12- ظهور عدد من الاتجاهات التربوية العالمية التي فرضت نفسها على العملية التعليمية.
- 13- الدمج التربوي الشامل للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العادين
- 14- التعليم الإلكتروني المدمج مثل: التعلم بالإنترنت، التعلم المتنقل ، الواقع التخيلي ، التقويم الواقعي(الشايح،2017،ص13).

- 1- أقسام مركز مصادر التعلم : يتكون مركز مصادر التعلم من عدة أقسام وكل قسم يكمل الآخر 1- قسم الكتب :عبارة عن مجموعة من الكتب والمراجع المختلفة مرتبة ومصنفة حسب خطة تصنيف ديوي العشري على سبيل المثال.
- 2- قسم الحاسب الآلي :من الضروري وجود غرفة خاصة بالحاسب الآلي وذلك يعود لعدة أسباب منها:

- ❖ تطوير الأعمال الروتينية في مركز مصادر التعلم وتقديمها بشكل أسرع عما كانت عليه .
- ❖ تطوير الخدمات الفنية بمركز التعلم وتقديم خدمات متطورة كخدمة الإحاطة الجارية وإعداد الببليوغرافيات والتكشيف والاستخلاص وخدمة الاستفسارات.
- ❖ تقليص الاعمال الورقية .
- ❖ توفير الوقت والجهد على أخصائي مركز مصادر التعلم .



- 3- قسم المواد السمع بصرية : يتوفر فيه عديد الأجهزة الإلكترونية مثل الفيديو والتلفزيون.
- 4- قسم المواد السمعية: يتكون من مجموعة الاجهزة السمعية التي تساعد المعلمين على أداء مهامهم في مختلف المواد الدراسية كالاستماع إلى أحكام التجويد والقرآن ونطق الحروف والكلمات .
- 5- قسم المطالعة : يجتمع حولها الطلبة بتكوين حلقة نقاش جماعية مع معلمهم .
- 6- قسم الدوريات : يحتوى على مجموعة متنوعة من الدوريات والمجلات العلمية والترفيهية والثقافية .

خدمات مركز مصادر التعلم :يقدم مركز مصادر التعلم العديد من الخدمات المتنوعة وكلها تهدف إلى تيسير استخدام المستفيدين لمصادر التعلم بالمركز وهذه الخدمات هي الثمرة النهائية والمبرر الأساسي لإنشائه ، ومن هذه الخدمات :

1. خدمة الإعارة :يقوم المركز بإعارة أوعية المعلومات للمستفيدين بطريقة منظمة وميسرة .
2. توفير الوسائط المتعددة : تقع على أمين المركز مسؤولية توفير الوسائط اللازمة والتي تساند وتدعم وتلبي احتياجات المستفيدين من المركز.
3. الخدمة المرجعية : يقوم المركز بالرد على أسئلة واستفسارات المستفيدين ومساعدتهم في الحصول على ما يريدون سواء أوعية المعلومات أو مواد أخرى .
4. خدمة التصوير والنسخ : تمثل خدمة التصوير والنسخ جانباً مهماً له أهميته الخاصة في مركز مصادر التعلم حيث يسهم في حل الكثير من المشكلات المتعلقة بالتزويد والاختزان والمحافظة على المجموعات والاستفادة منها واستخدامها وله أهمية بالغة لدى الباحث العلمي في مراحل العملية البحثية ولاسيما في مرحلة جمع المعلومات .
5. خدمة الإحاطة الجارية: هي الإلمام بما هو جديد ومهم في أي فرع من فروع المعرفة خصوصاً ما يهم المستفيدين الذين يتوقون دائماً لمعرفة أحدث المعلومات وأهمها من أجل استخدامها في بحوثهم أو عند قيامهم بالتدريس .ويمكن لمركز التعلم أن يصدر نشرة يومية تحتوى كل ماهو جديد في علوم المعرفة وإرسالها عبر البريد الإلكتروني للمستفيدين أو نشرها في شبكات التواصل الاجتماعي على حساب المركز .
6. تدريب المستفيدين : يتم تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المصادر والخدمات المختلفة .
7. الحاسب الآلي : يتوفر في مركز مصادر التعلم غرفة خاصة بالحاسب الآلي تحتوى على مجموعة أجهزة متكاملة وطابعات وانترنت متاح امام المستفيد لينجز عمله مما يساعده على تنمية مهاراته البحثية وقدراته العلمية .(النبهاني،2011،ص379).

لأمناء مراكز مصادر التعلم مهام عديدة يجب عليهم القيام بها لأنها تكمل أهداف المركز، وبدون أداء هذه المهام على أكمل وجه لا تتحقق أهداف المركز على الوجه المطلوب، ولذلك يجب إعداد برامج تدريب أمناء مراكز مصادر التعلم أثناء الخدمة لأداء مهامهم على الوجه المطلوب، ولأمناء مراكز مصادر التعلم دورٌ أساسي في توجيه الطلاب داخل مركز مصادر التعلم إلى الوسائل والمواد التعليمية التي تناسبهم، فكلما تفنن أمناء مراكز مصادر التعلم في أداء مهامهم كلما ساعد ذلك على تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ المركز .

فأمناء مراكز مصادر التعليم يعملون كوسيط بين المعلمين والمتعلمين ومصادر المعلومات المناسبة وكيفية استخدامها .

وقد ذكرت العديد من الدراسات مهام أمناء مراكز مصادر التعلم وأدوارهم داخل مركز مصادر التعلم. ومنها ما ذكره ( Saykanic<sup>1</sup>، 1990، 3-1) وهي على النحو التالي:

- اختيار مصادر التعلم الحديثة والإلكترونية المتنوعة وتيسير الوصول إليها.
- توظيف استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية.
- متابعة المستجدات في مجال تقنية التعلم والمعلومات.
- التعاون مع المعلمين في ترجمة أهداف المواد الدراسية إلى نشاطات تعليمية معتمدة على المصادر المتعددة.
- تقديم الدعم الفني والتعليمي المطلوبين لدمج التقنية في التعليم.
- مساعدة المعلمين والمتعلمين في الوصول إلى المعلومات والتأكيد على صحتها ودقتها
- تحفيز الوعي بالقضايا المعلوماتية.

#### الدراسة الميدانية ونتائجها

تناولت الدراسة الميدانية الجانب التقني المستخدم في المكتبات المدرسية ببلدية طرابلس وهنا يبرز سؤال مهم وهو هل ترقى المكتبة المدرسية لتتطور خدماتها الى مراكز مصادر تعلم ؟

مجتمع الدراسة :- من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس وبعد المقابلة الشخصية مع القائمين عليها تم حصر المكتبات المدرسية التي تستخدم التقنية في تقديم خدماتها المكتبية في مجتمع الدراسة حيث لوحظ الآتي :-

## تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس: دراسة لواقعها وسبل تطويرها (199- 214)

- 1- بعض المكتبات المدرسية تستخدم نوعاً واحداً فقط من التقنية وهو الحاسوب .
- 2- بعض المكتبات تمتلك بعض أنواع التقنية من خلال شرائها بمجهودها الذاتي.
- 3- بعض المكتبات تحصلت على أنواع وأشكال من التقنية بمساعدة منظمة اليونسكو.
- 4- الكثير من المكتبات المدرسية لا تمتلك أي نوع من أنواع التقنية رغم وعى القائمين عليها بأهمية استخدام التقنية في المكتبات المدرسية .

### منهج الدراسة :-

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المشكلة بالحصر الشامل لمجتمع الدراسة وتم وصف المعلومات ثم تحليلها وتعميم النتائج المتحصل عليها .

الجدول التالي يوضح عدد المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس وعدد المكتبات التي تستخدم التقنية

العدد الكلي	تستخدم تقنية	النسبة %	لا تستخدم تقنية	النسبة %
352	312	89%	40	11%

### يتبين من الجدول السابق أن :-

- 1- العدد الكلي للمكتبات في منطقة طرابلس هو (352) مكتبة مدرسية منتشرة في مدينة طرابلس وضواحيها على المستوى الإبتدائي و الإعدادي والثانوي .
- 2- المكتبات التي تستخدم التقنية (312) مكتبة أي ما نسبته 89% من العدد الكلي بينما هناك 40 مكتبة لا تستخدم التقنية وهذه تشكل نسبة 11% من إجمالي المكتبات ، ومن خلال الدراسة الميدانية والمقابلة الشخصية لمكتب النشاط الثقافي للمكتبات المدرسية بطرابلس تبين أن بعض هذه المكتبات اعتمدت على مجهودها الذاتي ووفرت جهاز الحاسب الآلي لديها .
- 3- بعض المكتبات والتي يصل عددها (9) مكتبات تحصلت على جهاز الحاسب الآلي عن طريق التنسيق مع منظمة اليونسكو.
- 4- بعض المكتبات لا تستخدم التقنية نهائياً .
- 5- على الرغم من كثرة عدد المكتبات المدرسية التي تستخدم الحاسب الآلي ، إلا أن بعضها تعاني نقصاً في الأجهزة الأخرى .

## تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس: دراسة لواقعها وسبل تطويرها (199- 214)

الجدول التالي يبين أنواع التقنية المستخدمة في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس

النوع	العدد	النسبة %
الحاسب الآلي	12	25.5%
آلة تسجيل صوتي	7	15%
جهاز إذاعة مرئية	9	19%
جهاز إذاعة مسموعة	9	19%
جهاز عرض (فيديو)	5	11%
جهاز هاتف	0	0%
جهاز قراءة مصفحات فيلمية	3	6%
جهاز تصوير مصفحات فيلمية	1	2%
أجهزة أخرى	1	2%
المجموع	47	100%

ويدل هذا النقص الشديد الذي تعانيه المكتبات المدرسية للأجهزة التقنية على عجز المكتبات المدرسية عن مواكبة حركة التطور والتغير السريع ، كما أن المكتبات التي تستخدم الحاسب الآلي سواء تحصلت عليه من مجهودها الذاتي او من منظمة اليونسكو فإن خدماتها التي تقدمها بالحاسب الآلي ضيقة ومحدودة .

الجدول يوضح أهم الخدمات التي تقدمها مكتبات الدراسة

الخدمة	عدد المكتبات	النسبة %
الجرد السنوي	5	23%
استخدام الأشرطة العلمية والثقافية والترفيهية	2	9%
إعداد منظومة خاصة بالمكتبة	2	9%
الانترنت	3	14%
إعداد فهرس إلكتروني	2	9%
الإحاطة الجارية	5	23%
لا تستخدم التقنية في تقديم خدماتها	3	14%
المجموع	22	100%

### نتائج الدراسة

- ❖ بعض المدارس لا يوجد بها مكتبة مدرسية.
- ❖ اقتصر التقنية في المكتبة المدرسية في منطقة طرابلس على الحاسب الآلي فقط.
- ❖ بعض المكتبات تحصلت على مساعدة منظمة اليونسكو في الحصول على أجهزة حواسيب

- ❖ قلة الخدمات التي تقدمها المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس.
- ❖ لا وجود لخدمات الانترنت في المكتبات المدرسية .

### مقترح لتطوير المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس وباقي المناطق الأخرى

من خلال نتائج الدراسة تبين أن المكتبات المدرسية محل الدراسة تفتقر إلى أغلب أنواع التقنية الحديثة والمتطورة وأن كان بعضها يوجد به عدد بسيط من الأجهزة التكنولوجية كالحاسب الآلي أو أجهزة مسموعة أو مرئية، ورغم ذلك لا ترقى هذه المكتبات بهذا العدد الضئيل والمتهاك إلى تطويرها لتكون مركز مصادر تعلم وتعليم ناهيك عن النظرة السلبية والدونية من مدراء هذه المدارس لدور المكتبة المدرسية وأهميتها في دعم ومساندة العملية ؛ وتقترح الباحثة نموذج لتطوير مكتباتنا المدرسية وتحويلها الى مراكز مصادر تعلم.

### مقترح لتطوير المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعليمية

هناك العديد من المبررات وراء اتجاه عديد الدول في عصرنا هذا لتحويل مكتباتها المدرسية من الشكل التقليدي إلى الشكل المتطور والمتمثل في مراكز مصادر التعلم ،وتعتبر هذه المبررات بعض الأسباب الحقيقية وراء التحول والتطور؛ وهى الأساس الذي جعل هذه الدول تحدد هذا الحدو نحو التطور التعليمي والتربوي بأن تكون المكتبة هي البيئة المتكاملة والمناسبة لهذا التطور وتمثل هذه الأسباب في الآتي :

1- محدودية مصادر التعلم المتوفرة ففى المكتبة المدرسية

2-نفور الطلاب وعدم إقبالهم على قراءة الكتب

3- النظرة الغير واقعية للإدارة المدرسية نحو المكتبة المدرسية التقليدية

4- نقص الكتب والمواد المطبوعة المناسبة لأعمار الطلاب

5- عدم وجود تنظيم جيد للمواد

6- عدم كفاية الموظفين وقلة خبراتهم

7- عدم إمكانية استخدام المكتبة كمكان للتدريب

وتتم عملية التحول والتطوير بعدة مراحل :

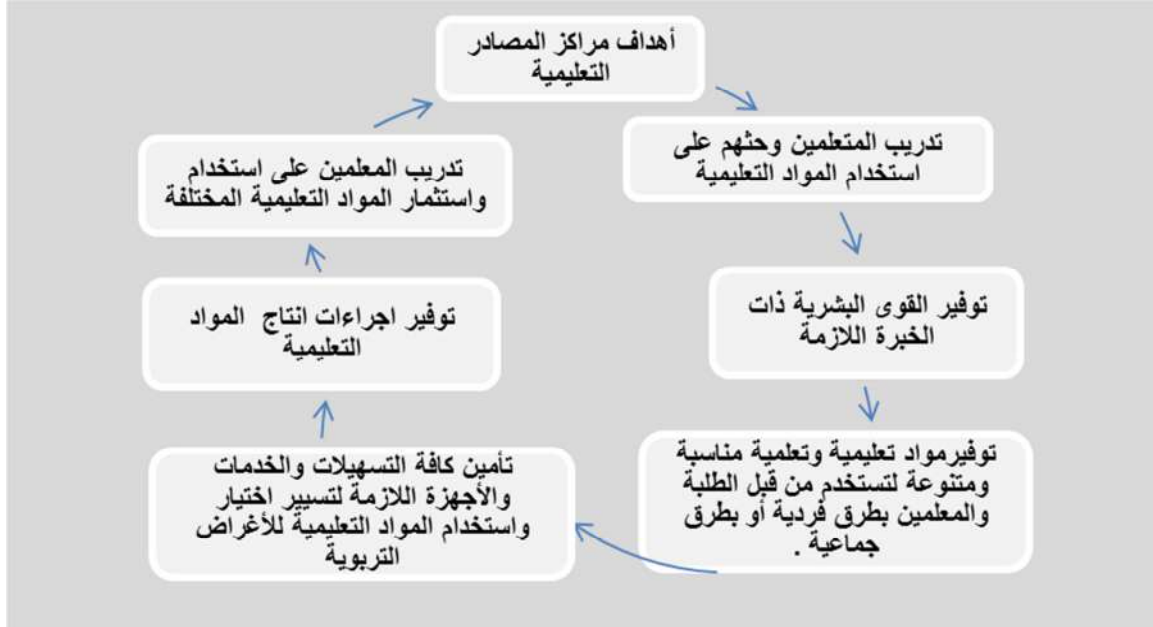
#### أولاً- تحديد الأسس الفلسفية (النفسية والتربوية) لمركز مصادر التعلم

تتضمن المعرفة وتنوع مصادرها : يتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في أداء رسالتها نحو الفرد على مدى تكامل المنهج وتعتبر مراكز مصادر التعلم هي البيئة الملائمة لتحقيق هذا التكامل بما توفره من مصادر المعرفة المرئية والمسموعة أو الملموسة .

1. **تكامل الخبرة التعليمية :** توفير مصادر تعليمية مختلفة للفرد تساعد في إكساب المفهوم من عدة أبعاد مما يؤدي إلى إثراء المعنى وتكوين خبرة غنية متكاملة .
2. **التأكيد على التعلم :** من أساسيات العملية التعليمية الاهتمام بالفرد الذي يقوم بعملية التعلم وميوله وحاجاته والفروق الفردية بينه وبين زملائه، وهذا يحتاج إلى تنوع مصادر المعرفة من حيث المستوى والأسلوب وطريقة العرض، وهذا يحتاج إلى مركز مصادر تعلم تتكامل فيه المعرفة المنشودة.
3. **تطور الوسيلة التعليمية وطرق تقديم خدماتها التعليمية:** لم تعد الوسيلة التعليمية مجرد مادة ثانوية للتدريس تستخدم كمادة إضافية في الشرح ؛بل أصبحت جزءاً أساسياً في استراتيجية التدريس يستعين المعلم لتحقيق أهداف الدرس .
4. **الدور الإيجابي للمتعلم في الحصول على الخبرة:** في طرق التدريس التقليدية كان دور المتعلم دور سلبياً فهو يتلقى المعلومات ويستفيد منها حسب ميوله وحاجاته واستعداداته أما في وجود مراكز مصادر التعلم يختلف دور المتعلم من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي بحيث يتفاعل مع الوسيلة التعليمية إيجابياً ويكتسب الخبرة المطلوبة .
5. **تحقيق الأهداف التربوية للمؤسسة التعليمية:** لا تتوقف وظيفة مركز مصادر التعلم على توفير وسائل التعليم والتدريس والتخطيط للأنظمة التي تحقق ذلك .
6. **تغيير دور المعلم وفلسفة التعليم:** في ظل تكنولوجيا مراكز مصادر التعلم تطور دور المعلم في العملية التعليمية ليعمل على تصميم بيئة التعلم بإعداد واختيار وإنتاج المواد التعليمية لكل موقف تعليمي ليتم التفاعل مع المعلم، وكذلك وضع مستويات الأداء المطلوبة لكل متعلم وأساليب تقييم هذا الأداء .
7. **تنوع أساليب التعليم والتدريس وتطويرها :** يعتبر أسلوب التعليم الذي يعتمد على توفير الوسائل اللازمة للعملية التعليمية للمتعلم من أفضل أنواع التعليم حيث يلعب المتعلم دوراً إيجابياً من خلال التفاعل المباشر والحر مع مجموعة من المعدات والألات والوسائل التعليمية مع وجود المعلم الذي يقتصر دوره على إعداد المادة التعليمية ويرمجتها وتوجيه وإرشاد المتعلم إلى كيفية مواجهة المشكلات التي تواجهه كما يحدد له المسارات التي يختارها .

ثانياً أهداف مراكز مصادر التعلم : من أهم الأهداف التي يجب أن يحققها مركز مصادر

المعلومات مايلي:



ثالثاً- متطلبات مراكز مصادر التعلم :

أولاً- المتطلبات الأساسية وتشمل

- مجتمع المستفيدين من المراكز (معلم - متعلم - مدير)
- إدارة قادرة على استخدام وتشغيل كل الإمكانيات المادية والبشرية .
- قوى بشرية متدربة.
- سياسات وأنظمة وتعليمات وقرارات ومعايير .
- تسهيلات مختلفة للعمل من خلال توفير بيئة مادية مناسبة.
- ميزانية كافية لجعل المتطلبات ممكنة .

ثانياً- متطلبات فنية وتشمل

- الموقع: أن يتوسط المبنى ويسهل الوصول إليه ويكون بعيداً عن الضوضاء
- المساحة: أن تكون مناسبة وكافية وتستوعب كل المواد والمعدات والأجهزة وحجم المدرسة وعدد طلابها ومعلميها .

وتشمل المساحة التقسيمات التالية :

- ❖ مساحة كافية للمطالعة
- ❖ مساحة للعاملين للمراقبة والإشراف والإعداد الفني
- ❖ مساحة للمواد السمعية والبصرية وتقسّم بين قسم للعرض والاستماع وقسم لتنظيم وحفظ المواد السمعية والبصرية .
- ❖ مساحة للتخزين
- ❖ قاعة للاجتماعات والانشطة وللتدريب وإلقاء المحاضرات وإقامة الندوات .

• **ثالثاً - الأثاث والأجهزة:**

- خزانات للمواد المطبوعة : ( كتب - أبحاث - دراسات - دوريات - أطالس - خرائط )
- خزانات للمواد غير المطبوعة : ( المواد السمعية والبصرية )
- طاولات وكراسي للقراءة والمطالعة وفقاً لعدد المستخدمين.
- مقصورات فردية : للحاسب الآلي والفيديو والصوتيات الأخرى.
- أثاث منطقة الاستقبال : ( مكتب استقبال ، كرس.
- أثاث للفهارس : ( صناديق فهرس بطاقي ، طاولة توضع عليها الصناديق).
- أثاث العرض والإنتاج : ( كل ما يخص أثاث صالة العرض )
- لوحة إعلانات.

- أجهزة للإنتاج ،

• **رابعاً - الأجهزة والمععدات:**

- ويشتمل أجهزة تعليمية للاستخدام الفردي وأخرى للاستخدام الجماعي ، وأجهزة للإنتاج ، وأجهزة للأعمال الإدارية ، وتتمثل تلك الأجهزة في حاسبات آلية - طابعة - أجهزة عرض - مسجل صوتي - سماعات إذن - تلفزيون - فيديو - كاميرا فيديو - عارض فوق الرأس - جهاز عرض شرائح وأفلام ثابتة - جهاز عرض شرائح 35 مم متزامن مع الصوت - كاميرا فوتوغرافية - آلة تصوير وثائق - مقص كرتون )

• **خامساً - المواد التعليمية:**

وهي أهم عناصر المركز حيث بدونها لا يمكن للمركز أن يقوم بدوره الأساسي ، وتصنف إلى  
المواد التالية:

- المواد المطبوعة : كتب (مراجع / مصادر ) ، دوريات ( جرائد / مجلات ) ، أبحاث ، نشرات.
- المواد غير المطبوعة : برامج حاسوبية ، حقائب ورزم تعليمية ، برامج فيديو ، برامج إذاعية ، شفافيات ، شرائح وأفلام ثابتة ، لوحات ، خرائط ، صور ، مجسمات.



## تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية بمنطقة طرابلس: دراسة لواقعها وسبل تطويرها (199- 214)

ويتم تحديد العلاقات بين المواد التعليمية والمنهج عن طريق إعداد دليل يصنف المواد حسب المواضيع.

- **سادساً- العاملون** من المهم أن يتوفر في مراكز المصادر التعليمية عاملين مؤهلين تأهيلات مختلفة وبعده مناسب .
  - ❖ متخصص في المكتبات والمعلومات
  - ❖ متخصص في الحاسب الآلي .
  - ❖ مصمم ومنتج مواد تعليمية.
  - ❖ فني تشغيل أجهزة وصيانتها .
- **سابعاً- الميزانية:** يتطلب تنفيذ المشروع توفير مخصصات مالية لتغطية النفقات الإنشائية، وتكاليف اقتناء وتركيب الأجهزة والمعدات وتوفير مصادر المعلومات والبرامج وتدريب القوى البشرية مما سبق من سرد تفصيلي لمراحل التحويل من المكتبة المدرسية التقليدية إلى مركز مصادر تعلم يمكن أن نتصور مخطط قد يكون مناسباً ويساعد في إنشاء وتطوير مراكز مصادر تعلم في مدارس مدينة طرابلس .

غرفة هيئة التدريس	قاعة اجتماعات ومحاضرات وندوات	غرفة القراءة الحرة
قاعة الاستراحة	المكتبة إدارة المركز	قاعة الأجهزة والمعدات
قاعة المراجع والدوريات	قاعة التعلم الذاتي	غرفة الإعداد والتجهيزات
قاعة التصوير والنسخ		

#### المراجع

1. ربحي مصطفى عليان (2001) المكتبات المدرسية – مراكز مصادر التعلم، عمان: دار الفكر للطباعة والتوزيع .،
2. صالح بن على صالح الشايع.(2017). العوامل المؤثرة على استخدام المعلمين لمراكز مصادر التعلم من وجهة نظرهم.رسالة ماجستير :إشراف ضيف الله بن عواض الثبتي، جامعة أم القرى:كلية التربية،قسم المناهج وطرق التدريس..
3. عبد المجيد مهنا(2012) . مجلة جامعة دمشق مج - 28 ع2.
4. محمد إنصاف عثمان مختار (2014).المكتبات المدرسية ودورها في رفع الكفاءة الثقافية والأكاديمية للطلاب من وجهة نظر المعلمين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
5. ناصر النبھاني (2011).نبذة تعريفية لمركز مصادر التعلم .وزارة التربية والتعليم .مسقط
6. Davis, W .(1985) Learning centers .-International Encyclopedia OF Education .-vol
7. Saykanic , D : Censorship Of Library books in school Library media centers Today ,

#### المواقع الالكترونية

8. [http://gateway2.ovid.com:80/ovidweb.cgi.p. 1 – 3](http://gateway2.ovid.com:80/ovidweb.cgi.p.1-3)
9. <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=23>

حواء مصباح سعد أبو خشيم، كلية اللغات والترجمة، جامعة الزيتونة

#### الملخص:

تناول هذا البحث بعض الأسماء التي تدل على السرور والفرح بـ (ليبيا) وجانبها الدلالي، أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها ومنها ما يلي:

- لقد أبانت أسماء الأعلام بليبيا طريقة العرب بصفة عامة والليبيين بصفة خاصة في تسميتهم لأبنائهم، وعن الأصل الذي صدرت عنه التسمية، كما أبانت عن طريقة الليبيين في تطويع اللغة لخدمة أغراضهم: حيث إن أسماء الأعلام - كاللغة بعامة - تؤدي وظيفة اجتماعية داخل المجتمع.
- يُعد الفرح والسرور عنصراً مهماً من عناصر البناء النفسي للإنسان، وذلك لما يحمله من دلالات تنعكس على النفس البشرية؛ لأن الفرح والسرور والبهجة تحمل قدراً كبيراً من عناصر البهاء والشروق التي تغطي أبعاداً دلالية لها وقعها على النفس البشرية.

لفظ السرور يتميز بالخفاء فهو فرح خالص مكتوم في القلب ولفظ الفرح يتميز بارتباطه باللذة العاجلة، وقد بصاحبه بطرف فيكون مذموماً، فإن لم يصاحبه بطرف فهو محمود، ولفظ الفرح في ليبيا يرادف العرس، بل استخدامه أكثر من لفظ العرس يقال: فلان لديه فرح.

#### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمنا بأفصح البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، عليه أفضل وأزكى التسليم.

وبعد . . .

فإن وحدة الأسماء في جذورها اللغوية والتاريخية من العوامل المهمة في وحدة المجتمع، ووحدة الأمة الثقافية.

يُعد هذا الموضوع البسيط المتواضع الذي يتناول بعض الأسماء العربية الليبية موضوع مهم من ناحية المدلول والمعنى، وذلك بالعودة إلى جذور تراثنا، وأصالة لغتنا العربية الجميلة، محاولة أن أعطي الاسم حقه من حيث المعنى والدلالة والقيمة اللغوية والاجتماعية والتاريخية.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في القيمة اللغوية، وهي إن فكرة اقتباس العلم تتعلق بالذهنية اللغوية من حيث اختيار اللفظ، ذي الدلالة المرتبطة بالظروف المحيطة.

كما تعكس القيمة الاجتماعية لوناً من ألوان التفكير الإنساني، ثم أنها تظهر شيئاً من معالم حضارة الأمة، ومن أجل ذلك اهتم بها أكثر العلماء والباحثين.

أهداف الدراسة:

الأسماء لها أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع، وعندما يحسن الإنسان اختيار هذه الأسماء، وخاصة التي تدل على الفرح والسرور والبهجة، فإنها تؤثر في حياة الفرد وشخصيته تأثيراً إيجابياً، وتميزه عن غيره.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار الاسم ومعرفة معناه من أحد القواميس وإعطائه حقه من حيث المعنى والدلالة.

أفصح: وزن (أفْعَال) من (ش. ر. ح) علم للمؤنث، وهو مصدر الفعل (أفْشَح) والهمزة والنون الزائدتان فيه للطواعية، وبهما صار الفعل لازماً، وهو سرور الصدر بالشيء، والاقبال عليه، جاء في المعجم الوسيط: "... ويقال: أفشَح صدره لكذا: سرَّبه، وأقبل عليه" (مجمع اللغة العربية (ش. ر. ح)، ج2، ص 496، ط3) وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بأوزان مختلفة، قال تعالى: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (سورة طه، الآية 25)، وقال تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (سورة الشرح، الآية 1)، وقال تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) (سورة الزمر، الآية 22).

قال الراغب: "شرح الصدر أي: بسطة بنور إلهي، وسكينة من جهة الله وروح منه" (الراغب الاصفهاني، من 261)، كما يقول الأستاذ حسن نور الدين: "انشرح: من (شرح)، وانشرح ينشرح بهجة: يفرح ويفغمره السرور، الانشراح: انفتاح الشيء على الراحة والسرور" (حسن نور الدين، ص 39).

بسمه: على وزن (فَعْلُهُ) من (ب. س. م)، علم لمؤنث، وباسم: على وزن (فَاعِل) من (ب. س. م) علم للمذكر مصروف، و(بِاسْمَةٍ): على وزن (فَاعِلَةٌ) من (ب. س. م) وهو مؤنث باسم علم للمؤنث ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

بَسَامٌ: على وزن (فَعَال) مبالغة من (الباسم) علم للمذكر، وابتسام: على وزن (أفْتَعَال) اسم علم مؤنث من بَسَمَ بَسْمًا، وابتسم وتَبَسَّمَ وهو: أقل الضحك، ويكون بدون صوت، والتبَسَّمَ أكثر ضحك الأنبياء. (ابن منظور، (ب. س. م) ج1، ص 423).

قال تعالى: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا) (سورة النمل: الآية 19) وفي صفته - صلى الله عليه وسلم - أنه كان جُلُّ ضحكة التبسم قال الجوهري: "والضاحكة: السنُّ من الأنياب والأضراس" (الجوهري، (ض. ح. ك) ص 616، ط2، دار المعرفة، 2007).

والتبسم دون الضحك، يقال: بَسَمَ - بالفتح - يبسمُ بسمًا فهو باسم (الجوهري، (ب. س. م) ص 92، دار المعرفة) ويقول ابن فارس: الباء والسين والميم: أصل واحد وهو إبداء مُقدِّم الفم لمسرَّة، وهو دون الضحك" (ابن فارس (ب. س. م)، ج1، ص 249، دار الجيل).

كما يقول الثعالبي: "التبسم: أول مراتب الضحك، ثم الإهلاس: وهو إخفاؤه ثم الافترار، والانكلال، وهما الضحك الحسن ... ثم الكتكة أشدُّ منهما، ثم القهقهة، ثم القرقرة، ثم الكركرة ..." (الثعالبي، ص 90).

## دلالة السرور والفرح في الأسماء " بعض الأسماء الليبية إنموذجا".....(215- 224 )

ويذكر الزمخشري: " وأول مراتب الضحك التبسم" (الزمخشري (ب. س. م) ص 40، دار الفكر للطباعة والنشر، 2004).

ويذكر ابن منظور: "بَسَمَ تبسم بسمًا، وابتسم وتبسم، وهو أقل الضحك وأحسنه" (ابن منظور، ج 1، ص 423، دار الحديث، 2003)

يقول أبو الطيب المتنبي:

يَأْذَنِي ابْتِسَامٌ مِنْكَ تَحِيًّا الْقَرَائِحُ ❖ ❖ وَتَقْوَى مِنْ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ  
(المتنبي، ص 86، دار الجيل).

نقول: إن التبسم دون الضحك؛ لأنه إبداء مقدم الفم بسرة بخلاف الضحك، فالضحك يشمل التبسم؛ لأن الضاحك لأبد أن يبتسم، كما أن الضحك يصدر معه الضاحك صوتاً وليس للمبتسم أن يضحك، فالفرق بين الضحك والتبسم: أن الضَّحَكَ أعم من التبسم، والتبَّسَّمَ أخص منه قال جميل:

فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمْتُ ❖ ❖ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ

(جميل، ص 42، مكتبة مصر).

بشَّر: على وزن (فَعَلَ)، علم للمذكر، وبُشِّرَى: على وزن (فُعَلَى) علم للمؤنث، بَشِير: على وزن (فَعِيل) علم للمذكر، وبَشِيرَة: على وزن (فَعِيلَة) علم للمؤنث وبَشَار: على وزن (فَعَال) علم للمذكر مصروف وهو صيغة مبالغة.

هذه الأسماء موجودة من مادة (ب. ش. ر) بمعنى: إعلام المبشر بخبر سار، يقال: أبشرت الرجل، وبشرته – بسكون الشين وتشديدها – (بُشْرَى وبَشَارَة) وبَشِير) ألقاظ لها دلالات الفرح والسرور والبهجة، وهي مأخوذة من البَشْرَة؛ وذلك لأنها تقع هذه البشارات بما فيها من فرح وسرور على الوجه، فهي تنعكس على بَشْرَة الإنسان والبشارة المطلقة لا تكون إلا بخير، قال تعالى: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (سورة يونس، الآية 64)، وقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) (سورة ال عمران، الآية 126)، وقوله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (سورة البقرة، الآية 155).

قال الزجاج: "معنى يَبْشُرُكَ يَسْرُكُ وَيُفْرِحُكَ، وبَشَرْتُ الرجل أَبْشَرُهُ: إذا أفرحته، وبَشَرْتُ يَبْشُرُ: إذا فرح قال: ومعنى يَبْشُرُكَ ويَبْشُرُكَ من البَشَارَة، قال: وأصل هذه الكلمة أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور (ابن منظور، (ب. ش. ر)، ج 1، ص 257).

وقال ابن دريد: "البُشْرَى والبَشَارَة اسم لما بَشُرْتُ به" (ابن دريد ج 1، ص 257).

كما قال ابن فارس: "يقال: بَشُرْتُ فلاناً أبشَرَهُ تبشيراً؛ وذلك يكون بالخير وربما حُمِلَ عليه غيره في الشر" (ابن فارس (ب، ش، ر) ج 1، ص 251، دار الجيل) قال تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) (سورة النساء، الآية 138).

## دلالة السرور والفرح في الأسماء " بعض الأسماء الليبية إنموذجا"..... (215- 224 )

كما جاء في اللسان: "أبشر الرجل: فرح" (ابن منظور، (ب.ش.ر) ج 1، ص 426) وجاء فيه أيضاً: "... والبشير: الجميل، والمرأة بشيرة، والبشير: الحسن الوجه، وأبشر الأمر وجهة: حسنة ونضرة" (نفسه، ج 1، 426).

كما جاء في اللسان: ((أبشر الرجل: فرح)) (ابن منظور، (ب.ش.ر) ج 1، ص 426)، وجاء فيه أيضاً: ((... والبشير: الجميل، والمرأة بشيرة، والبشير: الحسن الوجه، وأبشر الأمور وجهه: حسنة ونضرة)) (نفسه، ج 1، ص 426).

بَهْجَة: على وزن (فَعَلَة) من (ب.ه.ج) وقد يستخدم بالصيغة التركيبية (بَهَجَت) يستخدم للإناث والذكور، بَهِيح: على وزن (فَعِيل) وصف للمبالغة من (ب.ه.ج) والبهجة في الإنسان ضحك أسارير الوجه، يقال: رجل ذو بهجة؛ لأنه بهيح، والبهجة: حُسْنُ لَوْنِ الشَّيْءِ ونضارته، ففي الإنسان تظهر على الوجه، ويعبر عنها بالضحك وظهور الفرح، وفي النبات نضارته قال تعالى: ( وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ) (سورة ق، الآية 7)، وقال تعالى: ( حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ ) (سورة النمل، الآية 60)، جاء في الصحاح: "البهجة: الحُسْنُ، يقال: رجل ذو بهجة، وقد بَهَجَ - بالضم - بهاجة، فهو بَهَجٌ ... وبَهَجَ به - بالكسر - أي: فرح وسُرَّ، فهو بَهَجٌ وبَهِيحٌ" (الجوهري (ب، ه، ج) ص 112).

كما يذكر الثعالبي فصلاً في ترتيب السرور ذكر فيه: "أول مراتبة: الجدل، والابتهاج، ثم الاستبشار ثم الارتياح، ثم الفرح، ثم المرح" (الثعالبي ص 134، المكتبة التوفيقية).

كما تعرض لها الزمخشري بقوله: "نبات بهيح، وروضة ذات بهجة، وهي الحُسْنُ والنضارة، وأبهجه الأمر: سره، فبهج به، وابتهج وهو بَهَجُ به ومُنْتَهَجٌ" (الزمخشري، (ب، ه، ج) ص 54).

ومن هنا يتبين لنا أن لفظ البهجة لفظ يطلق في بداية الأمر على حسن اللون ونضارة الشيء، ثم استعير لحالة الإنسان عندما يحسن لونه ويزهو وجهه عند الفرح، والخبر السار، فشبه حاله بنضارة اللون في النبات وحسنه، وقد ورد في الشعر العربي قول جميل :

وأحسنُ أيامي، وأبهجُ عيشتي ❖ ❖ إذا هيحَ ربي يوماً وهُنَّ قعودُ  
(جميل، ص 67، مكتبة مصر).

سُرُور: على وزن (فَعُول) من (س.ر.ر)، والسُر - بضم السين - والسُرور، والمسرة، والسراء: كله: للفرح، يقال: سررت برؤية فلان، وسرني لقائه، وهو خلاف الحُزْن، والسراء: النعمة والرخاء، وهو نقيض الضراء قال ابن منظور: "السراء: الرخاء وهو نقيض الضراء" (ابن منظور، ج 4، ص 558).

وقد ورد لفظ السرور في القرآن الكريم بمعنى الفرح، قال تعالى: ( وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ) (سورة الإنسان، الآية 11)، وقوله تعالى: ( وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) (سورة الانشقاق، الآية 9)، وقوله تعالى: ( إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) (سورة الانشقاق، الآية 13).

والجوهري يقول: "السُرور خلاف الحزن" (الجوهري، (س.ر.ر) ص 489) ويقول الراغب: "والسُرور ما ينكتم من الفرح" (الراغب، ص 23)، وجاء في اللسان: "السُر والسراء والسُرور والمسرة كله الفرح، عن السيرافي....

يقال سُررْتُ برؤية فلان، وسررتي لقاءه وقد سررتُه أسره أي فرحته" (ابن منظور (س.ر.ر) ج4، 558) - كما جاء في المصباح أيضاً: "وأسرته نسبتة إلى السر، وسره يسره سروراً - بالضم - والأسم السرور - بالفتح - إذا أفرحه، والمسرة منه، وهو ما يسر به الإنسان" (الفيومي (س.ر.ر) ص 165، دار الحديث، 2003).

وجاء في المعجم الوسيط: "السُّرور: ارتياح في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو اندفاع ضرر" (مجمع اللغة العربية (س.ر.ر) ج1، ص 443).

لقد أفاد علماء اللغة بأن معنى السُّرور هو: الانبساط والانسجام، والفرح، والسُّرور شيء داخلي يحدث في النفس يفسره الوجه وما يحدث فيه من تغيرات، وأحياناً أفعال يقوم بها صاحب السُّرور؛ والتسمية بهذا الاسم من دافع التفاؤل بهذا الاسم بأن يكون المولود باب فرح ومسرة على أهله وعلى نفسه ومبعث محبة وطوي كل حزن.

**سُعَاد:** على وزن (فَعَال) علم للمؤنث غير منصرف؛ للعلمية والتأنيث، وقد يسمى به المذكر فيصرف، ويبدو لي أنه صفة مشبعة مثل: شجاع، وسَعَادَة: على وزن (فَعَالَة) قد سمى به المذكر والمؤنث، وسُعْد: على وزن (فَعَل) علم المذكر، وسُعْدَة: على وزن (فَعَلَه) علم للمؤنث، وسُعْدِي: على وزن (فَعَلِي) والياء للمتكلم وهو علم للمذكر، وسُعْدِيَّة: على وزن (فَعَلِيَّة) علم للمؤنث، والياء فيه للنسب، والتاء للتأنيث، وسُعُود: على وزن (فَعُول) علم للمذكر، وهو جمع (سعد)، وسَعِيد: على وزن (فَعِيل)، وصف من السعادة ويسمى به المذكر.

وسَعِيدَة: على وزن (فَعِيلَة)، مؤنث سعيد، والسُّعْدَاوي: على وزن (فَعْلَاوي) علم للمذكر، وسَعْدُون: على وزن (فَعْلُون) علم للمذكر من (س.ع.د)، والسُّعْد: اليُمن وهو نعيم النُحس، والشقاوة وجمعه سُعُود، وقد سَعَدَ يَسْعُدُ سَعْدًا، وسَعَادَة فهو سَعِيد، نقيض شقي، كلها بمعنى السرور والفرح (ينظر: الجوهرى، (س.ع.د) ص 493)، وقد سَعَدَهُ اللهُ وأسعده، فهو مسعود أي: يعيش حياة هنيئة مباركة لا شقاء فيها، جاء في المقاييس: "السين والعين والبدال أصل يدل على خير وسرور خلاف النُحس، فالسُّعْد: اليُمن في الأمر" (ابن فارس (س.ع.د) ج3، ص 75)، كما جاء في اللسان: "السُّعْد: اليُمن، وهو نقيض النُحس، والسُّعُودَة: خلاف النُحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة، يقال: يوم سعد ويوم نحس" (ابن منظور، (س.ع.د) ج4، ص 581) قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ) (سورة هود، الآية 108، وقال تعالى أياضل: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) (سورة هود، الآية 105).

قال الراغب: "السُّعْدُ والسُّعَادَة معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير ويضاده الشقاوة، يُقَالُ: سَعَدَ وأسعده الله ورجل سعيد، وقوم سعداء، وأعظم السعادات الجنة" (الراغب، ص 238)، والسعادة الحقيقية هي: أسعدك الله، وإسعاداً بعد إسعاد، والرضاء في الدنيا والآخرة.

جاء في اللسان: "وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربه ورضاه" (ابن منظور، (س.ع.د) ج4، ص 582)، كما جاء في المصباح: "... فيقال: أسعده الله، وسُعد بالضم خلاف شقي" (الفيومي، ص 167).

مما تقدم يتبين لنا مدى حرص الإنسان على اختيار أسماء مشتقة من سعد ومعنى: فرح ويُمن، ولهذا نجد أنه سمى سعد ومسعود وساعد وأسعد ومسعود، وسعدية وسعدة وسعيد... الخ من باب حرص الوالدين على أن يكون هذا الطفل مفتاح سعادة لهم وله، ويكون مصدراً للفرح والسرور.

**العُرُوسِي:** على وزن (الفَعُولِي)، علم لمذكر نسبة للعُرس أو العُرُوس، جاء في الصحاح: "العُرُوس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما" (الجوهرى، ص 688)، وقال الأزهري: "العُرس اسم من إعراس الرجل

بأهله إذا بني عليها، ودخل بها، وكل واحد من الزوجين عروس، يقال: للرجل عروس، والمرأة كذلك، ثم تسمى الوليمة عرساً، وعرسُ الرجل: امرأته" (ابن منظور، (ع. ر. س.)، يقول ابن الاثير: "أعرس الرجل فهو مُعرس: إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد بها ههنا الوطاء فسمَاه إعراساً؛ لأنه من توابع الإعراس" (ابن منظور، (ع. ر. س.) ج6، ص 172) كما جاء في المعجم الوسيط: "العرس: الزوج، يقال: هو عرسها، وهي عرسه، وهما عرسان (ج) أعراس" (مجمع اللغة العربية (ع. ر. س.) ج2، ص 614) ويطلق على الوليمة عرس. جاء في الحديث: "إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب" (مسلم باب: الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (الحديث 2576) ص 279) وجاء في المصباح: "العرس أيضاً طعام الزفاف" (الفيومي (ع. ر. س.) ص 239). يُعد هذا اليوم يوم فرح حتى أنه يسمى على سبيل المجاز (يوم الفرح) فالزوج والزوجة يجسدان حُبهما وبياركانه بعرس يتم فيه لم شملهما وتوحدتهما جسداً وروحاً في هذه الدنيا، ومعاشية (المستقبل معاً خيراً كان أم شراً.

ولفظ العروسي: ينتمي في دلالته إلى (العرس) وهي: الفتاة التي تزف في ليلة زفافها للعريس، ولكن هذا الاسم يسمى به في (ليبيا) نسبة للطريقة العروسية، وهي طريقة صوفية معروفة في (ليبيا) وترجع هذه الطريقة إلى الولي الصالح (سيدي بن عروس) دفين مدينة تونس (ينظر: سالم شلابي سالم، ص 94)، كما يمكن أن تكون التسمية جاءت بسبب مجيء المولود في يوم عرس تبركاً وفرحاً بالعرس.

عيد: على وزن (فعل) وأصله عود قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها علم للمذكر عياد: على وزن (فعل) مبالغة من (عاد)، علم للمذكر، وعيادة: على وزن (فَعَالَة) علم للمؤنث، والعيادي: على وزن (فَعَالِي) نسبة إلى عياد علم للمذكر، كل هذه الأسماء ترجع لمادة (ع. و. د) وترجع إلى اليوم الذي يرتبط بمناسبة معينة، ويجتمع فيه القوم للهو والفرح والطعام، سمي بذلك؛ لأنه يعود كل عام والواو قلبت ياء لإتكسار ما قبلها، وقيل: سمي بذلك؛ لأن الناس اعتادوا عليه، يقول ابن منظور: "العيد: كل يوم فيه جمع واشتقاقه من: عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، وقيل اشتقاقه من العادة؛ لأنهم اعتادوه، والجمع: أعياد" (ابن منظور، (ع. ر. س.) ج6، ص 507) يقول ابن الأعرابي: "سمي العيد عيداً؛ لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد" (ابن منظور، ج6، ص 507)، قال تعالى: ( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ) (سورة المائدة، الآية 114). وعن عيدي الفطر والأضحى يقول القلقشندي: "اعلم أن الذي وردت به الشريعة وجاءت به السنة عيدان: عيد الفطر، وعيد الأضحى، والسبب في اتخاذهما ما روى من أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدم المدينة ولأهلها يومان يلعبان فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إن الله - عز وجل - قد أبد لكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر" (ينظر: أبي داود، سننه، باب: (صلاة العيدين) حديث: 1136 - ج1، ص 441).

تعود هذه الأسماء إلى المظاهر الاحتفالية التي تُصاحب عيد الفطر وعيد الأضحى المباركين، ولعل حدوث الولادة قد تزامن مع أحدهما فتمت هذه التسمية.

فَرَحٌ: على وزن (فَعَلَ) من (ف. ر. ح) علم للمؤنث، وقد يسمى به المذكر، وفَرَحَات: على وزن (فَعَلَات) علم للمذكر، وهو جمع (فرحة) وفَرَحَان: على وزن (فَعْلَان) علم للمذكر، غير منصرف العلمية وزيادة الألف



والنون، وهو مشتق من (الفرح) على سبيل المبالغة أو صفة مشبهة للدلالة على ملازمة الوصف، وفَرَحَانَةٌ على وزن (فَعْلَانَةٌ)، علم للمؤنث، وهو مؤنث (فرحان) من (ف.ر.ح) .

وفَرِيحَةٌ: على وزن (فَعِيلَةٌ) ، وهي علم للمؤنث ، والمذكر فرحي: ذو فرح وسرور ، والتفريح الأفراح ، والفرح: نقيض الحزن وهو المسرة، وقيل: أن يجد الإنسان في قلبه خفة، ورجل فرح، وفرحان من قوم فرحي، والفرح: أيضا البطر والأشر؛ لأن ذلك عن إفراط السرور، قال تعالى: ( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَحْرًا مِمَّا بَدَدْتُمْ بِهَا ) (سورة يونس، الآية 22) أي سرورا، والفرح: الرضا؛ لأنه من المسرة يكون، قال تعالى: ( كُلُّ حَزْبٍ مِمَّا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَا ) (سورة الروم، الآية 32)؛ لأن ذلك عن إفراط السرور وقال تعالى: ( لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ) (سورة القصص، الآية 77) وقوله تعالى: ( إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا ) (سورة هود، الآية 10)، قيل: معناه لا يحب البطرين، والفرحة - بفتح الحاء وضمها - المسرة، وفرح به سرُّ (الجوهري، (ف.ر.ح) ص 802).

جاء في المعجم الوسيط: "استخفته النعمة فأبطرتة" (مجمع اللغة العربية، (ف.ر.ح)، ص 704)، قال تعالى: ( وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ) (سورة الروم، الآية 4)، وقال تعالى: ( وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) (سورة الرعد، الآية 26).

وفي الحديث: "لله أشد فرحاً بتوبة عبده" (ابن حبان، باب ذكر الاخبار عما يستحب للمرء من لزوم، ج 2، ص 383، والبخاري باب التوبة (الحديث (6309)).

كما يقول الراغب: "الفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية" (الراغب الاصفهاني، ص 377).

كما يقول ابن مكي الصقلي: "فرح الرجل: إذا سرُّ وابتهج" (عبد العزيز مطر، ص 417، دار المعارف، 1995). وجاء في اللسان: "الفرح: نقيض الحزن، وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة، فرح فرحاً" (ابن منظور، (ف.ر.ح) ج 7، ص 51)، وقد يستخدم لفظ الفرحة على سبيل المجاز بمعنى العرس في ليبيا وغيرها من البلاد العربية، وهذا اللفظ مستحدث على حسب ما ذكر ابن منظور (بنظر: ابن منظور (ف.ر.ح) ج 2، ص 704). وقد ورد في الشعر العربي كذلك، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة.

فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنَهُمْ ❖ ❖ فَعَيْرِي إِذْ غَدَوْنَا فَرِحًا (ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 55 دار الفكر العربي، 1994).  
هَذَا: على وزن (فَعَالٌ) من (ه.ن.أ)، علم للمؤنث، وهَيْئَةٌ: على وزن (فَعِيلَةٌ) من (ه.ن.أ) علم للمؤنث، وَتَهَانِي: على وزن (تَفَاعَلٌ) من (ه.ن.أ)، صيغة جمع علم للمؤنث من (ه.ن.أ)، وتهاني جمع تهنة، وهي المباركة على الأمر السار والحدث السعيد، والهنى والمهنا - بفتح الميم - ما آتاك بلا مشقة، يقال: هنأ فلاناً بالأمر تهنة: إذا خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له، وهنأ فلاناً: قال له ليهنئك هذا الأمر: أي ليسعدك وليفرحك (ينظر: مجمع اللغة العربية، (ه.ن.أ) ج 2، ص 1037)، قال تعالى: ( فَكُلُّوْهُ هَيْئًا مَرِيئًا ) (سورة النساء، الآية 4).

يقول ابن السكيت: "وقد هنأته بالولاية وهو هنأني بالطعام" (ابن السكيت، ص 149، 319، دار المعارف، ط4)، ويقول ابن فارس: "الهاء والنون والهمزة أصل يدل على إصابة خير من مشقة فالهنء: العطيّة وهو مصدر، والاسم الهنء، والهنئ: الأمر يأتيك من غير مشقة" (ابن فارس، (ه.ن.أ) ج6، 68) يقول الراغب: "الهنئ: كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة، وأصله في الطعام يقال: هنئ الطعام فهو هنئ" (الراغب الأصفهاني، ص 524)، والهناء يكون في الخير، والحدث السعيد بمعنى: أن الأمر الذي هنئ به مبعث فرح وسرور. جاء في اللسان: "التهنئة خلاف التعزية" (ابن منظور (ه.ن.أ) ج9، ص 144)، كما يقول الأستاذ حسن نور الدين: "الهناء: السعد، والرّخاء، وراحة البال" (بيومي طارق، ص 360، ط1، 2006م).

تقول الهناء هو: عيش الإنسان سروراً ينعم بحياة سارة، وعيش هنئ، والناس يسمون بهذه الأسماء على سبيل التفاؤل؛ كي يعيش ابنهم عيشة هنيئة مليئة بالسعادة، فيقصدون بهذه التسميات اجتماع أسباب الفرح والسعادة والغبطة.

وقد استخدمت الألفاظ: (بشرى، بهجة، سرور، فرح) في القرآن الكريم، وإن كان بينهم بعض الخلافات الدلالية، فالبشرى مأخوذة من مادة (ب.ش.ر) التي يدل أصلها على ظهور الشيء مع حسن وجمال والبشرة ظاهر جلد الإنسان، ويقال: بَشَرْتُ فلاناً أبشره تبشيراً، فاستبشر أي: ظهر على وجهه ملامح الفرح، من نضرة، وحسن طلاقة في الوجه (ابن فارس، (ب.ش.ر) ج1، ص 215، وابن منظور، (ب.ش.ر) ج1، ص 424 - 425)، لقد تكررت مادة (بشر) في القرآن الكريم كثيراً وجاءت بصيغ مختلفة، قال تعالى: ( وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ) (سورة البقرة، الآية 96)، وقوله تعالى: ( وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ) سورة آل عمران، الآية 170) والبُشْرَى والبشارة: سرور ظاهر؛ وذلك لأن الخبر السار يؤثر على النفس البشرية، وبالتالي تظهر آثاره على البشرة من الوجه، كما أن فيه معنى الحسن الظاهر على الوجه أيضاً، لأن السرور القلبي يلقي على الوجه بهاء وإشراقاً؛ ولذلك وصفت وجوه المؤمنين يوم القيامة بالنضارة والانبساط والفرح الظاهر على وجوههم قال تعالى: ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ) (سورة عبس، الآية 38 - 39) .

**البهجة:** الجمال والحسن؛ لأن الناظر فيها يبتهج أي: يبشر ويفرح (ينظر: ابن منظور، (ب.ه.ج) ج1، ص 527) وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، قال تعالى: ( وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ) (سورة الحج، الآية 5) وقال تعالى: ( وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ) (سورة النمل، الآية 60)، فالبهجة: جمال وحسن، ونضارة ظاهرة.

**السرور:** الفرح، وأصل مادة (س.ر.ر) الخفاء ومن ذلك السر (ابن منظور، (س.ر.ر) ج4، ص 554 - 555)؛ وذلك لأن السرور يكون في القلب، ولا تظهر علاماته على ظهر الإنسان، فالسرور: فرح خالص خفي وقد ورد في كتاب الله - عز وجل - قال تعالى: ( وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) (سورة الانشقاق، الآية 9)؛ فرح: الفرح خلاف الحزن، وهو أن يجد الإنسان في قلبه خفه، والفرح أيضاً: البطر (ابن منظور (ف.ر.ج) ج7، ص 51)،

وقد ذكرت لفظة الفرح في القرآن الكريم في مواقع كثيرة من ذلك، قوله تعالى: ( فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ) (سورة آل عمران، الآية 170)

ونخلص مما سبق إلى أن الفاظ: بشرى، وبهجة، وسرور وفرح، متقاربة دلاليا حيث، تشترك جميعها في الشعر المتولد عن حصول نفع أو اندفاع ضرر، وتباين الملامح التي تميز كل لفظ عن آخر على النحو التالي:  
فبشرى: تتميز بلمح البهاء والاشراق الظاهر في الوجوه، وبهجة: تتميز بلمح الجمال، وما يتبعه من سرور في قلب الناظر إليه، وهو في القرآن الكريم خاص بوصف النبات ونضرتة، والسرور: يتميز بالخفاء فهو فرح خالص مكتوم في القلب، والفرح: يتميز بارتباطه باللذة العاجلة، وقد يصاحبه بطراً، فيكون مذموماً، فإن لم يصاحبه بطر فهو محمود، ولفظ الفرح في (ليبيا) يرادف العرس، بل استخدامه أكثر من لفظ العرس يقال: فلان لديه فرح.

#### الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث البسيط، الذي تناولت فيه بعض الأسماء التي تدل على السرور والفرح بـ (ليبيا) وجانبها الدلالي، أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها ومنها ما يلي:  
- لقد أبانت أسماء الأعلام بليبيا طريقة العرب بصفة عامة والليبيين بصفة خاصة في تسميتهم لأبنائهم، وعن الأصل الذي صدرت عنه التسمية، كما أبانت عن طريقة الليبيين في تطويع اللغة لخدمة أغراضهم: حيث إن أسماء الأعلام - كاللغة بعامة - تؤدي وظيفة اجتماعية داخل المجتمع.  
- يُعد الفرح والسرور عنصراً مهماً من عناصر البناء النفسي للإنسان، وذلك لما يحمله من دلالات تنعكس على النفس البشرية؛ لأن الفرح والسرور والبهجة تحمل قدراً كبيراً من عناصر البهاء والشروق التي تغطي أبعاداً دلالية لها وقعها على النفس البشرية.  
فلفظ السرور يتميز بالخفاء فهو فرح خالص مكتوم في القلب ولفظ الفرح يتميز بارتباطه باللذة العاجلة، وقد يصاحبه بطر فيكون مذموماً، فإن لم يصاحبه بطر فهو محمود، ولفظ الفرح في ليبيا يرادف العرس، بل استخدامه أكثر من لفظ العرس يقال: فلان لديه فرح.

#### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- أساس البلاغة، للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004م.
  - الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، نور الدين حسن، دار: رشاد، الطبعة الأولى، 2002م.
  - إصلاح المنطق، لأبن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
  - تثقيف اللسان وتلخيص الجنان، لأبن مكي الصقلي، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1995م.
  - جمهرة اللغة، لأبن دريد أبي بكر محمد بن الحسن، مكتبة الثقافة الدينية.

**دلالة السرور والفرح في الأسماء " بعض الأسماء الليبية إنموذجاً".....(215 - 224 )**

- ديوان جميل بن عبد الله بن محمد، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتحقيق: عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م
- ديوان المتنبي، دار الجيل، بيروت - لبنان.
- سنن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- صحاح اللغة العربية وتاج العربية، للجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط2، 2007م.
- صحيح مسلم بشرح النووي، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
- فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية.
- لسان العرب، لأبن منظور، دار الحديث، القاهرة، 2003م.
- المصباح المنير، للفيومي، دار الحديث، القاهرة، 2003م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة.
- معجم الأسماء التراثية في ليبيا ومعانيها، سالم شلابي سالم بدون طبعة.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المكتبة التوفيقية.
- معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان.

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي

### دراسة ميدانية على مراقبة تعليم إسبعية

محمد الصيد علي المخرم، المعهد العالي لتقنيات السلامة والصحة المهني

#### المستخلص :

هدفت الدراسة إلى إبراز دور التدريب أثناء الخدمة ، وما له من أهمية في تحسين أداء المعلمين وتطوير قدراتهم وتنمية مهاراتهم ، وإكسابهم الكفايات التدريسية اللازمة ، وتمكينهم من القيام بواجباتهم على النحو المرغوب، كما هدفت الدراسة إلى الاطلاع على واقع التدريب أثناء الخدمة لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم إسبعية ، والتعرف على مدى اهتمام وزارة التعليم بهذا النوع من التدريب ، ومدى اتباعها للأساليب العلمية المتبعة في تخطيط برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة المختارة عشوائياً من جميع مدارس مرحلة التعليم الأساسي في بلدية إسبعية والبالغ عددها 21 مدرسة . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: قلة عدد الدورات التدريبية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي ، والقصور في تحديد الاحتياجات التدريبية وقلة تنوع الأساليب المستخدمة في التدريب ، وعدم وجود حوافز مشجعة على التدريب ، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها : ضرورة الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، واتباع الأساليب العلمية عند تحديد الاحتياجات التدريبية وعند تقييم المتدربين، والاهتمام بجانب التحفيز المادي للمتدربين .

#### المقدمة :

يعد المعلم المحور الأساس في العملية التعليمية ، ويمثل أهم ركائز النظام التعليمي ، من ذلك يأتي الاهتمام بالمعلم في تكوينه وتأهيله وتدريبه ، ويحتاج المعلم إلى التدريب أثناء الخدمة أكثر مما يحتاجه من إعداد قبلها، فهو يحتاج إلى مساعدة أثناء عمله لاكتساب معارف ومهارات جديدة تساعد على أداء وظيفته، خاصة وأننا نعيش عصر انفجار ثقافي وعلمي وتقدم تربوي هائل، وتمشياً مع العصر فإن الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة أصبحت غير كافية ، ولا بد من ملاحقة التطورات العلمية والتربوية المعاصرة لإمكان التجديد والتحديث المستمر ( معوض ، ورزق ، 2004 . ص 184 ) وما يدعو إلى زيادة الاهتمام ببرامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي في بلادنا ، هو واقع سياسات التوظيف الاجتماعي التي لا تخضع لحساب الاحتياجات الفعلية ، بل كانت تسعى لامتناس البطالة المكشوفة،

وتحويلها إلى بطالة مقنعة ، وقد كان لقطاع التعليم الحظ الأوفر من هذا النوع من التوظيف (ابن الأشهر 2002 ، ص11)

من ذلك جاء الاهتمام بتناول هذا الموضوع بهدف الاطلاع على الواقع الفعلي الذي عليه تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالمرحلة قيد الدراسة .

#### مشكلة الدراسة

رغم دراية المسؤولين القائمين على الإدارة التعليمية في بلادنا بأهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وخاصة معلمي مرحلة التعليم الأساسي باعتبارها حجر الأساس في بناء النظام التعليمي، إلا أن ما لمسناه من خلال بعض الزيارات الاستطلاعية لمدارس التعليم الأساسي ، هو أن فرص تدريب المعلمين أثناء الخدمة قليلة جداً ، في الوقت الذي يجب أن تكون هناك برامج تدريبية منتظمة للمعلمين قائمة على تخطيط الاحتياجات التدريبية وفقاً للأساليب العلمية المتبعة في هذا الشأن لتسهم بدورها في إكساب المعلمين المعارف والكفايات التدريسية اللازمة وتكفل التحسين المستمر لأدائهم ، وهو ما يعود بالنفع حتماً على أداء الطلاب بهذه المرحلة التعليمية ، وأن قلة الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة يسبب عجزاً واضحاً في أداء المعلم ، فكثيراً من مشروعات تغيير وتطوير المناهج التعليمية نجدها تفشل على أيدي المعلمين نتيجة قصورهم وعجزهم ، وعدم امتلاكهم للكفايات التعليمية اللازمة .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- 1- ماهو واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي ؟
- 2- ما مدى اهتمام وزارة التعليم بتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي أثناء الخدمة؟
- 3- ما هي التوصيات المقترحة التي يمكن أن تساهم في إرشاد وتوجيه المسؤولين في الإدارة التعليمية نحو الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي ؟

#### أهداف الدراسة :

- 1- التعريف بتدريب المعلمين أثناء الخدمة وأهميته وأهدافه
- 2- الاطلاع على واقع تدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي أثناء الخدمة بالمراقبة قيد الدراسة.
- 3- التعرف على مدى اهتمام وزارة التعليم بتدريب المعلمين أثناء الخدمة بالمرحلة قيد الدراسة .
- 4- وضع بعض المقترحات والتوصيات التي قد تساهم في إرشاد وتوجيه المسؤولين في الإدارة التعليمية نحو الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي .

#### منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتم من خلاله الرجوع إلى الكتب والدوريات والدراسات العلمية المتناولة لموضوع الدراسة ، وإجراء دراسة ميدانية لمدارس التعليم الأساسي بمراقبة تعليم إسبعية

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225 - 243)

لوقوف الواقع العملي الذي عليه جانب تدريب المعلمين أثناء الخدمة من خلال توزيع استمارات الاستبيان على أفراد العينة وتحليلها للوصول إلى نتائج الدراسة.

### مجتمع وعينة الدراسة :

يضم مجتمع الدراسة جميع معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم إسبوعية وعددهم 824 معلماً ومعلمة في عدد 21 مدرسة تعليم أساسي، ويتكون عدد أفراد عينة الدراسة من 180 معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جميع مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم إسبوعية، وتمثل نسبة 22% تقريباً من مجتمع الدراسة كما هو مبين بالجدول الآتي :

جدول رقم (1) توصيف لمجتمع وعينة الدراسة حسب مدارس التعليم الأساسي

ت	المدرسة	المجتمع	العينة	النسبة	ت	المدرسة	المجتمع	العينة	النسبة
1	الشهيد عمر المختار	21	4	24	12	الحرية	63	14	22
2	شهداء أولاد أبي عائشة	41	9	22	13	خالد بن الوليد	49	11	22
3	التحدي	36	8	22	14	17 فبراير	30	7	23
4	الهيرة الجديدة	31	7	23	15	الجهاد	19	4	21
5	الشهيد عبد السلام العربي	28	6	21	16	طارق بن زياد	24	5	21
6	القادسية	35	7	20	17	شهداء كبرابرة	59	13	22
7	طلائع النصر	41	9	23	18	أبو بكر الصديق	20	4	20
8	الفاروق	30	7	23	19	الشهيد سعيد أبوسعيدة	27	6	22
9	شهداء أبي عرقوب بنين	69	15	22	20	شهداء أبي عرقوب بنات	70	15	21
10	الشهيد سالم التير	33	7	21	21	شهداء أبي حامد	35	8	23
11	الجيل الصاعد	63	14	22		المجموع	824	180	22%

### حدود الدراسة :

1- حدود مكانية : مدارس التعليم الأساسي بمراقبة تعليم إسبوعية (بلدية إسبوعية)

2- حدود زمانية العام الدراسي 2019 - 2020 .

### الدراسات السابقة :

1- دراسة أحميدة الصغير : بعنوان تجارب بعض الدول في تدريب المعلمين أثناء الخدمة وإمكانية الاستفادة منها في ليبيا، هدفت الدراسة إلى الاطلاع على نماذج من بعض تجارب الدول في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وإمكانية الاستفادة منها في ليبيا، ومن بين التجارب التي عرضتها الدراسة التجربة الاستراتيجية باعتبارها النموذج الأبرز على مستوى العالم، حيث توجد العديد من المراكز المتخصصة في تدريب المعلمين

أثناء الخدمة، والمنتشرة في جميع أنحاء استراليا، وكذلك التجربة السورية في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة المنوطة بمديرية الإعداد والتدريب، التي تأسست سنة 1952، وتضم دائرة البرامج التدريبية في وزارة التربية، ولها فروع في كل المحافظات السورية، ومن بين مقترحات هذه الدراسة أن يحصل المعلمون على زيادة في رواتبهم كلما أنهوا دورة تدريبية، وضرورة اتباع الأسلوب العلمي في التخطيط لبرامج الدورات التدريبية وتنفيذها وتقويمها، والاستفادة من خبرات أفضل العناصر التدريبية والتربوية والتوجيهية بإشراكها في عملية تدريب المعلمين .

2- دراسة نجاة الهنشيرى : بعنوان تطوير التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، وهي دراسة نظرية هدفت إلى التعريف بمفهوم التنمية المهنية وأهميتها وأهدافها وأساليبها ومجالاتها، والوقوف على أبرز المتغيرات العالمية المعاصرة في التنمية المهنية للمعلمين، والتعرف على تطوير التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي بليبيا في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، كما هدفت إلى وضع تصور مقترح يمكن أن يساهم في تطوير التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا .

3- دراسة مصطفى أبو عطوان : بعنوان معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظة غزة، تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وسبل التغلب عليها، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها وجود معوقات تتعلق بتحديد الاحتياجات التدريبية، وكذلك معوقات تتعلق بالأساليب والوسائل التعليمية، وأخرى تتعلق بالحوافز المادية والمعنوية، وفي ضوء نتائج الدراسة اقترح الباحث مجموعة من التوصيات، منها ضرورة تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمتدربين، واستخدام أساليب حديثة في التدريب، وأخذ رأي المعلمين عند تحديد الاحتياجات التدريبية . من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح الآتي :

- تتفق كل الدراسات على ضرورة الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة لما لها من أهمية بالغة في رفع كفاءة المعلمين خاصة بمرحلة التعليم الأساسي .

- سعت معظم الدراسات السابقة إلى ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة (الدراسات المحلية) في أنها كانت دراسات نظرية، وهذه الدراسة هي دراسة تطبيقية على واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالمرحلة قيد الدراسة .

#### تعريف التدريب

التدريب ((عملية منظمة مستمرة محورها الفرد، تهدف إلى إحداث تغييرات محددة ذهنياً وسلوكياً وفنياً، لمقابلة احتياجات محددة حالياً ومستقبلياً، يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمنظمة التي يعمل فيها)). (توفيق، 2005، ص 142)



وهناك من عرف التدريب بأنه<sup>(1)</sup> العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى إكساب الفرد بمعارف وقدرات ومهارات جديدة ، أو تغيير وجهات النظر والأفكار والأسس السابقة لدى الأفراد بما ينسجم مع التغيرات التي تحدث في بيئة العمل وخاصة الجوانب التكنولوجية والتنظيمية<sup>(2)</sup> .  
( أبوسنينة والفارسي ، 2003 ص 201 ) .

#### تعريف تدريب المعلمين أثناء الخدمة :

يُعرف تدريب المعلمين أثناء الخدمة بأنه "مجموعة من البرامج والدورات الطويلة أو القصيرة والورش الدراسية، وغيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح شهادات أو مؤهلات دراسية ، وتهدف إلى تقديم مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية اللازمة للمعلم ، لرفع مستواه العلمي، والارتقاء بأدائه التربوي والأكاديمي من الناحيتين النظرية والعملية . ( عبد السميع ، وحوالة ، 2005 . ص 172 ) .  
وعرفه بعض الباحثين " أنه تلك البرامج الدورية المنتظمة التي تكون على شكل دورات وورش عمل ينظم إليها المعلم بتخطيط مسبق ، ويشرف عليها مجموعة من المشرفين التربويين والمتخصصين في مجالات تربوية وتعليمية مختلفة ، مما يسهم ذلك في رفع مستوى أداء المعلمين بصورة مستمرة ماداموا ملتحقين في مهنة التدريس . ( بركات ، 2005 . ص 6 ) .

#### أهداف تدريب المعلمين أثناء الخدمة

يهدف تدريب المعلمين أثناء الخدمة إلى :

- 1- معالجة نواحي النقص في إعداد المعلم في التعليم الجامعي .
- 2- تزويد المعلم بكل ما هو جديد على عالم التكنولوجيا ، والتربية والثقافة .
- 3- مساعدة المعلمين الجدد على الانصهار في بوثقة المهنة .
- 4- رفع مستوى الأداء لدى الأفراد عن طريق اكتساب المهارات المعرفية والعلمية المستحدثة في ميدان العمل .
- 5- تنمية الاتجاهات السليمة للفرد نحو تقديره لقيمة عمله ، وأهميته والآثار الاجتماعية المتصلة به والمرتبة عليه . ( البدري ، 2005 ، ص 121 )

#### أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة

تكمن أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة في أهمية دور المعلم باعتباره المحور الأساس في العملية التعليمية ، وأنه لا مجال للارتقاء والنهوض بالعملية التعليمية دون الاهتمام بالمعلم من حيث إعداده وتأهيله وتدريبه أثناء الخدمة ، كما تبرز أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة في المنافع المتحققة من هذا النوع من التدريب ومنها :

- 1- أن المعلم المتدرب الذي يمتلك المهارات والقدرات العالية تكون لديه القدرة في التأثير على طلابه، وهو ما يمكنه من الارتقاء بمستوى أدائهم .
- 2- أن المعلم المتدرب بطريقة جيدة يتقن عمله ولا يحتاج إلى كثرة زيارات من المشرف ومدير المدرسة.

3- تدريب المعلمين ورفع كفاءتهم ، يسهم في رفع الروح المعنوية لديهم ، وتحسيسهم بقيمة دورهم في العملية التعليمية ، ومدى الاهتمام بهم من قبل المسؤولين .

4- التحسين المستمر في مستوى الأداء الذي يحققه التدريب سبب رئيس في رفع مستوى العملية التعليمية . ( أبو عطوان ، 2008 ، ص 14 )

#### التخطيط لبرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة

إن التخطيط لتدريب المعلمين أثناء الخدمة أمر ليس بالسهل أو البسيط وإنما هو أمر في غاية الصعوبة والتعقيد ، ويحتاج من القائمين عليه إعداد برامج عالية النوعية والجودة ، والتأكد من مرورها بمراحل تخطيط فعال ، وذلك لضمان نجاح هذه النوعية من البرامج التدريبية .

وعليه فإنه يراعى في تخطيط البرامج التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة ما يلي :

- 1- إعطاء الأهمية والاعتبار للأهداف حتى يدرك المخططون ما يسعون إليه .
- 2- تعيين مجتمع المعلمين المستهدف للتدريب والتطوير ، وتجميع معلومات عنهم لاختيار المواد التعليمية، والإجراءات التي تتوافق مع مستوياتهم .
- 3- تحديد الوقت المخصص والمناسب لتنفيذ البرنامج التدريبي
- 4- اختيار الجهة المناسبة لرعاية البرنامج التدريبي ، والمكان المناسب للتدريب .
- 5- التقويم المنظم لبرامج تطوير المعلمين ، وهو ما يزود المخططين بمعلومات هامة لتحسين برامج تدريب المعلمين مستقبلاً .

6- تحديد الحوافز التي سيتم استخدامها ، كزيادة الرواتب أو إعطاء منح تشجيعية ، أو ترقية لدرجة وظيفية ، أو غيرها ( فيفر، ودنلاب ، 2001. ص 55 ) .

ويتضمن التخطيط الفعال لبرامج التدريب أثناء الخدمة أربع مراحل رئيسية وهي :

#### 1- مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية

هذه المرحلة تعني تحديد المهارات المطلوبة إكسابها أو تنميتها لدى الأفراد ، والتي يتم تفصيلها في مجموعة من الأهداف المطلوب تحقيقها بنهاية البرنامج التدريبي ، ومن أهم أساليب جمع البيانات لتحديد الاحتياجات التدريبية ما يلي :

❖ تحليل المؤسسة : ويقصد به تحليل الهيكل التنظيمي للعمل وسياسات وأهداف المؤسسة بقصد التعرف على الأهداف المنوطة بها ، وتحديد الموارد المتاحة لها ، وتحديد المشكلات والمعوقات بهدف تحديد الحاجات التدريبية .

❖ تحليل أداء العاملين : جمع المعلومات الميدانية عن أداء العاملين في مواقع الأعمال الحقيقية في ضوء معايير الأداء الجيد عن طريق الملاحظة والمتابعة .

❖ المقابلات الشخصية : وتعني التقاء شخص مؤهل لإجراء اتصال شفوي هادف يهدف إلى جمع المعلومات اللفظية من المتدرب حول جوانب عمله في ضوء كفايات أو متطلبات ومعوقات العمل من وجهة نظر المتدرب.

❖ مجموعات المناقشات : تعتبر المناقشة في مجموعات صغيرة إحدى وسائل تحديد الحاجات التدريبية ، وتعني المناقشة حصول حوار بين أكثر من شخص بشكل مقصود وهادف يهدف إلى تحديد كفايات العمل ومتطلباته ومعوقاته من وجهة نظر المتدربين .

❖ استخدام الاستبيان : وهو وسيلة من وسائل جمع المعلومات من العاملين ، وهو يتضمن مجموعة من الأسئلة المكتوبة بصورة واضحة حول جوانب الأداء وظروفه ومتطلباته وكفاياته ، وقد تكون الأسئلة مفتوحة أو أسئلة تتطلب إجابات الاختيار من بين عدة بدائل بحيث تغطي الأسئلة كافة جوانب العمل .

❖ تحليل تقارير الكفاءة : دراسة وتحليل تقارير الكفاءة الدورية للعاملين بأسلوب منهجي علمي للوقوف على أوجه الضعف والقوة في الأداء

❖ استخدام الاختبارات : إجراء اختبارات تحريرية وشفوية وعملية لمعرفة المعارف والمهارات والاتجاهات المتوفرة . ( عبد السميع ، وحوالة ، 2005 ، ص 184 ) .

## 2- مرحلة تصميم البرنامج التدريبي

يتم في هذه المرحلة جمع الأهداف وترجمتها إلى موضوعات تدريبية ، وجمع الوسائل والوسائط ووصف وتسلسل المحتوى والأمثلة ، والتمارين والأنشطة ونظمه في منهج يتناسب مع تعليم الكبار ، والتأكد من أن جميع الأدوات والمواد التدريبية من كتب وصور فيديو ، هي مكملة لبعضها وواضحة ، وكجزء من تصميم البرنامج التدريبي يجب تحديد المدربين المطلوبين لتنفيذ البرنامج التدريبي ، وكذلك تحديد ميزانية التدريب . ( جاري دبسر ، 2007 ، ص 266 )

## 3- مرحلة تنفيذ برنامج التدريب :

تتضمن هذه المرحلة أنشطة مهمة مثل تحديد الجدول الزمني للبرنامج ، كما يتضمن تحديد مكان التدريب ، والمتابعة اليومية لإجراءات تنفيذ خطوات البرنامج التدريبي خطوة بخطوة .

## 4- مرحلة تقييم البرنامج التدريبي

يقصد بتقييم البرنامج التدريبي الوقوف على مدى المنافع المتحققة ، ومدى نجاحه في تحقيق أهدافه المرسومة ، ويهدف إلى التعرف على أسباب الانحرافات الحاصلة في تنفيذ البرامج الموضوعية ، والكشف عن كافة المعوقات التي اعترضت عملية التنفيذ بقصد معالجتها ، وتلافي أسبابها . ( بو سنينة ، والفارسي ،

2003 ، ص 211 )

وتعرف عملية تقييم التدريب " أنها سلسلة من الاختبارات والتقويمات والتحريات المصممة للتأكد من أن التدريب قد حقق التأثير المطلوب على مستوى الفرد والإدارة والمنظمة " (أبو النصر، 2008، ص 204) .

ويشمل تقييم البرنامج التدريبي تقييم المدربين عن طريق الاستقصاء الذي يتم بموجبه توزيع استبانة على المتدربين بعد انتهاء التدريب تتضمن معايير موضوعية على شكل أسئلة يجيبون عليها ، أو عن طريق الملاحظة المباشرة لرد فعل المتدربين تجاه البرنامج التدريبي .

كما يشمل تقييم البرنامج التدريبي تقييم المدربين ، وذلك عن طريق قياس الأداء بعد التدريب ومقارنته بنتائج الأداء السابقة ، أو عن طريق إجراء بعض الاختبارات ، أو من خلال التعرف على الترقيات التشجيعية التي يحصل عليها المتدربون نتيجة أدائهم الجيد بعد التدريب . ( عبد السميع ، وحوالة ، 2005، ص 186)

#### أساليب التدريب أثناء الخدمة

تختلف أساليب التدريب أثناء الخدمة باختلاف الظروف والمواقف القائمة ، حيث لا يوجد أسلوب واحد مثالي للتدريب يصلح استخدامه بصفة عامة ، ونذكر من بين الأساليب المهمة في تدريب المعلمين أثناء الخدمة ما يلي :

1- أسلوب المحاضرة : المحاضرة من أقدم الأساليب المستخدمة في التدريب ، كما أنها لا تزال تعتبر من أحدث الأساليب في آن واحد ، ويصلح هذا الأسلوب مع المتدربين الذين لا يجدون مشقة في استيعاب الجوانب المعرفية المرتبطة بالتدريب ، والذين يقبلون على المحاضرة بحماس واهتمام ، وفيها يتحمل المدرب أو المحاضر الجهد الأكبر والأساسي ، ويعتمد نجاح هذا الأسلوب بالدرجة الأولى على مدى قدرة المحاضر على الإلقاء ، واستخدامه لوسائل تعليمية مختلفة و متعددة . ( المركز العربي ، 2006 ، ص 128 )

2- أسلوب المناقشة الموجهة : يستخدم هذا الأسلوب للإجابة على سؤال أو مجموعة أسئلة محددة لا توجد إجاباتها إلا عند المدرب وتحدث المشاركة وتبادل الآراء ، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة ، ويكون دور المدرب إدارة النقاش تجاه كل جوانب الموضوع المطروح للنقاش واستخلاص أهم النتائج ، ومن بين ما يتميز به هذا الأسلوب هو إتاحة الفرصة للمتدربين لإبداء الرأي وضمان المشاركة ، وتنمية مهارات الابتكار لحل المشكلات لدى المتدربين ،

3- أسلوب الزيارات المتبادلة : الزيارات المتبادلة بين المعلمين من الأساليب المهمة في تدريب المعلمين ، وتتم بعدة صور فقد تكون بين معلمي الفصل الواحد ، وفي نفس المدرسة أو المدارس المجاورة ، وقد تكون بين معلمي المادة الواحدة ، أو بين معلمي الصف الواحد ، أو مجموعة صفوف ، وتتم هذه الزيارات في جو من الود وبعيداً عن الروتين ، ومن الفوائد المتحققة من هذا الأسلوب هو إتاحة الفرصة لتبادل الآراء والأفكار بين المعلم الزائر والمعلم المزار ، وزيادة أواصر الألفة والتعاون بين المعلمين ، وتطوير عمليات التفاعل المهني من خلال المشاركة والتعاون في إطار تبادل الخبرات . ( أبو عطوان ، 2008 ، ص 37 ) .

4- أسلوب الورش التدريبية : يطلق على الورشة التدريبية اسم أسلوب تجاوزاً ، وإنما في الحقيقة هي تتضمن وتستخدم أكثر من أسلوب تدريبي ، فهي تستخدم أسلوب المحاضرة وأسلوب النقاش والعروض

العملية (الدروس النموذجية) ، وتهدف الورشة التدريبية بصفة عامة إلى إكساب المعارف والمهارات والاتجاهات ، وهي جانب مهم من جوانب عمل المتدرب ، وتتراوح مدة الورشة من ثلاثة أيام إلى عدة أسابيع ، ويراعى في استخدام الورشة التخطيط الدقيق التمحور حول الحاجات التدريبية للمتدربين ، وأن تكون أهداف الورشة واضحة مع تأمين كافة المستلزمات المطلوبة ، وأن تكون أدوات تقويم آثار الورشة معدة وجاهزة بصورة مسبقة ، وأن يكون موقع الورشة التدريبية مناسباً للمتدربين .

3- أسلوب تكنولوجيا المؤتمرات المرئية : يعتمد هذا الأسلوب على اجتماع المدربين بالمتدربين من خلال تكنولوجيا المؤتمرات المرئية ، فالمدرّب يقوم بعملية التدريب من خلال برنامج تدريبي يتم بثه بشكل مباشر لمجموعة من المتدربين المنتشرين في أماكن متباعدة ، ويتم الحوار والمناقشة وتقديم الإجابات على جميع استفسارات وتساؤلات المتدربين من خلال تطبيقات مصاحبة لهذه التكنولوجيا ، (عبد السميع ، وحوالة ، 2005 ، ص 176 ) .

4- أسلوب دراسة الحالة : هو عرض معلومات مفصلة عن الوضع الراهن للوظيفة والطلب إلى المتدرب تحليلها والتأمل فيها ، وتحديد المشكلة التي يعاني منها ، ثم اقتراح الحلول العلاجية التي يراها مناسبة ، ولعل من أهم الأغراض التدريبية التي تحدثها هذه الطريقة تتمثل في توجيه المتدربين إلى التفكير لأنفسهم بواسطة الدراسات المستقلة ، ثم تطوير مهاراتهم في استعمال المعلومات لصناعة القرارات الوظيفية المناسبة . ( معمار ، 2010 ، ص 134 ) .

5- أسلوب الندوات : يشترك في هذا الأسلوب جانبان الأول مجموعة من المختصين الذين يعرضون وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين ، والثاني مجموعة من المتدربين ، وتقوم هذه الندوة على المناقشة المقيدة ، بمعنى أن يكون هناك مشكلة معينة في محور الندوة ، فتعرض مختلف الآراء من كلا الطرفين مناقشة مضبوطة لا يسمح فيها بالخروج عن جوهر الندوة (عبد الرحمن ، 2010 ، ص 101 )

7- أسلوب التدريس المصغر : هو موقف تدريسي بسيط في وقت قصير يتراوح عادة من أربع دقائق إلى عشرين دقيقة ، وتتمثل مكونات التدريس المصغر في فصل دراسي ، وعدد صغير من المعلمين تحت التدريب ، ومعلومة معينة أو مهارة واحدة يراد تعليمها ، وتسجيل مرئي ، والاستجابة للتسجيل بالتعليق والنقد ، ويتميز هذا الأسلوب بتقديم تغذية راجعة فورية ، وإمكانية تصحيح الأخطاء من خلال معاودة شريط التسجيل ، كما يتميز بقصر الوقت وإمكانية الوصول إلى حسن إتقان السلوك الصحيح المستهدف . ( طعيمة ، 2006 ، ص 256 ) .

#### إجراءات الدراسة الميدانية

#### 1 - إعداد استمارة الاستبيان

قام الباحث بإعداد استمارة الاستبيان المتضمنة للبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة ، والأسئلة المصنفة وفقاً للمحاور المتعلقة ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة والمتمثلة في الآتي :

- المحور الأول : حول أساليب تحديد الاحتياجات التدريبية (4 فقرات

- المحور الثاني : حول محتوى البرامج التدريبية ( 6 ) فقرات
  - المحور الثالث : حول اختيار أساليب التدريب ( 8 ) فقرات
  - المحور الرابع : حول اختيار المدرسين ( 4 ) فقرات
  - المحور الخامس: حول اختيار أماكن التدريب ( 4 ) فقرات
  - المحور السادس : حول تقييم المتدربين ( 3 ) فقرات
  - المحور السابع : حول تشجيع وتحفيز المتدربين ( 4 ) فقرات
- 2 - اختبار صدق المقياس :

اعتمد الباحث في اختبار صدق وصلاحيّة أداة جمع البيانات والمعلومات (الاستبيان) على الصدق الظاهري ، وصدق المحتوى لهذه الأداة ، للتأكد من أنها صالحة لقياس ما أعدت لقياسه، وقد راعى الباحث قبل ذلك بأن تكون مجالات وفقرات الاستبيان شاملة لكل جوانب موضوع الدراسة ، مع مراعاة صياغة الفقرات بصورة واضحة لا غموض فيها ، وأن تكون مناسبة لمستوى إدراك ومعارف وقدرات أفراد عينة الدراسة ، ولاختبار ذلك تم عرض الاستبيان على بعض المحكمين المتخصصين في هذا المجال لغرض تقييمه ، والتأكد من دقة وسلامة جميع فقراته ، ولقد أبدوا موافقتهم عليه مع إعطاء بعض الملاحظات بشأن تعديل وصياغة بعض الفقرات الواردة بالاستبيان ، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، وتمت صياغة فقرات الاستبيان في صورتها النهائية بعد أن تم التأكد من أنها تصلح لقياس ما تسعى إليه هذه الدراسة

### 3- تحليل بيانات استمارة الاستبيان

أولاً- تحليل خصائص عينة الدراسة

#### جدول رقم ( 2 ) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	31	17.2 %
أنثى	149	82.8 %
المجموع	180	100 %

يوضح الجدول رقم ( 2 ) أن أغلب معلمي مرحلة التعليم الأساسي بالمراقبة قيد الدراسة هم من الإناث حيث كانت نسبتهم ( 82.8 % ) ، بينما كانت نسبة الذكور قليلة جداً وهي ( 17.2 % ) وهو ما يعكس واقع تأنيث مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا .

#### جدول رقم ( 3 ) توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة
أقل من 35	36	20 %
من 35 - 45	48	26.7 %
أكثر من 45	96	53.3 %
المجموع	180	100 %

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

يبين الجدول رقم (3) أن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة وهي (53%) هم من يقعون في الفئة العمرية أكثر من 45 سنة، وأن، نسبة (26.7%) كانت لمن يقعون في الفئة العمرية من 35 إلى 45 سنة، وكانت أصغر نسبة وهي (36%) لمن يقعون في الفئة العمرية أقل من 35 سنة، وهو ما يبين أن معظم أعمار أفراد عينة الدراسة أكثر من 35 سنة، أي أن معظمهم لهم أقدمية في مهنة التدريس ويمتلكون خبرة لا بأس في هذا المجال، وسيتبين ذلك من خلال تحليل متغير مدة الخبرة لأفراد عينة الدراسة.

### جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
دبلوم معلمين متوسط	126	70%
دبلوم عالي	36	20%
بكالوريوس ، ليسانس	18	10%
المجموع	180	100%

يوضح هذا الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون دبلوم معلمين متوسط ويمثلون نسبة (70%) من عينة الدراسة، وأن نسبة (20%) هم من يحملون دبلوم عالي، وكانت أصغر نسبة وهي (10%) وهم من يحملون بكالوريوس وليسانس، وهذا يدل على أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من المؤهلين تربوياً، وهو ما قد يخفف من أعباء التدريب الخاص بالتأهيل التربوي، ويعطي الفرصة في إقامة دورات لرفع الكفاءة أو الدورات المنهجية

### جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب مدة الخبرة

مدة الخبرة	العدد	النسبة المئوية
من 5 - أقل من 10	11	6.1%
من 10 إلى أقل من 15	21	11.7%
من 15 فأكثر	148	82.2%
المجموع	180	100%

يبين الجدول رقم (5) أن أغلب أفراد عينة الدراسة يقعون في مدة الخبرة من 15 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (82.2%)، أما نسبة من يقعون في مدة الخبرة من 10 إلى أقل من 15 فهي (11.7%)، وكانت أقل نسبة من أفراد عينة الدراسة وهي (6.1%) لمن يقعون في مدة الخبرة من 5 إلى أقل من 10 سنوات، وهذا ما يوضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم خبرة طويلة في مجال التدريس، وقد يتناسب هذا مع بيانات الجدول رقم (3) الذي يوضح متغير العمر لأفراد عينة الدراسة، وهو أن أعمار أفراد عينة الدراسة تتفق مع مدة خبرتهم في مجال مهنة التدريس، وهذا من المؤشرات الإيجابية التي تدعو إلى الارتياح لو أن هذه

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

المراحل العمرية وسنوات الخبرة كانت تصاحبها برامج تدريبية منتظمة مبنية على أسس علمية سليمة ، وفي ظل تسخير كل الإمكانيات اللازمة لإنجاح البرامج التدريبية التي تستهدف معلمي المرحلة قيد الدراسة ، وهو ما سنتعرف عليه من خلال تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الاستبيان اللاحقة .

جدول رقم ( 6 ) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية

الدورات التدريبية	العدد	النسبة المئوية
لا شيء	88	48.9 %
من 1- 3 دورات	80	44.4 %
من 4- 6 دورات	12	6.7 %
المجموع	180	100 %

يوضح الجدول رقم ( 6 ) أن قرابة 50 % من المعلمين لم يحصلوا على فرص تدريب في الماضي ، وأن نسبة من حصلوا على فرص تدريب من 1 - 3 دورات كانت نسبتهم (44.4%) بينما كانت نسبة من حصلوا على عدد من 4- 6 دورات هي (6.7 %) وهذا يعني أن برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة لم تستهدف جميع معلمي المرحلة بل أنها حققت قرابة نصف المستهدف فقط من تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالمرحلة قيد الدراسة .

جدول رقم ( 7 ) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص في كل تخصص

التخصص	العدد	حصلوا على فرص تدريب	النسبة %	لم يحصلوا على فرص تدريب	النسبة %
العلوم	44	41	93	3	7
الرياضيات	31	21	68	10	32
الحاسوب	15	10	67	5	33
التربية البدنية	5	2	40	3	60
الاجتماعيات	36	10	28	26	72
اللغة العربية	49	8	16	41	84
المجموع	180	92	51	88	49

يبين الجدول رقم ( 7 ) أن أعلى نسبة في المعلمين الذين حصلوا على فرص تدريب هي نسبة معلمي العلوم فكانت ( 93 % ) وهي نسبة كبيرة قد تغطي معظم حاجات المعلمين في هذا التخصص، وتليها نسبة معلمي الرياضيات وهي ( 68 % ) ، وكذلك نسبة معلمي الحاسوب وهي ( 67 %) أما أعلى نسبة في المعلمين الذين لم يحصلوا على دورات تدريبية فكانت ( 84 % ) وهي لمعلمي اللغة العربية ، وتليها نسبة معلمي الاجتماعيات وهي ( 72 % ) ثم نسبة معلمي التربية البدنية فهي ( 60 % ) ، ويتبين من خلال هذا الجدول أن فرص حصول المعلمين على التدريب بهذه المرحلة لم تكن متكافئة ، وأن الدورات التدريبية كانت تتركز



## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225 - 243)

في أغلبها على تخصصات معينة ، وهو ما يعكس القصور وقللة الاهتمام بتحديد الاحتياجات التدريبية لجميع معلمي المرحلة قيد الدراسة .

### ثانياً- تحليل أسئلة الاستبيان

1- تحليل البيانات المتعلقة بمحور أساليب تحديد الاحتياجات التدريبية من المعلمين .

جدول ( 8 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال الأول في الاستبيان حول أساليب تحديد المعلمين المستهدفين للتدريب .

لا أوافق		محايد		موافق		يتم تحديد المعلمين المستهدفين للتدريب وفقاً للطرق التالية :
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
3	1.7	54	30	123	68.3	1- تحليل تقارير الكفاءة والتقارير الفنية للمعلمين
108	60	72	40	0	0.0	2- استخدام الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات من المعلمين حول جوانب الأداء وظروفه ومتطلباته
112	62.2	68	37.8	0	0.0	3- إجراء بعض الاختبارات التحريرية والشفوية والعملية للمعلمين لمعرفة المعارف والمهارات والاتجاهات المتوفرة فيهم
96	53.3	36	20	48	26.7	4- عن طريق الملاحظة والمتابعة والمقابلات الشخصية مع المعلمين للوقوف على بعض المشاكل التي تواجههم

يبين الجدول رقم ( 8 ) أن تحديد الاحتياجات التدريبية من المعلمين المستهدفين للتدريب يعتمد بالدرجة الأولى على تحليل تقارير الكفاءة والتقارير الفنية السنوية للمعلمين، ويظهر ذلك في عدد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهو ( 123 ) ونسبتهم ( 68.3 % )، وهي أعلى نسبة. ومن الأساليب والطرق المتبعة أيضاً في تحديد المعلمين المستهدفين للتدريب والذي لا يعتمد عليه كثيراً هو أسلوب المتابعة والملاحظة ويظهر ذلك من عدد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهو ( 48 ) ونسبتهم ( 26.7 % )، أما استخدام الاستبيان وإجراء بعض الاختبارات فهي ليست من الأساليب المتبعة في تحديد الاحتياجات

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

التدريبية من المعلمين والتي دلت عليها أعداد ونسب أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق على الفقرتين

( 2 ، 3 ) حيث كانت ( 0.0 % )

2- تحليل البيانات المتعلقة بمحور محتوى البرنامج التدريبي

جدول ( 9 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال الثاني في الاستبيان

### حول محتوى البرنامج التدريبي

لا أوافق		محايد		أوافق		تراعي الإدارة التعليمية عند وضع محتوى البرنامج التدريبي ما يأتي:
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
12	6.7	90	50	78	43.3	1- مناسبة محتوى البرنامج التدريبي لاحتياجات المعلمين الفعلية
30	16.7	78	43.3	40	72	2- أن يكون واضحاً وشاملاً لأهداف البرنامج التدريبي
46	25.5	86	47.8	26.7	48	3- أن يراعي الفروق الفردية للمتدربين
33	18.3	57	31.7	50	90	4- مناسبة المحتوى للمدة الزمنية المحددة في الخطة التدريبية
78	43.3	66	36.7	20	36	5- توفير مواد ومستلزمات أنشطة التدريب من أقلام ومذكرات وسبورات وغيرها
84	46.7	72	40	13.3	24	6- توفير أجهزة العرض وبعض الأجهزة التقنية المصاحبة

يبين الجدول رقم ( 9 ) أن محتوى البرنامج التدريبي مناسب للمدة الزمنية المحددة في الخطة التدريبية ويتبين ذلك من خلال نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 50 % ) ، كما أنه مناسب لاحتياجات المعلمين، وهو ما يظهر في نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 43.3 % ) ، وأن المحتوى كذلك واضح وشامل لأهداف البرنامج التدريبي وهو ما تبينه نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 40 % ) ذلك إذا ما اعتبرنا أن أغلبية من أجابوا بمحايد على هذه الفقرات هم من المعلمين الذين لم يحصلوا على فرص تدريب في السابق ، كما تبين إجابات أفراد عينة الدراسة قلة توفر المواد ومستلزمات التدريب، وهو ما يظهر في نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 20 % ) ، وتظهر كذلك نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 13.3 % ) نقص أجهزة العرض وبعض الأجهزة التقنية الأخرى المصاحبة .

واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

3- تحليل البيانات المتعلقة بمحور أساليب التدريب .

جدول ( 10 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال الثالث في الاستبيان حول الأساليب المستخدمة في التدريب .

لا أوافق		محايد		أوافق		يتم أثناء التدريب استخدام الأساليب الآتية :
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
0	0.0	92	51.1	88	48.9	1- أسلوب المحاضرة
84	46.7	96	53.3	0	0.0	2- أسلوب الزيارات الميدانية المتبادلة بين المعلمين
48	26.6	64	35.6	68	37.8	3- أسلوب المناقشة الموجهة
108	60	60	33.3	12	6.7	4- أسلوب الورش التدريبية
83	46.1	97	53.9	0	0.0	5- أسلوب تكنولوجيا المؤتمرات المرئية
77	42.8	103	57.2	0	0.0	6- أسلوب دراسة الحالة
68	37.2	112	62.2	0	0.0	7- أسلوب الندوات
60	33.3	120	66.7	0	0.0	8- أسلوب التدريس المصغر

الجدول رقم ( 10 ) يبين أن أسلوب المحاضرة هو الأسلوب المتبع والذي يتم الاعتماد عليه في تنفيذ البرامج التدريبية ويظهر ذلك في عدد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بالموافقة وهو ( 88 ) ويمثل نسبة ( 48.9 %)، ويتم كذلك استخدام أسلوب المناقشة الموجهة ، وهو ما تبينه نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 37.8 % ) ، ومن الأساليب المتبعة أيضا في تنفيذ البرامج التدريبية والتي لا يعتمد عليها كثيرا هو أسلوب الورش التدريبية كما يظهر في نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 6.7 % ) ، أما أسلوب الزيارات المتبادلة، وأسلوب تكنولوجيا المؤتمرات المرئية وأسلوب دراسة الحالة ، وأسلوب الندوات وأسلوب التدريس المصغر فهي ليست من الأساليب المتبعة في تنفيذ برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وهو ما يظهر في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الفقرات ( 2- 5 - 6 - 7 - 8 ) التي كانت نسبتها ( 0.0 % ) .

4- تحليل البيانات المتعلقة بمحور اختيار المدرسين .

جدول ( 11 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال الرابع في الاستبيان حول اختيار المدرسين

لا أوافق		محايد		أوافق		تراعي الإدارة التعليمية عند اختيار المدرسين الآتي :
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
30	16.7	42	23.3	60	108	1 - مناسبة عدد المدرسين لأعداد المتدربين
33	18.3	50	27.8	97	53.9	2 - اختيار مدرسين لديهم خبرة في إيصال المادة التدريبية للمدرسين
54	30	96	53.3	30	16.7	3 - اختيار مدرسين لديهم القدرة على استخدام التقنيات ووسائل التدريب المتطورة
27	15	120	66.7	33	18.3	4 - الاستعانة ببعض الخبراء والمختصين في مجال التدريب ما أمكن ذلك

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

يتضح من الجدول رقم ( 11 ) أن عدد المدرسين الذين يتم اختيارهم يتناسب مع أعداد المدرسين وهو ما يظهر في عدد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهو ( 108 ) وكانت نسبتهم ( 60 % ) ، وهذا يعني أنه لا يوجد نقص في المدرسين عند تنفيذ برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، كما تظهر نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 53.9 % ) أن المدرسين يمتلكون الخبرة في إيصال المادة التدريسية للمدرسين وذلك رغم قلة توفر بعض المعدات والأجهزة التقنية اللازمة كما وضحه الجدول رقم ( 9 ) ، ويوضح الجدول قلة توفر المدرسين الذين لديهم القدرة على استخدام التقنيات ووسائل التدريب المتطورة ، وهو ما يظهر في نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 16.7 % ) وهذا سببه قلة توفر التقنيات ووسائل التدريب المتطورة ، كما يوضح الجدول قلة الاستعانة ببعض الخبراء والمتخصصين عند تنفيذ البرامج التدريبية ، والذي يظهر من نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 18.3 % )

5- تحليل البيانات المتعلقة بمحور اختيار أماكن التدريب

جدول ( 12 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال الخامس في الاستبيان

### حول اختيار أماكن التدريب

عند اختيار أماكن التدريب تتم مراعاة ما يأتي :					
لا أوافق		محايد		أوافق	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
10	5.6	72	40	98	54.4
30	16.6	102	56.7	48	26.7
66	36.7	80	44.4	34	18.9
21	11.7	89	49.4	70	38.9

يوضح الجدول رقم ( 12 ) أن أماكن التدريب تكون قريبة قدر الإمكان من المدرسين ، وهو ما تدل عليه نسبة من أجابوا بموافق وهي ( 54.4 % ) ، وتؤكد نسبة من أجابوا بلا أوافق وهي ( 5.6 % ) ذلك إذا ما وضع في الاعتبار أن من أجابوا بمحايد ونسبتهم ( 40 % ) هم من لم يحصلوا على فرص تدريب في السابق ، وقرب أماكن التدريب يرجع إلى أنها تقام في المدارس القريبة من إقامة المعلمين ، كما يبين الجدول أن هناك نقصاً في مستلزمات أنشطة التدريب وهو ما تبينه نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق التي كانت ( 26.7 % ) ويبين الجدول كذلك أن أماكن التدريب ليست مهيأة بالشكل المطلوب لاستخدام طرق ووسائل التدريب المتطورة كما توضحه نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 18.9 % ) ، وهذا يرجع إلى قلة توفر أماكن مهيأة ومخصصة للتدريب ، ويتضح من هذا الجدول أيضاً أن أماكن التدريب تتوفر فيها قدر كبير من سبل الراحة للمدرسين كما هو مبين في نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 38.9 % ) ، وتؤكد ذلك نسبة من أجابوا بلا أوافق وهي ( 11.7 % ) فيما تبقى نسبة غالبية أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بمحايد وهي ( 49.4 % ) للذين لم يحصلوا على فرص تدريب، وهذه

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

النسبة قريبة جداً من نسبة المعلمين الذين لم يحصلوا على دورات تدريبية في السابق وهي ( 48.9 % ) والمبينة في الجدول رقم ( 6 ) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية .

6- تحليل البيانات المتعلقة بمحور تقييم المتدربين بعد الانتهاء من التدريب .

جدول ( 13 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال السادس في الاستبيان حول تقييم المتدربين بعد التدريب

لا أوافق		محايد		أوافق		يتم تقييم المتدربين بعد انتهاء التدريب بواسطة الطرق الآتية :
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
43	23.9	54	30	83	46.1	1- مقارنة نتائج قياس وتقييم أداء المتدربين بعد التدريب لمعرفة مدى استفادتهم من التدريب
60	33.3	120	66.7	0	0.0	2- إجراء بعض الاختبارات للكشف عن مدى الاستفادة من البرنامج التدريبي
57	31.7	123	68.3	0	0.0	3- من خلال التعرف على عدد المتدربين الذين تحصلوا على ترقيات تشجيعية نتيجة أدائهم الجيد بعد التدريب

يوضح الجدول رقم ( 13 ) أن تقييم المتدربين بعد انتهاء البرنامج التدريبي يقتصر على مقارنة قياس أداء المتدربين بعد التدريب لمعرفة مدى استفادتهم من التدريب ويظهر ذلك في نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 46.1 % ) ، أما باقي طرق وأساليب التقييم كإجراء الاختبارات للكشف عن مدى الاستفادة من التدريب ، أو من خلال التعرف على عدد المتدربين الذين تحصلوا على ترقيات تشجيعية نتيجة أدائهم الجديد ، فإن هذه الأساليب غير مطبقة وتظهر في نسبة من أجابوا بموافق للفقرتين ( 2،3 ) وهي ( 0.0 % )

6- تحليل البيانات المتعلقة بمحور تشجيع الإدارة العليا للمعلمين المستهدفين للتدريب

جدول ( 14 ) يبين التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات السؤال السابع في الاستبيان حول تشجيع الإدارة العليا للمعلمين المستهدفين للتدريب

لا أوافق		محايد		أوافق		تشجيع الإدارة التعليمية المعلمين المستهدفين للتدريب عن طريق :
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
114	63.3	66	36.7	0	0.0	1- إعطاء منح تشجيعية للمتدربين
65	36.1	81	45	34	18.9	2- منح شهادة شكر وتقدير
88	48.9	68	37.8	24	13.3	3- منح المتدربين المتفوقين ترقيات وظيفية تشجيعية
118	65.6	62	34.4	0	0.0	4- زيادة في المرتب

يبين الجدول رقم ( 14 ) أن من بين الحوافز التي تعتمد عليها الإدارة العليا في تشجيع المتدربين هي منح شهادة تقدير للمتدرب بعد إنهاء الدورة التدريبية كما توضحه نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق وهي ( 18.9 % ) ، وكذلك منح المتدربين المتفوقين ترقيات وظيفية تشجيعية والذي تبينه نسبة

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

من أجابوا بموافق وهي ( 13.3 % ) وقد تكون هذه النسبة قليلة وربما يرجع ذلك إلى أحد أمرين الأول أن هذا الحافز لم يكن مطبقاً في كل البرامج التدريبية بشكل منتظم ، والثاني هو قلة عدد المتفوقين من المتدربين لعوامل مختلفة ، ويبين الجدول كذلك أنه لا يوجد تشجيع وتحفيز مادي مثل بإعطاء منح أو زيادة في المرتب للمتدربين ، كما تبينه نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بموافق على الفقرتين ( 1 ، 4 ) حيث كانت النسبة ( 0.0 % )

### النتائج

- 1- أظهرت الدراسة أن قرابة 50% من معلمي المرحلة قيد الدراسة لم يحصلوا على فرص تدريب في السابق .
- 2- تركزت أغلب برامج التدريب على معلمي تخصصات ( العلوم ، الرياضيات ، الحاسوب ) أما معلمي باقي التخصصات الأخرى فإنهم لم يحصلوا على فرص تدريب كافية .
- 3- تفتقر برامج التدريب إلى الأساليب المتنوعة في تحديد الاحتياجات التدريبية من المعلمين كاستخدام الاستبيان ، أو إجراء الاختبارات التحريرية والشفوية لمعرفة المهارات والاتجاهات المتوفرة لديهم .
- 4- قلة تنوع أساليب التدريب المختلفة عند تنفيذ البرامج التدريبية والاقتصار على بعض الوسائل التقليدية مثل المحاضرة .
- 5- نقص التجهيزات التقنية ، وبعض مستلزمات أنشطة التدريب في أماكن ومقار التدريب .
- 6- لا يوجد نظام فعال لتقييم المتدربين بعد انتهاء البرنامج التدريبي .
- 7- لا يوجد نظام تحفيز فعال يشجع المعلمين على التدريب .

### التوصيات المقترحة

- 1- الاهتمام ببرامج التدريب في جميع التخصصات ، وعدم اقتصارها على تخصصات معينة
- 2- ضرورة اتباع الأساليب العلمية المتنوعة في تحديد الاحتياجات التدريبية .
- 3- ضرورة تنوع طرق وأساليب التدريب المستخدمة في تنفيذ البرامج التدريبية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من التدريب .
- 4- توفير كل التجهيزات والمستلزمات المطلوبة لتنفيذ البرامج التدريبية في أماكن التدريب .
- 5- الاهتمام بتقييم المتدربين بعد انتهاء البرنامج التدريبي بطرق وأساليب علمية متنوعة للتحقق من بلوغ أهداف التدريب .
- 6- ضرورة الاهتمام بالتحفيز المادي للمتدربين، وذلك بتقرير منح مادية لكل المستهدفين للتدريب، وكذلك وربط نتائج تقييم المتدربين بحوافز مادية كزيادة في المرتب أو إعطاء مكافآت للمتميزين

### المراجع

- ابن الأشهر . علي مصطفى ، ورقة تقديمية حول التقرير الوطني للتنمية البشرية ليبيا 2002 طرابلس : الحلقة النقاشية 4. 4 / 2004 .

## واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمرحلة التعليم الأساسي.....(225- 243)

- أبو النصر. مدحت محمد ، إدارة العملية التدريبية بين النظرية والتطبيق ، دار الفجر للنشر والتوزيع . 2008 .
- أبو سنييه . الصديق محمد ، وسليمان الفارسي ، الموارد البشرية ، طرابلس ، منشورات أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ليبيا 2003 .
- أبو عطوان . مصطفى عبد الجليل ، معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظة غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية :غزة 2008 .
- إيزابيل فيفر ، وجين دنلاب ، ترجمة محمود عيد ديراني ، الإشراف التربوي على المعلمين، دليل لتحسين التدريس ، ط3 ، عمان ، الجامعة الأردنية 2001 .
- البدري . طارق عبد الحميد ، أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها ، عمان ، دار الفكر 2005 .
- بركات . زكريا ، الدورات التدريبية أثناء الخدمة ، وعلاقة ذلك بفعالية المعلم واتجاهاته نحو مهنة التدريس ، جامعة القدس المفتوحة : فلسطين 2005 .
- توفيق . عبد الرحمن ، مهارات أخصائي التدريب ، الجيزة ، بيميك 2005
- جاري ديسلر ، ترجمة محمد سعيد أحمد ، وعبد المحسن جودة ، إدارة الموارد البشرية الرياض، دار المريخ .. 2007 .
- طعيمة . رشدي، المعلم " كفايته ،إعداده، تدريبيه " ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2006 .
- عبد الرحيم . بن عنتر ، إدارة الموارد البشرية " المفاهيم ، الأسس ، الأبعاد الإستراتيجية " دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان 2010 .
- عبد السميع . مصطفى، وسهير محمد حواله، إعداد المعلم " تنمية وتدريبية" عمان، دار الفكر 2005 .
- المركز العربي لتنمية الموارد البشرية ،أسس تخطيط وتنظيم عملية التعليم والتدريب المهني، منشورات منظمة العمل العربية 2006 .
- معمار . صلاح صالح ، التدريب " الأسس والمبادئ " الناشر ديونو للطباعة والنشر والتوزيع 2010 .
- معوض . صلاح الدين ، وحنان عبد الحكيم رزق ، الإدارة التعليمية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : دار الكتاب الحديث 2004 .

**The Impact of Accounting Information Quality at the level of performance. Applied Study on Libyan Banks**

**Naser Bashir Ghanem** , Faculty of Commerce, Azzaytuna University, Tarhona, Libya

**Khaled Ali Endaya**, Faculty of Graduate Studies, Azzaytuna University, Tarhona, Libya

**المخلص:**

الهدف الرئيسي من الدراسة هو اختبار مدى تأثير جودة المعلومات المحاسبية في ظل فاعلية نظم المعلومات المحاسبية على الأداء التنظيمي. أكثر تفصيلاً، الدراسة تسعى إلى تحديد مدى أثر جودة المعلومات المحاسبية المستقاة من النظم المحاسبية المطبقة بالمصارف الليبية على هذه الفاعلية ومن ثم أثر ذلك على الأداء المالي وغير المالي. تم استخدام عوامل ومحددات المتغيرات الرئيسية المكونة لفرضيات البحث اقتباساً من نموذج (Chenhall, 2003) لقياس فاعلية النظام ونموذج (Delone & Mclean, 2003) لقياس جودة المعلومات المحاسبية والأداء التنظيمي (مالي وغير مالي)، حيث أوضحت الدراسات السابقة أن تطبيق معايير نظم المعلومات المحاسبية في الدول النامية يواجه مشاكل كبيرة، خاصة وأن مثل هذه النظم قد أعدت وفق معايير الدول المتقدمة. عليه، فإن تطبيق هذه المعايير في الدول النامية يعد محل تساؤل، خاصة وأن بعض الدراسات أظهرت فشل بعض المؤسسات في الاستفادة من بعض النظم المطبقة بالرغم من أنها متطورة. للوصول إلى أهداف البحث تم جمع البيانات من خلال صحيفة استبانة، وتم تحليل البيانات باستخدام نموذج المعادلة البنائية (SEM) واستخدم في سبيل ذلك برنامجي SPSS و AMOS. وقد توصلت النتائج إلى أن المدراء بالمصارف التجارية الليبية راضون إلى حد ما على جودة المعلومات المحاسبية التي يوفرها لهم النظام المحاسبي، وأن أغلبهم ملم بأهمية المعلومات المحاسبية المقدمة من النظام المحاسبي. كما أن فاعلية نظم المعلومات المحاسبية والتي قسمت إلى بعدين (مدى استخدام النظام ورضا المستخدم) أظهرت وجود تأثير للبعد الأول على الأداء التنظيمي كما هو متوقع، ولكن بعكس توقعات الدراسة الحالية فإن البعد الثاني لم يظهر أي علاقة بين جودة المعلومات والأداء التنظيمي وخاصة فيما يتعلق بالأداء المالي برغم وجود علاقة وأثر لجودة المعلومات على فاعلية النظام المحاسبي. قد تكون هذه النتيجة بسبب عينة البحث أو طبيعة المقاييس التي تم اختيارها، ولكن إجمالاً فإن نتائج النموذج المستخدم لهذه الدراسة كانت إيجابية حيث أظهرت وجود علاقة مباشرة بين جودة المعلومات المحاسبية وفاعلية النظام المحاسبي، وأن جودة المعلومات المحاسبية لها أثر غير مباشر على الأداء المالي والأداء غير المالي للمصارف فقط من خلال استخدام النظام المحاسبي وليس من خلال درجة رضا المدراء، وتوصي الدراسة بضرورة استخدام مقاييس أخرى لقياس أثر بعد رضا مستخدمي النظام المحاسبي على جودة المعلومات أو توسيع حجم عينة الدراسة لتشمل عينات أكبر من المستخدمة بالدراسة الحالية.



---

**The Impact of Accounting Information Quality at the level of performance. Applied Study on Libyan Banks.....(244-262)**

---

**Abstract**

**Purpose** – the purpose of this paper is to examine the extent to which accounting information quality effects on banking performance.

**Design and Methodology** – A primary survey was conducted on a sample of 54 managers who work in Libyan Banks, Tripoli City

**Finding** – the result of this empirical study shows that accounting information system is positively associated with information quality (IQ) and mediates the indirect effect between the information quality and banks performance. More specific, system usefulness has an intervening impact on the relationship between IQ and Organization Performance (OP). While user satisfaction shows a great association with IQ, weak or low relation with OP compared with system usefulness.

**Research limitation** – this paper was limited to the effect of IQ as an independent variable on AIS and OP on the Libyan banks. A cross-sectional study presented in this research can establish association but not causality.

**Keywords:** *Accounting Information System AIS, Information Quality IQ, Organization Performance OP, User Satisfaction US, System usefulness SU.*

**1.0 Introduction**

The main purpose of investment in information system is to improve performance quality, resource usage, and customer services, as well as reducing costs and developing the capability of employees (Melinda and Stephen, 2001)

In recent years, as the business environment has become increasingly unsteady and unpredictable, business management became more complex. Competition, system sophistication, environments are just an examples of what the management have to deal with nowadays. In order to manage the business and achieve organization efficacy, organizations should take on their consideration some elements such as organization structure, management style and control system such as AIS (Govindarajan and Fisher, 1990, Frezatti *et al.*, 2011). The type of AIS and the level of sophistication of AIS have been the focal point of the accounting system literature in recent years. Many researchers indicate that financial institutions should introduce recently-developed system techniques (Tillema, 2005). This implies that in order to make success, financial institutions such as banks need to know AIS types and techniques that more appropriate with their internal requirements such as information quality (IQ), institution goals and performance. However, the focus of this paper is not all factors that may affect AIS, but it is one of the most important factors which is the level of IQ that required by system users. In addition, the chosen of AIS characteristics or techniques is a key factor to achieve AIS success. From this point, the use of the term of AIS success will refer to the

appropriateness of AIS techniques that used and represented the level of users' satisfaction and the usefulness of accounting system. In different words, the success of AIS that reflects the system usefulness and users' satisfaction with the system is identified by the level of IQ. Consequently, AIS success can be classified into user satisfaction factors and system usefulness factors. The user satisfaction factors used in this study are content, accuracy, format and ease of use. The system usefulness factors are timeliness, scope, aggregation and integration. The last factors represent usefulness in terms of system quality and sophistication (Chenhall and Morris, 1986). IQ represents the information required by users in which this information helps clarify users' point of view of the current issue between hands and/or reduce the uncertainty depending on the knowledge and personality of the receiver. In addition, this paper seeks to link the AIS to the net benefit that expected to get from AIS which is the effect on banks performance. Banks use AIS to get information with accepted quality to help managers make the right decisions, which reflect the bank target. To do so, they need to measure the benefit of AIS and its techniques those help them in their daily work, which can be reflected in banks' financial and non-financial performance. The reminder of this paper is divided into three sections. Section 2 represents definition and measurement of the term AIS. Section 3 includes the relationship between IQ and AIS. Finally, section four includes the interaction of this relationship with bank's performance.

## **2.0 Significance Of The Study**

This study aims to investigate the influence of AIS on Libyan banks performance; the banking sector where the systems used are the most sophisticated ones in Libya (Leftesi, 2008, Twati, 2008, Ghanem and Sulaiman, 2016). The general aim of this study is to increase the body of knowledge in understanding the influence of AIS on OP. Stakeholders who are involved in setting up AIS will benefit from the research and that for its contribution to highlight some of the important factors such as contextual dimensions of IQ that impact AIS. Another contribution expected from this study is to add to the current literature aspects about the AIS implementation in developed countries, such as Libya where the circumstances are completely different from the developed ones.

## **3.0 Accounting Information System Success (AISS)**

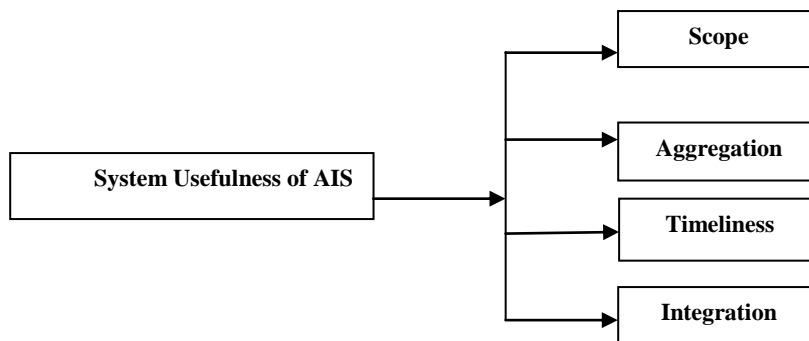
AIS is a collection of computer-based techniques used for collecting, storing and processing financial and accounting data in view of supporting organizational decision making process. The use of AIS in the banking sector will support these organizational processes, and expectedly influence its performance. AIS is significantly stressed as an unavoidable tool in decision making process, strategic planning and financial monitoring (Alrabei, 2014).

In addition, AIS success means doing the right things and achieving the system's goals. The most important concept of effectiveness has been suggested is the decision-makers satisfaction with the perceived quality of information outputs provided by the system (Seddon, 1997). System success is concerned with attaining given results with accomplishing organizational objective. Pollanen (2005) indicates that effectiveness (an alternative to success) and efficiency can be considered to constitute two rather distinct dimensions of performance. Anthony *et al.*, (1998) defines effectiveness in terms of the relation between a responsibility center's outputs (AIS) and its objective. Contingency theory states that efficient organization structures differ with organizational contextual factors such as technology and environment. Accordingly, the literature provides a suitable starting point for discussing the effects of organizational variables on AIS. From earlier literature, Successful organizations must ensure that their control systems, such as AIS, are properly and differentially designed to take considerations of their strategy (Mile *at el*, 1978; Simons, 1987) as well as their environment. But this apparently does not imply that differences in the design of AIS can explain variation in the organization performance (Gerdin and Greve, 2004). A series of literature were obtained through different online databases. Some highlights from the literature in this paper were included such as (Nicolaou, 2000, Chenhall and Morris, 1986, DeLone and McLean, 1992, Delone and McLean, 2003, Bailey and Pearson, 1983, Abernethy and Bouwens, 2005, Baines and Langfield-Smith, 2003, Tillema, 2005, Chenhall and Euske, 2007, Mia and Winata, 2008, Pomberg and Pourjalali, 2009) along with several other recent studies have mentioned the important of the system effectiveness to be measured and linked to the net benefit or effect that IS have on organization performance (OP). AIS as a subset of management information system (MIS) is responsible for providing timely, accurate, financial and statistical reports for internal management decision making, and it refers to collecting, recording, classifying and summarizing information to help managers (users) to make planning, controlling and evaluating, that resulting in the improvement of managerial performance (Bruggeman and Slagmulder, 1995). AISS is defined in terms of AIS usefulness (SU) and user satisfaction (US). The reason of that is to have a set of variables that can test the effectiveness of AISS in comprehensive way, as the system effectiveness has been measured using different collection of items that can be summarized into more than one group of items, US & SU. The significance of information quality and organizational variables to the design of AIS constructed. The organization must be thoroughly assessed and understood and the objectives of the system should be identified.

### 3.1 Accounting System Usefulness (SU)

In earlier study, Chenhall and Morris (1986) studied some characteristics of accounting systems perceived by managers to be more useful to their tasks. Especially, they had related some information characteristics to the context of managers' operating situation. Separately, each dimension of SU could be less beneficial than if do all dimensions are collected and tested together. The result of this study indicates that it is helpful to consider accounting system design in term of general information characteristics (**information quality**). Also, the outcomes support the idea that organizations consider the level of organizational interdependence and uncertainty before decentralization. In addition, it shows that there are various relations of information characteristics with accounting system design, which defined in that study as a perceived usefulness of several information characteristics, and more research suggested relating information characteristics to specific aspects of AIS. Furthermore, measure the effect of "AIS on organization performance" with more refined theoretical linkages and measurement instruments. The instruments that Chenhall and Morris established in their studies have been used widely in the literature (see figure 1).

Four dimensions have been formalized in this study to evaluate SU; scope (future, non-economic, non-financial and external information), timeliness (frequency and speed of reporting), aggregation (summarized by time, function) and integration (interrelation and interaction between units) adopted from the Model that Chenhall and Morris (1986) used to examine the effect of contextual variable on usefulness of AIS.

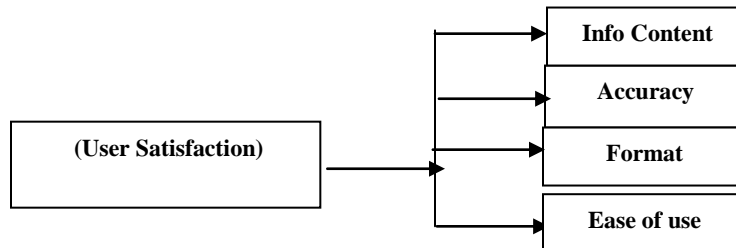


**Figure 1:** usefulness dimensions; adopted from (Chenhall and Brownell, 1988)

### 3.2 User Satisfaction (US)

US was used extensively in the literature, Mustafa *et al* (2010) categorized the use of this term into several groups. System characteristics, system services quality or system expectation performance analysis are examples of US use. Also, instruments for measuring US developed and adjusted by Ives *et al*, (1983); have been used in the

literature to measure system effectiveness. Moreover, Mustafa *et al.* (2010) indicate that it would be a big mistake if IS left to be handled by end-users without prior auditing support during the development of the system. Therefore, in order to be more effective and efficient, organizations are in quite big needs for High quality information on the system and end-user's needs.



**Figure 2:** user satisfaction dimensions; adopted from (Nicolaou, 2000)

#### **4.0 Information Quality (Iq) And Ais**

IQ plays a vital role in the process of Accounting Information Systems (AIS) adoption (Wongsim and Gao, 2011). Previous studies have suggested that in recent years, organizations need accounting control system such as AIS that help them getting timely, accurate and relevant information on extensive variety of issues such as quality, client services, productivity, satisfaction, profitability and other issues (Krishnan, 2005, Hoque and Hopper, 1997). IQ is difficult to define because of the inconsistency of the characteristics of information quality. However, the general definition of IQ is “information that is fit for use by information consumers”. Many different factors have been used to measure IQ in the Literature (see Table 1 as an example). Accounting information is formed by an aggregation of Data that are used as inputs to AIS. The quality of information provided is imperative to the success of the systems (Xu, 2009). Most of the studies focusing on IQ need to include and measure other exogenous variables because IQ is just one component of measuring system success. In addition, the increased demand for high quality information is related to the growth of data warehouses and the direct access of information by users from many different resources available to them (Lee *et al.*, 2002).

If IQ is directly associated with AISS and change can be made to the level of effectiveness by increasing users' satisfaction with the system information outputs and AIS usefulness, organization performance would apparently improve. Thus, following hypotheses can be made:

**H1:** The level of IQ is positively associated with AISS.

**H1a:** The level of IQ is positively associated with user satisfaction.

**H1b:** The level of IQ is positively associated with system usefulness

### **5.0 Organization Performance (OP) and AISS**

Previous studies in the area of system success have mentioned that the reason of getting information from AIS is to provide the required information to users to help them make the right decision that lead to achieve the organization's goals. This indicates that AIS as a provider of such information has to deal with organization performance somehow as the information will affect managers' performance via the effect of decision making process. Most accounting researches of accounting information effect on organizational and environmental context explained the outcome effect based on the contingency theory (Chang *et al.*, 2003). In AIS, organizations, from the contingent perspective, are more likely to perform more effectively if they implement and use AIS that suit their organizational and environmental situations (Otley, 1980, Chenhall, 2003). Also studies such as Abernethy and Lillis (2001); Chenhall and Morris (1986); Chia (1995) and other studies did not directly test the influence of AIS on the performance. Instead, they focus on the moderating effect of the situational variable (Soobaroyen and Poorundersing, 2008). Organization performance, under contingency theory arguments, is affected by specific and environmental factors.

The following Hypotheses were developed to examine the effect of AISS on OP:

**H2:** There is a positive relation between the AIS success and Organization performance.

**H2a:** User satisfaction is positively associated with financial performance.

**H2b:** User satisfaction is positively associated with non-financial performance.

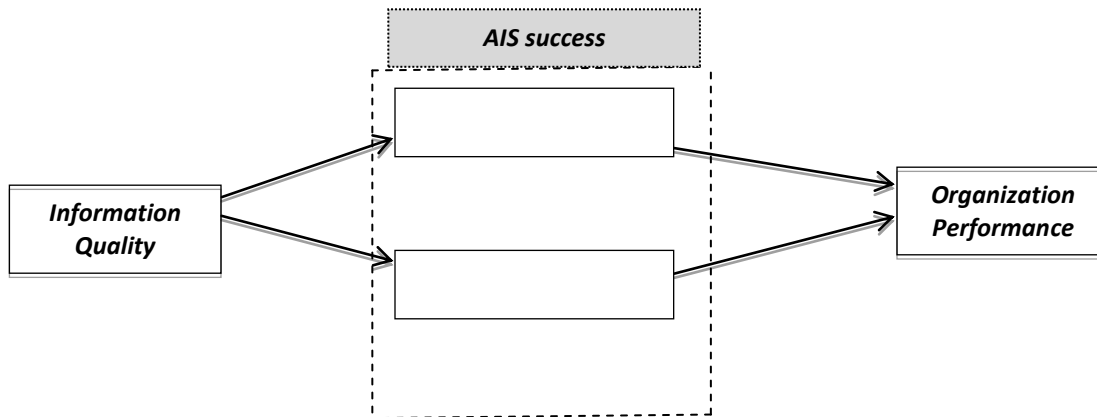
**H2c:** System usefulness is positively associated with financial performance.

**H2d:** System usefulness is positively associated with non-financial performance.

### **6.0 Summary**

From what discussed above, this review of AIS and IS literatures comes to a conclusion that AIS success mediates the expected effect or the relation between IQ and OP as illustrated in figure 5. IQ as an important factor of AISS that users expected from AIS to provide the desired quality of the system's information will affect the financial and non-financial performance of the organization via the level of AIS success. The degree of information quality is depending on the users' attitude, level of education, productivity and other factors that are related to the individual impact for the process of decision making. Also previous studies have contributed to the development of such a framework. However, most of the mentioned studies in this paper were conducted in the IS, AIS studies, the present

study used these literatures to help develop the framework of this paper in the area of AIS success which have less attention in the literature than the other systems.



**Figure 5:** The mediating effect of AIS success between IQ and OP

### 7.0 Research Methodology

The sample surveyed included the Libyan banks. The criteria used for the selection of this was the use of sophisticated internal accounting systems that made it ahead of other sectors working in Libya. Banks were selected from the Libyan Central Bank directory<sup>1</sup>. The field study was recognized in two phases after the preparation of the survey. Because of the small number of organizations in this sector (10 banks), all organizations were selected to be part of the sample. General Managers (GM), Chief Executive Officers (CEOs), Chief Financial Officers (CFOs), Chief Information Officers (CIOs) and Chief Technology Officers (CTOs) were selected to be asked as considered the major users of AIS's information and they asked to state their opinions about the issues under examine in this study. Around 80 questionnaires were sent to selected managers of the targeted banks. In addition, interviews were conducted with 10 managers during the distribution of the survey including two of each subgroup respondents. Through this study. The questionnaire was modified according to the result of this phase and sent back again to the same group was selected in the first phase and extra 10 respondents, so the second phase of data collection was to send the questionnaire to 70 managers (represent 10 banks) and 63 of them responded positively. Those who did not answer the survey or not interested in the study show different reasons why they are not interested; time concern, company privacy and even no comments and no feedback were

<sup>1</sup> Banks were selected from Central Bank of Libya website <http://cbl.gov.ly/ar/>

some of these reasons. The 63 answered questionnaires (70%) were received and nine of these questionnaires were excluded for incomplete purpose. The completed answered questionnaires received by the end were 54 answered ones which represent 60% of the number of questionnaires sent during the data collection process (see table 1 for banks profile). Tests for non-response bias were conducted to determine whether the distribution of the 80 respondents targeted with this study was independent of available categories (gender, level of education, current position, and years of experience, Type of industry and company size).

Items		Frequency	Percentage
<b>Banks size</b>	Small bank 1-100	3	4.9%
	Medium bank 101-500	13	26.8%
	Medium bank 501- 1000	14	19.5%
	Large bank > 1001	24	48.8%

**Table 1:** Banks Profile

Table 2 shows that the overall respondents consist of 54 managers. Within the banks, there are only 7 out of 54 are females. Twenty-five managers have Bachelor degree, twenty-three managers have master degree, 5 managers have PhD and 1 have diploma. Also, 54 managers who answered the questionnaire consist of 7 GMs, 16 CEOs, 18 CFOs and 13 CITO. Thirty managers have experience more than 10 years, 20 managers have less than 10 years up to 5 years and only 4 managers have less than 5 years of experience



**Table 2: Respondents Profile**

Items		Frequency	Percentage	Group Response rate
<b>Gender</b>	Male	47	87.0%	
	Female	7	13.0%	
<b>Level of education</b>	Degree	25	46.3%	
	Master	23	42.6%	
	PhD	5	9.3%	
	Other	1	1.9%	
<b>Current position</b>	GM general manager	7	13.0%	35%
	CEO chief executive officer	16	29.6%	80%
	CFO chief financial officer CITO chief info & IT officer	18	33.3%	90%
		13	24.1%	65%
<b>Years of experience</b>	< 1 year	0	0%	
	From 1 to 5 years	4	7.4%	
	From 6 to 10 years	20	35.2%	
	More than 10 years	30	57.4%	
Source from the primary survey				

For sampling size adequacy, Principal component analysis requires that the Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy be greater than 0.50 for each individual variable as well as the set of variables. Therefore, anti-image test was applied to measure sample adequacy (MSA) for this study. The result shows that the sample size adequacy is marvelous ( $MSA \geq .90$ ) for each individual variable and set of variables. Table 3 shows the result of AIS success test.

**Table 3: Anti-image Matrices**

Variable		Q1	Q2	Q3	US	SU	FP	NFP
<b>Anti-image Correlatio n</b>	<b>Complete (Q1)</b>	.890 <sup>a</sup>	.161	-.256	-.227	-.493	-.003	-.162
	<b>Consistency (Q2)</b>	.161	.911 <sup>a</sup>	-.380	-.152	-.218	-.136	-.207
	<b>Relevance (Q3)</b>	-.256	-.380	.899 <sup>a</sup>	-.252	.147	-.179	.068
	<b>User Satisfaction</b>	-.227	-.152	-.252	.910 <sup>a</sup>	-.400	.041	.148
	<b>system usefulness</b>	-.493	-.218	.147	-.400	.870 <sup>a</sup>	-.236	-.105
	<b>Financial</b>	-.003	-.136	-.179	.041	-.236	.927 <sup>a</sup>	-.356
	<b>Performance</b>							
<b>performance F-Non</b>	-.162	-.207	.068	.148	-.105	-.356	.909 <sup>a</sup>	
a. Measures of Sampling Adequacy(MSA) (marvelous sample adequacy)								

**7.1 Measurements of the variables:**

Depending on previously selected items that have been used widely and accepted by many researchers in the research area helps make this research comparable with other studies. The model used in this study depends on the information system success model that developed and introduced by (DeLone and McLean, 1992) and modified 10 years later (Delone and McLean, 2003) and modified with regard to Nicolaou (2000) and Chenhall and Morris, (1986)’s recommendations.

**Information Quality (IQ):** IQ is a concept that can be described in terms of system outputs those are useful to users. IQ as an independent variable of this study was measured in terms of information completeness, consistency and relevance. These items was selected from items adopted following Delone and McLean (2003); Gorla *et al* (2010). Some items were excluded because they are included in US measurement and AISS measurement. For example, accuracy, timeliness and ease of use are used to measure AISS because they are more related and affected by the system.

**AISS:** AISS was measured by dividing it into two groups of items. US and SU both are used to capture AISS. The following is the measurement of each factor:

**User Satisfaction (US):** US is a concept that represents the system users’ attitude of the information produced by AIS in terms of information content, accuracy, format and ease of use. These items used to measure US following Nicolaou (2000). Timeliness was excluded as it used to measure SU.

**AIS’ Usefulness (SU):** This dimension of AISS was measured following system useful items that developed by Chenhall and Morris (1986) and used extensively in the area of AIS. Scope, timeliness, aggregation and integration are used to measure SU.

**Organization Performance (OP):** Two indicators were used to measure OP; financial performance (FP) and non-financial performance (NFP). Following the measurement developed by Govindarajan (1984) and adjusted by Zahirul (2011), 5 items adopted for FP and 8 items for NFP

Table 4 shows the descriptive statistics of these variables as it resulted from the pilot study.

**Table 4:** Descriptive Statistics of the Variables of the Study

Variable	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
<b>Information Quality</b>	54	1.56	4.56	3.5432	.60884
<b>User Satisfaction</b>	54	2.23	4.83	3.5467	.63654
<b>System Usefulness</b>	54	1.50	4.13	3.2275	.60984
<b>Financial Performance</b>	54	1.00	4.20	3.1593	.72516
<b>Non-F performance</b>	54	1.00	3.75	2.7616	.70555
Valid N (listwise)	54				

**8.0 Research Findings**

In order to test the model and hypotheses, this data was tested using AMOS following guidelines by Arbuckle (2010); Arbuckle (2006) and SPSS 24. Results of the data analysis then can be illustrated in table 5 which explains the correlation values, and table 6 illustrates the regression weight. By then AISS model can be drawn as it was drawn in figure 6 which shows the intervening effect of AISS between IQ and OP.

**Table 5:** Correlation matrix

Variable	IQ	US	SU	FP	NFP
<b>Information Quality (IQ)</b>	1.000				
<b>User Satisfaction (US)</b>	.700	1.000			
<b>System Usefulness (SU)</b>	.743	.722	1.000		
<b>Financial Performance (FP)</b>	.728	.599	.674	1.000	
<b>Non-Financial performance (NFP)</b>	.596	.483	.658	.706	1.000

The high correlations value of each pair of variables in table 5 shows a strong relationship between endogenous and exogenous variable which indicates that there is a relationship between the tested variables. System usefulness seems to be more effective than user satisfaction to mediate the effect of IQ on OP. Also the effect of AISS is more on financial performance than non-financial performance.

**Table 6:** Regression Weights: (Group number 1 - Default model)

Factors		Estimate
AISS	<--- IQ	.966
OP	<--- AISS	.881
Relevance	<--- IQ	.821
Complete	<--- IQ	.943
Financial Performance	<--- OP	.898
Non F performance	<--- OP	.786
Consistency	<--- IQ	.867
User Satisfaction	<--- AISS	.889
System usefulness	<--- AISS	.947

From the inferential statistics and fit of the model, results from the pilot survey test on the mediating effect of AISS between IQ and OP (designed model) is shown in figure 6. The model consists of 3 latent variables in which IQ is the independent variable, OP is the dependent variable and AISS is the mediating variable. Each of these variables includes a group of indicators and each indicator has a collection of items (see methodology section above). The model indicates that IQ can explain AISS at 93% (square multiple correlation). IQ has a positive relationship with AISS of 97% and AISS also have positive relation with OP of 78%. Table 7 explains the acceptance of fit of the model. Chi square value is 11.641 and DF value is 11 which give the value of (1.058) by dividing chi square by DF (accepted value is less than 5). CFI is almost equal to 1 (.998). MRSEA is less than .05 (.033). Default AIC (45.5) is less than saturated AIC (56) which is accepted.

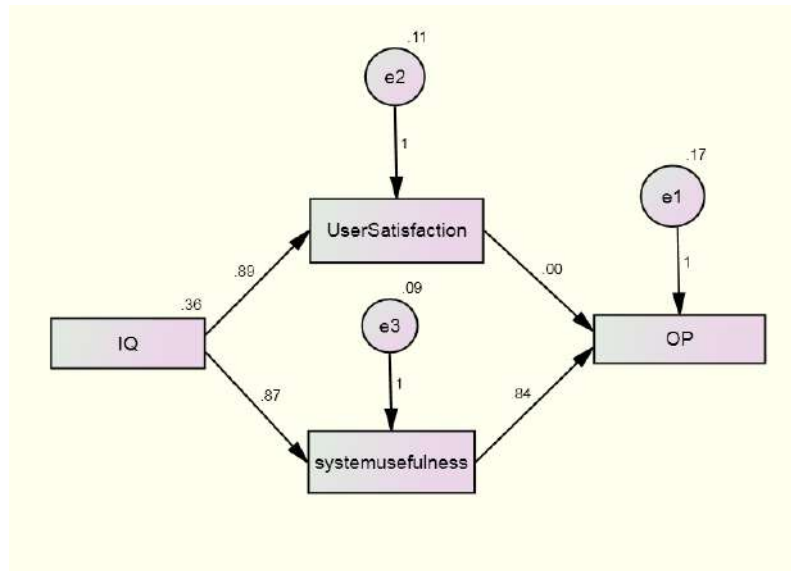


Figure 6: Results of the primary survey test on AISS mediating effect (Structural Model).

**Table 7:** Indices of fit for structural equation model SEM (n=54)

Model\ index	CMIN	DF	CMIN/ DF	CFI	RMSEA	AIC
Default Model	11.641	11	.0581	.998	.033	45.6
Saturated Model	.000	0	N/A	1.000	N/A	56
Criteria (accepted values)	N/A	N/A	Less than 5	More than .8	Less than .05	D model less than S model

Table 8 shows the logistic regression analysis and it includes also the collinearity statistics. The variance inflation factors (VIF) are thriving below the commonly accepted critical limit of 10 (an indication of high levels of multi-collinearity). Also tolerance is more than .2 (represents multi-collinearity problem) (Hair *et al.*, 2010).

**Table 8:** Coefficients (Logistic Regression Analysis)

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	Collinearity Statistics		Test result
		B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF	
1	(Constant)	.527	.313		1.685	.098			
	IQ	.905	.080	.844	11.369	.000	1.000	1.000	supported
	<b>a. Dependent Variable: User Satisfaction</b>							(H1a supported)	
1	(Constant)	.295	.255		1.159	.252			
	IQ	.902	.068	.879	13.287	.000	1.000	1.000	supported
	<b>a. Dependent Variable: system usefulness</b>							(H1b supported)	
1	(Constant)	.345	.425		.812	.420			
	US	-.087	.221	-.079	-.394	.695	.275	3.636	NOT s.
	SU	.844	.231	.730	3.657	.001	.275	3.636	supported
<b>a. Dependent Variable: Non-Financial performance</b>							(H2a not supported, H2b supported)		
1	(Constant)	.201	.381		.528	.600			
	US	.078	.198	.068	.391	.698	.275	3.636	NOT s.
	SU	.831	.207	.699	4.013	.000	.275	3.636	supported
<b>a. Dependent Variable: Financial Performance</b>							(H2c not supported, H2d supported)		

**9.0 Conclusion And Discussion**

Analysing the survey data from Libyan banks shows that the use of AIS' information by managers can be considered quite satisfactory. Almost all managers show the importance of information provided by AIS. Previous studies in AIS have provided inconsistent finding related to factors influencing the adoption of AIS in developing countries. User satisfaction was effected by the IQ, but that does not show any indirect effect on OP which was unexpected by this study and that might relate to the small size of respondents as the data collected for a pilot study or because of the instruments used for measuring the US. In another word table 8 above have shown no significant intervening effect for US between IQ and OP in general, but using the control variable type of industry showed that US has an intervening impact in Banking sector. Oppositely, SU have a significant intervening impact on the effect of IQ on OP generally in banking sector. The result for US test was opposite from what

expected. This may just relate to the group who answer the survey, and more research is needed in this area to test other variables that may affect users' satisfaction and OP. Interestingly, figure 6 shows that considering US and SU as observed variables for the latent variable AISS shows very high mediating effect and fit between IQ and OP via AISS. This study extends previous studies in different ways. Firstly, increase the limits of AIS success field. Secondly, this paper adopted a contingent approach to identify the effect of particular organizational and individual variables on AISS.

Future studies should consider incorporating other variables that did not examined before or suggested by researchers in the area. Some of the noticed variables are system objectives and users' requirements such as organizational coordination and control requirements. Also other variable can be considered like individual impact, task uncertainty effect and organizational impact. The researcher is working on measuring the effect of these other factors as an extend to the current paper.

## **10.0 References**

- ABERNETHY, M. A. & BOUWENS, J. 2005. Determinants of accounting innovation implementation. *Abacus*, 41, 217-240.
- ABERNETHY, M. A. & LILLIS, A. M. 2001. Interdependencies in organization design: A test in hospitals. *Journal of Management Accounting Research*, 13, 107.
- ALRABEI, A. M. A. 2014. The impact of accounting information system on the Islamic Banks of Jordan: an empirical study. *European Scientific Journal, ESJ*, 10.
- ANTHONY, R. N., GOVINDARAJAN, V. & DEARDEN, J. 1998. Management control systems.
- ARBUCKLE, J. L. 2006. AMOS (version 7.0)[Computer software]. *Chicago, IL: SPSS*.
- ARBUCKLE, J. L. 2010. IBM SPSS® Amos™ 19 user's guide. *Crawfordville, FL: Amos Development Corporation*.
- BAILEY, J. E. & PEARSON, S. W. 1983. Development of a tool for measuring and analyzing computer user satisfaction *Management Science*, 29, 530-545.
- BAINES, A. & LANGFIELD-SMITH, K. 2003. Antecedents to management accounting change: a structural equation approach. *Accounting, Organizations and Society*, 28, 675-698.
- BRUGGEMAN, W. & SLAGMULDER, R. 1995. The impact of technological change on management accounting. *Management Accounting Research*, 6, 241-252.

- CHANG, R.-D., CHANG, Y.-W. & PAPER, D. 2003. The effect of task uncertainty, decentralization and AIS characteristics on the performance of AIS: an empirical case in Taiwan. *Information & Management*, 40, 691-703.
- CHENHALL, R. H. 2003. Management control systems design within its organizational context: findings from contingency-based research and directions for the future. *Accounting, Organizations and Society*, 28, 127-168.
- CHENHALL, R. H. & BROWNELL, P. 1988. The effect of participative budgeting on job satisfaction and performance: Role ambiguity as an intervening variable. *Accounting, Organizations and Society*, 13, 225-233.
- CHENHALL, R. H. & EUSKE, K. J. 2007. The role of management control systems in planned organizational change: An analysis of two organizations. *Accounting, Organizations and Society*, 32, 601-637.
- CHENHALL, R. H. & MORRIS, D. 1986. The impact of structure, environment, and interdependence on the perceived usefulness of management accounting systems. *Accounting Review*, 16-35.
- CHIA, Y. M. 1995. Decentralization, management accounting system (MAS) information characteristics and their interaction effects on managerial performance: a Singapore study. *Journal of Business Finance & Accounting*, 22, 811-830.
- DE KONING, W. F. 2013. The Quality of Accounting Information. Available at SSRN 2324779.
- DELONE, W. H. & MCLEAN, E. R. 1992. Information Systems Success: The Quest for the Dependent Variable. *Information Systems Research*, 3, 60-95.
- DELONE, W. H. & MCLEAN, E. R. 2003. The DeLone and McLean Model of Information Systems Success: A Ten-Year Update. *J. Manage. Inf. Syst.*, 19, 9-30.
- DOLL, W. J. & TORKZADEH, G. 1988. The measurement of end-user computing satisfaction. *MIS Q.*, 12, 259-274.
- FREZATTI, F., AGUIAR, A. B., GUERREIRO, R. & GOUVEA, M. A. 2011. Does management accounting play role in planning process? *Journal of Business Research*, 64, 242-249.
- GERDIN, J. & GREVE, J. 2004. Forms of contingency fit in management accounting research—a critical review. *Accounting, Organizations and Society*, 29, 303-326.
- GHANEM, N. B. & SULAIMAN, S. 2016. MANAGEMENT ACCOUNTING SYSTEM, INFORMATION QUALITY AND ORGANIZATIONAL PERFORMANCE: EVIDENCE FROM LIBYA. *Asia-Pacific Management Accounting Journal*, 11.
- GORLA, N., SOMERS, T. M. & WONG, B. 2010. Organizational impact of system quality, information quality, and service quality. *The Journal of Strategic Information Systems*, 19, 207-228.



- GOVINDARAJAN, V. 1984. Appropriateness of accounting data in performance evaluation: an empirical examination of environmental uncertainty as an intervening variable. *Accounting, Organizations and Society*, 9, 125-135.
- GOVINDARAJAN, V. & FISHER, J. 1990. Strategy, Control Systems, and Resource Sharing: Effects on Business-Unit Performance. *The Academy of Management Journal*, 33, 259-285.
- HAIR, J. F., BLACK, W. C., BABIN, B. J., ANDERSON, R. E. & TATHAM, R. L. 2010. *Multivariate data analysis*, Prentice Hall Upper Saddle River, NJ.
- HOQUE, Z. & HOPPER, T. 1997. Political and industrial relations turbulence, competition and budgeting in the nationalised jute mills of Bangladesh. *Accounting and Business Research*, 27, 125-143.
- IVES, B., OLSON, M. H. & BAROUDI, J. J. 1983. The measurement of user information satisfaction. *Communications of the ACM*, 26, 785-793.
- KRISHNAN, R. 2005. The Effect of Changes in Regulation and Competition on Firms' Demand for Accounting Information. *The Accounting Review*, 80, 269-287.
- LEE, Y. W., STRONG, D. M., KAHN, B. K. & WANG, R. Y. 2002. AIMQ: a methodology for information quality assessment. *Information & Management*, 40, 133-146.
- LEFTESI, A. 2008. The Diffusion of Management Accounting Practices in Developing Countries: Evidence from Libya.
- MASOUD, N. 2014. Libya's IAS/IFRS adoption and accounting quality: what lessons from the European Union experience. *International journal of accounting and financial reporting*, 4, 118.
- MIA, L. & WINATA, L. 2008. Manufacturing strategy, broad scope MAS information and information and communication technology. *The British Accounting Review*, 40, 182-192.
- MUSTAFA, H., RAZAK, A., SORI, Z. M., AHMAD, A. C. & MAHUSSIN, N. 2010. A Study of User Information Satisfaction on Financial Management Information System ('Sistem Maklumat Pengurusan Kewangan'). *International Research Journal of Finance & Economics*, 121-132.
- NICOLAOU, A. I. 2000. A contingency model of perceived effectiveness in accounting information systems: Organizational coordination and control effects. *International Journal of Accounting Information Systems*, 1, 91-105.
- OTLEY, D. T. 1980. The contingency theory of management accounting: Achievement and prognosis. *Accounting, Organizations and Society*, 5, 413-428.
- POLLANEN, R. M. 2005. Performance measurement in municipalities: Empirical evidence in Canadian context. *International Journal of Public Sector Management*, 18, 4-24.

- POMBERG, M. & POURJALALI, H. 2009. Interaction of Management Accounting Information System and Logistics Functions: A Case of a Developing Country-Vietnam. *Available at SSRN 1428564*.
- SEDDON, P. B. 1997. A respecification and extension of the DeLone and McLean model of IS success. *Information systems research*, 8, 240-253.
- SOOBAROYEN, T. & POORUNDERSING, B. 2008. The effectiveness of management accounting systems: Evidence from functional managers in a developing country. *Managerial Auditing Journal*, 23, 187-219.
- SUWANDA, D. 2015. Factors affecting quality of local government financial statements to get unqualified opinion (WTP) of audit board of the Republic of Indonesia (BPK). *Research Journal of Finance and Accounting*, 6, 139-157.
- TILLEMA, S. 2005. Towards an integrated contingency framework for MAS sophistication:: Case studies on the scope of accounting instruments in Dutch power and gas companies. *Management Accounting Research*, 16, 101-129.
- TWATI, J. M. 2008. The influence of societal culture on the adoption of information systems: The case of Libya. *Communications of the IIMA*, 8, 1-12.
- WONGSIM, M. & GAO, J. 2011. Exploring information quality in accounting information systems adoption. *Communications of the IBIMA*.
- XU, H. 2009. Data quality issues for accounting information systems' implementation: Systems, stakeholders, and organizational factors. *Journal of Technology Research*, 1, 1-11.
- ZAHIRUL, H. 2011. The relations among competition, delegation, management accounting systems change and performance: A path model. *Advances in Accounting*.

